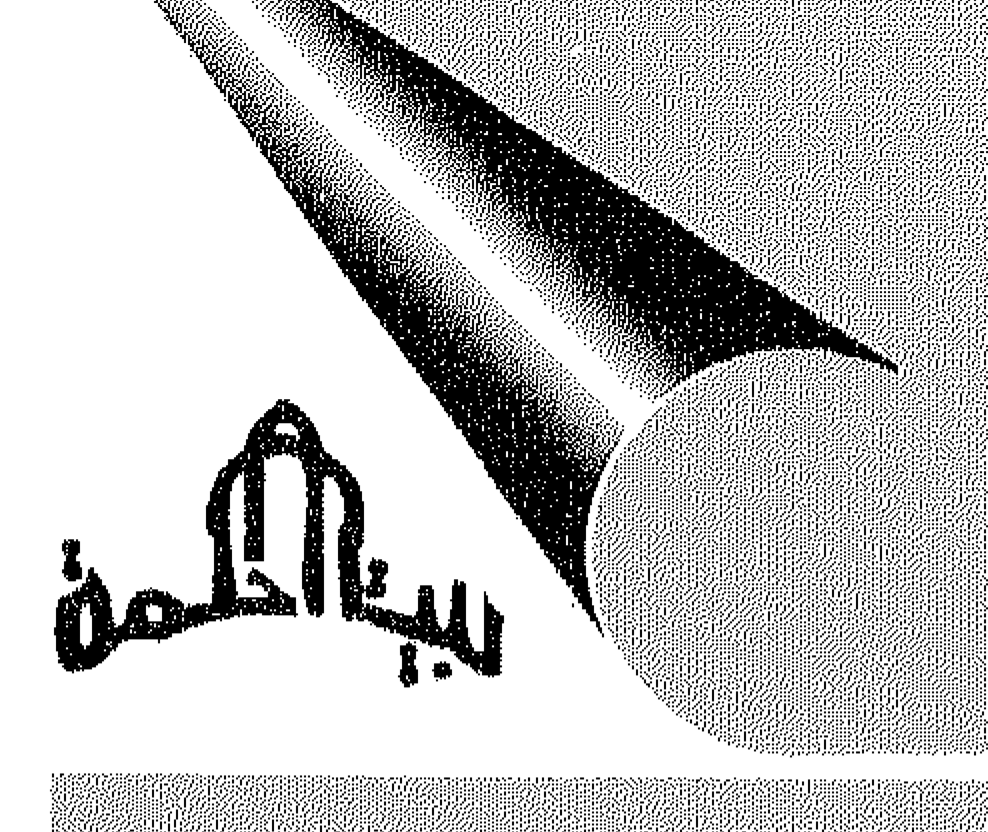


أبو الفرج بن الطيب البغدادي

رئيس بيت الحكمة العباسي في مطلع القرن الخامس الهجري
وجهوده في مدرسة بغداد المنطقية

تأليف

الدكتور علي حسين الجابري

مراجعة

الدكتور عبد الامير الاعسم و الدكتور محمد الكبيسي

بغداد ٢٠٠٢

إهـــــــداء ٢٠٠٦

الدكتور/ علي حسين الجابري
العراق



أبو الفرج بن الطيب البغدادي

رئيس بيت الحكمة العباسي في مطلع القرن الخامس الهجري

وجهوده في مدرسة بغداد المنطقية

تأليف

الدكتور علي حسين الجابري

مراجعة

الدكتور عبد الامير الاعسم و الدكتور محمد الكبيسي

بغـداد

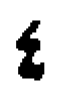
٢٠٠٢

عنوان الكتاب: أبو الفرج بن الطيب البغدادي
رئيس بيت الحكمة العباسي في مطلع القرن الخامس الهجري
وجهوده في مدرسة بغداد المنطقية
المؤلف: الدكتور علي حسين الجابري
الناشر: بيت الحكمة
الطبعة: الأولى / ٢٠٠٢

بيت الحكمة / جمهورية العراق - بغداد - باب المعظم / ص.ب ٥٣٦٤٠
هاتف ٤١٤٠٠١٥ - ٤١٤١٢٠١
فاكس ٨٨٦٣٠١٥
E-mail: hikma@uruklink.net

القسم الأول

منطق المقولات في الفكر العربي الإسلامي
من الكندي إلى ابن رشد
قضايا وحلول



توطئة - المسلمون والمقولات الارسطية
- منطق المقولات بين النص الارسطي والإنجاز العربي - الإسلامي

اذا كان المنطق هو العلم الذي يبحث في صحيح الفكر وفاسده، فأن أرباب االحكمة نظروا اليه مرة على أنه (فن) وأخرى (علم) وثالثة (ميزان) ورابعة (معيار) وخامسة (فلسفة)، وان أسس هذا المبحث قد اكتملت على يد أرسطو طاليس وتلاميذه وشرّاح فلسفته من السريان والاسكندريين الى ان وصلت الى ايدي المفكرين العرب والمسلمين، ليصبح المنطق قانونا صناعيا عاصما للذهن من الزلل، مميزا لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد، تعمقت مباحثه في (ميدان اللغة) و(التجربة العلمية)، وتوسعت لاحقا عند الفلاسفة الاوربيين حين اكتسب هيكلا رياضيا، وجدليا شكليا، ليصبح عند "هيجل" علم االصورة في العنصر المجرد للفكر.

١- ان القوانين الثلاثة للفكر التي نمت وتوضحت مع نمو الفكر الانساني في الشرق اولا، ثم في بلاد اليونان ثانيا، ثم في ظل الحضارات الانسانية اللاحقة ثالثا، قد محور البحث حول قوانين الذاتية وعدم التناقض والثالث المرفوع، اما على صعيد المنهجية المنطقية فتبنى على مباحث {المقولات والعبارة والتحليلات الاولى (القياس) والتحليلات الثانية (البرهان) وتدور حول الكليات والاجناس والقضايا والاستدلال والبرهنة والاعراض والروابط والعلاقات والثوابت والمتغيرات الى جانب مباحث (الجدل) والسفسطة والخطابة والشعر...}، ثم قدم لها البعض بالمدخل

(ايساغوجي). ومهما تنوعت المباحث المنطقية وتطورت كان (للمقولات) الموقع (الاساس) في ذلك البناء الذي لا يستغنى عنه العالم او المفكر.

واذا كان الدكتور الاب جورج قنواتي قد رصد لنا جسور الصلة بين اليونانية والسريانية والعربية في تعريفاته الممتازة برجال الحقبة الهيلينستية وما تبعها من مترجمين ومناطقة وشرّاح ولا سيما (النصارى منهم)[1]، فأن اللوحة لا تكتمل من غير جهود (نصارى بغداد) المنطقية في بيت الحكمة، في ظروف الضغط السياسي على حرية الفكر الكلامي والفلسفي في المجتمع البغدادي اعتمادا على مصادر تراثية موثوقة، الى جانب الدراسات المعاصرة، وجميعها كشفت وجود (مدارس داخلية) ملحقة بدير او كنيسة عند مسيحيي بغداد يدّرس فيها (اللاهوت والعلوم الدينية بجانب العلوم الدنيوية مثل النحو والبيان والفلسفة والطب والموسيقى والرياضيات والفلك)[2]. ولاحظ قنواتي ان (التعليم الفلسفي) فيها اقتصر (على بعض اجزاء المنطق الارسطي والتعليم الطبي على بعض مؤلفات ابقراط وجالينوس)[3].

٢- واذا انتقلنا من عموم البحث الفلسفي والمنطقي في المجتمع العربي الاسلامي الى خصوص البحث والباحثين، سنرى ان هناك اكثر من باحث

---

(1) قنواتي، الاب جورج، المسيحية والحضارة العربية، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤، ص٦٥-٢٨٢.

(2) ايضا، ص٩٣.

(3) ايضا، ص٩٣-٩٤.

لاحظ وجود فجوة في تاريخ المنطق (حسب القراءة الغربية) تكاد تغطي القرون من السادس الميلادي الى الثاني عشر منه بسبب عدم الالتفات الى الانجاز الفلسفي / المنطقي، العربي. يقول "فريد جبر" في مقدمة كتاب المنطق عند الفارابي، لرفيق العجم (ولا غرو فأن المنطق في هذه الفترة كأنه لم يزدهر ويستمد عنفوانه ونشاطه الا باللغة السريانية اولا ثم باللغة العربية ثانيا، على ان الاولى لم تكد تلبث ردحا من الزمان حتى تقلص ظلها وتخلت عن مساحتها للثانية فأستطاعت هذه الاخيرة ان تثبت وتستقر لغة للفكر والثقافة بفضل كونها لغة الاسلام صاحب الحكم والسلطة)[٤].

٣- وان حاول الغربيون تعويض نقصهم عن المدة بين القرنين السادس والثاني عشر الميلادي بالذهاب الى النصوص والترجمات اللاتينية للنص العربي نفسه، لذلك يقول "جبر" عن كل مشروع للكتابة والبحث في المنطق العربي (لذا تبرز الخدمة الجليلة التي يؤديها الناطق باللغة العربية حين يقوم بنشر هذه النصوص والتعريف بها، انها (خدمة لا تسدى للفكر العربي فقط بل للفكر الانساني بأسره). ولقلة المباحث المنطقية من هذا النوع يقول "جبر": (إنّا ما نزال مما نحن اليه من هذا النشر الا في اوائل عمل طويل شاق)[٥].

---

[٤] فريد جبر، مقدمة كتاب المنطق عند الفارابي، تحقيق ودراسة رفيق العجم، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٥، ج١، ص٧.

[٥] ايضا ص٨، ويشير الى صدور كتاب المنطق لإبن المقفع عام ١٩٧٨ في طهران وكذلك كتاب حدود المنطق لإبن بهريز، ص٨.

اما رفيق العجم فيشير الى دور الفارابي (المعلم الثاني) في تطوير البحث المنطقي قائلا: (ولا عجب من ان يكنى الفارابي بالمعلم الثاني فهو من أوائل من بلور منطق المعلم الاول أرسطو وطبعه بطابع العربية، لغة، معلقا وشارحا، ومؤلفا، وهاضما)[٦].

ثم يشير الى أهم كتب الفارابي المذكورة في المصادر القديمة فيجدها: كتاب شرح المقولات، وتعليق المستغلق من كلامه في قاطيغورياس، وان لم يتعد عدد صفحاتها بين (١٢-٤٢ ورقة)[٧]. كان للفارابي فيها من المصطلحات (واحد وثمانون)[٨] مصطلحا عربيا.

٤- الذي يهمنا من كل ذلك ما نقله على لسان ابن أبي اصيبعة، من "ان الفارابي قرأ ايساغوجي على انسان نصراني (من بغداد) وقرأ قاطيغورياس وبارمينياس على انسان يسمى روبيل)[٩].

ينقل قنواتي نصا لاسحق بن حنين يقول فيه عن كيفية تعليم المنطق في مدارس بغداد "وكان يجتمعون في الاسكندرية في كل يوم على قراءة امام منها وتفهمه كما يجتمع اصحابنا اليوم من النصارى في مواضع التعليم التي تعرف بالاسكول في كل يوم على كتاب امام، امام من كتب المتقدمين، واما من عامة الكتب، وانما كانوا يقرؤونها الافراد كل واحد

---

(٦) رفيق العجم، تحقيق منطق الفارابي، ج١، ص١١.

(٧) ايضا ص١١.

(٨) العجم، منطق الفارابي، ١/١٦٦-١٧٧ و٣/١٠٩و١٤٥-١٧٥.

(٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٨٨٢م، ج٢، ص١٣٧-١٤٠. قارنه بما اورده قنواتي في المسيحية والحضارة العربية، ص٧٨-١٠٦.

على حدة. بعد الارتياض بتلك الكتب التي ذكرت كما يقرأ اصحابنا اليوم كتب المتقدمين"[١٠].

بهذه الكيفية استوعب الفارابي الكتب المنطقية وكتب فيها مثل: شرح المقولات على جهة التعليق، وكتاب المقولات، وشرح المواضع المستغلقة من كتاب قاطيغورياس، وغرض المقولات[١١]. حرص هذا الفيلسوف على استحضار روح النص الارسطي في المصطلح والمضمون، "قاطيغورياس او المقولات" وتجلى انجازه بين النقل والشرح والتاليف[١٢]، كاشفا عن ذهنية مستوعبة ومتمثلة للمادة المنطقية وموضحا "مكامن خصوصية اللغة العربية والمعاني الاسلامية وتأثيرهما والابعاد المنطقية"[١٣].

٥- واذا كانت كتابات الكندي المنطقية، عن المقولات لم تصلنا، فان شروح الفارابي هي الاخرى مفقودة ولا سيما تلك التي تعتمد على "نص ارسطو او فورفوريوس الصوري، وتتوسع من ثم في شرحه والبحث والتعمق فيه"[١٤].

---

[١٠] قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ص٧٠.

[١١] العجم، تحقيق منطق الفارابي، ١/٢٢-٢٨.

[١٢] ايضا، ١/٢٧.

[١٣] العجم، تحقيق منطق الفارابي، ١/٢٨.

[١٤] ايضا ١/٢٩.

مع ذلك جاء بين مؤلفات الفارابي عناوين كتاب "قاطيغورياس وكتاب شرح المقولات على جهة التعليق"[١٥]، تناول فيه الفارابي التمهيد والعرض ولواحق المقولات، حين توسع بخمسة اقوال عدت له (لارسطو). اما اسلوب الشرح والنص فمضطرب ثقيل لم تألفه العربية، مثل كلي العرض وكلي الجوهر... الخ[١٦].

وان كان (العجم) قد وصف الانجاز المنطقي للفارابي في (الجزء الثالث)، والمقولات بخاصة قائلا: (خالطت شروح الفارابي في مقولاته آراء ارسطو ثم ظهرت في كتاب ما بعد الطبيعة... واضاف المعلم الثاني بعض التصورات والاتجاهات والمصطلحات الاسلامية فشابه نقل اسحق ابن حنين للمقولات)[١٧]، احيانا واضاف احيانا اخرى. وحين يتحدث ابن باجة في تعليقه على كتاب المقولات للفارابي عن (التعليم) قائل: (التعليم قد يقع على كل فعل فعله الانسان "و" قصد به الى ان يحصل به لاخر علم شيء ما او قصد التعليم، تصور وتصديق به، الى ان يحصل به لاخر ملكة اعتيادية يصدر عنها فعل ما)[١٨]. وكذلك التلقين قد يسمى تعليما، والتلقين

---

[١٥] ايضا ٣١/١.

[١٦] ايضا ٣٧/١-٣٨.

[١٧] ايضا ١٧٥/٣. هناك تعليق لإبن باجة على كتاب المقولات للفارابي، نشره ماجد فخري في سلسلة الابحاث، بيروت، ضمن كتاب البرهان الملحق -٢٤، ١٩٧١، ص٣٧-٥٤، بيروت، ١٩٨٦، ص١٠.

[١٨] ابن باجة، تعليق على مقولات الفارابي، (ملحق كتاب البرهان)، تحقيق د. ماجد فخري، بيروت، ١٩٨٦، ص٧٧.

صنفان: "حرفي" و"معرفي" ينتج عن الاخير "علم ومعرفة"[19] في الفلسفة والمنطق وسائر العلوم.

ومثل ذلك وجدناه لاحقا، عند ابن الطيب أبو الفرج عبد الله البغدادي كما سيتضح في ثنايا التحقيق للشرح الكبير مثلما هو عند معاصره ابن سينا في مقولات منطق الشفاء الذي نوهنا به في اكثر من موقع.

لقد عملنا في القسم الاول من هذا المشروع على تقديم دراسة عن (منطق المقولات اولا) ثم عن ابن الطيب ثانيا، حتى أخذ كل واحد من هذين الموضوعين مباحث متنوعة على سبيل التكامل. كان الثقل فيها ينصب على بيان سيرورة تطور البحث المقولي من جانب، وتمركز البحث حول ابن الطيب وعصره وفلسفته من جانب آخر. ونماذج من آرائه ان كانت في منظور الباحثين المعاصرين او الباحثين القدماء مثلما هو في منظور المحققين، محتفظين بنماذج من دراسته، في (الشرح الكبير) نفسه من المداخل أنموذجان عن الفلسفة والمدارس الفلسفية والدرس الفلسفي وأنموذج ثالث عن الجوهر مقارنا مع ابن رشد وأنموذج رابع عن اللواحق. فعسانا نوفق.

الباحث

---

[19] ايضا ص٧٩-٩٠.

منطق المقولات
بين النص الارسطي
والإنجاز العربي الإسلامي*

* دراسة مقدمة الى الملتقى العالمي لأبن رشد في تونس بمناسبة الذكرى المئوية الثامنة لوفاته (١١٩٨-١٩٩٨)، تونس ١٦-٢١ شباط ١٩٩٨)، بقلم المؤلف

المقدمة:

منذ المؤتمر العالمي للفارابي المنعقد عام ١٩٧٥ بين بغداد والماآتا – في الاتحاد السوفيتي السابق – والباحث منشغل (بمنطق المقولات) والفضل في ذلك يعود إلى الدكتور محسن مهدي الذي نبهنا على أهمية مخطوطة الشرح الكبير للمقولات الارسطية وتفسيرها لأبي الفرج عبد الله بن الطيب (البغدادي) المتوفى في بغداد سنة ٤٣٥هـ / ١٠٤٣م.

والمخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٢/حكمة تيمور، وهي نسخة يتيمة مستنسخة عام ١٠٣٦م فقدت هي والأصل بعد حين كما علمنا.

وفي عام ١٩٧٧م حصلنا على نسخة مصورة (بمايكروفلم) لنسخة محمود حمدي، المعتمدة على المخطوطة ألام (الأصل) (هـ) التي وصلت، وهي بقلم (هبة الله بن المفضل بن هبة المتطبب – تلميذ ابن بطلان – الذي كان تلميذ ابن الطيب وزميل درس مع أبي الحسين البصري المعتزلي في مدرسة الحكمة وبيتها بإشراف ابن الطيب)، والمخطوطة المذكورة يعود تاريخها إلى عام (٤٨٠ عربية هجرية).

إن فقدان الاصل، وتصوير النسخة المستنسخة بقلم (حمدي) على (مايكروفلم) جعل من هذه النسخة هي المعول عليها من قبل الباحثين، إن كان من قبلنا في التحقيق أو من قبل الذين حصلوا عليها، محفوظة في معهد المخطوطات العربية ليس إلا. ولما كان (المايكروفلم) قد ناله العطب هو الآخر وعبثت به أيدي العابثين فقد بات التعامل معها ضربا من المغامرة

غير المحمودة العواقب، ولا سيما بعد ان تعذر علينا السفر إلى هارفرد لإكمال الدراسة مع الدكتور مهدي في المخطوطة المذكورة لأكثر من سبب. ومن ثم في جامعة سانت اندروز مع البروفسور جاكوبسن وكانت فرص السفر إلى هناك متعذرة أيضا.

وكان من ثمار العمل في هذه المخطوطة طوال عقدين من الزمان البحث الذي نشرناه في المجلة الفلسفية العربية، العدد ١، المجلد ٢، يونيو ١٩٩٢ في عمان تحت عنوان (مدرسة بغداد الفلسفية والمقولات المنطقية ـ دراسة نقدية مقارنة). الذي نوهنا فيه الى جملة حقائق (مكتشفة) من بينها (أهمية الإنجاز العربي في دائرة منطق المقولات) عند كل من (ابن سينا) و(ابن رشد) ممن يقع خارج دائرة مدرسة بغداد المكانية ـ مقارنة مع إنجاز (ابن الطيب) ومن بين احتمالات هذه الحقائق الوصول إلى (حل لإشكالية ابن رشد الشارح) أو (الملخص لارسطو).

وطوال هذه السنين ونحن نلتقط بهدوء ونتصيد بصبر (شواهد) و(حقائق بسيطة) عن هذه الإشكالية في تاريخ الفكر العربي، وأعني بها (الدور الحقيقي لابن رشد) وهل كان يعمل مع (ارسطو) أم من (اجل ارسطو)؟ وهل كان منشغلا بفيلسوف اليونان، أم كان انشغاله الحقيقي بالإنجاز المنطقي العربي بعامة والمقولي بخاصة؟ مدفوعا بحب الحكمة والمعرفة والعلم!؟ والحقيقة!.

وكما وجدنا (فيلسوف قرطبة) مدافعا عن الفلسفة والفلاسفة في تهافت التهافت وعن الفكر العربي الإسلامي في ردوده الرائعة على نقد الغزالي لهم في التهافت وفي فصل المقال وجدناه في منطق المقولات، وفي

عامة إنجازاتــه (المدرسـية) و(المعرفيـة) صـاحب منـهج ومدرسـة تسـتحق العناية والتقدير خارج مفهوم (الشارح) و(الملخص)، بما يعنيه هذا الشـرح وذلك التلخيص من (آلية مقلدة غير مبدعة).

من أجل هذا وغيره وجدنا في الدعوة الموجهة ألينا للمشـاركة فـي اللقاء الدولـي المنعقد بمناسبة الذكرى المئوية الثامنـة لوفـاة أبـي الوليـد بـن رشـد (١١٩٨-١٩٩٨) فرصـة طيبـة لعـرض مـا توصلنـا أليـه مـن نتـائج (طـوال السـنوات ١٩٧٧-١٩٩٨) أمـام المـهتمين بـهذا الفيلسـوف الخـالد، بملتقى تونس الذي تبناه (المجمع العلمي التونسي للعلـوم والآداب والفنـون ـ بيت الحكمة ـ) بالتعاون مع منظمتي (اليونسكو) و(الاليسكو) كجـزء مـن الوفاء للتراث الفلسفي الإنساني بعامة والتراث الفلسفي العربي ـ الإسـلامي بخاصـة. إنـها مسـاهمة متواضعـة مـن المشـتغلين فـي الحقـل الفلسـفي والمنطقي العراقي بعدّه الوريث التـاريخي لمدرسـة بغداد الفلسـفية ولبيـت الحكمة الخـالد.

هذه المدرسة، وهذا البيت اللذان شكلا لنا قلب الحضـارة الإسـلامية النابض وهو يبعث بأسباب التوهـج الفلسـفي إلـى مشـرق الدولـة الإسـلامية ومغربـها، حتـى وكـأن (ابن سينا، ت٤٢٨هـ) و(ابـن رشـد، ت٥٩٨هـ / ١١٩٨م) جناحاهـا الشـرقي والغربـي وبـهم جميعـا حلقـت الفلسـفة العربيـة الإسـلامية شرقا وغربـا وشـمالا وجنوبـا، مــن غـير أن نعلـم حقيقـة دور (ابن الطيب وهو قلب ذلك الطائر) فلسفيا ومنطقيـا وعلميـا، وان عُرِف فـي دوائر الأطباء والصيادلة كما سنرى.

لقد تناولنا في ثنايا هذه الدراسة التي قدمنا بها لتحقيق الشرح الكبير للمقولات ـ النص الارسطي من منطق المقولات ـ من غير أن ننشغل بعائدية هذا النص التي سوف يناقشها ابن الطيب في اصل كتابه المحقق بقدر انشغالنا بكيفية استقبال الكندي والفارابي وابن سينا واخوان الصفا وابن رشد لتلك المقولات. وفي نماذج ومناسبات أخرى عرضنا لدور ابن سينا وغيره فيها ـ حتى تراكمت مادة جيدة ـ ستحتويها هذه المقدمة قدر المستطاع. والله الموفق

أولا: منطق المقولات: إشكالية المفهوم والمنهج

١ـ الإشكالية في دائرة المعاصرين:

حاول الباحث معالجة (إشكاليات منطق المقولات) من حيث (النسبة) و(المفهوم) و(العدد) و(الترتيب)، وما يعنيه الأخير من الناحية المنطقية والطبيعية والأخلاقية والميتافيزيقية عند أصحابه من اليونانيين واللاحقين على ارسطو والاسكندرانيين وصولا إلى المسلمين، في دراسة سابقة(١) يستحسن إيجاز ما ورد فيها لنستكمله هنا قدر المستطاع ما دمنا في دائرة المعاصرين.

لقد استوفينا موقع ارسطو في الفكر اليوناني وهو يقدم إنجازه المنطقي الاوركَانون الذي استحق عليه لقب (المعلم الأول) وكيف جعل (المقولات) مفتاح ذلك الإنجاز. فإذا كان المنطق هو آلة الفيلسوف في إدراك قوانين الفكر الأساسية فإن هذا المفتاح قد اختص بدراسة صور التعبير المشتركة بين شتى الموضوعات المندرجة تحت عنوان (المقولات) بغض النظر عن موضوع ذلك العلم. بعد أن اصبح (علم المنطق) كما يقول "يوسف كرم": (هو الشرط الأساس لكل علم، ولا بد من الإلمام به قبل طلب أي علم)(٢).

ومهما قيل عن سيرورة الإنجاز المنطقي الارسطي على أيدي الشراح، ولا سيما (فورفوريوس الصوري) والاسكندر الافروديسي وغيرهما، فأن النص الذي وصل (الاسكندرانيين) وعبَرَ منهم إلى (المفكرين) العرب (في ظل الإسلام) كان بترجمة اسحق بن حنين(٣)،

الذي اصبح (دستورا) للمترجمين والمعول عليه في دراسة تطور هذا النص، وموقف العرب منه ولا سيما (المقدمة والمقولات) إلى جانب الترجمات اللاحقة عن (اليونانية أو السريانية)[٤]. و(قاطيغورياس) هو الكتاب الأكثر حظوة بين كتب أرسطو المنطقية، ليس عند تلامذة المعلم الأول، بل وعند الاسكندرانيين حتى القرن الهجري الأول[٥]. مثلما كانت له هذه الحظوة عند العرب كافة ، قبل اسحق بن حنين، وبعده ذلك إذا عرفنا أن هذا (المترجم المتفلسف) لم يكتف (بالترجمة)- لدستوره- بل أنجز (تفسيرا) لهذا الكتاب [٦] كما أنجز حبيش الاعسم (ترجمة للمقولات) شأنه شأن العديد من المفكرين العرب من رجال بيت الحكمة البغدادي. ولعل القارئ المتأمل يدرك مغزى ملاحظة (صاعد الأندلسي) التي يقول فيها (فلا أعلم كتابا أجدى على طالب الفلسفة من "المقولات")[٧] ولكن لا سبيل إلى الإحاطة بهذا الكتاب من غير عناية شيوخ الفلسفة والمنطق توجيها وتهذيبا وإيضاحا وتفسيرا، بدءا من الكندي، فالفارابي وأخوان الصفا وابن سينا، ووصولا إلى ابن الطيب، وابن رشد.

لقد (نما) وتطور (المنطق المقولي) على أيدي المفكرين العرب نموا مطردا سينكشف في ثنايا البحث، لكن العديد من الباحثين العرب المعاصرين نوهوا بإشكالية هذا المنطق منهم، الدكتور خليل الجرّ حين وجد أن (الترجمات العربية) للمقولات ترقى إلى (القرن التاسع الميلادي) ثم يقول: (أكدنا ذلك عندما حققنا ترجمة اسحق بن حنين لكتاب "المقولات" ونشرناها مع ترجمة سريانية ليعقوب الرهاوي يعود عهدها

إلى القرن السابع الميلادي، فوجدنا انهما تختلفان في بعض القراءات بعد أن عدنا إلى الأصل اليوناني لكل مصطلح فلسفي، ثم ذكرنا المصطلح الذي استعمله المترجم السرياني والمصطلح الذي استخدمه الناقل العربي، وعندما درسنا كتاب المقولات لأرسطو الذي حققه "زنكر" وجدنا فيه اكثر من مئتي قراءة خاطئة، ما عدا أخطاء المقارنة)[٨]... فلهذه الملاحظة مغزاها في دراستنا هذه .

أما إشكالات البحث التاريخي في (منطق المقولات) بين (النص الارسطي) والإنجاز الفلسفي / المنطقي اللاحق ولا سيما عند العرب، قديما وحديثا، فمن بينها:

أ- إن أرسطو لم يستخدم مصطلح (قاطيغوريا = مقولة) بالمعنى اللاحق؛ والتي وجد ابن الطيب البغدادي إنها تعني في اللغة اليونانية معنى (قانونيا) يخص الانتصاف والاحتكام بين المتخاصمين، فيرى "أن قاطيغوريا ليست لفظة دالة على نفس الانتصاف والاحتكام ولكنها تدل على الأقوال التي يوردها الناس بين أيدي الحكام وفي ما بينهم للانتصاف والاحتكام"[٩].

ب- وعلى رأي مذكور، أن ارسطو لم يكتب المقولات أصلا وهو تشكيك اعتمد فيه على بعض ملاحظات ابن سينا حول الكتاب بعدّه (ضئيل الفائدة)[١٠].

ج- أما عبد الرحمن بدوي فمع قناعته بنسبة (المقولات) إلى "اورغانون ارسطو" لكنه قصره على (المقدمة واللب = المقولات)[١١] هذا أولا، وثانيا فلقد استعمل ارسطو بدلا من كلمة (قاطيغوريا "المقولة")

مصطلحات مثل (الأنواع الكلية العشرة) و(الإسناد) أو(الإضافة).(فالمقولة) لا بمعنى الانتصاف: بل (أمر مضاف مسند، أو محمول استخدمه الشراح بالصورة التي وصلت إلى العرب لفظا)[١٢] .واستقر على هذا المعنى الذي أورده يوسف كرم (المقولة :معنىً كلي ،يمكن أن يدخل محمولا في قضية)[١٣] .

د. ويرى الدكتور ممدوح حقي أن ارسطو جمع (أصولا عشرة للفكر ادعى بأنها مجموع الأجناس الكبرى التي تنتظم تحتها الأمور المتشابهة وسماها المقولات)[١٤]، وفرق ممدوح بين معنى المقولة أي (العلاقة) وبين(البديهيات والموضوعات) ورجح اقتراب المعنى اليوناني من كلمة (كليات)[١٥]. ووجد تأثر جميع الفلاسفة بالأسس الأرسطية هذه حتى عند الفلاسفة المسلمين وان اختلفوا في مواقفهم من مواقعها وترتيبها وواجباتها. لكن الأمر استمر هكذا في ظن (حقي) إلى زمن (ديكارت)الذي خرج عليها واستند إلى مقولات أخرى قائمة على الشك، ولحقه (كانط)الذي أضاف مقولتي (النفي والإثبات). من غير أن نستهين بالإنجازات العربية ،قبل ابن رشد وبعده، ولا سيما الأثر (التوماوي) وكان معروفا على صعيد سيرورة البحث المقولي في أوربا مثلما هو في دائرة البحث العربي الذي وصل إلى (البليدي)[١٦] (ت خ القرن الثامن عشر الميلادي). مع اعترافنا، بالفارق الجوهري بين تطور المعرفة المنطقية في الفكر الغربي، وما آل إليه الحال في المجتمع العربي بعد سقوط بغداد وغرناطة بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين.

نقول هذا من غير أن ننكر، الشكل الذي أكتسبته المقولات المنطقية في البحث الفلسفي الحديث والمعاصر، بما يكشف عن طبيعة ذلك التطور. بعد اقتراب الدراسات المنطقية من (اللغة) و(العلم) والدراسات (السايكولوجية) وقضايا السنتاكس والسيمانطيقا مما لا علاقة له بصلب هذه الدراسة.

٢- الغرض المنطقي والعلمي والمعرفي من (المقولات):

(المقولات وإشكالية المفهوم والغاية وصيرورتهما):

اختلف الفلاسفة في (عدد المقولات)[١٧] وترتيبها[١٨] وان غلب عليها أمران (العشرية) و(النسق المنطقي)، وقد يغير الفيلسوف موقع المقولة بحسب الموضوع المبحوث فيه، فهو في العلم الطبيعي والأخلاقي[١٩] غيره في العلم الإلهي وهو في هذا غيره في علم المنطق وهكذا مثلما اختلفوا في تحديد قيمة (المقولات) ككتاب منطقي ولا سيما بعد دخول (ايساغوجي) عليه بعد زمن ارسطو، وان رفض العديد من المفكرين هذا الدخول، إدراكا منهم لقصدية المعلم الأول. ومنهم (ابن الطيب وابن رشد) بخلاف (ابن سينا) ربما لأسباب سايكولوجية وفكرية[٢٠].

لكن المتفق عليه في مبحث (المقولات) يعتمد على قاعدة منطقية تقول (بالمنطلق)الاستقرائي لهذا المفهوم المعرفي، يرتقي عندهم على مستويين، شاقولي، تتدرج فيه (الجزئيات) و(الأشخاص) تحت(الفصول) و(الأنواع) و(الأجناس) مثلما يستقيم نسق هذا الاصطفاف،

(المنظم) على وفق خارطة (عقلانية) يرتبط من خلاله ، الدال بالمدلول،والكلمة بمعناها. وتتسع دائرتها (المفهومية) كلما ارتقينا سلم المعرفة أو وسعنا من دائرة (الاستغراق)... ولكن مهما اتسعت هذه العملية، على الصعيدين التجريبي والعقلي، تبقى العلاقة كما يراها (منطق المقولات) علاقة (واقع بفكر) و(شخص بكل) و(كثرة بوحدة)، أراد صاحبها والداعون لها، أن تكون (خارطة) تظهر عليها شبكة العلاقات (الوجودية) و(المعرفية) لتجنب المفكر الوقوع في دائرة السفسطة التي، حال سقراط من خلال شروط الحد والماهية دون تهديدها (للحقيقة المعرفية و العلمية) التي بانت في زمانه.

أ- المقولة = المقولات:

المقولة (في العربية) تعني (قاطيغوريا) اليونانية والمأخوذة من فعل (احتكم) عند البعض، أو (حَملَ) عند البعض الاخر، لذلك قيل (المقولات ليست ألفاظا إنما هي معاني... محمولة على موضوعات "الجواهر" الأول والثواني... والبقية تحمل عليه)(٢١). ومن اجل هذا وضعها ارسطو في مقدمة الاورغانون وسار على هديه جمهرة من الفلاسفة اليونان والهيلينستيين (الاسكندرانيين) والشراح وصولا إلى المسلمين. بمعنى آخر أن المقولات جهاز مفهومي ـ منطقي، تتخلله وجهات النظر المعبرة عن الوجود بفضل تعقبه لمجمل المفاهيم التي تؤخذ (تبعا لموضوع) أو على (ما هو في موضوع) لذلك أطلقها ارسطو على (كل واحد من التي تقال

بغير تأليف أصلا)[٢٢]، لكن الذي (اثقل كاهل) الباحثين في المقولات، ليس موضوع شمول أو لا شمول / هذه المقولات (لحقائق الوجود) التجريبية أو العقلانية، بل (الممر) الذي استغرقته في عبورها من (ارسطو) إلى (العرب) من خلال الشراح والمفسرين في اللغات اليونانية والسريانية إلى العربية لهذا توجب على المفكرين العرب أن يتعاملوا بعلمية ووعي وحذر مع (المقولات) مفتاح المنطق، وبخاصة ما يتعلق (بالانجاز العربي) الذي هو دليل المفكرين ومعيار اليقين:-

أ/١- قال الكندي (ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م) المقولة: (اعني الحامل والمحمول، الحامل هو ما يسمى جوهرا، أما المحمول فهو ما يسمى عرضا، محمولا في الجوهر)، ثم يعد التوابع التسعة للجوهر ويؤكد على أن الغاية (القول على المقولات المفردة العشرة)[٢٣].

أ/٢- والمقولة عند الفارابي (تعبير عن بعدي المعنى والدلالة للمفهوم المعبر عن الأجناس العالية وكلها عشرة)[٢٤].

أ/٣- وزاد إخوان الصفا في إيضاح المقولة التي(تقال على كلِ لفظ جنسي من الأشياء الموجودة) عن طريق الحدود والبرهان والتحليل والتقسيم، (تقال على الألفاظ العشرة التي في قاطيغورياس وكيفية دخول المعاني تحت هذه الألفاظ العشرة)[٢٥] وافردوا لها الرسالة الحادية عشرة من العلم الرياضي.

أ/٤- وخاض ابن سينا في الحديث عن (المقولة) التي ليست عنده (إلا واحداً من معاني الاسم المشترك التي ستوضح أن ذلك المعنى. من

شروطه أن يكون متقوما بموضوعه، فأن الاسم المشترك، لا يكون جنسا البتة)[٢٦].

تحدث أبو علي عن الألفاظ من جهة حال دلالتها على الأجناس العالية التي جرت العادة بتسميتها مقولات، وإفراد كتاب في فاتحة علم المنطق لأجلها الذي سمي قاطيغورياس[٢٧] ينطوي على (جميع المعاني المفردة التي يصلح أن يدل عليها بالألفاظ المفردة.. (التي) لا تخلو من أحد هذه العشرة)، وراح يعددها بالترتيب الذي ابتغاه (وهي تدل دلالة الاسم على ذي المعنى، وليس على المعنى)[٢٨] مؤكدا حضورها التجريبي. (فالمقولات هي مقولات ذوات وأمور وجودية)[٢٩] (انطولوجية). ولأسباب تتعلق (بالموضوع) تتغير مواقع بعض المقولات عند هذا الفيلسوف وغيره.

أ/٥- ويتسع معنى المقولة ويتوضح اكثر فاكثر عند ابن الطيب البغدادي (ت ٤٣٥هـ/١٠٤٣م) بفضل تعامله مع النص الارسطي مباشرة من جانب، ووقوفه على الإنجاز المقولي السابق عليه من جانب آخر، فيقول (المقولة) في اللغة اليونانية تعني معنى (قانونيا) يخص (الانتصاف) أو (الاحتكام بين المتخاصمين). (فقاطيغوريا)، (ليست لفظة دالة على نفس الانتصاف أو الاحتكام. ولكنها تدل على الأقوال التي يوردها الناس بين أيدي الحكام. وفي ما بينهم للانتصاف والاحتكام)[٣٠]، وهي عشرة أقوال رتبها ترتيبا يقوم على أساس (الأقدمية) والسبق في الشرف والوجود، لذا جاء (الجوهر والكم والكيف) في المقدمة لأنها مقولات (في ذات الشي) وأخرّ

(الفعل والانفعال)- كغيرة مـن البـاحثين- (لأنـها تمثـل الغايـة) والـهدف لكل إنسان حتى وان وقعت في الوسط.

وحين يعود ابن الطيب إلـى النـص الارسـطي [٣١] . ويخـرج منـه الـى تعليلات منطقية وفلسفية لم يجامل فيـها ارسـطو علـى حسـاب الحقيقـة كمـا يراها هذا المفكر البغدادي، وشيخ الأطباء. ويـرى أن المقـولات مـرة ترتـب ترتيبا منطقيا، وأخرى طبيعيا[٣٢] مثلما تدخل فـي مـا بعـد الطبيعـة ومبـاحث اخـرى، ولكـن مقصـود ابـن الطيـب الـذي توسـل أليـه بالدراسـة والتحليـل والبرهان والقسمة هو (منطـق المقـولات)التـي هـي عنـده (مفـردة وجمـع) فـ(قاطيغورياس- إنمـا هـي جمـع لقاطيغوريـا؛ والقاطيغوريـا لفظـة بسيطة دالـة على جنس عال، وعلى جميـع مـا تحـت ذلـك الجنـس)[٣٣] مـن أنـواع وفصول وأشخاص. استخدمها ارسطو على سبيل الاستعارة بمعنى (الفيصل أو الأحكـام) تتغـير بحسـب مواقعـها (الجسـمية، والنسـبة والإضافـة والشكل)[٣٤] وهذا غير المعنى الذي قال به آخرون (الحمل) و(الإضافة).

أ/٦- وعلى يد أبن رشد، يعود معنى (المقولة) إلى حجمـه الحقيقـي القريـب من روح النص الارسطي؛ فيقـول: المقـولات هـي (المعـاني المدلـول عليـها بالالفاظ، منها مفردة يدل عليها بألفاظ مفردة.. ومنها مركبة) ويراها معبرة عن جميع (الموجودات؛ منـها ما يحمل على موضوع، وليست في موضوع، "ومنها" ما لا يعرف من موضوع أصلا شيئا خارجا عن جوهره)[٣٥] لكنـه في موضوع.

أ/٧- واسـتقر هـذا المعنـى الواضـح للمقـولات بعـد ابـن رشـد عنـد (محمـد الحسـني البليـدي) (القـرن الثـامن عشـر الميـلادي) حيـن قـال

(خصوا هذا بالاسم، المقولات عند الإطلاق، إذا كان كل كلي مقـولا علـى مـا تحته. نظرا لكونها أجناسا عالية أوسع مقولية وصدقا)[٣٦] من غيرها.

ثانيا: المقولات عند ارسطو طاليس:

لما كان المنطق (آلة = اورجـانون) العلوم ووسيلة إدراك قوانيـن الفكر الأساسية وضع ارسطو (المقولات) في مقدمـة ذلـك (الجـهاز) ليكـون وسيلة لمعرفة اتجاهات البحث المعرفي. والنص الذي (عَبَرَ من اليونـانية أو السريانية) إلى العربية أقترن بأرسـطو واضعـا، وبإسـحق بـن حنيـن معربـا ومفسـرا؛ والتعريـب المقصود هنـا (احتـواء الفكــرة الفلسـفية والمنطقيـة والتعبير عنها باللسان العربي، لتكون قريبة من روح النـص ومفهومـة مـن قبل القارئ لفظا ودلالة).

واستقر الـرأي لـدى المتفلسـفين بضـرورة المـرور مـن (النفـق المقولي) لمن رام الوصول إلى (الحقيقـة) المنطقيـة والمعرفيـة كمـا أرادهـا المعلم الأول. وقبل أن نعرض آراء من دَرَسَ هذا المبحـث لابـد مـن معرفـة جغرافيـة المقـولات الارسطية، التـي أراد مـن خلالـها أن يرسـم إحداثيـات الحقيقة، للحيلولة دون الخروج عنها فماذا فعل ارسطو؟

١ ـ قسم ارسطو كتابه إلى ثلاثة أقسام:

الأول:- المقدمة والمدخل، التي تدور حول (المتفقة والمتواطئـة والمشـتقة) أسماؤها متوقفا عند (الأقوال المختلفة؛ وموضحا معنى "محمول المحمـول

والأجناس والأنواع" لكي يصل إلى كل واحد "من التي تقال بغير تأليف أصلا")[٣٧] أي المقولات .

ني :- وهو صلب الموضوع، واعني به المقولات العشر، وكما يأتي :-

أ- (الجوهر)[٣٨] . الأول ،الثاني.. وبقية المقولات.

ب-(الكم، المنفصل والمتصل؛ المساوي والغير مساوي)[٣٩].

ج. و(الكيفية :التي تقال في الأشخاص كيف هي)[٤٠] منها ما يقبل التشابه واللاتشابه، ومنها (ملكة وحال وقوة الطبيعة ولا قوتها، وكيفيات انفعالية، وانفعالات).

د. المضاف(هي التي ماهياتها تقال بالقياس إلى غيرها، أو على نحو آخر من أنحاء النسبة إلى غيرها)[٤١].

هـ يفعل وينفعل، (مقولتان قد تقبلان المضادة، وقد لا تقبلان الأكثر والأقل)[٤٢]، وردت عنده بعد الكيف؛ بخلاف بعض فلاسفة الإسلام الذين وضعوهما في ذيل المقولات وبخاصة الفارابي وابن سينا والبليدي.

و- باقي المقولات، ويقصد بها ارسطو (الموضوع) و(متى) و(أين) و(له)، التي استبدلت مواقعها في نصه بسياق آخر هو (الأين والمتى والوضع والمُلك)[٤٣]. أوجز البعض من العرب كإيجازه وفصل آخرون، كما سنجد ذلك لاحقا.

لث: ما بعد المقولات؛ وهي المباحث التي اختلف فيها وحولها الباحثون بين موافق على كونها جزء من الكتاب وبين رافض لها.. وهي على قسمين:

١ـ المتقابلات من الألفاظ: وهي (المضاف والمضادة والعدم والملكة والموجبة والسالبة)[٤٤].

٢ـ الأضداد: وما يلحق بها من التقدم والتأخر بالزمان والتكافؤ والرتبة والشرف[٤٥]. وفي (معا)[٤٦] الزمانية والطبع. و(في الحركة)[٤٧] القائمة على (التكون والفساد والنمو والنقص والاستحالة والتغير المكاني) وله[٤٨]..

التحليل والنقد:

بعد هذا العرض لهيكلية (المقولات) حسب النص الارسطي المتداول يجدر بنا أن نفتش عن الجهاز المفهومي الذي تحدث عنه (بدوي) في تأكيده على (أن هذه المقولات أصلا مستخرجة من فلسفة ارسطو)[٤٩] حين وجدها مطبقة على مباحث الطبيعة[٥٠] وما وراء الطبيعة[٥١] وفي مباحث الأخلاق[٥٢]، كل بحسب سياقه. ولا نقلل من قيمة النقد الذي أورده بدوي للمقولات على لسان "كانط" في قوله (إن ارسطو توصل إليها عن طريق التجربة) بمعنى أن لوحة المقولات قد أخذت بطريقة مباشرة من التجربة، قالها فيلسوف الانتقادية الألمانية ليقطع صلتها (بالعقل والأفكار القبلية)[٥٣] بخلاف ما ذهب إليه "ترينـد نبورج" الذي عزاها إلى (اللغة والنحو)[٥٤] بطريقة تفرغ المقولات من محتواها وتجعلها مجرد ألفاظ شكلية. وإذا تجاوزنا رأي "برنتانو"[٥٥] إلى ما ذهب إليه "تسلر"[٥٦] وجدنا الترتيب المنطقي الذي نوه به ابن الطيب وأكد عليه في كل قراءة

فلسفية للمقولات مسألة مطلوبة في زماننا هذا أيضا. كما لاحظ بدوي اختلاف نسبة اهتمام ارسطو في المقولات بين إسهاب في (الجوهر) وإيجاز في (الكم والكيف والإضافة) وتلخيص في (الأين والمتى) وكأنه لا يكاد يقدم شيئا في (الوضع والملك والفعل والانفعال)، وان وجدناه (ارسطو) قد وجه اهتمامه إلى (الأربعة الأولى) وانشغل عن المقولات الستة المتأخرة! لأسباب حاول الفلاسفة العرب إيضاحها وتعويض الدارسين عنها بما يكشف حجم الإنجاز العربي في البحث المقولي؛ وتبقى ملاحظة (بدوي) جديرة بالتأمل، وهو يقول بأن (النسب الخمسة الموجودة في آخر كتاب المقولات.. في ملحق المقولات كالسابقة والموجودة معا والمتقابل والحركة والملك) فليست صحيحة النسبة لارسطو[٥٧].. فهل سيلقي الإنجاز العربي الضوء على هذه الإشكالية؟ سؤال نترك أجابته إلى البحث الثالث ونتائج هذه الدراسة.

ثالثا: العرب والمقولات الارسطية

١- المقولات في بيت الحكمة وعموم المشرق الإسلامي:

١/١- كان الكندي، رأس فلاسفة العرب في دولة الإسلام، وزعيم مدرسة بغداد الفلسفية في القرن الثالث الهجري والمتدبر في شؤون الترجمة والمصطلح الفلسفي - والمنطقي في بيت الحكمة العباسي، القريب من البلاط، ومؤدب أولاد الخلفاء.

لقد أدرك هذا الفيلسوف أهمية (منطق المقولات) وهو يرسي دعائم (فلسفة عربية إسلامية) تقوم على التوفيق بين العقل والوحي أو (الحكمة والشريعة) فكتب رسالة في (المقولات العشر) وعدّه (الجوهر). رأس هذه المقولات التي يقول عنها (أعني الحامل والمحمول، والحامل ما يسمى "جوهرا" أما المحمول فهو ما سمّي "عرضا محمولا في الجوهر"). وجعل في مقدمة هذه المقولات إلى جانب (الجوهر)، (الكمية والكيفية) وعدّهما مقولتين تأتيان بعد الجوهر؛ قرن بالأولى الحساب والموسيقى، وقرن بالثانية الهندسة والفلك. وتبع الثلاث هذه بـ(الإضافة والأين ومتى وفاعل ومنفعل وله ووضع- نصبة الشيء..)، والغاية عند الكندي (القول على المقولات المفردة العشر)[٥٨].

أنطوى نص الكندي على ثلاثة أقسام – على وفق المنهجية الدقيقة لهذا الموضوع – المقدمة: عن الاصول والحدود والمقولات العشر ثم الملاحق[٥٩]، أو ما تسمى فيما بعد المقولات. الجوهر عند أبي يوسف يعقوب بن اسحق (هو القائم بنفسه، وهو حامل للاعراض لم تتغير ذاتيته،

موصوف لا واصف، وهو غير قابل للكون والفساد)[٦٠]. وكان الكندي قريبا من روح النص الارسطي المنطقي. فالكمية (ما أحتمل المساواة وغير المساواة بين الأشياء) والكيفية (ما هو شبيه وغير شبيه) والمضاف (ما ثبت ثبوت شيء آخر) أما الإضافة فهي (نسبة شيئين يكون كل واحد منهما بمثابة ثبات للآخر)[٦١].

١ / ٢- وحين وصلت المقولات إلى (الفارابي)كان العقل العربي قد استوعب (المصطلح) المعرّب، فكرة ومضمونا، وراحت المفاهيم (المنطقية) تتولد تولدا يتوافق ومستوى تطور الوعي (المنطقي والفلسفي)؛ حتى استحق بفضل نوعية ذلك الإنجاز وإبداعه لقب المعلم الثاني. وكان له في الحقل المقولي إضافة مميزة.

يعلق الدكتور محسن مهدي على كتاب المقولات للفارابي قائلا: (هو كتاب المقولات الذي نشره في تركيا "نهاد ككليك" أما كتاب "قاطيغوريا، أو الاوسط الصغير".. وجوامع "كتاب المقولات" فلم ينشر)[٦٢] بسبب فقدانهما. على حين أخبرنا الدكتور عبد الامير الاعسم بخلاف ذلك[٦٣]. اما نشره "ككليك" فيشير لها "مهدي" بعدّها (قاطاغورياس، أي المقولات) نشرة "دنلوب"[٦٤]. ومهما اختلفت آراء الباحثين بالانجاز المقولي للفارابي يستحسن بنا عرض كتابه لنخلص الى بيان حجم الاضافة التي تحققت على يده.

أ-غاية المقولات عند الفارابي تعرّفنا (ما هذا الشيء المشار اليه، وبعضها يعرّفنا كم هو، وبعضها يعرفنا كيف هو، وبعضها يعرفنا اين هو، وبعضها يعرفنا متى هو، أو كأن يكون بعضها يعرّفنا المضاف، وبعضها أنه

الموضوع، أو أنه وضع ما، وبعضها أنه له على سطحه شيئا، وما يتغشاه.. وبعضها أنه ينفعل، وبعضها أنه يفعل)[٦٥].

ب- يبدأ الفارابي في كتابه هذا (كتاب قاطيغورياس أي المقولات) بالحديث عن الكليات، متوقفا عند معنى الجوهر الذي هو (الشيء الذي لا يعرف في موضوع اصلا شيئا خارجا عن ذاته.. وهو ضربان: كلي.. وشخصي..)[٦٦].

ب/١- والجوهر (جنس واحد عال وتحته انواع متوسطة، وتحت كل واحد منها أنواع.. الخ).

أما العرض فـ(هو الذي يعرف في موضوع ما شيئا خارجا عن ذاته.. وهو ضربان، ضرب يعرف في موضوع آخر ذاته وهو كلية، وضرب لا يعرف في موضوع اصلا ذاته وهو شخصية).

والعرض (تسعة أجناس عالية تحت كل واحد منها انواع ايضا متوسطة.. الخ)، فتصبح على هذا (الاجناس العالية) كلها عشرة[٦٧]. لقد أوجز الفارابي القول في الجوهر لكنه فصل في الكم والمضاف.

ب/٢- ثم يعرض بعد الجوهر للمقولات التسعة اللاحقة، بدءا من (الكم) الذي هو (كل شيء أمكن أن يقدر جميعه بجزء منه مثل العدد والخط والبسيط والمصمت والزمان والمكان) ومثل (الالفاظ والاقاويل) ومنه (متصل.. ومنفصل)[٦٨].

ب/٣- أما القول في الكيفية، فعنده (الكيفية هي بالجملة الهيئات التي تقال في الاشخاص كيف هي)[٦٩]، تنقسم الى اربعة اجناس متوسطة (الملكة والحال؛ ما يقال بقوة الطبيعة ولا قوة.. الكيفية الانفعالية، والكيفية الموجودة بأنواع الكمية)[٧٠].

ب/٤ - وقال عن الإضافة والمضاف (هي نسبة شيئين بها يجيئها المثال كل واحد منها بالقياس الى الآخر..)[٧١]. لقد فصل الفارابي القول بهذه المقولة وأكثر من تفريعاتها لعبورها الى مباحث الطبيعة وما وراء الطبيعة مع علمه ان علم ما بعد الطبيعة هو (صناعة تنظر في الأشياء الخارجة عن المقولات، وتستقصي معرفتها في ما تحتوي عليه المقولات من جهة تلك الأمور أسبابها حتى في ما تحتوي عليه منها)[٧٢].

ب/٥ - وعن مقولة (متى) قال الفارابي هي (نسبة الشيء الى الزمان المحدود الذي يساوق وجوده، وتنطبق نهايتاه على نهايتي وجوده، أو زمان محدود يكون هذا الزمان جزء منه)[٧٣].

ب/٦ - وقال عن المقولة السابعة في تسلسل المقولات العشر؛ (الأين): هي (نسبة الجسم الى مكانه وليس هو المكان..) معبرا عن (الشيء الذي سبيله أن يجاب به في السؤال عن الشيء أين هو؟)[٧٤] وهذه واحدة من المقولات التي تجنب ارسطو الإفاضة فيها.

ب/٧ - أما مقولة الوضع فهي (ان يكون أجزاء الجسم المحدود محاذية لاجزاء محدودة من المكان الذي هو فيه أو منطبقة عليها)[٧٥].

ب/٨ - وفي الملك أو مقولة (له) قال الفارابي هي (نسبة الجسم الى الجسم المنطبق على بسيط أو على جزء منه)[٧٦].

ب/٩ - وعن ينفعل كشف الفارابي (مصير الجوهر من شيء الى شيء، وتغيره من أمر الى أمر)[٧٧]، وعرضه مستقلا عن يفعل وقبله، بخلاف الآخرين، ومنهم أرسطو.

ب/١٠- وقال عن مقولة (أن يفعل) هي (ان ينتقل الفاعل بأتصال على النسب التي له على أجزاء ما يحدث في الشيء الذي ينفعل حين ما ينفعل)[٧٨].

لقد أخرَ ابو نصر مقولتا (ينفعل ويفعل) الى نهاية السلسلة لانهما الغاية والمرام...

ثم يختتم الفارابي قوله (فهذه الاجناس العالية التي تعمَ جميع الاشياء المحسوسة، وهي معقولات الاشياء المحسوسة، وقد توجد على انها معقولات للاشياء المحسوسة.. ومتى ما اخذت على انها معقولات كلية، تعرف الاشياء المحسوسة.. ومن حيث تدل عليها الالفاظ، كانت منطبقة، وسميت "مقولات" فعند ذلك تكون نسبتان، نسبة الى الاشخاص، ونسبة الى الالفاظ.. وأما إذا أخذت مجردة عن هذه التعاريف كلها بأن توجد معقولات الامور الموجودة كانت حينئذ إما طبيعية أو هندسية او في غيرهما من الصنايع النظرية، ولم تسم مقولات)[٧٩]. لقد سكت الفارابي عن اللواحق جملة وتفصيلا.

ج- تحليل أنجاز الفارابي:

ج/١- طبق أبو نصر نظرية المعنى والدلالة على المقولات ولا سيما (الكليات) وهو يتحدث عن رباعية (الكلي والجزئي، للجوهر والعرض)[٨٠].

ج/٢- أكثر من تطبيق المقولات في مباحث الطبيعة (الاجسام) ووسع من إحداثيات خارطة المقولات وأبدع مفاهيمها ووقف عند المعاني التي لم يقف عندها أرسطو.

ج/٣- نجح في عرض نظرية (المعنى واللفظ) ودلالته الخارجية التي تقسم المعرفة الى ثلاث دوائر (العالم الخارجي: مصدر المعرفة) و(الانسان: الطرف العاقل والمتعقل و المكتشف لها) و(الالفاظ المتجلية في اللغة التي يعبر بها الانسان عن العالم الخارجي)[٨١].

ج/٤- حكم بمغالطات (مقدمة ارسطو للمقولات) و(تغاضى) عن الملاحق مما يتوافق مع ملاحظة بدوي حول طبيعة تلك الملاحق وحقيقة نسبتها لارسطو. وأصر على جعل المقولات الكتاب الاول في (الاورجانون) وإن هو مهد لها (بالحروف والالفاظ المستعملة في المنطق) واقصى جانبا (ايساغوجي فورفوريوس الصوري).

ج/٥- طبق المقولات على الفلسفة والعلوم واللغة والعمل الحيوي[٨٢] عليه نتفق مع القائلين (ان المقولات هي بنى ذهنية من المفاهيم التزمت بشروط المنطق للتعبير عن خصائص الأشياء والأحداث والعلاقات، فهي على أساس هذا الفهم، أطر نظرية قادرة على التعبير وتثير معنى في الذهن يدل على شيء)[٨٣].

ج/٦- أما ما ورد في ثنايا تحقيق وتصدير (تلخيص المقولات لأبن رشد) من ملاحظات للمرحوم محمود قاسم أو د. جارلس بتروورث عن حقيقة الأنجاز المقولي للفارابي قياسا للنص الأرسطي، فجديرة بالتأمل وإن أختلفنا مع أصحابها في بعض الاستنتاجات[٨٤]. لكنها تعني بصورة غير مباشرة، صواب ما ذهبنا اليه بصدد أصالة الأنجاز العربي[٨٥].

١ / ٢- وإذا وضعنا منجزات الشرّاح والمترجمين والمعربين، السابقة واللاحقة جانبا، وغضضنا الطرف عن الموقف (الكلامي والصوفي)

من المقولات، وبقينا ضمن دائرة (الفلسفة وعلم المنطق) وجدنا إخوان الصفا (القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي) قد سجلوا في الرسالة الحادية عشرة من (القسم الرياضي) ما رأوا عن (المقولات العشر)[٨٦]:-

أ- تحدثوا في المقدمة عن الألفاظ العشر التي في قاطيغورياس، وكيفية (دخول المعاني تحت هذه الألفاظ العشر)[٨٧] التي هي (الجوهر والكم والكيف والمضافات والأين ومتى والنصبة "الوضع" والملكة ويفعل وينفعل)[٨٨].

وهي تشمل كل لفظة جنس من الأشياء الموجودة، ضمن حدود النص المتداول في الرسالة الحادية عشرة[٨٩].

ب- أما طرق التعليم والإحاطة بمعاني المقولات فهي عندهم أربعة: طريق الحدود وطريق البرهان وطريق التحليل وطريق التقسيم[٩٠].

ج- وفي تحديدهم للمقولات العشر وجدوا ثمة شجرة كثيرة الفروع والأغصان تحتوي جميع منطويات (الوجود). نعم، إنهم تناولوا، عشرة ألفاظ لعشرة أجناس؛ بعشر معانٍ محتوية (على جميع معاني الأشياء وما تحت كل واحد من الأنواع، وما تحت تلك الأنواع من الأشخاص)[٩١] هكذا:-

ج/١- الجوهر عندهم (جنس روحاني وجسماني)، وهو جنس الأجناس (ليس له حد، ولكن رسمه: أنه القائم بنفسه القابل للاعراض المتضادة)[٩٢].

ج/٢ - أما جنس الكم فهو (إعراض في الجوهر وخارجه) مقسمة على (كم منفصل وكم متصل)[٩٣] ويأتي بالمرتبة الثانية بعد الجوهر.

ج/٣ - والمقولة الثالثة هي مقولة (جنس الكيف) تأتي بمثابة (صفات للجوهر موصوف بها، وهي قائمة به وكلها صور متممة له)[٩٤].

ج/٤ - مقولة المضاف (أشياء شتى تقع على شيء واحد لم يتغير في ذاته بل من اجل اضافته الى أشياء شتى)، تطلق هذه المقولة، برأي الأخوان على (الأسماء التي لا تقع الا بين أثنين يشتركان في معنى من المعاني، وذلك المعنى لا يكون موجوداً في ذاتيهما، ولكن في نفس المفكر)[٩٥].

ج/٥ - وتابعوا مجموعة الأجناس (المقولات) الباقية بالتدرج المنطقي، فقالوا عن:-

(جنس الأين): يطلق (على معاني أسماء مثل فوق وتحت... الخ وما شاكلها من الأسماء، فجمعوها كلها وسموها جنس الأين).

أما (جنس المتى) فهي أسماء: معانيها تطلق على اليوم والشهر والسنة والحين... وما شاكلها فجمعوها كلها وسموها جنس المتى وعن "جنس الوضع" أسماء، (معانيها قائم وقاعد.. فسموها جنس النصبة ويعني الوضع)[٩٦].

و(جنس الملكة) أسماء تقترن (بقولك: له وبه ومنه وعليه وعنده.. وما شاكلها من أسماء فجمعوها وسموها جنس الملكة)[٩٧].

ج/٦ - ثم أتوا على مقولتي يفعل وينفعل فقالوا: "جنس يفعل: اسماء مثل ضَرَبَ وقَعَلَ.. وما شاكلها من الالفاظ التي تدل على تأثير الفاعل فجمعوها كلها وسموها جنس يفعل".

أما "جنس ينفعل فهي مقولة "تقال على اسماء مثل انقطع وانكسر.. وما شاكلها من الالفاظ، وجمعوها كلها وسموها جنس ينفعل"[٩٨].

ان المنهج التعليمي لإخوان الصفا كان وراء توظيف الطرق الأربع المارة الذكر في توضيح معنى المقولات: لذلك لم نعجب من شجرة القسمة التي أحتوتها رسالتهم الحادية عشرة، من فروع وأغصان تبدأ من الأساس (الجوهر) لتصل الى أبعد ثمرة من ثمار هذا الجهاز المفهومي المنطقي المنظم، فوردها (ملحقا رابعا) زيادة في ايضاح (حقيقة) الأنجاز المقولي عند هذه الجماعة.

د- أما لواحق المقولات: فدارتْ عندهم حول، الايجاب والسلب، والصدق والكذب، والتضاد[٩٩]، والاضافة، والقنية والعدم، والقدم والتقدم[١٠٠]. ان كان، بالزمان وبالطبع وبالشرف وبالذات وبالعدد.

والملاحظ ان اخوان الصفا قد أطلقوا على (الاعراض الستة): "الأين ومتى والنصبة والملكة ويفعل وينفعل" أسم (المقولات الباقية المركبة) وكأنهم يجعلون هذه المجموعة تالية بالاهمية للمقولات (الاعراض الثلاثة) الاولى، وهي "الكم والكيف والاضافة". وبذلك طوروا الرؤية العربية للمقولات وترتيبها واهميتها، بعد ان أنكروا وجود (حد للجوهر). كما عرّفوا الأين بأقتران "جوهر بمكان"، والمتى بأقتران "جوهر بزمان"، أما النصبة فهي عرض لوضع "جوهر مع جوهر" شأنها شأن الملكة؛ ويفعل فاعل، وينفعل منفعل[١٠١].

ان ولـوج اخـوان الصفـا (عـالم المقـولات) نجـم عـن طبيعـة فكرهم (التلفيقي) الذي جمعوا فيه من كل علم بطرف معولين على الطريقة التبسيطية فـي تلك المرحلـة. ولـم يقتصر القـرن الرابـع علـى مـا قدمـه (الفارابي واخـوان الصفـا) مـن أنجـاز بـل هنـاك مشـاركات مـن الخوارزمـي (محمـد بـن أحمـد، ت٣٨٧هـ، ٩٩٧م)، و(أبـي بشـر متـى بـن يونـس المعـاصر للفـارابي)، و(يحيـى بـن عـدي، ت٣٦٤هـ، ٩٧٤م) و(أبـو الحسـن العـامري، ت٣٨١هـ، ٩٩١م) و(أبـو سـليمان المنطقـي، ت٣٩٩هـ، ١٠٠٧م)، وصولا الى عصري (أبن سينا وأبن الطيب) وسنفرد لهما دراستين مستقلتين للوفاء بما قدماه من انجـاز (في منطق المقولات) له صلة بالانجاز الرشدي على ما نظن.

أبن سينا، أبو علي الحسين (ت٤٢٨هـ / ١٠٣٦م):

يمثل كتاب (مقولات منطق الشـفاء)[١٠٢] ذروة مـن ذروات الانجـاز العربي - الاسلامي، قبل أبن رشد، عالج من خلاله هذا الفيلسوف الكثير من مشكلات (المنطق المقولي)[١٠٣].

والكتاب الذي نحلـل مضامينـه فـي هذه الدراسـة، يتعرض لقضيـة (المقـولات)[١٠٤] التـي أرادهـا ابـن سـينا، موافيـه لمـا دأب عليـه شـيوخه المناطقـة فـي بغـداد، جـاء علـى غـير طريقـة المفسـرين والشـراح، الذين يأخذون أقوال أرسطو، ليبسّطوا القـول فيـها، حتـى تداخل فيـه النـص

الارسطي حد الاستغراق مع الجواب السينوي، عليه سنعرض له بإيجاز في هذه الدراسة المتواضعة:-

أ- أطلق أبن سينا عليه (الفن الثاني)- بعد ايساغوجي- ومجموع المقالات فيه سبع، كل مقالة موزعة على فصول تطول وتقصر، ست في التقديم، وصلب المقولات، والسابعة في لواحق المقولات. جاء على وفق نهج جديد في البحث يليق بالفهم المركب الدقيق الذي عُرف به هذا المفكر. مع ذلك وجدناه يشكو من (ضآلة الفائدة) و(صعوبة الفهم)، لذلك يتوجب علينا التعامل الحذر مع هذا الإنجاز المقولي المركب؛ والرجل ينتقد المنهج المنطقي لمدرسة بغداد، ثم يقول: "وأما نحن فنقول ما قلناه، ثم نتبع منهاج القوم وعادتهم شئنا أم أبينا، ونقول: إن هذا الكتاب وتقديمه مع أنه ليس بكثير النفع فأنه ربما ضَرّ في بادئ الأمر"[١٠٥] طلبة العلم.

ب- يتحدث أبن سينا عن المقولات العشر (الجوهر والتسعة) قائلا فالألفاظ التي تدل على الجواهر، تدل على ذات فقط دلالة الاسم، ولا تدل على أمر تنسب إليه هذه الذات[١٠٦] والمباحث في هذه العشر كثيرة، مختلفة في معنى الوجود..

ويكشف أبو علي عن موقفه النقدي بوضوح في حديثه عن جوهرية المقولات المعرفية قائلا: "ولتعلم ان الكتاب المسمى بقاطيغورياس موضوع للشداة الذين لم يتدربوا، ولم يبلغ فيه من التحقيق ما ينبغي، بل قد يجوز فيه التجويز تخفيفا، فكأن حال الانسان المصارع التي بها لا ينصرع، وبتوسطها يتمكن من ان يصرع غيره". الى جانب هذه الاشكالية، جاء اللاحقون (على ارسطو) فشوشوا "الأمر فيه ولم يتركوه

على الظاهر "[١٠٧]، ولا يرى ابن سينا "كبير جدوى في تقديم هذا الكتاب على المنطق، فضلا عن إطالته ولا ينبغي أن يظن بسبب وقوع غايات هذا الجنس"[١٠٨].

ويبدو ان مشكلة ابن سينا تعليمية فهو يقول "وأما المذكرات فهي مشهورة للمبتدئين إذ هي مما يسهل اطلاعهم عليها، وكتاب قاطيغورياس انما هو للمبتدئين لا غير وقد حدثتكم بصورته مراراً"[١٠٩]، مما يعبر عن موقف سايكولوجي مستقر في وعي هذا الفيلسوف. ويشترط ابن سينا لدخول الامور في المقولات شروطا تتوافق والطبائع التي تقوم بمعنى جنسي.. يتوافق مع ما ورد في ايساغوجي[١١٠].

ج- وعن الاشتقاق اللغوي واختلافه بين العربية واليونانية، وما يجره من اشكالات، لاختلاف قواعد اللغتين يرى ابن سينا ان "ذوات الكيفية يشتق لها الاسم منها كما يشتق من الكمية وغيرها. ولكن في لغة العرب " يشتق اسم المكيف فيها دائما من اسم الكيفية وان قيلت بلا اشتقاق، فقد تقال مع ذلك باشتقاق.."، "ولكنه جرت العادة، في اليونانية وحدها، بأن لا يشتق ذلك عن بعض الكيفيات، بل يفرد للمتكيف أسم"[١١١].

د- ولا يرى أبن سينا بأسا بدخول الشيء في مقولتين على وجهين؛ (بالذات) و(بالعرض)، وهو وغيره من الأمور التي لم يلتفت لها (عمّي القلوب)[١١٢]! هكذا ولكي لا نقع في شرك الإسهاب سنوجز ما قاله ابن سينا في المقالات المذكورة عن المقولات:-

د/١:- الجوهر عند ابن سينا مفهوم يتوزع الطبيعة والمنطق، فـإن الشـيء اذا كان نفسه غير مفتقر الى موضوع البتة هذا الـذي هو فيـه، ان كـان فـي شيء او غيره، فهو جوهر وان كان نفسه محتاجا الى موضوع يكـون فيـه، فهو عرض..) ورفض ابو علي ان يكون الشيء الواحد، جوهراً وعرضا في ان واحد(١١٣). فالألفاظ التي تدل علـى الجواهر، تـدل علـى ذات فقط، دلالـة الاسم، ولا تدل على أمر تنسب إليه هذه الذات(١١٤). وليس هذا فقط، بـل هـو كارسطو يرى ان (الجوهر هـو الموجـود لا فـي موضـوع؛ ولا تقـدم فيـه ولا تأخر) ويتوزع بين (البساطة والتركيب)(١١٥)، ويتخصص أكثر فأكثر في قولـه (نعنـي بـالجوهر: الشـيء الـذي حـق وجـود الماهيـة الخاصـة لـه فـي الاعيان. ان يكون لا فـي موضوع، وجـب ان تكـون هـذه الماهيـة كـالانسـان مثلا لحقيقتها جوهرا، فالانسان انما هو جوهر لانه انسان، لا لانـه موجـود في الاعيان، نحوا من الوجود)(١١٦)، وزيادة في الايضـاح، يقـول: "وكليـات الجواهر جواهر في ماهياتها"(١١٧) وأنكر ابـن سينا دخـول (مبحـث البـاري سبحانـه) في الجواهر(١١٨)، لان مبتغاه (الجوهر من المقولات: هـي المقولـة التي توجد في الامور التي يشتمل عليها هذا الشرط.. وهو انه لا ضـد لـه اذا كان لا موضوع لـه)(١١٩) و(لا تقبل الاشد والاضعف)(١٢٠).

د/٢:- الكمية أعم وجودا عند ابـن سـينا مـن الكيفيـة، وأوضـح وجـودا مـن المضاف؛ فمن (الكم متصل، ومنه منفصل) ومنـه (ما لاجزائـه وضـع، ومنـه ما ليس لاجزائه وضـع)(١٢١). والكـم المتصـل لا يخـالف المنفصـل الا بذاتـه، لا باتصال غيره، ولا المنفصل يخـالف المتصـل الا بذاتـه لا بالانفصـال(١٢٢). فمقولة الكم (لذاتها تقال.. ولذاتها لـها جزء، ولذاتها تحتمل التقدير، ولذاتـها

تقبل المساواة واللامساواة، ولا تقبل في ذاتها المضادة ولا تقبل في ذاتها الاشد والاضعف)[١٢٣].

ان تفصيلات ابن سينا الدقيقة هذه، لا صلة لها بمحدودية نصوص ارسطو، لذلك وجه نقده للمعلم الاول، لانه "أجرى الكلام في ذلك على شيء مشهور كان فيما بينهم، وعد من الكم أقساما مشهورة ولم يتعرض فيها للتحقيق، وفعل كذلك في غير موضع في هذا الكتاب[١٢٤]، يقصد كتاب المقولات.

د/٣:- وقدّم المضاف في الترتيب على الكيفية، مخالفا الفارابي، والاضافة عنده من المضاف، ويقصد بها (الامور التي ماهياتها مقولة بالقياس الى غيرها على الاطلاق وبنحو آخر من انحاء النسبة.. كالقوة والعلم والقدرة..) وليس كل نسبة عند أبي علي اضافة (فأن لكل شيء نسبة في الذهن الى الأمر الذي يلزمه في الذهن لكن لا يكون ذلك اضافة. فإن أخذت النسبة مكررة في كل شيء صارت له إضافة)[١٢٥].

والقانون عنده (هو ان المضاف مما يعرض للمقولات جميعا، فإن المضاف قد يكون في الجوهر..(أو) الكم، (أو) الكيف، (أو) الملكة، (أو) في المضاف نفسه،(أو) في الأين،(أو) متى، (أو) في سائرها، فيعرض للمضاف ما يعرض لمقولته)[١٢٦]. فالمضاف (الذي من المقولة هو الشيء الذي ليس له وجود الا الوجود الذي هو به مضاف)[١٢٧]. قال أبن سينا ذلك، مع تأكيده على القول: (إنا نعلم ان المقولات متباينة، وإنه لا يصلح أن تحمل مقولتان معا على شيء واحد حمل جنس حتى يكون الشيء الواحد

يدخل من جهة ماهيته في مقولتين، وان كان قد يدخل في مقولة بذاته، وفي الاخر على سبيل العرض)[١٢٨].

د/٤:- الكيفية مقولة أخرها أبن سينا الى المرتبة الرابعة، بعد ان وجد ان العادة جرت بتعريفها على نحوين من التعريف:-

أحدهما "يقال ان الكيفية ما به يقال على الاشخاص انها كيف هي". والآخر "ان يقال ان الكيفية ما به يقال للاشياء انها شبيهه وغير شبيهه"[١٢٩].

وبعد ان يناقش ابن سينا هذه التعريفات[١٣٠]، ينتهي الى القول: ان (كيف أشهر من الكيفية، فإن اسم الكيفية اشتق من أسم كيف، والمشتق منه أولى وأعرف من المشتق له؛ وهذا من قبيل ما يشتق اسم الحال من اسم الشيء ذي الحال). وأيضا (فإن الكيف نفسه لا من حيث السؤال والجواب، بل من حيث هو شيء أشهر من الكيفية، اذا كان السبيل اليه الحس). أما تعريف (الكيفية) عنده فهو (كل هيئة قارة في الموصوف بها، لا توجب تقديره أو لا تقتضيه، ويصلح تصورها من غير ان يحوج فيها الى التفات الى نسبة تكون غير تلك الهيئة)[١٣١].

واللافت للنظر عند أبن سينا، هو ليس بتقديم المضاف عليها، بل وكذلك في رفضه قبول (مبحث الكيفية) ضمن المقولات، ويرى نفعها الحقيقي في (مباحث الفلسفة الاولى) التي هي ليست من مقولة المضاف أو الأين... فهي اذن (من مقولة الكيفية، ومن هذا الجنس منها إذ ليست بملكات، ولا حالات، بل ولا هي قوة، ولا عجز، بل ولا انفعاليات

ولا انفعالات؛ فهذا هو النوع الذي أعرض عنه بسبب ان وقوف المبتدي على حقيقته مما يصعب صعوبة شديدة جداً)[132].

لقد استوفت هذه المقولة حجما كبيرا من كتاب ابن سينا[133]، لكنه في النهاية يفند الرأي القائل: (ان الحديث عن الملكة والقوة والعلم وغيرها.. (ليس من "الكيفية"، بل من "المضاف")[134].

د/5:- مقولة الأين: يوردها بعد الكيفية، وهي المقولة يتم بنسبة الشيء الى المكان، الذي هو فيه، وحقيقة كون الشيء في مكانه. ومن الأين ما هو حقيقي أولي: وهو كون أتى في المكان الحقيقي له، ومنه ما هو غير حقيقي"، ومنه ما يكون مأخوذا بذاته ومنه ما هو عارض له[135].

د/6:- مقولة المتى: تمثل عند أبن سينا (نسبة ما للشيء الى الزمان وهي في كونه في نفسه، أو في ظرفه، وهو الزمان الواحد الحقيقي المعين). وفند ابن سينا الرأي القائل: (ان متى نسبة الشيء الى الزمان الذي يساوي وجوده، أو تنطبق نهايتاه على نهايتي وجوده، أو زمان محدد)[136]. فلا يصح عند ابي علي نسبة معقول الى الان، يحتمل بها ان يكون جواب متى الان. يشار الى الذي يتحدد بذلك الان، فيكون للشيء نسبة الى الزمان. وعلى انه فيه، بل على انه في ظرفه[137]. ويرى هنا ان (الأين ومتى) ليستا من المركبات[138] رداً على اخوان الصفا.

د/7:- وفي المرتبة السابعة تأتي مقولة (الوضع) التي هي (أسم يقال على معان. وان الذي هو المقول فهيئة للتمام أو الجملة لأجل نسبة تقع بين اجزائها، وبين جهات اجزائها)[139].

د/٨:- أما مقولة الجدّة (المُلك) فلقد أعلن أبن سينا صراحة بعدم فهمها قائلا: (واما مقولة الجدّة، فلم يتفق لي الى هذه الغاية فهما ولا أجد الأمور التي تجعل كالأنواع لها انواعا لها، بل يقال عليها باشتراك في الاسم[١٤٠] أو تشابه وكما يقال "الشيء من الشيء، والشيء في الشيء، والشيء على الشيء، والشيء مع الشيء. ولا أعلم شيئا يوجب ان تكون مقولة الجدّة جنسا لتلك الجزئيات)[١٤١]. ثم يسجل نقده للاخرين في هذه المسألة.

د/٩-١٠:- يفعل وينفعل: اوردها أبن سينا في ذيل المقولات قائلا: (وأما لفظة أنه ينفعل، وأنه يفعل، فمخصوصة بالحالة التي فيها التوجه الى الغاية)[١٤٢]. وهي مقولة "تقبل التضاد، وموضوعها واحد وبينهما ابعد الخلاف، وتقبل الأشد والأضعف"[١٤٣]. ثم يقول (وأما مقولة ان يفعل وان ينفعل، فيتوهم في تصورها هيئة توجد في الشيء ولا يكون الشيء فيها، ولا يعدها البتة في الحد الذي يكون معها من الكيف أو الكم أو الاين أو الوضع، بل لا يزال يفارق على اتصاله بها الشيء، أشياء)[١٤٤]. ثم يتحدث عن المصطلح والغاية منه في المقولات[١٤٥] حديثا مسهبا.

هـ:- وعن الملاحق احتفظ ابن سينا بمتابعته لمسار ارسطو فيتحدث عن (التقابل)[١٤٦] و(التضايف)[١٤٧] و(تقابل المضاف)[١٤٨] و(تقابل العدم والقنية)[١٤٩] و(الاضداد)[١٥٠] و(المتقدم والقدم)[١٥١] و(معا)[١٥٢] من غير ان يسكت عن المخالفين والخصوم[١٥٣]، كعادته في كل مبحث.

و:- التحليل والنقد

على الرغم من اختلاف الرأي حول (نوعية) الانجاز المقولي لأبن سينا، بحكم الملاحظات التي ثبتها هو في ثنايا كتابه؛ لكن الذي لا خلاف عليه نسبة المقولات له و(حجم) انجازه واختلاف بعض مواقفه عن سائر الذين تعاملوا مع منطق المقولات. وسيكشف (الجدول الاحصائي) وهرم ذلك الانجاز هذه الحقيقة للقارىء بوضوح في المكان المناسب (في ملاحق هذه الدراسة ١و٢و٣).

وسنقف هنا عند ملاحظات (محققي) تلخيص المقولات لأبن رشد. لقد انتقد جارلس بتروورث في تقديمه لذلك الكتاب؛ الانجاز المنطقي لابن سينا واصفا اياه بما يأتي:-

١- أنه غير وافٍ لايضاح فكر ارسطو بسبب التفصيلات الكثيرة.
٢- لم يعتبر (المقولات) المدخل الملائم لصناعة المنطق وتمسك بأيساغوجي.
٣- تشكيكه بقيمة المقولات العلمية والمعرفية في ضبط صناعة المنطق.
٤- جاءت المقولات (مطوّلة) بإعتراف ابن سينا نفسه.

ومهما قيل في (١-٣) فإن النقطة الاخيرة (٤) هي التي تتوافق مع ما ذهبنا اليه، من ان ثمة انجاز عربي في منطق المقولات أخذ يكبر ويتضخم منذ عرف هذا العقل المنطق الارسطي. ولما كان بتروورث بعيدا عن مشكلات المنهج والبحث التي كانت وراء المشاجرة (المنطقية

والفلسفية) بين ابن سينا وشيوخه في بغداد (ولا سيما ابن الطيب) راح يتحدث عن:-

٤/١ :- ملاحقته لذيول القضايا المختلف عليها وتفريعاتها، ومنها (آراء المختلفين حول النص الارسطي). ومن جانب آخر وصفه (بالحرص على متابعة ارسطو في نصه) الا في مواضع قليلة يخرج فيها عن ترتيبه (القول في له..) بخلاف الآخرين.

٤/٢ :- ان الالتزام النسبي بترتيب أقاويل ارسطو (لا يتعادل مع تناوله لتلك الاقاويل) الى الحد الذي يتعذر معه الحصول على (صورة دقيقة لفكر ارسطو)[١٥٤]. مما يعني ان المبحث (المقولي) قد اكتسب مضمونا غير المضمون الذي انطوى عليه (النص الارسطي). وان مهمة ابن سينا ليست شرح النص بهدف تبسيطه للشداة ـ كما أعلن ـ بل جاءت هذه السعة بـ(٢٧٠ ورقة من الحجم الكبير) مع ان نص ارسطو بـ(٥٦ ورقة فقط)- على ما نظن- على سبيل التحدي لمناطقة بغداد برئاسة الشيخ أبي الفرج بن الطيب.

٤/٣ :- وابن سينا اضافة الى تفصيله القول في الجواهر (أول/ثوان/ثواني)، تحدث عن (جواهر ثوالث) ـ كما هو شأن ابن الطيب- وكما سنرى.

٤/٤ :- وبخلاف الآخرين، أنطلق من مبحث مقولة الإضافة إلى مناقشة موضوع الوعي والملائكة وخلق العالم[١٥٥] الى جانب موقفه من مقولة (الكيفية) سالفة الذكر.

فنحن إذن ازاء حقيقة تقول بوجود (قراءة سينوية) لمنطق المقولات، لم تقتصر على (الكتاب) في سياقه التعليمي بل نراها مبثوثة في

بقية كتبه ومباحثه المختلفة. وتلك مسألة لا تعبر عن (ضيق أفق) بقدر ما تشهد على سعة الوعي المقولي وثراء المفردات، وهذا الذي عبّر عنه بتروورث في قوله: (ان دارس كتاب المقولات لابن سينا يتعرف منه بصورة اكبر على المقدرة العقلية لابن سينا، والجدل السائد حول دراسة المقولات كأسلوب في المنطق)[١٥٦] ولا سيما ان هذا الناقد يعترف بفضل الانجاز الذي قدمه الفارابي وابن سينا في مبحث (منطق المقولات) على الرغم من نقود ابن رشد عليهما.

ومع ان ابن سينا أنتقد الانجاز الارسطي حين قال: (ان ارسطو لم يبلغ فيه من التحقيق ما ينبغي)[١٥٧]. تحدث في الاشارات في مبحث (العقلي) عن (المقول) العقلي والمنطقي والطبيعي[١٥٨]. كما عدّ (المقولات) دليل (المنطق الى مباحث العلوم النظرية والعملية قاطبة). لكنه من جانب آخر كان يخشى التوغل أكثر فأكثر في منطق المقولات. على العكس مما وجدناه عند ابن الطيب البغدادي وبما يذكرنا بفضل (الفارابي) على ابن سينا في كشف مغاليق ما بعد الطبيعة[١٥٩]، وبخلاف ما ظنه (مدكور) في التقليل من شأن (منطق المقولات) عند ابن سينا والغزالي، وجدنا الاخير شديد الاهتمام به في (معيار العلم)[١٦٠] كما سنرى.

٥/١:- ابن الطيب البغدادي والمقولات المنطقية

أبو الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي (ت ٤٣٥هـ / ١٠٤٣م) واحد من أبرز رجال مدرسة بغداد في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي وشيخ الاطباء فيها[١٦١]. ترك لنا من بين ما تركه من انجاز منطقي (تفسير المقولات)[١٦٢] ورد موزعا على خمسة وعشرين تعليما، حققناها هنا.

يرى في عرضه لكتب ارسطو المنطقية (صناعة المنطق) بالشكل الذي عرضه: (ان تعلمنا وتقوّم لنا طريقا ومسلكا نستخرج به الاشياء الخفية في الفلسفتين العلمية والعملية حتى لا نزل أو نغلط)[١٦٣].

لقد قدّم هذا المفكر في مقدمة المقولات دراسة مستفيضة لمشكلة المقولات التاريخية وأخطاء الباحثين فيها، ولا سيما قضايا العدد ومنهج الدراسة، وطبيعة المقولات ومكانتها في خارطة المعرفة الفلسفية. هذا الى جانب دراساته التحليلية الدقيقة التي سبق فيها كل مقولة من المقولات، فإذا كانت تمهيدات ابن الطيب الموازية لمقدمة ارسطو قد غطت (٢١٢ ورقة) فإن ما خصصه للمقولات من جهود ومساحة فاق جميع المتداول في الانجاز العربي ولا سيما (السينوي).وكان للرجل (مجادلات وردود في المشكلات الفلسفية والعلمية المختلفة)[١٦٤] نعرضها بإيجاز:-

أ- المقولة عند ابن الطيب تعريب لـ"قاطيغوريا" وجمعها "قاطيغورياس". و"القاطيغوريا" لفظة بسيطة دالة على جنس عال وعلى جميع ما تحت ذلك الجنس[١٦٥]، استخدمها ارسطو على سبيل

الاستعارة بمعنى الاحتكام (الفيصل او الدليل) أو الحجج التي يوردها المتخاصمان للانتصاف أمام الحكام والقضاة لذلك أكد ضرورة وجودها في المقدمة، مع اعترافه بتبدل مواقعها وترتيبها بحسب (الجسمية والنسبة والاضافة والشكل)(١٦٦).

أ/١ :- لقد عرض ابن الطيب لغرض الكتاب عند ارسطو وغايته قائلا في التعليم الثاني عشر: (وقد علمتم ان غرضه في هذا الكتاب انما هو النظر في الالفاظ البسيطة الدالة، والاجناس العوالي، التي الالفاظ دالة عليها، ولما كانت الاجناس العوالي لا مبدأ لها لم يجد طريقا الى اتفاقنا عليها لا بالبرهان ولا بالتحليل من قبل ان هذه الطرق الثلاثة انما تتم من المبادىء، ولم يبق طريق يوقفنا بتوسطها على الاجناس العوالي سوى القسمة والرسم، فأبتدأ أولا فقسّم، بل عَددَ الجوهر الذي كلامه فيه، وأخذ من بعد تعديده له ان يرسمه. وهو يفيدنا بأن له خواص ستة الاخيرة منها هي الخاصة الحقيقية لانها الجوهر وحده)(١٦٧).

وقال ابن الطيب في مكان آخر، عن غرض ارسطو من هذا الكتاب: (انما هو النظر في الامور الشخصية وانواعها واجناسها لا في الفصول ولا في المادة او الصورة ولا في الجواهر الالهية)(١٦٨).

أ/٢ :- وتفلسف ابن الطيب في البحث المقولي قائلا عن الذات والعقل: (وافهم ان كل ذات من الذوات شأن الصور. ان تحلها ينظر فيها العقل على ثلاثة أضرب؛ الأول: منها ان تأخذها مجردة من غير صورة حالة فيها، والثاني: ان يأخذ الصورة دخيلة عليها، وبهذا الوجه تكون عرضا فيها

وتحمل عليها بالأسم، والثالث: ان يجمع العقل الصورة والهيولى فيركب منها المركب ويسمى بالصورة ويحد بحدها)(١٦٩).

أ/٣:- ولتأكيد حقيقة الانجاز العربي في منطق المقولات عند ابن الطيب وفي كون تفسيره، تجاوز حدود المفسرين الى التنظير المبدع، نعرض للقارىء الفاضل أنموذجا مبسطا من بين عشرات النماذج الموزعة على مئات الاوراق عند هذا الفيلسوف فيقول: (لما استوفى ارسطو .. النظر في المقولات العشر والاجناس العوالي؛ التي تدل عليها المقولات العشر بحسب الضربين الاولين، أعني بأن عدّها عشراً وأورد عليها الأمثلة، أخذ ينظر فيها بحسب الضرب الثالث، وهذا بان يضع واحدة واحدة منها، أعني من القاطيغورياس، والجنس الذي تدل عليه، ويستوفي الكلام فيه وفي اعطاء خواصه بحسب الالفاظ الدالة عليها، أي مقدار ما يحتاج اليه في اللفظ الدال عليه، لا بمقدار ما يستحقه في نفسه، فأن الجوهر، للعلم الطبيعي بأسره، يستوفيه، والالهي. والكم، فالنظر فيه للتعاليمي، وهو يقدم الكلام في مقولة الجوهر على الكلام في سائرها)(١٧٠). هذا منهج ارسطو كما رأه ابن الطيب، أما منهجه هو، فيتطلب، أمورا غير التي وقف عندها ارسطو يقول: (اما نحن فقد تقودنا الضرورة قبل النظر في كلام الفيلسوف، الى النظر في عدة "أمور" الأول منها هو: أنه لما كانت أنحاء التعاليم أربعة، فأي نحو منها يُسلك في تلخيص ما يلخصه من المقولات العشر والاجناس العوالي، التي تدل عليها، التي أحدها "الجوهر" فنقول "ان يسلك في ايضاح ما يوضحه منها طريقي "القسمة والرسم" إذا كان غير ممكن في الاجناس العوالي. وهي في غاية البساطة ان يحدد ولا يحلل ولا يبرهن لأن هذه

الطرق الثلاثة انما تتم من المباديء والاجناس العوالي العشر لا مباديء لها. الثاني: هو ان ننظر في السبب الذي من أجله قدم الكلام في الجوهر على سائر المقولات، فنقول: ان ذلك يتبع باربع حجج "الاولى منهن":-...)[١٧١].. وهكذا يعالج ابن الطيب المشكلات المطروحة واحدة واحدة ثم يقول: (والمطلوب الثالث النظر في أي الجواهر ننظر في هذا الكتاب، فنقول: ان نظره ها هنا في الصور الكلية التي في اجناس عوال وفيما تحمل عليه، أعني المتوسطات وانواع الأنواع وهذه الجواهر الشخصية المحسوسة ولكيما نبين ان الأمر على ما قلنا ينبغي ان نرقى فنقسم الجوهر على الاطلاق، وليتحصل لنا من القسمة) إن هذا القسم من أقسامه يريد أن يقول: ان الجوهر ليس يخلو ان يكون أما بسيطا أو مركبا، والبسيط ينقسم الى ما هو أشرف من المركب والى ما هو دون المركب)[١٧٢]. ثم يقول: (وأنت تعلم صحة ذلك من قبل اعتبارك الاشياء التي تنقسم على ثمانية أضرب.. وليس يصلح ان يكون انقسام الجوهر الى الاول والثاني على واحد معها سوى الاسم المشترك)، عليه يرى ابن الطيب (ان معنى الجوهر في الجوهر الاول يخالف معناه في الجوهر الثاني بالزيادة والنقصان)[١٧٣].

ب- وحين يبدأ ابن الطيب مع المقولات مقولة مقولة يعرض لنا على امتداد (١١١) ورقة شبكة المنظور المقولي للجوهر وحده:-

ب/١ :- فهو الوحيد (مع ابن سينا) تحدث عن جوهر ثالث، واعقبه برابع.. الخ، في اقتراب من النص الارسطي او مقاربته للانجاز العربي في هذا الميدان. فالجوهر هو المتقدم بالطبع والمرتبة والشرف على الموجودات

الأخرى، بل هو الموجود (الذي متى وجد لم يلزم وجودها، ومتى وجدت لزم وجوده)[١٧٤]. و(الجوهر) جنس واحد والاعراض لاجناس كثيرة وهو موضوع ومحل للاعراض وهو مستغني عنه والمتقدم على سائر المقولات وهو أما بسيط أو مركب[١٧٥]. (الجواهر الأول لا تُحمل أصلا اذا كانت هي الحاملة على الموجود فلا شيء بعدها فتحمل عليه، اما الجواهر الثواني فالنوع يحمل على الشخص، والجنس على النوع وعلى الشخص وكذلك الفصول على الانواع وعلى الاشخاص)[١٧٦].

ويتكثف مفهوم الجوهر عنده في قوله: (الجوهر الأول جميع ما عداه من الأمور مفتقر اليه في تحقيق وجوده كالجواهر الثواني، او هي وجوده كالاعراض.. لهذا فهي أحق بالجوهرية)[١٧٧].

يقول: الجوهر هو لا نسبة استقلال الشيء بنفسه.. (بل) هو مستغن في كونه جوهرا وقائما بنفسه، عن "الصورة الحاصلة في النفس، وتلك مفتقرة اليه"[١٧٨].

الجوهر (الشخصي: هو الذي لا يقال على موضوع ولا في موضوع)[١٧٩]، كما قال ارسطو، ولكنه اعتبر الجواهر الثواني "متشابهات" تناولها العقل من (جهة) الامور الطبيعية، القريبة منها والبعيدة والمتوسطة[١٨٠]، ثم يخلص من جميع ذلك الى القول: (وكل جوهر أولا كان أو ثانيا أو غيرهما يخصه أنه قائم بنفسه وغير مفتقر الى ان يوجد في غيره، فأن الجوهر الأول ليس يقال على موضوع ولا هو في موضوع)[١٨١]، كما ذهب الى ذلك ارسطو طاليس.

ان ابن الطيب، في دراساته التحليلية المعمقة لمنطق المقولات، يرّد على وجهات نظر تعكس الحقائق، وتنتهي الى اخطاء ما جاء منطق المقولات الا لتجنبها من قبيل جعل الكلي تابع للجزئي، والكلية تابعة للجزئية (الشخصية) وهو أمر يفنده هذا المفكر(١٨٢).

ب/٢ :- ويناقش ابن الطيب اعتراض من يقول: (كيف يحد ارسطو طاليس الجوهر الشخصي بأنه: لا في موضوع ولا على موضوع، مع تعليمه في كتاب البرهان يقول: ان الشخص لا حد له ولا برهان عليه لأنه متغير)(١٨٣). ثم يرد عليه قائلا: (ان الاشياء التي توضح وتنبئ عن الشيء ليست لا محالة حدا، لأنه قد يوضح عن الامور بالرسوم وهذا الذي أوضح عن الشخص، انما هو رسم اقتضته له من قبل مقايسته الى الكلي والى الاعراض على ان المتغير هو هذا الشخص، لا الشخص "المنطقي" على الاطلاق)(١٨٤).

ب/٣ :- ويتصدى ابن الطيب لردود الشراح والاسكندرانيين على النص الارسطي في ست نقاط لا تخلو من أهمية(١٨٥). لقد أفاض هذا المفكر العربي في منطق المقولات وعن الجواهر فقط، فقدم ضعف صفحات النص الارسطي مجتمعة(١٨٦).

ج- وعن المقولة الثانية (الكم)قال ابن الطيب: (منه ما هو منفصل ومنه ما هو متصل)(١٨٧) بحسب الايقاع الارسطي، ومنه ما هو مؤلف من أجزاء لها وضع، ومنه ما هو من اجزاء لا وضع لها(١٨٨). استوفى ابن الطيب هذه المقولة بـ(١٠٢ورقة) قال في تمهيدها: (ونحن فيجب علينا قبل ان ننظر في كلام ارسطو طاليس ان نبحث عن خمسة مباحث.

الأول منها في السبب الذي من أجله جعل الكلام في الكم تاليا للكلام في الجوهر. والثاني ان نحصي عدد انواع الكمية ونعطي السبب الذي من أجله صارت بهذا العدد، ونحدد كل منها. والثالث ان ننظر في العلة التي من اجلها قدم المنفصل والمتصل، على ما له وضع، وعلى ما لا وضع له. ثم نتصفح كل واحد من هذين القسمين، وننظر لِمَ قدم القسم الاول: المنفصل على المتصل. وفي القسم الثاني ما له وضع على ما لا وضع له). ويواصل ابن الطيب تعليلاته لجزئيات هذه المقولة قائلا وبالجملة (نستوفي الكلام في مراتبها، والرابع ان ننظر في العلة التي من اجلها قسم هذه المقولة على وجهين مختلفين، الى قسمين مختلفين ولم يفعل ذلك لا في الجوهر ولا في الكيف "الاتي" فأنه يقسمها تارة الى المنفصل والمتصل، وتارة اخرى الى ما له وضع والى ما لا وضع له، والخامس ان ننظر في السبب الذي من أجله قسم المقولة واستعمل فيها طريقة القسمة القانونية ولم يفعل ذلك في الجوهر)(١٨٩). كل هذه الاسئلة منطقية ومشروعة تتبعها ابن الطيب. وهو يعرض منهجيته هذه في الأوراق المتعلقة بهذه المقولة(١٩٠).

د- ومثلما وجدنا ابن سينا، كان الامر مع ابن الطيب في مقولة الإضافة حين وردت في المرتبة الثالثة بعد الكمية قائلا فيها: (القول في المضاف، فاما الاضافة نفسها فانها نسبة حسب، يفعلها العقل وليست موجودة كالجوهر والكمية والكيفية، استوفت عنده "٧٨ورقة" عارضا فيها الحجج الرئيسة التي تؤكد ان "جنس المضاف نسبة حسب، وسائر أنواعه وأشخاصه هي ذوات نسب يفعلها العقل ولا وجود لها بما هي

مضافة الا مع القسمة)[١٩١]. ويدل (المضاف) عند ابن الطيب "الذي هو الجنس على نسبة الوفاق والخلاف، لان الامور المتفقة والمختلفة، لم يتمكن من حصرها بما هي ذوات والاضافة هي المقايسة نفسها، فالمضاف هو اسم يدل على النسبة الجنسية وعلى الامور نفوسها المضافة[١٩٢].

هـ- الكيفية: هذه المقولة عند ابن الطيب رابعة المقولات، جاء بها المفكر في (٨٣ورقة)، وهي عنده (اسم مشترك يقع "على" الكيفية وعلى ذوات الكيفية، اعني الاشياء القابلة للكيفية، ولما ترجم ارسطو طاليس المقولة بالكيف. وكان الكيف اسما مشتركا خصص المعنى الذي يريده من معانيه وهو الكيفية)[١٩٣]. وهو الذي سبق وأخبرنا قائلا: (واسمّي الكيفية، الهيئات التي بها يجاب في الاشخاص كيف هي؟ وهذه الكيفيات تقال على أجناس أول مختلفة)[١٩٤].

و- وتحتشد عند ابن الطيب المقولات الست المتبقية في حيز ضيق (الأوراق ٥٧٨-٥٩٠) وشتات هنا وهناك، مستجيبا لرغبة ارسطو في الأحجام عن التفصيل فيها لكنه نوه بالسبب الكامن وراء ترتيب هذا البناء المقولي بالكيفية التي جاء بها، بعد ان فصل القول - الى حد الاجهاد - في المقولات الاربعة: (الجوهر والكم والمضاف والكيف).

و/١:- فالفعل عنده "نسبة بين الشيء وبين فعله، تعم سائر الامور من حيث تفعل" اما "ينفعل" فهي "نسبة بين الشيء وبين انفعاله تعم كل الامور من حيث ينفعل"[١٩٥]، قال هذا في دراساته التمهيدية قبل ولوج عالم المقولات، وحين جاء بالسياق بحسب التدرج الذي اختاره قسّم الافعال

الى (طبيعية وارادية) وبخاصة معنى "تأثير الشيء في غيره"[١٩٦]. ناقلا لنا قول ارسطو "وقد يقبل يفعل وينفعل المضادة والاكثر والاقل"، وكما يفهم ابن الطيب المضادة "في الاطراف لا في نفس النسبة"[١٩٧]، وهذه الخاصية "ليست لازمة لنفس المقولة ـ كما رأينا ـ لكن لاطرافها التي هي ذوات كيفيات انفعالية[١٩٨]، وضعها ابن الطيب مرة قبل باقي المقولات، وأخرى في النهاية لأنها تنطوي على (الغاية) النهائية من مجمل هذا المنطق.

و/٢:- وبين هذه وتلك يورد لنا ابن الطيب المقولات الاخرى وهي (أين ومتى وله والموضوع) وجميعها وردت قبل الفعل وينفعل.

و/١/٢:- فيقول عن مقولة أين: (نسبة مكانية. وتنقسم الى الحيث والمكان. والمكان ينقسم الى الفوق والاسفل والقدام والخلف واليمين والشمال وهو حاوٍ لغيره)[١٩٩]. وهي (نسبة بين الشيء وبين مكانه، تعمّ كل الموجودات من حيث "هي" في مكان).

و/٢/٢:- مقولة متى: (نسبة بين الشيء وبين زمانه، تعم كل الموجودات من حيث هي في زمان)[٢٠٠]. وتنقسم عنده الى (الماضي والحاضر والمستقبل، وخاصته، أنه يقدر وجود كل واحد مما يوجد فيه)[٢٠١].

و/٣/٢:- مقولة له: وردت عنده في وضعين؛ مرة بعد متى وأخرى بعد الموضوع. قال في الأولى:

(له: نسبة القنية، وتنقسم الى القنية من خارج، والقنية من داخل)[٢٠٢]، وقال في الثانية:

(القنية: نسبة بين الشيء وبين جميع الموجودات، فيه تعم سائر الأمور من حيث مقتناة)[٢٠٣].

و/٢/٤ :- أما موضوع (النصبة): فهي مقولة تعلن عن (نسبة وضع الشيء) وينقسم بحسب انقسام أشكال الشيء، وتقلبات أعضائه بالمستدير والمستقيم.. الخ. وتسمى (نصبة) ويعرفها قائلا: (هذه المقولة كون الشيء على نصبته تتم من كم وكيف وجنس)[٢٠٤]. انها (نسبة بين الشيء وبين وضعه، أعني أشكاله وأوضاعه)[٢٠٥]. وختم حديثه عن (الموضوع) قائلا: (وأنت فلا ينبغي ان تظن ان مقولة الموضوع اشتق لها اسم من الوضع، لكن اخترع ذاك اختراعاً)[٢٠٦].

ز- ويعرض ابن الطيب لما بعد المقولات بـ(٨٦ورقة) أكثر فيها البحث عن شبكة العلاقات التي تنظم (المتقابلات)[٢٠٧] مثل (المضاف)[٢٠٨] و(العدم والملكة)[٢٠٩] و(الايجاب والسلب)[٢١٠] و(التقدم)[٢١١] و(معا)[٢١٢] و(الحركة)[٢١٣] و(أقسام القنية)[٢١٤]، وهي أمور تجنبها الفارابي وتحدث فيها ابن سينا.

ز/١ :- وعن هذا المبحث يقول ابن الطيب (لما فرغ ارسطو طاليس من الكلام في الجزئين الاولين من كتاب القاطيغورياس، وهما المتواطئة التي وطأها قبل الكلام في القاطيغورياس، والكلام في القاطيغورياس العشر، أخذ الان النظر في القسم الثالث، وهو في الاشياء التي جرى ذكرها في القاطيغورياس وعند العوام من معانيها، الشيء اليسير، أكتفى به في الاستعمال ولهذا لم يشرح أمرها أولا وأخرّها أخيرا حتى لا يتركها على المفهوم الساذج منها)[٢١٥].

ز/٢ :- لقد سمّى ابن الطيب العديد من المختلف معهم في الرؤية المنطقية (المقولية) من السابقين قائلا: (قال اندرو نيقوس: ان ارسطو لم يتكلم في هذه) ـ كما هو رأى بدوي الان ـ وكما هو رأي آخرين، قالوا: (ان ليس من شأن ارسطو ان يذكر اشياء غير مفهومة)[٢١٦]. ولابن الطيب موقفه العقلاني الخاص به في قبول هذه المباحث والمفاهيم التي عرّفها واحدة واحدة وهو يرتب تسلسل ورودها في السياق الارسطي[٢١٧] بالكيفية التي تكمل الهدف المعرفي المنشود من المقولات.

ز/٣:- انكر ابن الطيب رأي من قال: (ان المتقابلات اسم مشترك)[٢١٨].

ز/٤ :- غلط من قال باختلاف جنسي المتقابل ونوعه[٢١٩].

ز/٥ :- أكد تفريق أرسطو بين المضاف والاضداد والعدم والملكة وبينها وبين الايجاب والسلب وبين الثلاثة تفصيلا[٢٢٠].

ز/٦ :- ولامّ ارسطو حين اكتشف خطأ تصوره في مسألة اختصاصية فيقول عنها: (ومن العجب لارسطو طاليس الطبيعي ان يعتقد ان الحركة في الاضداد لا تتم الا بمتوسط، كيف قال: ان الصحة والمرض لا وسط بينهما وهو يعلم ان بينهما الحال التي ليست "صحة ولا مرض"، وارسطو طاليس انما قال ذلك وهو يأخذ ما بعد المرض الذي هو الطرف الى حد المتوسط وقبل الصحة). ويرفض تبرير البعض بأن ارسطو (قال ذلك جريا وراء الرأي العام)[٢٢١].

ح- الدراسة والتحليل:-

ح/١ :- في (منطق المقولات المتضادة) على سبيل المثال لا الحصر، يعرض لنا ابن الطيب ثلاثة قوانين منطقية جرى حولها الجدل:-

الأول:- (ان الضد الواحد انما له ضد واحد)[٢٢٢].

الثاني:- (ان الضدين لا يجتمعان جميعا في موضوع واحد. لكن متى كان احدهما موجودا فيه لم يكن الآخر)[٢٢٣].

الثالث:- (ان المتضادين هما اللذان موضوعهما واحد لا يجتمعان فيه. وينتقل من احدهما الى الآخر وهما في غاية البعد، ويجمعهما جنس واحد)[٢٢٤].

ح/٢ :- يعتذر ابن الطيب نيابة عن ارسطو في سياق حديثه عن (معا) فيقول: (وقد يوجد قسم آخر لمعاً لم يذكره ارسطو طاليس ليس لخساسته، اذا كان من الأشياء التي تجري باصطلاح عند الفلاسفة وهي التي هي معا في الشرف، كملكين صورتهما في الشرف واحدة والسياسة والملك)[٢٢٥] ربما مختلفة!.

ح/٣ :- وفي الحديث عن اقسام الحركة الستة عند ارسطو، يقول ابن الطيب: (يزعم انها ستة ويفرق بينها سوى الاستحالة لشبهة تدخل فيها..)[٢٢٦] ويختلف معه فيها (حينما يكون بالعرض فهو ينمو وينقص)[٢٢٧]، عليه يصعب وضع الاستحالة مع الحركات!

والملاحظ في الانجاز الذي قدمه هذا المفكر العربي على صعيد منطق المقولات ما يأتي:-

أولا:- ان ابن الطيب سمى لنا عشرات المفكرين الذين اختلفوا مع النص الارسطي ومع الفهم المنطقي لابن الطيب - لا مجال لذكرهم هنا - ورد على شكوكهم. وأعطى بعد ذلك رأيا صريحا في كل قضية وهو امر سكت عنه ابن سينا الذي كان يكتفي بالاشارة للمخالفين ويعنفهم.

ثانيا:- على الرغم من سعة الانجاز المقولي السينوي لا يستبعد وجود (مناكرة ومجادلات) فكرية - على بعد - حول الكثير من القضايا ومنها (منطق المقولات) يؤيد هذه الاحتمالية جملة تلميحات بينهما.

ثالثا:- كان منطلق ابن الطيب في تحليلاته ونقداته يكشف عن عمق وعيه (لمنطق المقولات) واعتذاراته عن ارسطو في القضايا التي تختلط على المفكرين ان كانت منطقية ام طبيعية ام الهية ام تعليمية.

رابعا:- حرص ابن الطيب في مقدماته لمنطق المقولات على ان يقدم قراءة شاملة لمشكلات الفلسفة والمنطق يونانيا وهيلينستيا وعربيا متوقفا عند اختلاف المواقف.

خامسا:- قدم ابن الطيب قبل كل مقولة من المقولات وقبل عرض النصوص الارسطية التي افرزها ووضحها، قراءة معمقة لا تخلو من قيمة فلسفية ومنطقية الى ان يصل الى النص الارسطي فيأخذه جملة جملة بترجمة خاصة به تختلف في بعض قراءاتها ومصطلحاتها عن

نص اسحق ابن حنين مما يرجح قيامه بالترجمة من نص (سرياني او يوناني).

سادسا:- وقف ابن الطيب يصحح لارسطو ولا سيما أمثلته المتعلقة بصحة الانسان وقضايا الطبيعة البشرية.

سابعا:- وصل بالبحث في (منطق المقولات) إلى أقصى مدياته التي سبق وشكا ابن سينا من تعقيداتها.. لذلك كان لا بد من (إعادة القراءة) التي سيمارسها ابن رشد لاحقا.

٢- ابن رشد بين النص الارسطي والانجاز العربي المقولي:-

أفردنا لفيلسوف قرطبة مبحثا مستقلا ها هنا مع انه يدخل ضمن (الانجاز العربي المقولي)، لسبب يتعلق بأصل فرضية الباحث حول حقيقة المهمة التي أنجزها ابن رشد. والتي تخرج من دائرة (الشرح) والتهميش المدرسي الى دائرة الابداع المعرفي المكثف. واذا كان الاثراء العربي قد وصل في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، منتهاه، فأن مفكرا مثل الغزالي (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م) تعامل مع هذا المبحث المنطقي تحت تأثير عاملين، الأول (سينوي) لم يعترف به الغزالي علنا، لكنه ماثل في (معيار العلم)[١]. وآخر عقيدي (أشعري) يطلق الحرية لادوات المنطق في مباحث الطبيعة والحياة العلمية المادية ويقيدها قدر الامكان في مباحث ما وراء الطبيعة. وما عدا ذلك شكل الامام الغزالي (معبرا) في البحث المقولي ضيق المساحة، ترك فسحة من الحرية لابن رشد لكي يعيد قراءة (الانجاز المقولي) -الخصب- الذي وصله من (ابن سينا وابن الطيب) وان كان الاطار المعرفي للفارابي يغلف تينيك الانجازين لاسباب كثيرة- لا مجال لذكرها هنا.

وفي العودة الى كتاب (تلخيص المقولات) لابن رشد نبتغي تحقيق اكثر من هدف من بينها بيان حقيقة الانجاز الرشدي قياسا الى (النص الارسطي) و(قياسا الى الانجاز العربي) و(قياسا الى متطلبات مرحلة ابن رشد واثارها اللاحقة على مسيرة البحث المقولي خاصة والمنطقي،

المعرفي بعامة. كل ذلك لاختبار صحة او خطأ فرضية البحث التي تدور حول (الابداع) الرشدي قبل كل شيء، من خلال الاصالة الفكرية العربية.

وسنعوّل في تفحصنا لهذه الحقيقة على ما سجله ابن رشد وما قيل فيه وعنه قدر المستطاع:-

١- الغاية من تلخيص المقولات:

يقول ابن رشد (الغرض في هذا القول، تلخيص المعاني التي تضمنتها كتب ارسطو في صناعة المنطق وتحصيلها بحسب طاقتنا وذلك على عادتنا في سائر كتبه. ولنبدأ باول كتاب من خلال كتبه في هذه الصناعة وهو كتاب المقولات)[٢].

و(التلخيص) كما هو معلوم مسؤولية مركبة تقوم على اختزال المضامين المنطقية للنص الاصل بأقل قدر ممكن من المفردات مع المحافظة على روح النص في فهم مراد المنشئ. فهل كان ابن رشد يلخص حقا النص الارسطي، أم كان يتعامل مع "انجاز عربي" مرتكزه ارسطو لكنه-لاسباب كثيرة- غابت ملامحه بين ذلك الكم المتحقق من منطق المقولات؟!.

سنرجئ التأكد من هذه المسألة والاجابة عنها الى نهاية المبحث ونعود الى ابن رشد نفسه لنتأكد منه؛ عن مصادر انجازه المقولي، ابن رشد الفيلسوف لا ابن رشد "الشارح" كما اعتدنا على تسميته بها حتى ونحن نتعامل مع نصوص صريحة وواضحة له، لا صلة لها بمهمة الشرّاح التقليدية. ولنقرأ النص الآتي على لسان تشارلس بتروورث الذي يقول فيه:

(وشروح ابن رشد لمؤلفات ارسطو يمكن ان تقسم بوجه عام الى جوامع -أي شروح مختصرة-؛ وتلاخيص -أي شروح متوسطة-؛ وشروح أو تفسيرات-أي شروح مطولة). ويظهر مازق (هذه الأوصاف والمصطلحات، شروح مختصرة، تلاخيص، .. الخ) في استدراك المحقق قائلا: (ومع ادراك اضطراب استعمال الباحثين السابقين لهذه التقسيمات ومع اكتشاف ان النشرات الحديثة لبعض الشروح قد حددت بصورة خاطئة تعريف النص المنشور فضلا عن الاعتراف بعدم وجود امثلة لهذه الانواع الثلاثة من شروح ابن رشد في نصوصها العربية، فقد أدى ذلك ببعض الباحثين المعاصرين الى التساؤل عن دقة التقسيم)[٣].

ان مجرد وجود هذا الاستدراك يؤكد صواب الفرضية التي ذهبنا إليها والتي تقول ان ابن رشد كان يتعامل مع (النص العربي) لمقولات ارسطو (النامي خلال ثلاثة قرون) وليس (النص الارسطي المحدود) نفسه وهو ما نسبه له محقق التلخيص في قوله: (يصبح ظاهرا بجلاء انه بينما لا يفسر هذا التلخيص لكتاب المقولات والتلاحيض الاخرى في المنطق.. نص ارسطو - الا انها جميعا تقدم الى حد بعيد معلومات عن النص اكثر من مجموعة شروحه الاخرى للاورجانون)[٤]. وللسبب عينه عَد (التلخيص) هذا (قياسا الى النص الارسطي) ابداعا "لابن رشد نفسه" بل هو "ابداع مقيد الى حد بعيد"[٥]. قال المحقق هذا من غير ان يضع في حسابه (انجاز ابن الطيب) وحقيقة المهمة التي اداها ابن رشد خدمة للفكر العربي والانساني والتاريخ.

كما كـان لمنهجيـة عرض (منطـق المقـولات عنـد ابـن سـينا وابـن الطيب) الأثـر الواضـح علـى (منـهجيـة ابـن رشـد) الـذي كـان يتنفس داخـل المنـاخ العربـي (لمنطق المقـولات) مفتشـا عـن روح النـص الارسـطي[٦] الموزع بين السطور، او من خلالـها، بعد ان اختلط بالانجاز العربي الكثيـف. والذي يلاحظ (تقسيمات الفصول والأقسام)[٧] يجد ان ابن رشد لم يتبع فيها التقسيم الارسطي، بل التقسيمات التـي وجدناهـا فـي المؤلفـات العربيـة الإسلامية (ابن سينا وابن الطيـب). وللسبب عينـه قـال: (انـه سيقدم آراءه في المنطق "ارسطو" بطريقة ليس لها الا صلة قليلة بطريقـة ارسطو فـي عرض آرائـه)[٨]، عليـه يصبـح جميـع مـا تقدم لـه صلـة بغايـة المقـولات كمـا يراهـا ارسـطو ومفكـرو العـرب، ومنـهم ابـن رشـد واعنـي بـهـا "صناعة البرهان".

قال ابن رشد هذا مع علمـه ان ارسطو قـد أسـس (المقـولات علـى المشهورات او الانتقال من الحيـاة اليوميـة الـى التجريـد)[٩]. وتبقـى اشـارة المحقق التي يقـول فيها وعلـى كل حـال فـأن ملامـح تـأويلات او تلاخيص ابن رشد "تبدو متشابكة بالقدر الذي يجعل بحثـها جديـا يحتـاج الـى بحـوث تفصيلية متشابكة"[١٠]، ذات دلالة لا تبتعد عن فرضية بحثنا هذا.

٢- المقولات المنطقية كما رآها ابن رشد:

قلنـا ان مهمـة هـذا الفيلسوف ان يعيد للنـص المقولـي الارسـطي رشاقتـه، بعد ان (نما) حجمه وتضخم الى الحد الذي يصعب معـه لمّ شتاته من غير قرءة نقدية جديـدة هـي تلـك التـي أنجزهـا ابـن رشـد بذكـاء خـارق

-وبالكيفية التي سنعرض لنماذجها المقارنة في نهاية البحث- أما الان فيتوجب علينا الاجابة عن سؤال: كيف اصبح منطق المقولات عند ابن رشد على هذه الكيفية؟.

أ- بعد ان يعرض في المقدمة، الغرض من الكتاب بإيجاز[11] يتدرج مع الايقاع المقولي من المتفقة فالمتواطئة فالمشتقة اسماؤها الى المعاني المفردة والمركبة وصولا الى المقولات العشر. ان المقولات التي حرص ابن رشد على اعادة قراءتها بايجاز ووضوح هي "المعاني المدلول عليها بالالفاظ منها مفردة، يدل عليها بالفاظ مفردة، "انسان"- "فرس". ومنها مركبة، "الفرس يجري" يفترض شمولها بجميع الموجودات التي "منها ما يحمل على موضوع وليست في موضوع، أي ما يعرف من جميع ما يحمل عليه جوهره وماهيته ولا يعرف من موضوع اصلا شيئا خارجا عن جوهره"[12]، كما يقول ارسطو. ولضمان التدرج المعرفي مع (انسياب المقولات) سنعرض لخلاصات ابن رشد تاركين للقارئ الفاضل حرية اكتشاف العائدية التي انطوى عليها النص الرشدي بالمتابعة مقولة مقولة قياسا على النصوص السابقة عليه، عربية وارسطية.

ب- الجوهر: الجوهر عند ابن رشد صنفان "اول وثان". فاما الاول فليس في موضوع ولا على موضوع. وأما الثاني على موضوع وليس في موضوع[13]. ومنه عرض للقارىء "شخص الجوهر الذي لا يقال على موضوع ولا هو في موضوع مثل قولنا "الانسان المشار اليه"

يقابله (كلي الجوهر) وهو بناء تجريدي عقلي يرتقي الى جنس الاجناس.

لقد جعل ابن رشد "الجواهر الاول" علة "للجواهر الثواني والاعراض". ثم يقول "فلو لم توجد الجواهر الاول لم يكن من سبيل الى وجود شيء من الجواهر الثواني ولا من الاعراض"[١٤]. الجوهر عند ابن رشد "مقولة لا مضاد لها ولا تقبل الاقل والاكثر". ففي الجواهر "فان الواحد بعينه يوجد قابلا للمتضادات" كل ذلك أوجب "ان تكون خاصة الجوهر ان الواحد بالعدد منه قابل للمتضادات"[١٥]، يكمل ذلك عند ابن رشد العرض، فمثلا بالمقولات التسع الباقية "التي تقال في موضوع"[١٦] مسجلا ملاحظته النقدية على الفارابي[١٧]، ومتوقفا عند جميع مفردات الحمل.

ج- مقولة الكم: قال عنها ابن رشد "الكم موجود بذاته"[١٨] منه "منفصل ومنه متصل.. ومنه ما اجزاؤه لها وضع بعضها عند بعض، ومنه ما ليس لها وضع"[١٩]، وهو "يقبل المساواة وغير المساواة"[٢٠].

د- الإضافة: هي المقولة الثالثة عند ابن رشد قال عنها: "الإضافة هي التي تقال ماهياتها وذواتها بالقياس الى شيء آخر، أما بذاتها.. واما بحرف من حروف النسبة"[٢١]. وكل مضاف عند ابن رشد "يقال بالقياس إلى قرينه"[٢٢]. واذا كانت "المضافات هي الاشياء التي ماهياتها تقال بالقياس الى غيرها" فان الرسم الحقيقي للأشياء التي من المضاف "انهما الشيئان اللذان ماهية كل واحد منها تقال بالقياس الى صاحبه

من حيث الوجود لتلك الماهية.. انها مضافة الى قرينتها بأي نوع اتفق من انواع الاتفاق"[٢٣].

هـ- الكيفية: مقولة بعد الاضافة وبالمرتبة الرابعة، نقل لنا تعريف ارسطو لها قائلا: "قال: اسمي بالكيفية الهيئات التي بها يجاب في الأشخاص كيف هي، وهذه الكيفيات تقال على أجناس مختلفة"[٢٤]، ومن أجناس هذه المقولة (الملكة والحال والقوة واللاقوة، الطبيعية في الشيء، والانفعالية والانفعالات)[٢٥]. يعني ابن رشد بكيفيات الانفعال "هي التي تقال لا من قبيل انها حدثت في الاشياء المتصفة بها عن شدة انفعال، بل من قبيل انها تحدث في حواسنا انفعالا"[٢٦]. أما "ذوات الكيفيات فهي المدلول عليها بالاسماء الدالة على الكيفيات نفسها"[٢٧]. ويواطىء المفهوم الارسطي حين يشير الى ما يوجد في الكيف من "تضاد.. وقد يقبل الكيف، الأقل والاكثر، والشبيه وغير الشبيه"[٢٨].

و- مقولتا يفعل وينفعل: وردتا في المرتبة الخامسة والسادسة في ترتيب المقولات ناقلا اصل النص الارسطي قائلا: "قال؛ قد يقبل يفعل وينفعل، التضاد، والاكثر والاقل"[٢٩].

ز- ثم عرض في صفحة واحدة وكما هي روح (المقولات الارسطية) لمقولات (الوضع ومتى وأين وله).

ز/١ :- الوضع (الموضوع) فقال: قيل انها الاشياء التي اسماؤها مشتقة من مقولة "الاضافة"[٣٠].

ز/٢ :- أما أين فيدل "على قولنا فلان في السوق"[٣١].

ز/٣ :- وعن (له): "يدل على المنتعل"[٣٢].

ز/٤:- ومتى: لم يذكر عنها شيئا.. كما هي روح النص الارسطي (الصمت)!.

ح- وفي مبحث (ما بعد المقولات)، القسم الاخير من الكتاب، الذي توزع على قسمين. تناول في الاول القول في المتقابلات، كالمضافين والمتضادين والعدم والملكة والموجبة والسالبة[٣٣]. وعرض في الثاني المتقدم والمتأخر، والقول في معا والحركة وله[٣٤]. وان هو -في مبحث الحركة- كان مثل ابن الطيب يتحفظ على وجود الاستحالة بين (الحركات)[٣٥].

٣- التحليل والتقويم:-

استقطب فيلسوف قرطبة اقلام الباحثين واختلفت حوله التحليلات والاستنتاجات؛ والذي يهمنا منها هاهناحكاية (الشارح الكبير) ولا سيما في (منطق المقولات) ومن بينها:-

أ- يرى عبد الرحمن بدوي ان ابن رشد لم يضع "تفسيرا الا على كتاب البرهان"[٣٦]. مع ذلك جارى احكام الاخرين يعّد ابن رشد هو (الشارح الكبير) على الرغم من انه لم يشرح سوى (البرهان) وامامنا تلخيصات الكتب الثمانية في المنطق وفي مقدمتها المقولات[٣٧].

ب- شهد تشارلس بترورث لابن رشد، الذي كان في تلخيصاته "يتصرف بفكر وتدبر دون متابعة عمياء لارسطو كما يزعم بعض الباحثين الذين كتبوا عن ابن رشد"[٣٨]، وأكثر من ذلك فمع احترام هذا الفيلسوف

لترتيب النص الاصلي كان ينفصل عن النص لحل الاشكالات الناجمة عنه، ويصحح لتاويلات الفارابي أو لهؤلاء الذين يسمون بالمفسرين.

ج- وقال محقق التلخيص ان ابن رشد حاول ان "يوضح ما حاول ارسطو ان يقوله ويرتب بحق إقوال ارسطو الترتيب الدقيق الذي لم يكن واضحا بصورة مباشرة"(٣٩).

د- أما القول بدور ابن رشد في ردّ الشكوك التي اوردها البعض على منطق المقولات، ففيه تغاضى عن الجهود التي بذلها ابن الطيب في ردّ الشكوك في جميع القضايا ويصدق قول بتروورث عن ابن رشد في (ابراز الشكوك أو القضايا المتعلقة بكل مقولة وايضا بأقتراحه وسائل حل هذه الشكوك والقضايا انما ليعين القارئ على فهم أوضح لنص ارسطو)(٤٠)، يصدق على ابن الطيب قبل ابن رشد، مثلما يصدق قبلهما على الفارابي وابن سينا، قال هذا مع علمه ان ابن رشد كان يلخص ولا يشرح، فكيف نتخيل عملية (تلخيص) ثم نتحدث عن (ايضاح وترتيب وافهام)؟ وسنذكر السبب بعد حين.

هـ- وتبقى صحيحة احكام (تشارلس بتروورث وهويدي) التي يقولون فيها "فتراه في احيان كثيرة يبرز عبارة ارسطو مميزة في شكل واضح مسبوقة بكلمة قال، وفي احيان اخرى نراه يقدم عبارة ارسطو مع بعض التغيير في لغة الترجمة العربية للاورجانون"(٤١)، لا لانه يلخص بكتاب ارسطو (الموجز) بل بالنص العربي للمقولات.

و- ان شكوى الامير ابي يعقوب يوسف سنة (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) كانت من تعقيدات النص الفلسفي والمنطقي العربي لارسطو، لذلك طلب تقديم

"نصوص ارسطو بعبارة مستقيمة" لتكون مفهومة لدارسي الفلسفة بعد الذي وصلت اليه على ايدي المفكرين العرب قبل ابن رشد(٤٢).

ز- اراد محققو التلخيص ان يكشفوا للقارئ "مدى جهد ابن رشد في فهم نص ارسطو وابداعه"(٤٣) وازالة الركام الذي علق به، فضاع بسببه كلام ارسطو مع كلام الاخرين، حتى جهد ابن رشد نفسه لاعادة الصفاء الى ذلك النص الموزع.

ح- اما نحن فنذكّر هنا بالذي قلناه(٤٤) عن ابن رشد قبل حين ثم نستكمل ما استجد لنا بعد ذلك.

ح/١:- قلنا "من الخطأ الظن ان ابن رشد قدم تلخيصا لمقولات ارسطو، وتلك حقيقة يدركها كل من يطلع على النصين الارسطي والرشدي".

ح/٢:- ان الذي وقف على الانجاز العربي لمنطق المقولات المتحقق في القرون الثلاثة التي سبقت ابن رشد ومن بينها تفسير المقولات لابن الطيب يدرك مغزى التلخيص الذي انجزه فيلسوف قرطبة(٤٥).

ح/٣:- الى جانب امور عديدة اجراها ابن رشد، فلقد تابع ابن الطيب في ترتيب المقولات على طريقة (٤-٢-٤). وعلق على الكثير من النقاط التي وردت في سياق التفسير. وهنا أصل الى الحيز الذي أحلت عليه الصفحات السابقة وأعني به للاجابة عن سؤال: ما هي حقيقة الامر؟ وهل كان ابن رشد يلخص حقا (ارسطو) أم يلخص الانجاز العربي؟.

ح/٣/١ :- نقول: ان العقل العربي في عصور الازدهار الاسلامي ولا سيما في حواضره الكبرى مثل (بغداد) في بيت الحكمة ومدارس المشرق ومصر والمغرب الكبير قد أنجز أجوبة نوعية في ميادين الطبيعة والاخلاق والعلم

والمنطق وما وراء الطبيعة.. ومن بين الذي مسه ذلك التطور مساً كبيراً (الانجاز المنطقي الارسطي بعامة) و(منطق المقولات على وجه الخصوص)، فبعد ان امتد العقل العربي من الجزئي الى الكلي ومن الحسي الى العقلي ومن المشخص الى المطلق ومن عالم الاشياء الى النسق المنطقي.. من الخطأ الظن ان ذلك العقل المتوقد في عصور ازدهاره- اقتصر على حفظ النص الارسطي وتكرار نصوصه وانجازات الفارابي وابن سينا وابن الطيب واخوان الصفا (قبل ابن رشد) كانت شاهدة على هذا التطور النوعي مثلما يشهد عليه دور (المعلم الثاني) في جميع الدراسات. حتى كان (لمدرسة بغداد) دورها المتميز الذي حرص ابن سينا على مجاراته باعتراف منه.

ح/٢/٣:- ان الذي يقف على حجم الانجاز المتحقق في دائرة منطق المقولات عند (ابن سينا وابن الطيب) لا يعجب من الذي انجزه ابن رشد لاحقا. وهو الامر الذي حرصنا عليه في هذه الدراسة المتواضعة والتي نعززها بالارقام والنصوص والاشكال.

ح٣/٣:- على الرغم من تأكيدنا على اهمية (الانجاز العربي) في منطق المقولات، قبل ابن رشد، لكن الحقيقة التي لا مناص من اعلانها، ان ابداعية الانجاز الرشدي لا تتجلى في الادعاء (بتلخيصه للنص الارسطي) او شرحه، بل بإزالته لركام القرون الثلاثة، الكبير، والمتشعب والعودة بمنطق المقولات وغيره الى روح الدرس الارسطي، عليه يصعب علينا ان نسمي العمليات الكبرى في الاصلاح (بالشرح والشارح) ونتغافل عن الهدف المعرفي وحتى التعليمي الذي انجزه ابن رشد في حقبة معقدة

ومضطربة. لقد قدم ابن رشد (نصا منطقيا إبداعيا) لا يخلو من نقد أو إيضاح أو تعليق أو تنبيه خص به الجميع وان هو حرص على الاقتصاد بذكر المخالفين.

ح/٣/٤ :- وبفضل هذه الثورة الرشدية المقولية عاد منطق المقولات الى اوربا بواسطة الرشديين ومنهم "توما الاكويني" ليجد طريقه للدرس والنقد والتحليل على ايدي "بيكون" و"ديكارت" و"كانت" و"هيجل" وغيرهم. عليه نسجل هنا مرة أخرى اسفنا لتغاضي مؤرخي الفلسفة الغربية عن سيرورة الانجاز المنطقي العربي كما ظهر في الموسوعة المختصرة او في بعض الدراسات التي اهتمت بالمنطق الغربي، من غير ان تشد الصلات عبر مراحله المختلفة.

ح/٣/٥ :- نقول هذا، ونحجم عن ذكر غيره ومنه الانجاز المقولي في دائرة الكلام والتصوف فهو الآخر لا يخلو من فائدة لكن المقام لا يستوعبه هنا.

ط- ومن أجل ان نعرف حقيقة الصلة المعرفية بين النص الرشدي والنص الذي سجله ابن الطيب، سنعرض امثلة منه، مثلما سنعرض أمثلة لنصوص من (ارسطو وابن سينا وابن الطيب وابن رشد) لاغراض المقايسة، الى جانب تخطيطات وجداول تخدم فرضية البحث، وهي قابلة للحوار والتعديل والنقاش.

ط/١ :- تحدث ابن الطيب عن قول ارسطو وبترجمته الخاصة : " ومما يوجد للجواهر والفصول ، أن جميع ما يحمل منها ، إنما يقال على طريق المتواطئة اسماؤها ، يريد مما يخص الجواهر الثواني والفصول ، أنها تحمل حمل على ، اعني بأسمائها وحدودها ، ولهذا ما يكون حملها

على طريق المتواطئة أسماؤها " .." فأن كل ما يحمل منها فهو أما أن يحمل على الأشخاص وأما على الأنواع (يريد فأن جميع ما يحمل ليس يخلو أن يحمل أما على الشخص إن كان نوعا ، أو على نوع إن كان جنسا) فأنه ليست من الجواهر الأول حمل أصلا اذا كان ليست تقال على موضوع ما البتة " (يريد : فأما الجواهر الأول ، فلا تحمل أصلا اذا كانت هي الحاملة على الموجود ، فلا شيء بعدها فتحمل علية) فأما الجواهر الثواني، فالنوع يحمل على الشخص ، والجنس على نوع. وعلى الشخص وكذلك الفصول، تحمل على الأنواع ، وعلى الاشخاص ٠٠٠ " (أبن الطيب ورقة ٢٨١ـ ٢٨٢ من تفسير المقولات ، وازنه بتلخيص أبن رشد ص ٩٣/٩٤)

ط/٢ الذي يقول فية : (ومما يخص الجواهر الثواني والفصول ، أن جميع ما يحمل منها ، فانما يحمل على نحو حمل الأشياء المتواطئة اسماؤها ، وذلك أن كل شيء يحمل منها ، فأما أن يحمل على الأشخاص ، وأما على الانواع، اذا كان ليس يحمل الجواهر الأول على شيء البتة ، فأنما النوع فيحمل على الشخص، مثل الأنسان على زيد ، وأما الأجناس : فتحمل على الأنواع والأشخاص ، والجواهر الأول فقد يجب أن يحمل عليها أنواعها وأجناسها ، كما تحمل عليها اسماؤها، أما أنواعها فذلك ظاهر فيها، واما أجناسها فمن ما تقدم ٠٠٠ وقد قيل أن كل ما يقال على محمول المقول على موضوع ، فهو مقول أيضا على ذلك الموضوع ، وهذا حال الجنس مع النوع والشخص ٠٠٠ كذلك تحمل حدود الفصول على الأشخاص والأنواع كما تحمل الأسماء واذا كان هذا هكذا ، فكان قد قيل أن الأشياء التي

أسماؤها متواطئة هي التي الاسم لها والحد عام وواحد بعينه، فواجب أن يكون مما يخص الفصول والأشياء التي في هذه المقولة، أن يحملها على جميع ما تحمل عليه هو على طريق حمل الأشياء المتواطئة اسماؤها ٠٠ "(أبن رشد تلخيص كتاب المقولات ص٩٣-٩٤ يقارن بنص الطيب في الورقة ٢٨١- ٢٨٢)

ط/ ٣ : قال أبن الطيب في الأوراق ٣١٠- ٣١٢

" قال ارسطو طاليس : وقد يظن بكل جوهر : انه يدل على مقصود اليه بالأشارة (٠٠٠) فآما الجوهر الأول فالحق الذي لامرية فية ، أنه يدل على مقصود اليه بالإشارة ، لأن ما يستدل عليه فيها شخص وواحد بالعدد (٠٠٠) وأما الجواهر الثواني فقد يوهم اشتباه شكل القلب منها أنها تدل على مقصود اليه بالإشارة كقولنا الانسان حيوان (٠٠٠) أن هذا يدل ٠٠ الخ "

" وذلك أنهما يدلان على جوهرتان ما (٠٠٠) آلا أن الاقرار الجنسي يكون اكثر من حصر الاقرار بالنوع ٠٠٠ فأن القائل حيوان قد جمع بقوله أكثر مما يجمع القائل انسان "

ط/٤ : قال ابن رشد في تلخيص كتاب المقولات ص٩٤

" وقد يظن أن كل جوهر أنما يدل على الجوهر المشار أليه وهو الشخص، فأما الجواهر الأول فالأمر فيها بين أنها أنما تدل على الأشخاص المشار اليها لأن ما يستدل من أسمائها عليها هو شيء واحد بالعدد ، واما الجواهر الثواني ، فقد توهم الأسماء الدالة عليها لأشتباهها بأسماء الأشخاص، أو لأستعمالها مواضع أسماء الأشخاص ،أنها تدل على المشار اليه٠ وليس

الأمر كذلك، بل أنما تدل على أي مشار اتفق، اذا كان الموضوع لذلـك الاسم ليس واحدا بعينه ، كالاسم الدال بشكلة على الجواهر الأول ".

ط/٥ : قال أبن الطيب في تفسير المقولات ورقة ٣١٣

" وقال ارسطو طاليس : ومما للجواهر أيضا أنـه لا مضـاد لـها وإلا فمـاذا يضـاد الجوهر الأول كإنسـان مـا فأنـه لا مضـاد لـه، ولا الإنسـان أيضـا ولا الحيوان يضاد ، إلا أن ذلك ليس خاصـا بـالجوهر لكنـه أيضـا فـي أشـياء كثيرة غيره ،ومثال ذلك فـي الكـم فأنـه ليـس لـذي الذراعيـن ، مضـاد ولا العشر، ولا لشيء مما يجري هذا المجرى مضاد " . . . الخ "

ط/٦ : ونقل أبن رشد في تلخيص المقولات ص٩٥ فـي الفقـرة (٣٠) قـول ارسطو "ومما يخص مقولـة الجواهر أنـه لا مضـاد لـها فأنـه ليسـت يوجـد للانسان ولا للحيوان مضاد ، لكن هذه الخاصة قد يشاركها فيـها غيرهـا مـن المقولات ، مثال ذلك في الكم فأنه ليست يوجد لـذي الذراعيـن ولا للعشـرة ، ولا لشيء مما يجري هذا المجرى مضاد " . . الخ .

ى- وبفضـل التحليـلات الدقيقـة التـي قـام بـها أبـن رشـد فـي المنطـق عامـة وفـي منطـق المقـولات علـى وجـه الخصـوص ، اسـتقرت المقـولات فـي مبـاحث المدرسـة المغربيـة فـي القـرون اللاحقـة ، يشهد عليه كتـاب المقـولات العشـر لمحمـد الحسـني البليـدي (ت فـي القـرن الثامن عشر الميلادي)[٤٦] بخلاف ما وجدنـا عليـة الأمـر فـي المشـرق عنـد (صدرالدين الشيرازي ت ١٠٥٠هـ / ١٦٤٠م [٤٧] الـذي سـار علـى خطـى أبن سينا .

والذي يهمنا هنا أن نعرّف بالمقولات كما استقرت في البحث المغاربي ٠٠ بما يعزز الرأي القائل بأهمية الانجاز الرشدي في هذا الباب وأن احتفظ البليدي بأصالته :

ى/ ١ : عرّفنا البليدي بالمقولات قائلا :

" خصوا هذا باسم المقولات على الإطلاق، اذا كان كل كلي مقولا على ما تحته، نظرا لكونها أجناسا عالية أوسع مقولية وصدقا "(٤٨) وهي عشر، عددها قائلا هي (الجوهر والكم والكيف والإضافة والاين والمتى والوضع والملك، والفعل والانفعال) ٠

والى جانب المقدمة والصلب ، تحدث البليدي عن الاجناس العوالي واشكالات مختلفة ،وفي نقد نظرية العقول العشر ، لا يتجاوز مجموع صفحات هذا الكتاب عن (٥٢) صفحة ولم يأت على غرار أيّ من (المؤلفات) العربية ـ الإسلامية السابقة لجمعه الانجاز الفلسفي والكلامي عن المقولات

ى /٢ : الجوهر عند البليدي " لا يمكن حده ، بل نرسمه : بأنه الغني عند المحل أو القابل للعرض أو المتميز " ٠٠ وهو " ما أخذ ذاته قدرا من الفراغ ، كان مستقرا أم لا جسما أم لا "(٤٩)

ي/٣ : أما الكم ، فعنده " متصل ٠٠ ثمة حد مشترك بين أجزائه. الحال بين الماضي والمستقبل ،" و" منفصل لا يكون بينهما حد مشترك كالعدد "(٥٠)

ى/ ٤ : والكيفية ، ثالثة المقولات ، العشر ٠ عرض لا يتوقف تعقلة على تعقل ما أنفك عنه "(٥١) منه البسيط المختصر بالمقدار ، ومنه المركب، بالكيفية ـ الكمية وبالمدركات ، وبالملكات وبالأحوال (٥٢)

ى/٥: الإضافة رابعة المقولات " وتسمى النسبة المتكررة .. لأنـها لا تقل إلا بالقياس الـى نسـبة أخـرى "[٥٣] ويخـرج منـها بفـائدتين عـن (الكليات والشمول) [٥٤]

ي/٦: الأين (المقولـة الخامسـة) وتعنـى " حصول الجسم فـي المكـان ، وسمي الكون وهي أربعة كـون أول وهـو حركـة وكـون ثـان وهـو سكون ، والعكس بالعكس "[٥٥]

ي/ ٧: مقولة المتى " كون الشيء في زمان يطابقه " [٥٦]

ى /٨ : أمـا (الوضـع) فـهو " هيئـة حاصلـة مـن نسـبة اجـزاء الجسـم ، بعضها الى بعض ، ومن نسبتها الى أمر خارجي عنها " [٥٧]

ى/ ٩: مقولة الملك " هيئـة حاصلـة للشـيء بالنسبة لما يحيط بـه فينتقل بانتقاله ، فهو أعم من الوضع من وجه " لكن البليدي يشترط لهذه المقولة شرطان :

الأول : الأحاطـه ، والثـاني : المصاحبـة [٥٨] وان اختلفـت فـي ذلـك الآراء حسب هوامـش وشروح المعلقيـن اللاحقيـن علـى اصـل البليـدي ، وأخرهـم الأمير عبد القادر الجزائري .

ي /١٠: مقولة الفعل تعنـي " تـأثير الشـيء فـي غيره مـا دام مؤثـرا "[٥٩] وهي المقولة التاسعة بين المقولات العشر

ي/١١: ومقولة الانفعال تعني " تأثير الشيء عن غيرة ما دام يتـأثر " [٦٠] وبهذا بدا أن مقولتي (الفعل والانفعال) " يقالان التاثير والتاثر "[٦١].

ي /١٢- ولم يتابع محمد البليدي ، بقيـة الذيـن بحثـوا فـي المقـولات ، علـى المنهج الارسطي ، بالحديث عن (ما بعد المقولات) التقليديـة فـهو لـم يكـن

(كالفارابي) مقتصرا على المقدمة واللب ، ولا مثل أبن رشد في حديثه عن (ما بعد المقولات) بل تحدث عن (الاجناس العوالي واختلاف الأقوال فيها، بين المتكلمين والفلاسفة واهل السنة [٦٢]، وتناول (ثنائيات الجوهر والعرض)ورباعية (الجوهر والكم والكيف والنسبة) مقابل (المقولات الست الباقيات) واحيانا (الثلاث: الجوهر والكم والكيف) وجنس السبع الباقيات .

وكان البليدي في كل ذلك قريبا من النص المقولي العربي ، فيحاور الفلاسفة ، والمناطقة ويرد عليهم وعلى ارسطو ، حول (الأجناس العوالي والمقولات = المقالات)[٤٣]

كما تناول مباحث ذات صلة بالبسيط والمركب [٦٤] .

وفي تعليق للأمير عبدالقادر الجزائري على مبحث المقولات ، للبليدي قال "بحث المقولات .. أي المحمولات : أي الموجودات العشر ... اعلم أن الجوهر والكم والكيف ،.. موجودة ذهنا وخارجا بأتفاق .. واما السبع الباقية فعند أهل السنة موجودة ذهنا وعند المعتزلة ، موجودة خارجا "[٦٥] ..

الخلاصــة :

المقـولات : مسـألة قابلـة للبحـث والمناقشــة ، للقــادم مـن الأيــام والسنين : فما زال بالبحث المنطقـي (العربـي) ولاسيما (منطـق المقـولات منـه) حاجـة الـى المزيـد مـن التنقيـب والـثراء لكـي يستقيم تـاريخ الانجــاز المنطقـي والمقولـي العربـي فـي سياقة العـالمي ، ولأسيما مـا يختـص منـه بالعمل على الإنجاز (اليونـاني) بعامة والارسطي بخاصة ، وهو أمر أهملتــه الموسوعات والمؤلفات الغربية في الأعم الأغلب منها .

رابعا: الملاحق

ومن أجل أن تتكامل الرؤية البحثية / التحليلية، لمنطق المقولات، وحقيقة الإنجاز الذي قدمه ابن رشد للانسانية؛ وبعد الفرض الشمولي (للانجاز العربي) قبل ابن رشد، قياسا إلى (النص الأرسطي) و(التلخيص الرشدي) يستحسن بنا أن نعرض في مجموعة من الملاحق ، حجم ذلك الانجاز (بالارقام) و(بالنصوص المقارنة) لارسطو وأبن سينا وأبن الطيب وأبن رشد ، وبالجداول والمشجرات :

ملحق رقم (١)

النص الاول

١- (١) قال ارسطو طاليس في كتاب المقولات (ترجمة اسحق ابن حنين)

أ- " والمتفقة اسماؤها : يقال أنها التي الاسم فقط عام لها ، فأما قول الجوهر الذي بحسب الاسم فمخالف .. ومثال ذلك : الانسان .. "

" والمتواطئة اسماؤها : يقال أنها التي الأسم عام لها ؛ وقول الجوهر الذي بحسب الاسم واحد بعينه أيضا .. "

" والمشتقة اسماؤها : يقال إنها التي لها لقب شيء بحسب اسمه غير إنها في التعريف، ومثال ذلك، الفصيح من الفصاحة، والشجاع من الشجاعة " (ص٣)

٢- (١) قال ابن سينا في فصل (ب) من مقولات منطق الشفاء (ص٩) في الألفاظ المتفقة والمتواطئة والمتباينة والمشتقة .. الخ اسماؤها "

أن من الأمور المختلفة المتكثرة ، ما يشترك في اسم واحد ، وذلك على وجهين ، فأنه أما أن يكون على طريق التواطؤ .

واما أن يكون على غير طريق التواطؤ "

" وطريق التواطي : أن يكون الاسم لها واحد آو قول الجوهر ، اعني حد لذات أو رسمه الذي بحسب ما يفهم من ذلك الاسم ، واحدا من كل وجه ، مقابل قولنا الحيوان على الإنسان والفرس والثور ، بل على زيد وعمرو ، وهذا الفرس وذاك الثور " .

" ويجب أن تكون هذه المواطأة في القول الذي بحسب هذا الاسم، فانه إذا وجد أخر قول آخر يتحد فيه ويتشارك، ولم يكن بحسب هذا الاسم، لم يصر له الاسم.مقولا بالتواطؤ "

" فأما ما ليست على سبيل التواطؤ ، فأن جميعه قد يقال :

انه باتفاق الاسم ، وينقسم إلى أقسام ثلاثة ، (ص ١٠)

وقال (واما الذي لا يكون فيه اتفاق في قول الجوهر وشرح الاسم . لكن يكون اتفاق في معنى يتشابة به ، مثل قولنا ، الحيوان ، للفرس والحيوان المصور " (ص١١)

وقال " وقد نتفق أن يكون الاسم الواحد مقولا على شيئين، بالاتفاق وبالتواطؤ معا . . " (ص١٤)

و" كما أن للأشياء المتكثرة اعتبارا بحسب الاتفاق في الاسم الواحد، فكذلك بحسب الاختلاف في الاسم " (ص١٥) .

وقال " والتباين قد يقع على وجوه ، فيقع في أشياء مختلفة الموضوعات مثل الحجر والفرس ٠٠ وقد يقع في شيء واحد متفق الموضوع مختلف الاعتبارات ٠٠الخ " (ص ١٦)

وقال " ومن جملة المتباينات ما يسمى مشتقة ، ومنسوبة ، وهي التي من جهة ما ليس اسمها واحد ، ولا معناها واحد ، فهي متباينة ، لكن من حيث أن بين الاسمين والمعنيين مشاكلة ما لا تبلغ أن تجعلها اسما واحدا أو معنى واحدا ، فهي مشتقة "

وقال " والمشتق له الاسم هو الذي لما كانت له نسبة ما أي نسبة كانت إلى معنى من المعاني ، سواء كان المعنى موجودا فية كالفصاحة ٠ أوله كالمال " (ص ١٦)

وقال " والمشتق يحتاج إلى اسم موضوع لمعنى ، والى شيء أخر له نسبة إلى ذلك المعنى ، والى مشاركة الاسم هذا الأخر مع اسم الأول ، والى تغيير ما يلحق به " (ص١٧) ٠

٣-(١) وقال أبو الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي في تفسير المقولات : (ورقة ٧٠- ٧١)

: المتفقة اسماؤها : يقال أنها التي الاسم فقط عام لها ، وقول الجوهر الذي بحسب الاسم مخالف ٠٠ ومثاله ذلك الانسان المصور حيوانا فأن هذين ، الاسم فقط عام لها "

وقال " كل ذلك أن موفيا إن وفى في كل واحد منها ، ما معنى أنه حيوان فأن القول الذي يوفي كل واحد منها ماضي له " وقال في ورقة ٧٢ "

والمتواطئة اسماؤها يقال أنها التي الاسم عام لها : وقول الجوهر الذي بحسب الاسم واحد بعين أيضا (ورقة ٧٣ وكرره في ورقة ٨٤)

وقال في ورقة ٧٧"والمشتقة اسماؤها يقال أنها التي لها من شيء بحسب اسمه غير أنها مخالفة في التصريف ٠٠ومثال ذلك الفصيح من الفصاحة ، والشجاع من الشجاعة " (كرره في ورقة ٨٦ أيضا)

٤-(١) أما ابن رشد فقال في تلخيص كتاب المقولات (ص٧٧-٧٨)

" قال : إن الأشياء التي اسماؤها متنفقة – أي مشتركة – هي الأشياء التي ليست يوجد لها شيء واحد عام ومشترك ، إلا الاسم فقط ، فأما حد كل واحد منها لفهم جوهره بحسب ما يدل عليه ذلك الاسم المشترك فمخالف لحد الآخر وخاص بمحدود ، ومثال ذلك اسم الحيوان المقول على الانسان المصور ، والإنسان الناطق " ٠٠الخ

وقال " واما الأشياء التي اسماؤها متواطئة ، فهي التي الاسم لها أيضا واحد بعينه ومشترك ، والحد المعطي جوهرها بحسب دلالة ذلك الاسم واحد أيضا بعينة " ٠٠الخ وقال " واما المشتقة اسماؤها فهي التي سميت باسم معنى موجود فيها غير أن أسماءها مخالفة لاسم ذلك المعنى في التصريف لتضمنها لموضوع ذلك المعنى ، مع المعنى ، مثل تسمية الشجاع من اسم الشجاعة والفصيح من اسم الفصاحة " (ص٧٨).

النص الثاني

١- (٢).: قال ارسطو طاليس في كتابه (المقولات) (ص٤) :-

٢- (الموجودات منها ما يقال على موضوع ما ليست البتة في موضوع كقولك (الانسان) فقد يقال على أنسان ما وليست هو البتة في موضوع ما ٠٠"

" ومنها ما هي في موضوع ، وليست تقال أصلا على موضوع ، واعني بقولي في موضوع ، الموجود في الشيء لا كجزء منه ، وليست يمكن أن يكون قوامه من غير الذي هو فيه ، ومثال ذلك (نحو ما) فأنه في موضوع أي في النفس (وليس) يقال أصلا على موضوع ما ، و(بياض ما) هو في موضوع، أي في الجسم (إذا كان كل لون في جسم / وليس يقال على موضوع ما ومنها ما تقال على موضوع وهي أيضا في موضوع ، ومثال ذلك (العلم) فأنه في موطوع أي في النفس ، ويقال على موضوع، أي على الكتابة ، ومنها ما ليست هي في موضوع ، ولا تقال على موضوع ، مثال ذلك (إنسان ما) و(فرس ما) فأنه ليس من ذلك يجري مجراه لافي موضوع ٠ ولا يقال على موضوع، (ص٤)

٢-(٢) قال ابن سينا في (مقولات منطق الشفاء) في الفصل (ح) (ص١٦) " في بيان معنى ما يقال على موضوع ، أو لا يقال ، ويوجد في موضوع أولا يوجد "

" مثال قولك الانسان ابيض وضحاك ٠٠٠ ومثال ٠٠ قولك ٠٠

الانسان حيوان ٠٠" (ص١٨) (يورد خمسة أمثلة تفصيلية ص١٨- ١٩)
وقال " فما كان من هذه الجملة له صفة ليست لاحقة من خارج لتقومه ، بل كل الموصوف متقوما في ذاته ،أو غير مفهوم ، فأنه يسمى موضوعا لتلك الصفة ٠٠ ويكون الانسان موضوعا للحيوان لان الحيوان ليس لاحقا له من الخارج ، وان كان يقومة ، بل هو جزء وجوده ، ويكون الجسم موضوعا للبياض / لأنه وان لم يتقوم بعد فليس يتقوّم إذا قوم البياض / ويكون جميع ما نسبته إلى الصفة ، ليست على نسبة شيء إلى الخارج المقوم " (ص١٩)
(ويستمر أبن سينا في عرض المسالة بإسهاب في ص ٢٠-٢١) إلى أن يقول " وإذا كان الأمر على هذهِ الصورة فيكون كل ما يقال على موضوع يلزمه أن يكون كليا "(ص٢١) ٠
وقال " واما الكلي : فانما يشرح اسمه قولك المقول على كثيرين ، والمقول على موضوع اسم له معنى يلزمه أن يكون مقولا على كثيرين بالحجة التي أومأنا أليها ، واما الموجود في موضوع فهو قول مرادف لاسم العرض "(ص٢٢)
وقال " أن ما ليس من الأشياء مقولا على موضوع هو الجزني ، وبالعكس، وما ليس بموجود في موضوع ، فهو الذي نسميه الجوهر " (ص٢٣)
(هنا يقف أبن سينا معترضا وناقدا ومناقشا) قائلا
" يرى البعض أن الأبيض موجود في موضوع لا على موضوع " ويفصل القول في الفرق بين (علي) و(في) وينقد الآخرين قائلا " فلنورد لفظ بعض مقدميهم في تصحيح هذا المعنى ، ولندل على الفضيحة التي فيه ،

ليتضح أن الصواب ما ذهبنا أليه ، قال : (يقصد ارسطو) وانما قلت أن الكلي هو الذي يحمل على جزئياته عن طريق ما الشيء ٠ وهو الذي يقال على موضوع ، لأنه قد يحمل على الموضوع أشياء غير هذه الجهة ، مثال ذلك إنا نحمل على زيد انه يمشي ٠٠٠ لكن معنى يمشي ليس - يحمل على زيد . على انه أمر كلي وزيد جزئيه ٠٠ فانظر إلى هذا المنطقي جعل مطلوبة ودعواه أن الكلي هو الذي يحمل على جزئياته من طريق ما الشيء: على عكس النقيض المطلوب " (ص٢٣) وقال " وقد أومأ في هذا الفصل إلى شيء ولم يفصح به هو أشبه ما قاله فيما يخيل ، وهو أن يمشي ليس كليا لأن زيداً ليس جزئي يمشي " (ص٢٤)

وقال " ثم أن كان الأبيض للإنسان ويمشي لزيد ، ليس يكون مقولا على موضوع ، بل هو عرض ، لم يخلَ ، واما أن يكون اسم العرض يقال على العرض ، وعلى العرض الحقيقي باشتراك بحث لا تشكيل فيه أو تواطؤ فيه، أو لا يكون مقولا بالاشتراك "(ص٢٦)

(ويتحدث عن سداسية الجوهري والعرض العرضي ، من خلال ، كلي الجوهر والعرض ، وجزئي الجوهر والعرض ، ويأخذ المعنيين) قائلا :

" قد تبين بذلك إن كل معنى عام يقال على اكثر من واحد ، كيف ؟ قيل فهو: كلي والمعنى الخاص جزئي (٠٠٠) وان الأمور : أما مقولة له على موضوع غير موجودة في موضوع ، وهي كليات فهي تقال (على) ولأنها جواهر فلا توجد (في) ، واما موجودة في موضوع ، غير مقولة على موضوع وهي جزئيات الاعراض ، فأنها لأنها اعراض موجودة (في) ولانها جزئية ليس (على) ٠٠

واما مقولة على موضوع ، موجودة في موضوع ، وهي كليات للاعراض فأنها بالقياس الى جزئياتها كالبياض الكلي بالقياس الى بياض ما ، مقولة على موضوع ، ولأنها اعراض فهي موجودة في موضوع ، واما لا مقولة (على) ولا موجودة (في) فهي جزئيات الجواهر ، كزيد وعمرو وهذه المادة ، وهذه الصورة ، وهذه النفس ، ولأنها جواهر ليست موجودة في موضوع ، ولأنها جزئية ليست مقولة على موضوع "(ص٢٧) (ويستمر ابن سينا في التشعب والتوسع والإيضاح والحوار والجدل والنقد) فيقول " وكذلك كون الجوهر في العرض ، فأن الجوهر يفارق العرض ، ويصح له دونه قوام ، وكذلك المادة " (ص٣٢) ٠٠٠(٠٠٠)

وقال " أما العرض فانما ذلك له لأنه في موضوع ، واما الصورة ، التي في المادة ، فأنها ليست المادة علة قوامها عند الفلاسفة المحصلين ، بل علة الصورة شيء هو أيضا علة المادة " (ص٣٣- ٣٤) ٠٠٠ (٠٠٠) (ص٣٥)

وقال " وما التفريق الذي يفعله الوهم ، فليس فيه فرق ، بين الجوهر وبين العرض ، فأن العرض قد يفرقة الوهم عن الجوهر "(ص٣٧) و (٤٦- ٤٩)

(٢) : وقال ابن الطيب في تفسير المقولات (ورقة ١٢٣) :

" ومنها ما يقال على موضوع ما وهي أيضا في موضوع ، ومثال ذلك (العلم) فأنه في موضوع أي في النفس أو يقال على موضوع أي الكتابة ومنها ما ليس في موضوع ولا يقال على موضوع ومثال ذلك إنسان ما أو ما فرس ما فأنه ليس في شيء من ذلك وما يجري مجراه لا في موضوع

ولا يقال علـى موضـوع " (ورقـة ٢٣) ٠٠٠ و(يسـتمر فـي تفصيل هذا الأمر في اكثر من ١٠٠ورقة)

٤ (٢) : وقال ابن رشد في تلخيص المقولات (ص٧٩) :-

" و منها ما يحمـل علـى موضـوع ، وهـو أيضـا فـي موضـوع ـ أي يحمـل علـى شيئين يعرف من أحدهما ماهيته ، ولا يعرف من الاخر مـا هيتـه ، من جهة انه جزء مـن الـذي يعرف / ماهيتـه وليـس بجزء من الـذي لا يعرف ماهيته ، بل قوامه بالموضوع ، وهذا هو العرض العـام ، مثـل حملنـا العلـم على النفس وعلى الكتابة ، فأما نقول : أن الكتابة علم ، آو العلم في النفس فأذا حملناه على الكتابة عرف جوهرها ، اذا كان ـ جنسا لـها يليق أن يعطي في جواب ما هي الكتابة ، واذا حمل علـى النفس فقيـل فـي النفس / علـم ـ عرف شيئا خارجا عن ذاتها " (ص٧٩ فقرة ٩)

النص الثالث

١ ـ (٣) قال ارسطو طاليس في كتاب المقولات (ص٥)

"متى حمل شيء على شيء حمـل المحمول علـى الموضـوع ، قيل كل مـا يقال على المحمول ، على الموضوع أيضا ، مثـال ذلـك : أن الانسـان يحمـل على انسان ما ويحمل على الانسان الحيوان ، فيجب أن يكون الحيوان علـى الانسان أيضا محمولا ، فأن انسانا ما هو انسان ، وهو حيوان " (ص٥)

٢-(٣) وقال ابن سينا في (مقولات منطق الشفاء ص٣٨) :

" فنقول الآن : أنه إذا حمل شيء على شيء حمل المقول على الموضوع ، ثم حمل ذلك الشيء على شيء آخر ، حمل المقول على موضوع (٠٠)

فأن هذا الذي قيل على المقول ، على الموضوع ،

يقال على الشيء الذي حمل عليه المقول الأول (الانسان حيوان فزيد انسان إذن زيد حيوان) ٠٠

ويشترك مع الحيوان في حده ٠٠

فكل ما يقال انسان ، يقال له حيوان ، وزيد قيل له انسان "(ص٣٨)

٣- (٣): وقال أبن الطيب في تفسير المقولات (ورقة ١٢٣)

" وقال ٠٠ ومتى حمل شيء على شيء حمل المحمول على الموضوع (٠٠٠) قيل كلما يقال على المحمول ، على الموضوع يقال مثال ذلك يحمل على انسان ما ويحمل على الانسان الحيوان ، فإن انسانا ما هو انسان وهو حيوان ٠٠" (ورقة ١٢٣) (تناول عرض هذا الموضوع باسهاب في الأوراق اللاحقة ٠٠)

٤- (٣) : وقال أبن رشد في تلخيص كتاب المقولات (ص٨٠ فقرة ١٢)

" قال : ومتى حمل شيء على موضوع ، حملا يعرف جوهره ، ثم حمل على ذلك المحمول ، محمول أخر ، يعرف أيضا جوهره ، فأنه أيضا يعرف جوهر ذلك الموضوع الذي عرفه المحمول الأول " مثال ذلك : أن الانسان اذا حمل على زيد وعمرو عرف جوهرهما ، واذا حمل على الانسان ، محمول ثان يعرف جوهره ، مثل الحيوان ، لزم ضرورة أن يعرف هو جوهر زيد وعمرو ، الذي يعرفهما الانسان " (ص٨٠ فقرة ١٢) ٠

النص الرابع

١ـ (٤) قال ارسطو طاليس في كتاب المقولات (ص٥)

" الأجناس المختلفة التي ليس بعضها مرتبا تحت بعض ، فأن فصولها أيضا فهي في النوع مختلفة ، من ذلك أن فصول الحيوان كقولك ، المشاء والطائر وذو الرجلين والسابح ، وفصول العلم ليست أشياء من هذه ، فأنه ليس يخالف علما بأنه ذو رجلين "

٢ـ (٤) قال أبن سينا في (مقولات منطقة الشفاء) (ص٥٥)

" أن الأجناس العالية لا يوجد لها فصول مقومة بل تنفصل بذواتها ، وانما كان يكون لها فصول مقومة لو كانت لها أجناس فوقها ، وبالجملة معان أهم منها داخلة في جوهرها ، فتحتاج أن تنفصل في جوهرها عنها بغيرها ، كما تبين في صناعة أخرى ، ولكن أنما توجد لها الفصول المقسمة " (ص٥٥) . . . لكنه قال . .

" قد يوجد في بعض المواضع فصول تقسم ما فوق وما تحت وجودا بحسب المشهور ، وذلك حيث يكون للجنس فصول قريبة متداخلة فأن الحيوان يقسم بالناطق وغير الناطق قسمة اولية ، ويقسم بالمائت وغير المائت قسمة قريبة اولية ، وكذلك يقسم بالماشي والسابح والطائر ، فأذا ابتدى فقسم بأحد هذه الوجوه ، حتى كان مثلا حيوان ناطق وغير ناطق أمكن أن يقسم الحيوان الناطق من القسمين المائت وغير المائت واذا ابتدئ فقسم بالماشي والسابح والطائر ، أمكن أن يقسم الماشي بالناطق وغير الناطق " (ص٥٦ـ ٥٧) .

٣ ـ (٤) قال أبن الطيب في تفسير المقولات (ورقة ١٥١)

" الاجناس المختلفة التـي ليس بعضـها مرتبـا تحـت بعض ، فـأن فصولـها أيضـا فـي النـوع مختلفـة ، ومـن ذلـك أن فصـول الحيـوان كقولـك المشـاء والطائر وذو الرجلين والسابح ، وفصول العلم ليسـت شـيئا مـن هـذه ، فأنـه ليس يخـالف علمـا بأنـه ذو رجليـن " (ورقــة ١٥١..) ويتسـع لـلأوراق اللاحقة ...

٤ـ(٤) قال أبن رشد في تلخيص كتاب المقـولات (ص٨١فقـرة ١٣) " قـال أرسطو طاليس: والأجناس المختلفـة التـي ليـس بعضـها بعضـا مرتبـا تحـت بعض ،

- أي ليس بعضها داخلا تحت بعض ـ فـأن فصولـها مختلفـة فـي النـوع ، مثال ذلك أن الفصول التي بـها ينقسـم الحيـوان ـ مثـل المشـاء والطـائر والسابح ـ غير الفصول التي ينقسم بها العلـم ، اذا كـان الحيـوان داخـلا تحـت جنـس الجوهـر ، والعلـم داخـلا تحـت جنـس الكيفيـة ، والكيفيـة والجوهـر جنسـان عاليـان ، ليـس بعضـها داخـلا تحـت بعـض " (ص٨١ فقرة١٣).

النص الخامس

١ - (٥) : قال ارسطو طاليس في كتاب المقولات (ص٥)

" فأما الاجناس التي بعضها تحت البعض ، فليس مانع يمنع من إن يكون فصول بعضها ، فصول بعض باعيانها، فأن الفصول التي هي أعلى تحمل على الاجناس التي تحتها ، حتى تكون . جميع فصول الجنس المحمول هي بأعيانها فصول الجنس الموضوع ".

٢ - (٥): قال ابن سينا في (مقولات منطق الشفاء) (ص٥٧)

" والأجناس العالية قد تبين من امرها أنها لا يجوز أن يكون لها فصول مقومة ، فلا يبعد أن يقع في الأوهام أن الجنس العالي واحد . ولو كان كثيرا لانحصرت الكثرة في جامع يحوج الى فصل بعده " (ص٥٧)

٣- (٥) : قال ابن الطّيب في تفسير المقولات (ورقة ١٥٢)

" فأما الاجناس التي بعضها تحت بعض ، فليس مانع يمنع من أن تكون فصول بعضها تحت بعض بأعيانها ، فأما الفصول التي هي اعلى ، تحمل على الاجناس التي تحتها ، حتى تكون جميع فصول الجنس المحمول المقومة هي اعيانها فصول الجنس الموضوع "

٤ - (٥) وقال ابن رشد في تلخيص كتاب المقولات (ص٨١)

" قال واما الاجناس التي بعضها داخل تحت بعض فليس يمتنع أن يظن انه قد تكون فصولها من نوع واحد ، مثال ذلك أن الحيوان قد ينقسم بالمائي والبري وينقسم بها المتغذي ، والحيوان مرتب تحت المتغذي والسبب في ذلك أن الفصول التي تنقسم بها الجنس ، الأعلى هي محمولة ولا بد على

الاجناس التي تحت الجنس الأعلى لأنه يحمل على كل واحد من تلك الاجناس التي تحته ، فأذا كانت تلك الفصول التي انقسم بها الجنس الأعلى غير مقومة للأجناس التي تحتة ، انقسمت بها تلك الجناس كما ينقسم الجنس الأعلى ، لأنها اذا حملت ولم تكن مقومة كانت مقسمة "

النص السادس

١ - (٦) : قال ارسطو طاليس في كتاب المقولات (ص٦)

(المقولات) : كل واحد من التي تقال بغير تأليف أصلا ، فقد يدل أما على جوهر واما على كم واما على كيف واما على إضافة ، واما علىّ أين واما على متى وأما على موضوع ، واما على (ان يكون له) واما على يفعل ، واما على ينفعل " (ويمثل لها في ص٦)

٢ - (٦) : قال ابن سينا في مقولات منطق الشفاء (ص٥٧)

" أن جميع المعاني المفردة التي يصلح أن يدل عليها بالألفاظ المفردة ، لا تخلوا عن أحد هذه العشرة .. فأنها اما تدل على جوهر كقولنا إنسان.. واما ان تدل على كمية ..

وأما أن تدل على كيفية ... واما أن تدل على إضافة ... واما أن تدل على اين .. وأما أن تدل على متى .. واما أن تدل على الوضع .. واما أن تدل على الجدة والملك ..

وأما أن تدل على يفعل ... وأما أن تدل على ينفعل كقولنا ينقطع " (ص٥٧)

٣- (٦) : وقال أبن الطيب في تفسير المقولات (ورقة ٢١٠)

" كل واحد من التي تقال بغير تأليف أصلا ... فقد يدل :

أما على جوهر واما على كم وأما على كيف ، وأما على إضافة وأما على اين واما على متى وأما على موضوع ، وأما على أن يكون له ، وأما على أن يفعل وأما على أن ينفعل "

(ويمثل في ورقة ٢١١ لجمع هذه المقولات) .

٤- (٦) : وقال أبن رشد في تلخيص كتاب المقولات (٨٢ فقرة ١٤) " والألفاظ المفردة التي تدل على معان مفردة هي ضرورة دالة على واحد من عشرة أشياء ، أما على جوهر وأما على كم وأما على كيف وأما على أضافه وأما على اين واما على متى واما على وضع واما على له، واما على آن يفعل واما على أن ينفعل " (ثم يورد أمثلة على تلك المقولات مشابهة للتي أوردها ابن الطيب، وابن سينا وارسطو مع تغيير طفيف) .

النص السابع :

١- (٧) : قال ارسطو طاليس في المقولات (ص٦) : " وكل واحد من هذه التي ذكرت اذا قيل (قيل) مفردا على حياله ، فلم يقل بايجاب ولا سلب أصلا ، ولكن بتأليف هذه الى بعض ، تحدث الموجبة والسالبة ، وان كل موجبة أو سالبة يظن أنها أما صادقة وأما كاذبة ، والتي تقال بغير تأليف أصلا، فليس منها شيء صادقا ولا كاذبا ومثال ذلك ابيض، يحضر ، يظفر "

٢- (٧) وقال أبن سينا في (مقولات منطق الشفاء) (ص٦٨) :

" فالألفاظ التي تدل على الجواهر ، تدل على ذات فقط دلالة الأسم ، ولا تدل على أمر تنسب إليه هذه الذات ، والمباحث في هذه العشرة كثيرة" (ص٥٨) . (يتكلم طويلا في ص٥٩- ٧٥)

وقال " فمعنى المقولة أذن أنما يتقدم . الأنواع ، ويتأخر عنها ، لا لنفسة بل لمعنى يضاف إلية فيه التقديم والتأخير وهو الوجود " (ص٧٦) وقال " والمقولات هي مقولات ذوات وأمور وجودية والإعدام لا حصة لها من الوجود والحقيقة " (ص٧٧) .

وقال " فأما الألفاظ المفردة فأنها لا تدل على معنى صادق ولا كاذب ، ولا معانيها أو احادها في النفس " (٨٨) لانه سبقها بالقول " فهذه الالفاظ العشرة ومعانيها هي التي تكون أجزاء لما يؤلف ، وليس كل لفظ مؤلف بحسب المسموع واللسان يكون مؤلفا بحسب استعمال أهل المنطق" (ص٨٦) .

" وهذه العشرة هي التي منها تؤخذ اجزاء الالفاظ المؤلفة التي تسمى اقوالا " (ص٨٧) .

٣ _ (٧): وقال إبن الطيب في تفسير المقولات (ورقة ٢١٢) :

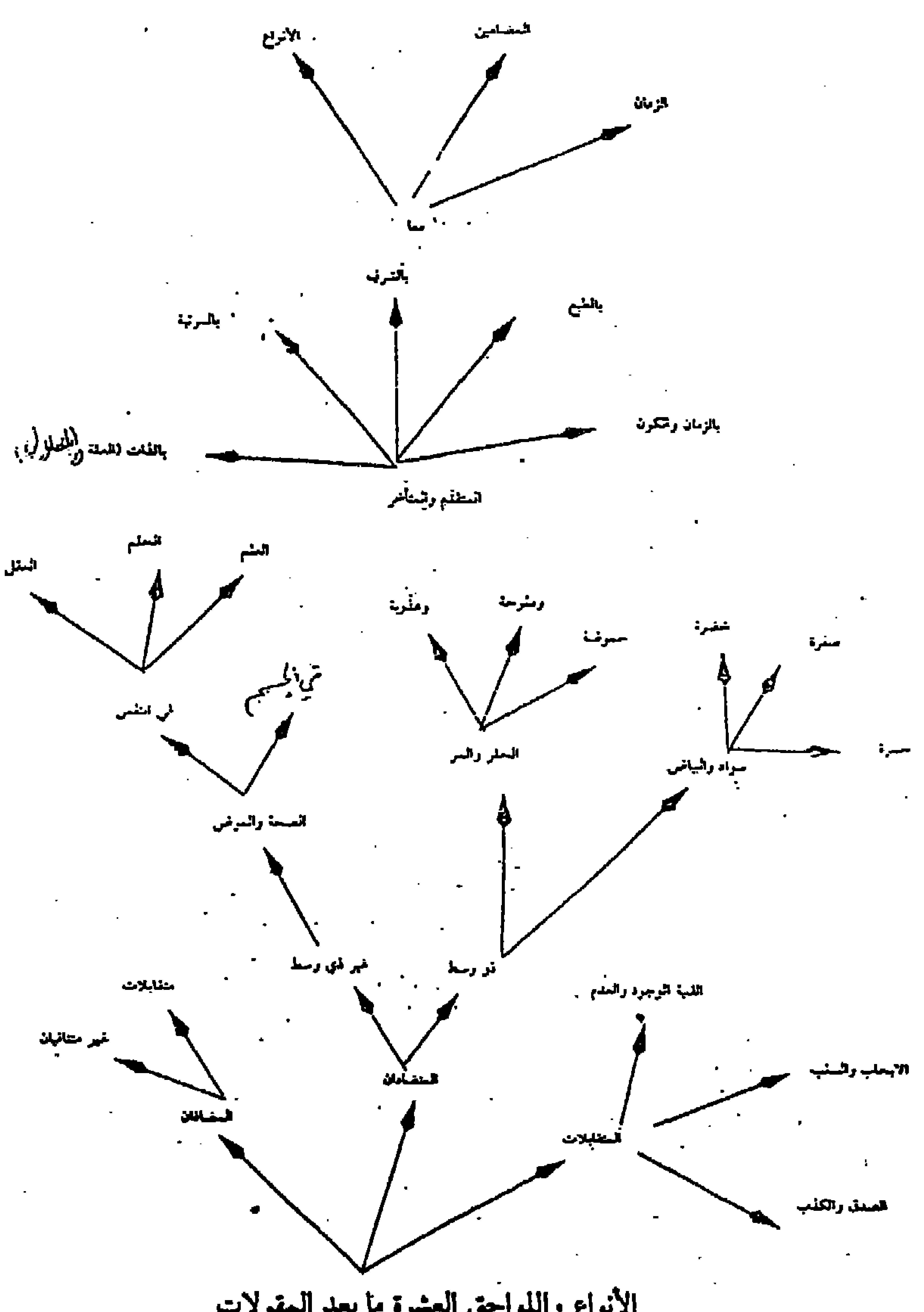
" كل واحد من هذه التي ذكرت ، اذا قيل مفردا على حياله فلم يقل بإيجاب ولا سلب أصلا ، لكن بتأليف بعض هذه الى بعض ،تحدث الموجبة والسالبة ، فأن كل موجبة أو سالبة ، فظن أنها أما صادقة واما كاذبة ، والتي تقال بغير تأليف أصلا فليس منها شيء لا صادقة

ولا كاذبة ، ومثال ذلك أنسان أبيض ، يحضر ، يظفر ." (ورقة ٢١٢) .

٤ - (٧): وقال أبن رشد في (تلخيص كتاب المقولات) (ص٨٢) :

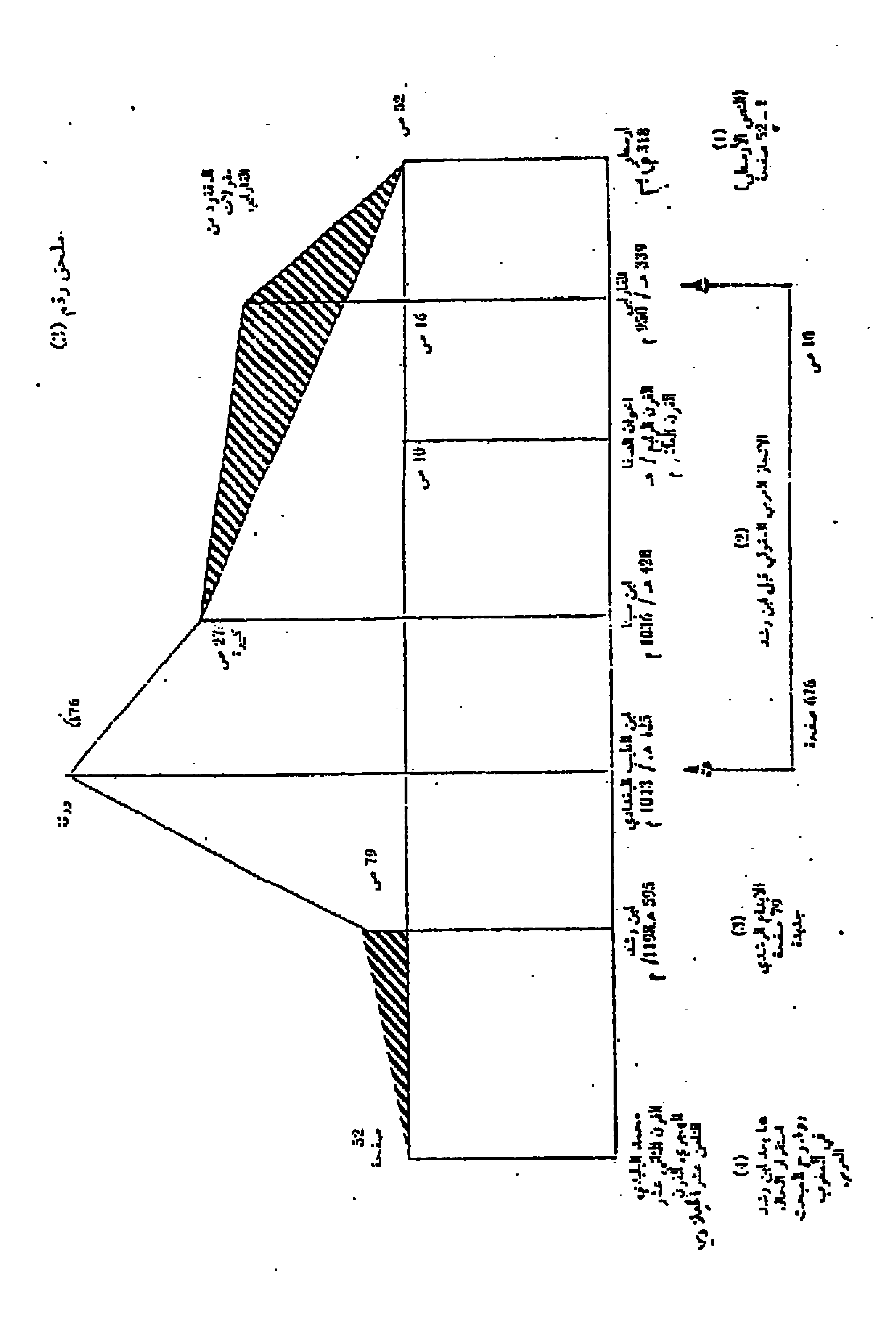
" وكل واحد من هذه العشرة اذا أخذت مفردة لم يدل عليها بإيجاب ولا سلب فأذا ركبت بعضها الى بعض حينئذ تحدث الموجبة والسالبة . كقولنا هذا كم – هذا ليس بكم . واذا حدثت الموجبة والسالبة دخلها الصدق والكذب، فإن المعاني المفردة ليس يدخلها الصدق والكذب مثل قولنا انسان على حدة وابيض على حدة – إلا إذا ركبت فقيل انسان أبيض ، فأنه قد يمكن أن يكون هذا القول صادقا وقد يكون كاذبا ، فعند التركيب يحدث الأمران جميعا الايجاب والسلب ؛ الصدق والكذب " (ص٨٣).

ملحق رقم (١)

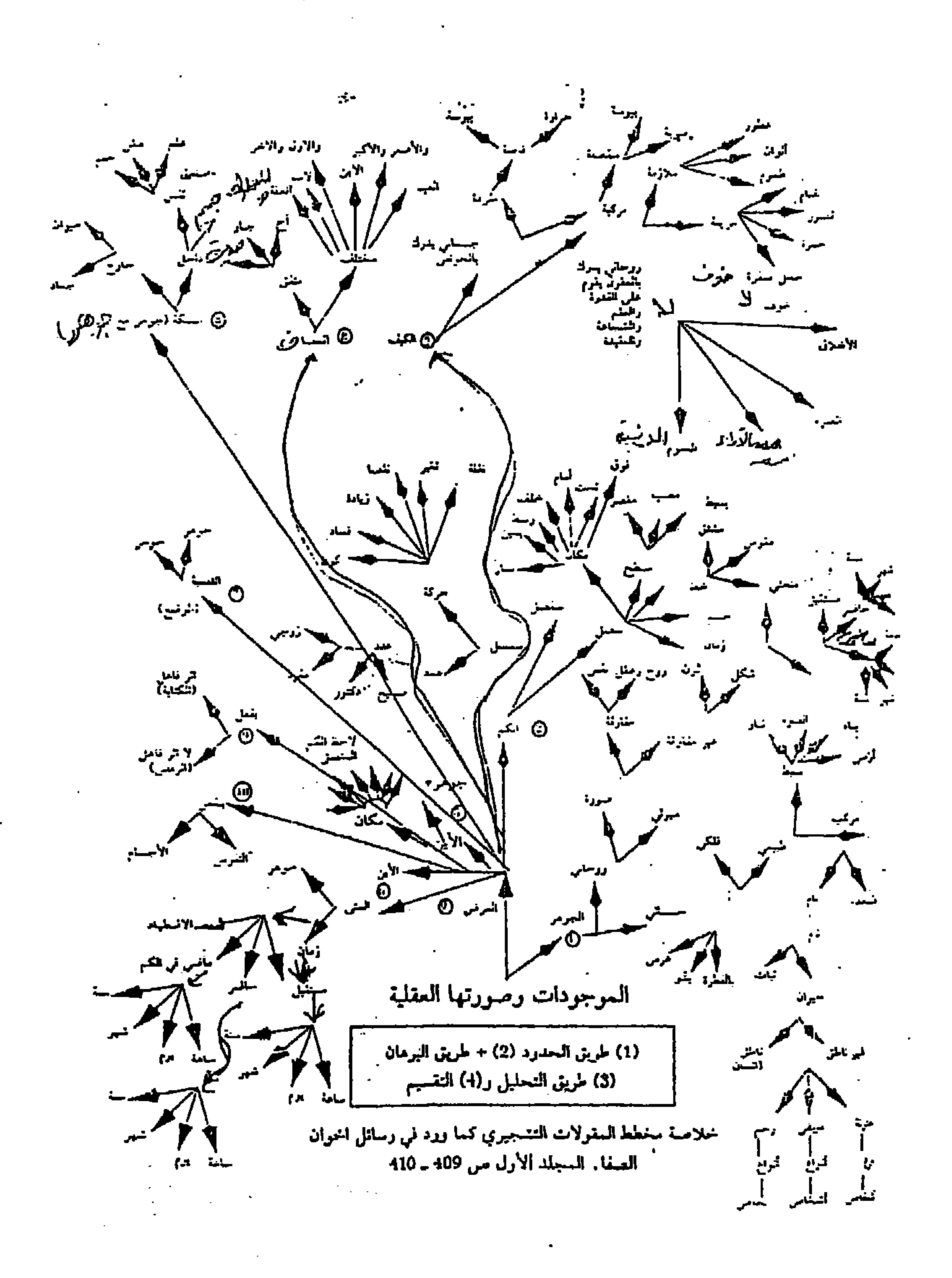


الأنواع واللواحق العشرة ما بعد المقولات
اخوان الصفا 1 / 411 / 412

ملحق رقم (٢) حجم الانجاز العربي في منطق المقولات قياسا الى النص الارسطي



ملحق رقم (٣) المشجر المقولي



خلاصة مخطط المقولات التشجيري كما ورد في رسائل اخوان الصفا. المجلد الأول ص 409 ـ 410

ملحق رقم (٤)

المقولة	نص ص 54	نص الفارابي مختلف ص 16	نص ابن سينا ص 270	نص ابن الطيب 676 ورقة	تلخيص ابن رشد ص 79	نص البلدي ص 52	الملاحظات
المقدمات	6 = 6 – 1	1/2 = 148 – 147	3 – 88 = 79 ص	209 = 209 – 1	75 – 83 = 8 ص	17 – 20 = 4 ص	واحد عند الجميع
	صفحات	1 ص					
الجوهر	= 9 = 15 – 7	1 = 149 – 148	= 30 = 111 – 91	= 111 = 324 – 213	17 = 97 – 84 ث	= 2 = 26 – 25	واحد عند الجميع
	1	1	1	1	1	1	1
الكم	= 6 = 21 – 15	4.5 = 152 – 149	= 29 = 143 – 112	= 102 = 426 – 324	= 9 = 106 – 98	= = 35 – 28	هناك تناغم بين أرسطو
	2	2	2	2	2	2	وابن الطيب وابن رشد
المضاف	= 8 = 29 – 21	3.5 = 157 – 125	= 21 = 164 – 143	= 78 = 504 – 426	= 13 = 119 – 107	2 = 20 = 45 – 44	في جميع المقولات
	3	4	3	3	3	4	
الكيف	= 8 = 37 - 29	3 = 155 - 152	= 61 = 228 – 167	= 82 = 587 – 504	= 11 = 131 – 120	= 3 = 43 – 41	كذلك الكم
	4	3	4	4	4	3	
أن يفعل	1 38	1 162	3 = 238 – 235	= 3 = 589 – 578	= 1 132	= 1 51	مختلف
	5	10	9	5	5	9	
أن ينفعل	38	1 = 162 – 161	كذلك	كذلك	كذلك	= 1 = 52	مختلف
	6	9	10	6	6	10	
الوضع	38	1 = 160	3 = 235 – 233	= 1 590	= 1 133	= 2 = 49 – 48	واحد عند الجميع
	7	7	7	الموضوع (7)	7	7	
متى	38	1 = 159 – 158	2 = 232 – 231	590	133	= 1 = 47	لخص المقولات كما يجب
	8	5	6	8	8	6	أن يكون التلخيص مختلف

ملحق رقم (٥)

المقولة	نص ص 54	نص الفارابي مختلف ص 16	نص ابن سينا ص 270	نص ابن الطيب 676 ورقة	تلخيص ابن رشد ص 79	نص البليدي ص 52	الملاحظات
أين	38	1 = 159	3 = 231 - 228	590	133	= 1 = 46	كذلك مختلف
	10	8	الملك (الجدة) 8	10	10	8	مختلف
ما بعد المقولات	= 15 = 52 - 38	لا توجد	= 33 = 272 - 241	= 86 = 676 - 591	ص 20 = 154 - 134	= 15 = 68 - 53	تجيب البليدي
المتقابلات	= 10 = 47 - 38	لا توجد	= 19 = 259 - 241	= 23 = 612 - 591	ص 8 = 142 - 134	الجنس العالي	ما بعد المقولات
						= 8 = 60 - 53	
الأضداد	1 47	لا توجد	5 = 265 - 260	= 31 = 643 - 612	= 4 = 145 - 142	في المقول	الأرسطية
						= 3 = 65 - 63	
المتقدم	1 48	لا توجد	8 = 273 - 265	19 = 662 - 643	= 2 = 147 - 142	البسيط والمركب	والعربية
						= 1 = 66	جملة وتفصيلاً
الحركة	2 = 52 - 51	لا توجد	2 = 272 - 271	= 7 = 972 - 667	= 3 = 152 - 150	في الكراكب والأفلاك	
						= 2 = 68 - 67	
معاً	1 25	لا توجد	3 = 271 - 269	5 = 667 - 663	1 = 149 - 148	= 1 = 46	

أولا: هوامش وتعليقات الدراسة / المقدمة وأولا وثانيا وثالثا

١- علي حسين الجابري : مدرسة بغداد الفلسفية والمقولات المنطقية دراسة نقدية مقارنة (ع١،مج٢) من المجلة الفلسفية العربية حزيران/ عمان / ١٩٩٢ ص٢٩ وماتلاها.

٢- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية. ص٤ القاهرة ١٩٥٨ ص١١٨

٣- الذي نشر بتحقيق عبد الرحمن بدوي / تحت عنوان / منطق أرسطو القاهرة ١٩٤٧ (بثلاثة اجزاء) ٠

٤- يرى صاعد الأندلسي أن " أول علم اعتني به من علوم الفلسفة؟ علم المنطق ، وأول من أشتهر به في هذه الدولة (العباسية) عبد الله بن المقفع، ٠٠ فانه ترجم كتب ارسطو المنطقية الثلاثة ،٠ وهي كتاب قاطاغورياس، وكتاب باري ارمينياس وكتاب الانالوطيقا " (طبقات الأمم . طبعة النجف الأشرف ١٩٦٧ ص٦٥).

٥- ذكر (محمد بن جعفر الطبيب المصري) في كتاب النافع ورقة (١٩ب) اعتماد الاسكندرانيين في تعلم صناعة المنطق على الكتب الاربعة، (قاطيغورياس وباري ارمينياس والقياس والبرهان) الى أيام عمر بن عبد العزيز. راجع: رشيد الجميلي حركة الترجمة في المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٧٧وما تلاها.

٦- د. رشيد الجميلي : مصدر سابق ص٣٠٠ و٣٠٨

٧- صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ص٦٢-٦٣

٨- خليل الجر : تحقيق النصوص الفلسفية ـ بحث منشور ضمن كتاب الفكر الفلسفي في مائة عام بيروت ١٩٦٢ ص٢١-٢٧ وراجع النص الفرنسي له :

Les categores dAristotle leursvesion syro-Arabs.

Aristotle is catigorias..

بيروت المطبعة الكاثوليكية عام ١٩٤٨

راجع نشره زنكر في

erage Edidit jnlius. Th.zenker D.R Leipsig 1846.

لقد نشر الجر كتاب المقولات في ترجمة اسحق بن حنين العربية. وتسروح الفيلسوف أبو الخير الحسن بن سوار، راجع دراسة فالزر. تحت عنوان الترجمة العربية لارسطو

(Loriens . vol . 6 . 30 . 6 (1953) .

ولاسيما مخطوطة باريس رقم ٢٢٤٦ عربي التي يقول بدوي عن محتوياتها (كتاب المقولات نشرة زنكر ٠٠) راجع الجر : المصدر السابق ص٣٩-٤٠ .

ويشير الدكتور إبراهيم مدكور ، في مقدمة كتاب ، مقولات / منطق الشفاء (٠٠٠٠٠٠) .(تحقيق الأب جورج قنواتي ومحمود محمد الخضري، وأحمد فؤاد ألا هواني، وسعيد زايد القاهرة ١٩٥٩)

(وما أن عرّب كتاب المقولات حتى اخذ النقلة والفلاسفة يتدارسونه ملخصين وشارحين، وفي مقدمتهم اسحق بن حنين، والكندي والفارابي .) ص٣.

ومن جملة من كتب عن تطور هذا المبحث المنطقي عند العرب "ريشر" في :

N.Resher. The Development of Arabic Logic. (pittis burghstnd-

- ies, in the History of Arabic logic-

Pittisburgh. 1964, (All the book)

وكذلك كتاب "فالزر" :

Walzer, W.Greek in to Arabic (oxford. 1962).

٩- أبو الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي (تفسير المقولات) - مخطوطة بـ ٦٧٦ ورقة. محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٢ / حكمة تيمور . لدينا نسخة مصورة لها . (ورقة٤٢- ٤٣)

١٠- راجع مقدمة مد كور ، لكتاب المقولات من منطق الشفاء (مصدر سابق) ص ٢-٧. و (المجلة الفلسفية العربية : مدرسة بغداد ص ٣١)

١١- عبد الرحمن بدوي : ارسطو ط٢ بيروت ب ت : ص٩٤ راجعها في (مقولات منطق ارسطو) تحقيق بدوي ص٣٨ وما تلاها .

١٢- عبد الأمير الاعسم : المصطلح الفلسفي عند العرب بغداد ١٩٨٥ ص٢١٧ (هامش ٩٥) .

١٣- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية (م.سابق) ص ١٢٠

١٤- د. ممدوح حقي (مقدمة) كتاب المقولات العشر لمحمد الحسني البليدي (دار النجاح بيروت ب ت . ص٩-١٠)

١٥- يرى ممدوح حقي، تراجع البحث اليوم في المقولات، بعد أن أصبحت في المقام الثاني (فيا طالما) أدى خدمات كبيرة في تطور العقل الفلسفي خلال عشرين قرنا على الأقل . وما زالت أهميته في نظر المتقفين قائمة حتى اليوم، فحينما يجول البحث في الكم المتصل والكم المنفصل، مثلا ، ويناقش اللانهاية بين زمنين متلاحقين ... (الخ) ٠٠ فدراسة المقولات ما زالت بحثا له أهميته في المنطق الصوري وستبقى زمنا طويلا جدا " (المصدر السابق ص١٢) .

١٦- ايضا ص٩-١٠.

١٧- توزعت الأقوال بين (عشر، واثنتين)، وقال الرواقيون بأربع (الجوهر المادي غير المتعين، والكيفية المادية المجردة للمفرد، والحال، والعلاقة، (جعفر آل ياسين، المنطق السينوي، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٩-٤٠). واعتبر

المعتزلة (الجوهر خمس مقولات، هيولي وصورة وجسم ونفس وعقل، والعرض واحد). وذهب آخرون إلى القول برباعية المقولات (الجوهر والكم والكيف والنسبة، والأخيرة تنطوي على السبع الباقيات)، (البليدي، المقولات العشر، ص٣٠و٥٣)، راجع ايضا عن العدد: ابن سينا (مقولات منطق الشفاء) مصدر سابق ص٦٦ وص ٨٢-٨٨

١٨- راجع على سبيل المثل لا الحصر الترتيب الوارد في المصادر الآتية:

أرسطو طاليس : المنطق (المقولات) الترجمة العربية لاسحق ابن حنين، تحقيق عبد الرحمن بدوي، القاهرة ١٩٤٧ ص٦ رتبها هكذا (جوهر، كم، كيف، إضافة، فعل، انفعال، اين، متى، موضوع، له).

الكندي : رسالة في المقولات العشر (النص في الالوسي : فلسفة الكندي ، بغداد ١٩٨٥ ص٥٣-٥٤) اعتماد على رسائل الكندي الفلسفية (تحقيق عبد الهادي أبو ريده) ٣٧٩/١. والكندي : رسالة الحدود (مع المصطلح الفلسفي عند العرب، للدكتور عبد الامير الاعسم بغداد ١٩٨٥ ص ١٩١- ١٩٢) رتبها هكذا جوهر ، وكمية وكيفية وإضافة واين ومتى وفاعل ومنفعل وله ووضع)

والفارابي : كتاب المقولات، نشر نهاد ككليك (مجلة المورد – عدد خاص، بالفارابي (مجلد٤)، (عدد٣) لسنة ١٩٧٥ رتبها هكذا : (الجوهر والكم، الكيف، الإضافة، متى ، اين ، الوضع ،له ، يفعل ينفعل) (ص١٤٧-١٦٢).

أخوان الصفا : الرسائل (طبعة دار صادر) – الرسالة الحادية عشر – ب ت بيروت

وهو : الجوهر والكم والكيف والمضاف ، والاين ومتى والنصبة (الوضع) والملكة ويفعل وينفعل " (٤٠٥/١)

ابن سينا : مقولات (منطقه الشفاء) ـ مذكور ـ مصدر سابق ص٥٧ وهي عنده (جوهر ، كمية ، كيفية ، إضافة ، اين ، متى ، الوضع ، الجدة، ينفعل)

وأبن الطيب : تفسير المقولات (الأوراق ٢٠٩- ٢١٠ وهي : (جوهر، كم، كيف، أضافه ، أين ، متى ، موضوع ، قنية ، يفعل ، ينفعل)

وأبن رشد: تلخيص المقولات (تحقيق محمود قاسم) مراجعة تشارلس بتروورث . واحمد عبد المجيد هريدي ، القاهرة ١٩٨٠ اص٨٢ وهي (جوهر ، كم ، كيف ، أضافة ، أين ، متى ، وضع ، له ، يفعل ، ينفعل)٠

١٩- طبقَ ارسطو المقولات على الأخلاق ، راجع كتابه : الأخلاق النيقوماخية. ترجمة أحمد لطفي السيد ، القاهرة ١٩٢٤ ص٣١٢-٣١٣ راجع النص الإنكليزي في ك ٧ب ٤.

Aristotle,The Nicomachean Ethics BY: D. Ross. Oxford university , london 1963(Bk 7 ch 4).

وستجد غير ذلك عند الفلاسفة الآخرين :

٢٠- راجع موقف أبن سينا في (مقولات منطق الشفاء) ص١٨٩ و١٩١و٢٠٧و٢٢٦ . قارنه بموقف ابن الطيب في تفسير المقولات الأوراق ١٢و٤٠-٤٩و٢٦٣و٢٧٠وقارنها بموقف ابن رشد : في تلخيص المقولات ص٢

٢١- بدوي : ارسطو خلاصة الفكر الأوربي ط٢ دار القلم بيروت ب ت ص٨٣-٨٨

٢٢- ارسطو طاليس : الاورجانون (منطق ارسطو) تحقيق ونشر عبد الرحمن بدوي القاهرة ١٩٤٧ ص٦

٢٣- الكندي : رسائل الكندي الفلسفية (أبو ريدة) مصدر سابق ١/ ٣٧٩ أورده الالوسي في فلسفة الكندي ص٥٣-٥٤.

٢٤- الفارابي : المقولات/نشرة ككليك (المورد مصدر سابق) ص١٤٨ راجع لــه : كتاب الحروف (مصدر سابق ص١-١٢)

٢٥- اخوان الصفا : الرسائل (دار صادر) بيروت ب ت ٤٠٤/١-٤٠٥

٢٦- أبن سينا : مقولات / منطق / الشفاء (مصدر سابق) ص٤٧

٢٧- أيضا ص ٤

٢٨- ايصا ص ٥٧

٢٩- أيضا ص٧٧

٣٠- أبـو الفـرج عبـد الله بـن الطيـب البغـدادي (شـرح المقـولات) ورقـة ٤٢-٤٣ و٢٠٣

٣١- أيضا ورقة ٢١٠

٣٢- ابن الطيب : تفسير المقولات ورقة ٢٠٢و ٥٩٠

٣٣- أيضا ورقة ٤٢

٣٤- أيضا ورقة ٢٠٠-٢٠٣

٣٥- أبن رشد : تلخيص المقولات (مصدر سابق) ص٧٨-٧٩

٣٦- محمد الحسني البليدي : المقولات العشر (مصدر سابق) ص٢٣

٣٧- ارسطو : المنطق ، المقولات (مصدر سابق) ص٣-٦

٣٨- عرف ارسطو الجوهر بأنـه (هـو مـا يقـال علـى موضـوع مـا . ولا هـو فـي موضوع ما) ووضعه على راس المقولات . أي الشيء الذي تقـوم عليـه الأشـياء ، ولا يقوم على شيء أخر . (أيضا ص ٧-١٥) قارنة بتعريـف الكنـدي فـي (رسـالة في الحدود مع المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم ، بغداد ١٩٨٥ ص١٩١) ومع تعريـف الفـارابي فـي كتـاب قاطيغوريـاس، نشــر ككليــك ص١٤٧ ـ١٤٨ ومـع تعريـف اخـوان الصفـا فـي الرسـائل ٤٠٧/١) ومـغ تعريـف ابـن سـينا فــي

(مقـولات / منطـق /الشـفاء) ص٥١و٩٣-٩٤ و٢٠٥ ومـع ابـن الطيـب فـي تفسـير المقـولات الأوراق ٢٣٤ و٢٣٥ و٢١٤-٢١٥و٢١٧-٢١٩و٢٨١-٢٨٢و ٥٤١ وتعريف أبن رشد في تلخيص المقولات ص٨٦- ٨٨ و٨٩ و ٩٢ ونفى محمد الحسني البليدي إمكانية حد الجوهر ، وقال برسمه .

"بأنه الغني عن المحل ، والقابل للعرض ، والمتحيز ، وهو ما أخذت ذاته قدرا من الفراغ كان مستقرا أم لا ، جسما أم لا" المقولات العشر ص٥٢)

٣٩- عرف ارسطو "الكم : ما يقبل لذاته المساواة ، واللامساواة" وضعها بعد الجوهر مباشرة (ارسطو : المقولات ص١٥-٢١) قارنه مع تعريف المفكرين العرب (الكندي) في رسالة الحدود ص١٩٢ والفارابي في كتاب المقولات ص١٤٩- ١٥٢ وأخوان الصفا في الرسائل ٤٠٧/١ والخوارزمي (محمد بن احمد ت٣٨٧ هـ /٩٩٧م) قال في رسالة الحدود " المقولة الثانية: الكم بتشديد. الميم لان "كم" اسم ناقص عند النحويين، والأسماء الناقصة وحروف المعاني، إذا صيرت أسماء تامة ، بإدخال الألف واللام. فكل شيء يقع تحت جواب كم هو من هذه المقولة ، وكل شيء أمكن أن يقدر جميعه "(رسالة الحدود ـ مع المصطلح الفلسفي ص٢١٧) وراجع تعريف ابن سينا في (مقولات منطقة الشفاء) ص١١٦و١١٨، و١٣٤و١٤٢- ١٤٣ . وتعريف ابن الطيب في تفسير المقولات ورقة ١٢٦ و٣٤٩ وابن رشد في تلخيص المقولات ص٩٦ و١٠٢و ١٠٦ ومحمد البليدي في المقولات العشر ص٢٨.

٤٠- ارسطو : المقولات ص٢٩-٣٧ . قارنه بتعريف الكندي (رسالة الحدود ص١٩٢ د.الاعسم) والفارابي (كتاب المقولات) ص١٥٣-١٥٥ واخوان الصفا الرسائل ٤٠٧/١ وابن سينا، مقولات منطق الشفاء ١٦٧-١٦٨و ١٧١، وابن الطيب:

تفسير المقولات ورقة : ١٢١-١٣١و٥٠٦. وابن رشد تلخيص المقولات ص١٢١-١٣٠ والبليدي ص٤١.

٤١- ارسطو : المقولات ص٢١ وقال " يقال في الأشياء أنها المضاف متى كانت ما هياتها إنما تقال بالقياس إلى غيرها أو على نحو أخر من إنجاز النسبة الى غيرها(على) أي نحو كان " . قارن ذلك بتعريفات المفكرين العرب : الكندي : الحدود ١٩٢ والفارابي : (المقولات ص١٥٥-١٥٨) وأخوان الصفا : الرسائل : ٤٠٧/١ وابن سينا مقولات منطق الشفاء ١٤٥، وابن الطيب : التفسير ورقة ٤٣٢،وابن رشد : التلخيص ص١٠٩ و ١١١ و ١١٧. والبليدي ص٤٤-٤٥ من المقولات العشر.

٤٢- ارسطو : المقولات ص ٣٨ ، قارنه بتعريف الفارابي / المقولات ص١٦١-١٦٢ وردت في ذيل المقولات ، وابن سينا ، المقولات ص٢٣٥-٢٣٧، وأبن الطيب، تفسير المقولات ورقة ٢٠٩ و٥٨٨ و ٥٨٩، وابن رشد :

التلخيص : ص١٣٦، وردت في (المرتبتين الخامسة والسادسة)

والبليدي : المقولات العشر ، ص٥١-٥٢وضعهما في النهاية.

٤٣- ارسطو : المقولات ص٣٨، لم يفصح ارسطو القول في هذه المقولات:

قارن التعريفات ، واختلاف المواضع مع المفكرين العرب في :

الفارابي : المقولات ١٥٣و١٥٨-١٥٩و١٦٠

اخوان الصفا : الرسائل ٤٠٧/١-٤٠٨ .

محمد الخوارزمي تحدث في رسالة الحدود عن مقولة التملك (الثامنة) قائلا:

" له: وبعض المناطقة يسميها ذو ، وبعضهم يسميها الجدة ، وهي نسبة الجسم الى الجسم المنطبعة على بسيطة" ص٢١٩

وابن سينا : مقولات منطق الشفاء ص٢٢٨و ٢٣١-٢٣٣، قال عنها هذا الفيلسوف " واما مقولة الجدة فلم يتفق لي إلى هذه الغاية فهمها ، ولا أجد الأمور التي تجعل كل الأنواع لها أنواعا ٠٠٠ بل يقال عليها باشتراك في الاسم نقولات ٠٠ وكما يقال الشيء من الشيء والشيء في الشيء ، والشيء على الشيء ، والشيء مع الشيء ، ولا اعلم شيئا يوجب أن تكون مقولة الجدة جنسا لتلك الجزئيات " (ص٢٣٥)

وابن الطيب : تفسير المقولات ورقة ٢٠٨-٢٠٩ وردت هكذا (الاين ومتى والموضوع والقنية) وفي ورقة ٥٨٨ وردت هكذا (أين ، متى ، له ، الموضوع) وسنقف عند ذلك في المكان المناسب .

قارن ابن رشد: تلخيص ص١٣٣(الوضع ومتى وأين وله) سكت عن أين ٠٠٠ وأوجز في الحديث عن الوضع، ولمح بمتى وله .

والبليدي : المقولات العشر : الأين ص٤٦والمتى ص٤٧ والوضع (٤٨) والملك (ص٥٠) الذي امتاز على غيرة في تفصيل القول بهذه المقولات ٠

(٤٤-٤٨) ارسطو : المقولات ص٣٨-٥٤ أهملها الفارابي ، وتحدث اخوان الصفا في الرسائل عن (اللواحق) ٤١١/١-٤١٢ وابن سينا في مقولات منطق الشفاء. ص٢٤١-٢٦٩

وابن الطيب : تفسير المقولات ورقة ٥٩١-٥٩٣ و٦٣٧ و٦٣٨ -٦٤٥ و٦٤٦ - ٦٦٧

وابن رشد : التلخيص : ص١٣٦ - ١٥٤ ، وان هو رفض اعتماد الاستحالة بين الحركات ٠ (ص١٥٠) .

أما البليدي فتحدث عن الجنس العالي واختلاف أقوال المتكلمين والفلاسفة فية واهل السنة (ص٥٣ وما تلاها) كما تحدث عن أمور أخرى ، سنقف عندها في المباحث

اللاحقـة (ص٦٣-٦٨من المقـولات العشـر ، رد فيـها علـــى الفلاسـفة والمناطقـة وارسطو ، في مفهوم الأجناس العوالي ،

٤٩- بدوي : أرسطو : خلاصته (م٠س) ص٨٩

٥٠- أيضا ص١٩٨ _ ٢٢٢

٥١- لاسيما الجوهر ٠ أيضا ص٩٥ وما تلاها ٠ كذلك فـي عـالم فـوق فلـك القمـر ، والكواكب والأثير ، والعقول والكائنات الحية والحياة كلها ٠٠(ص٢٢٣-٢٣٣) .

٥٢- ارسطو طاليس: الأخلاق النيقوماخية (مصدر سابق) ص٣١٢-٣١٣ والنـص الانكليزي، لدا قيدروس (Bk 7, CH4). كذلك: رسول محمد رسول : الأنظمة الميتا فيزيائية كتب رسالة دكتوراه قسم الفلسفة بغداد ١٩٩٧ ص٢٠٥-٢٠٧

٥٣- بدوي : ارسطو ص٨٩

٥٤- أيضا ص٩٠ حين جعل (الجوهر مقابل الاسم) والكيف مقـابل الصفـة والكم مقابل العدد والإضافة مقابل التفضيل ، والأين ظرف مكان ، والمتـى ظـرف زمـان والفعل =الأفعال المتعدية ، والانفعال =اللازمة وكذلـك الوضـع ، أمـا الملـك ، فـهو الماضي البعيد في اليونانية "

٥٥- أورده بدوي في ارسطو ص ٩٠-٩١

٥٦- أيضا ص٩١ وزع الموجودات بيـن (جوهـري =أصلـي ، تحـل فيـه الأشـياء. وعـرض مـوزع علـى (أحـوال) و (أفعـال) و(أحـوال خارجيـة، وصفـات). الأحوال تنقسم إلـى ثلاثـة (كـم =هيولـى) و(كيـف =صـورة) و (إضافـة= علاقـة بالغير) والأحوال الخارجية توزع على (زمانية = متى، وملك ، ووضـع ومكـان) والأفعال إلى (فعل ، وانفعال) وبهذا أستوفى العشرة !

(ص٩٢-٩٤)

٥٧- بدوي : ارسطو ص٩٤

٥٨- الكندي : الرسائل (أبو ريدة) مصدر سابق ٣٧٩/١، راجع أيضا : الالوسي ، فلسفة الكندي ص٣٤و ٥٣-٥٤

٥٩- علي حسين الجابري : مدرسة بغداد – مصدر سابق – ص٣٥

٦٠- الكندي : رسالة في الحدود (ضمن المصطلح الفلسفي) ص١٩١

٦١- أيضا ص ١٩٢

٦٢- محسن مهدي (مقدمة كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق للفارابي). مصدر سابق ص٢٢و ٢٨

٦٣- إنجازات الفارابي المنطقية : (ودراسات الأجيال) مج ٤ ع١ بغداد ١٩٨٣ ص١٦٥-١٧٢

٦٤- محسن مهدي : مصدر سابق (الهوامش) ص١١٧

ونحن عولنا على نص ككليك . راجع عنه :

Dunlop (D.M) Al-farabis paraphrase categories of Aristotle, London 1958. P.P. 97-168. V (1959) P.P.21-54)

وعن مجمل المقولات عند الفارابي راجع : مجلة معهد الدراسات الإسلامية التركية (اسطنبول ١٩٦٠مج٢ ق/٢ (١٥صفحة) وكذلك :

KeKliK, (N). ABU- Nasr Al-farabininkatagori – kitabi, Istanbul
T 1958.p.p.l-48.

٦٥- الفارابي : كتاب الحروف (تحقيق محسن مهدي) ص٤٥-٤٦

٦٦- الفارابي : كتاب المقولات ص ١٤٧

٦٧- الفارابي : أيضا ص١٤٨. لقد رفض الفارابي الأخذ بمقدمة مقولات ارسطو حين قال " وينبغي أن نعلم أيضا الأسماء المتفقة أشكال ألفاظها ، والمتواطئة أشكال ألفاظها ، ونرتاض في هذه أيضا ، .. فأنها من المغالطات العظيمة ، (كتاب الحروف ص١-٢١) وللجنس العالي عنده فصل مقسم ، وليس له فصل

مقوم ، ولكل متوسط ، فصل مقوم وفصول مقسمة " ولكل نوع أخير (فصـل مقـوم وليس له فصل مقسم) (كتاب المقولات ص١٤٨)

٦٨- الفارابي : المقولات ص ١٤٩- ١٥٢

٦٩- الفارابي : المقولات : ص١٥٣

٧٠- أيضا ص١٥٣-١٥٤

٧١- أيضا ص١٥٥- ١٥٨

٧٢- الفارابي : كتاب الحروف ص٦٩

٧٣- الفارابي : المقولات ص١٥٨- ١٥٩

٧٤- أيضا ص١٥٩

٧٥- أيضا ص١٦٠ وهذه من المقولات التي سكت ارسطو عن مضمونـها. فبدت واضحة في الإنجاز المنطقي للفارابي .

٧٦- أيضا ص١٦٠ وهي من المقولات التي لم يوضحها ارسطو

٧٧- أيضا ص١٦١

٧٨- أيضا ص١٦٢

٧٩- أيضا ص١٦٢

٨٠- يقصد الفارابي، بكلي الجوهر : ما هو على موضوع ، لا في موضوع أصلا، وكلي العرض : ما هو على موضوع ما

وجزئي العرض : ما هو في موضوع لا على موضوع أصلا .

وجزئي الجوهر : ما ليس هو في موضوع ولا موضوع أصلا .

(المقولات ص١٤٧)

٨١- الفارابي : المقولات ص١٤٨-١٤٩، قارنه بكتاب الحروف ص٢-١٢.

٨٢- الفــارابي : فصــول منتزعــة : تحقيــق د. فــوزي النجـــار بــيروت ١٩٧١ ص٥٣ و٢٦٦

والفارابي : كتاب الحروف : ص٦٧

٨٣- محمد جلوب : دراسات في علم المنطق عند العرب . الموصل ١٩٨٧ص٥٣

راجع أيضا : عبد الامير الاعسم : التعريف بكتـاب (الجـدل (الطوبيقـا) العـدد ٣ من مجلة دراسات الأجيال لسنه ١٩٨٦ ص٩٠.

راجع أيضا : محمد خير الحلواني : بين منطق ارسطو والنحـو العربـي فـي تقسيم الكلام (مجلــة المـورد ع (٤) لسـنة ١٩٨٠ ص١٩-٢٦ وعـادل فـاخوري : منطـق العرب من وجهة نظر المنطق الحديثة بيروت ١٩٨٠ص٢٢-٢٠٣ وصبيح صــادق : الفارابي وأثره في الفكـر الأوربـي: (مجلـة المـورد مـج ٤ العـدد ٣ لسـنة ١٩٧٥ ص١٢٨).

٨٤- يــرى محققـــو تلخيــص المقـــولات لابـــن رشـــد فـــي هـــامش ١ص٢٢ : " إن نــص أبــي نصــر يبـدو كأنـه تفسـير غـير مـترابط ، أو شـرح أجمـــالي لكتـــاب المقولات لارسطو ، إلا أن النظر لرسالة الفارابي ككـل يصبـح واضحـا ، اختلافـها عن كتاب المقولات لارسطو ، بدرجة تبدو أنها لا تقدم مفهوما صحيحا لمن يريد أن يحصل على فكـرة سليمة عمـا كـان ارسـطو يريـد أن يقدمـه مـن أفكـار فـي كتـاب المقولات " ومن دلائل الفارقة بين النصين (وجود المقولات في المرتبـة الرابعـة) و(تعديل الفارابي للكثـير مـن نصـوص ارسـطو) حتـى خـرج كثـيرا عـن (مذهـب ارسطو المحدد) (ص٢٣) .

مثل (حذفه المقدمة ، ترك المتفقة والمتواطئة والمشتقة) بلا تفسير لها ،

و(أضـاف الى نص ارسطو) آراء مطولـة عـن (الفـرق بيـن الجوهـر والعـرض) وعـن (الفـرق بين المعقـول ، وبيـن المقـول ، طبقـا لقواعـد صناعــة المنطــق)

و(التباين بين المحمول على الطريق الطبيعي ، والمحمول على الطريق غير الطبيعي) (المنطقي) (ص٢٤) و(حديثه عما سكت عنه ارسطو من المقولات الست) ٠٠الخ

ولام محققو (التلخص لابن رشد) الفارابي ، لانه في (أحيان كثيرة عمد في الرسالة الى البحث في المقولات ونواحي أخرى من معاني المنطق ، كتعلقه بالقول في كتاب ما بعد الطبيعة ، اكثر مما تتعلق بالقوال الواردة في كتاب المقولات " (ص٢٤- ٢٥) ٠٠ وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه عن الإنجاز العربي ٠

٨٥- تحدث الدكتور عبد الأمير الاعسم عن حجم الإنجاز المقولي - المنطقي للفارابي في (إنجازات الفارابي المنطقية - مصدر سابق) ص١٧٠-١٧٧ مشيرا إلى ثلاثية ذلك الإنجاز ، فللفارابي ثلاثة كتب ،(التلخيص والشرح والدراسة) وهو أمر ينطبق على المقولات" ولكن لم يصلنا من تلك الكتب ٠٠٠ ألا ما هو دائر في عداد كتابه الأوسط في المنطق" (ص١٧١) وقال " أما الكتاب الكبير في المنطق ٠٠ الذي يحتوي بالضرورة جميع شروحه " على ارسطو طاليس ، فلم تصلنا كاملة هي الأخرى إلا : " شرح المقولات في المنطق الكبير ، والمنطق الأوسط المقولات قاطيغورياس ، ولا يوجد شيء من مقولات المنطق الصغير " وان لمح في ص(١٧٧) إلى نشر المقولات ٠٠ في الأونه الأخيرة !

٨٦- أخوان الصفا : الرسائل ٤٠٤/١-٤١٢

٨٧- أيضا ٤٠٤/١-٤٠٥

٨٨ أيضا ٤٠٥/١

٨٩- أيضا ٤٠٦/١-٤٠٧

٩٠- أيضا ٤٠٩/١

٩١- أيضا ٤١٣/١ شبهوا المقولات ببستان فيه عشرا شجار ، لكل شجرة عدة فروع واغصان وعلى كل غصن عدة قضبان ٠٠ وعلى كل قضيب عدة أوراق ، وتحت كل ورقة عدة أنوار (برعم يتفتح) وكل ثمرة لها طعم ولون ورائحة لا تشبه غيرها " والنفس والعقل ، المتأمل لها ، مثل صاحب البسان الذي يعرف خصائص كل شجرة وثمرة "

٩٢- أخوان الصفا : الرسائل /٤٠٧

٩٣- أيضا ٤٠٧/١

٩٤- أيضا ٤٠٧/١

٩٥-أيضا ٤٠٧/١

٩٦- أيضا ٤٠٧/١

٩٧ _ أيضا ٤٠٨/١

٩٨-أيضا ٤٠٨/١

٩٩- أخوان الصفا : الرسائل /٤١١ عرفوا (المتضادان) بأنهما (الشيئان اللذان ينافي كل واحد منها صاحبه ويدور عليه)

١٠٠- أيضا ٤١٢/١

١٠١- أيضا ٤١٠/١ _ ٤١١ . راجع المشجرة الخاصة بذلك ملحق (٤)

١٠٢- إبراهيم مد كور ٠ راجع مقولات ابن سينا بالفرنسية ، في

In Troduetion, Les categories, DAVICE –

- NNE, by : Ledr: Abrahim madkour

CAL-SHIFA, LA LOGIQUE . T les categories . AL- maqulat (at) Le – caire 1959 . p.tx P.XIII

العدد 13 XIII

١٠٣- ابن سينا : رسالة الحدود ص٨٨-٨٩

وفي طبيعيات النجاة ص١٠٦-١٠٧و٢١٨-٢٢٣ .

(جمع مقولة يفعل وينفعل في مقولة واحدة)

راجع أيضا : تيسير شيخ الأرض : ابن سينا (أعلام الفكر العربي) دار الشرق الجديد بيروت ١٩٦٢.

١٠٤- ابن سينا (مقولات منطق الشفاء ص٣-٨ تحدث عن الغرض من المقولات ، ثم تناول الألفاظ المفردة والمركبة . من جهة دلالتها على الأجناس العالية ، التي جرت العادة بتسميتها مقولات ، وأفراد كتاب في فاتحة علم المنطق لأجلها . الذي يسمى قاطيغورياس . كما تناول العدد ، والعلاقة بين الجوهر والأعراض ، والبرهان والتسليم ، بأن ابن سينا يخضع المقولات للاختبار والامتحان ، من حيث الماهية . أيضا : المقولات ص٦٦- ٨١

١٠٥- ابن سينا المقولات ص٨ ، ومن الصفحات ٩-١٧ يبدأ بالاقتراب من النص الارسطي في الحديث عن الألفاظ المتفقة والمتواطئة والمتباينة والمشتقة وما يجري مجراها "

١٠٦- ابن سينا : المقولات ص٥٧-٥٩

١٠٧- أيضا ص١٨٩

١٠٨ ايضا ص١٩١

١٠٩ أيضا ص٢٠٧

١١٠ أيضا ص٢١٧- ٢١٨

١١١- أيضا ص٢١٩ يقول أبن سينا ، ولا يبعد أن يكون في لغة العرب ، كأن نقول على المريض سريع العلاج (مصحاح) عكس المطلوب

١١٢- يشن ابن سينا هجوما على خصومه الذين يظنون إن الشيء يكون في جنسة وأنواعه في جنس مباين له ، والعجب أن هؤلاء قد نسوا أن هذا الرسم ٠٠ ونسوا

إن الشيء إذا قيل ... ونسوا انهم كانوا .. ونسوا انهم علموا أن الأشياء المتباينة الخواص ، لا يحمل شيء منها على آخر .. " لكنه يستدرك ويخاطب طلابه قائلا " لكنه لا يجب أن تلتفت إلى هؤلاء بل تفهم أن ما قيل في قاطيغورياس الغرض فيه ما أومأنا إليه " (ص٢٢٦)

١١٣- ابن سينا : المقولات ص٥٤

١١٤- أيضا ص٥٨

١١٥-أيضا ٩٣

١١٦- أيضا ص٩٤

١١٧- أيضا ص٩٥ ثم يتحدث عن الجواهر الأول والثواني والثوالث (ص١٠٥ وما تلاها).

١١٨- أيضا ص٩٩-١٠٠

١١٩- أيضا ص١٠٥

١٢٠- أيضا ص١٠٧

١٢١- أيضا ص١١٦و١١٨

١٢٢- أيضا ص١٣٤

١٢٣- أيضا ص١٤٢-١٤٣

١٢٤- أيضا ص١٢٣

١٢٥- أبن سينا : المقولات ص١٤٥

١٢٦- أيضا ١٤٨

١٢٧- أيضا ص١٦٠

١٢٨- أيضا ص١٥٩

١٢٩-أيضا ص١٦٧

١٣٠- أيضا ص١٦٧-١٦٨

١٣١- أيضا ص ١٧١

١٣٢- أيضا ص٢٠٦ راجع هجومه على الذين لم يدركوا حقيقة هذه المقولة وعلاقتها بالمضاف في (ص٢٢٥-٢٢٦) راجع أيضا ما سبق وسجله عن (ذوات الكيفية) والاشتقاق اللغوي بين اليونانية والعربية في (ص٢١٧-٢١٩)

١٣٣- أبن سينا : المقولات ص١٧٢-١٨٩ تحدث عن اقسا م الكيفية ، والحال والملكة والقوة واللاقوة والشكوك ٠ والكيفيات الانفعالية والانفعالات ، وغيرها من الأنواع التي (لا اسم لها ولا رسم عام ، والشكل وما ليس بشكل ٠٠) ص١٩١-١٢٣

١٣٤- أيضا ص٢٢٣-٢٢٤

١٣٥- أيضا ص٢٢٨

١٣٦- ابن سينا / المقولات / ص٢٣١

١٣٧- أيضا ص٢٣٢

١٣٨- أيضا ص٢٢٣

١٣٩- أيضا ص٢٣٣ وقد يكون في الوضع تضاد ، واختلاف في المعنى والطبيعة وفي الطبع وفي النوع وفي اللون ، (ص٢٣٤- ٢٣٥)

١٤٠- أيضا ص٢٣٥

١٤١- أيضا ص٢٣٥ ويسجل نقده على ارسطو ومن سار خلفه قائلا :

(فليتأمل هنا لك من كتبهم، ثم أن زيف بعضها من أن يكون أنواعا، وجعل تواطؤ هذه المقولة بالقياس الى بعضها دون بعض، وجعل الاشتراك في اسمها بالقياس الى الجملة آو الآخرين، وعنى به انه نسبة الى ملاصق ينتقل بانتقال ما هو منسوب إليه

فليكن كالتسلح والتنعل ٠٠ وليكن منه جزئي ومنه كلي ،ومنه ذاتي ٠٠ ومنه عرضي ٠٠ولنفصل هذا المهم من المقولات العشر الى ما أوثر أن نفصل أليه ففيه مجال " (٢٣٥) .

١٤٢- أيضا ص٢٣٦

١٤٣- ص٢٣٧

١٤٤-ص٢٣٥

١٤٥- أيضا ص٢٣٦ قال ابن سينا " اعلم انه إنما قيل أن ينفعل و ان يفعل ولم يقل انفعال وفعل ، لان الانفعال قد يقال أيضا للحاصل الذي قد انقطعت الحركة أليه ٠٠٠ أما لفظة أن ينفعل وان يفعل ، " فمخصوصة بالحالة التي فيها التوجه إلى الغاية "

١٤٦- أيضا ص٢٤١" يقول : أن المتقابلين هما اللذان لا يجتمعان في موضوع واحد من جهة واحدة في زمان واحد "

١٤٧- التضايف " قال فأما المتضايفان فليس يجب فيها التعاقب على موضوع واحدا واشتراكها في موضوع (ص٢٤٣، ٢٤٥).

١٤٨- يقول " أما أن تكون ماهية مقولة بالقياس إلى ما هو مقابل له واما أن لا تكون ٠٠(أيضا ص٢٤٥)

١٤٩- أيضا مثل (القوة على الابصار ٠ ص٢٤٥)

١٥٠ - مثل الوجودي والعدمي (ص٢٤٧)

١٥١- مثل المتقدم بالعليّة والسبب (أيضا ص٢٦٥و٢٦٨

١٥٢- هما " كل أمرين لا يتقدم أحدهما على الآخر ، ولا يتأخر فهما معا " (أيضا ص ٢٦٩)

١٥٣- يختلف ابن سينا الذي يشتغل على كتاب قاطيغورياس "بأن يجعل العدم غير الضد ، قائلا أن الضد هو ذات تخلف المعنى الوجودي في الموضوع ، وان العدم ليس بذات بل هو إن يعدم المعنى الوجودي فيكون الموضوع خاليا عنه فقط ، فأن الضد يقال في هذا الكتاب ، ليس يعني به هذا " ويواصل نقده قائلا " واليوم هذا المتكلف : أن التضاد الذي يذكرة في كتاب قاطيغورياس ، ليس هو الذي ذهب أليه (أرسطو) وانه لم يخف على المعلم الأول ما لا يخفى عليه ، ولينظر إلى الحدود دون الأسماء ، وليعلم إن المبتدئ ، لا يكلف تصور ما يدق من الفروق بين المعاني المتقاربة ، فأنه يكتفي منه في تعليم المتقابلات بأن يفاد تصور ما بنحو من الأنحاء " (ص٢٤٨) ويقول أيضا " ولا أيضا قول هذا المتكلف في بعض ما يهذي فيه، انه قد ترك المعلم الأول التقابل الذي بين الجوهر والعرض، وبين الصورة والمادة، مما يحب أن يلتفت إليه " (ص٢٤٨) لعله يقصد ابن الطيب ويرد خصمه قائلا " وأن كنت تقول أن المتضادات متقابلات فأن ذلك كذب " فالتقابل (ليس جنسا لما تحته بوجه من الوجوه وذلك لان المتضايف ما هيته أنه مقول بالقياس إلى غيره " : أما الفرق بين المضاد والمضاف ، فهو : أن المضاف مقول آلما هية بالقياس والمتضادات ليست كذلك " (ص٢٥٢) ومن بين ما يجعلنا نظن أن ابن سينا (ربما) يقصد (ابن الطيب) في ردوده العنيفة قولة " فيجب أن نقصد على إيراد المشهور وعلى محاذاة التعليم الأول " (أيضا ص٢٦٥) وهو مصطلح يستخدمه أبن الطيب في كتابه تفسير المقولات كما سنرى ذلك ويعترض ابن سينا على (ارسطو) في قوله "ذلك ان تعلم من هذا، أيضا حال معا في الشرف ، واما معا في العلية فتحقيق الأمر فيه عسير "

(أيضا ص٢٧١)

١٥٤- تشارلس بترورث : تصدير تلخيص المقولات لابن رشد ص٢٥-٢٦

١٥٥- أيضا ص٢٦

١٥٦- أيضا ص٢٦

١٥٧- أبن سينا (مقولات / منطق الشفاء) ص١٨٩

١٥٨- أبن سينا : الإشارات والتنبيهات (مصدر سابق) ص١٦٠

١٥٩- جعفر أل يأسين المنطق السينوي بيروت ١٩٨٣ص٢٠-٥٧

١٦٠- الغزالي : معيار العلم في المنطق ط٣بيروت ٢٢٧ ،

راجع - رسالة الحدود للغزالي (مع المصطلح الفلسفي) ص٦٧ و ٢٩٤-٢٩٩

١٦١- نوهنا به وتحدثنا عنه قليلا في دراستنا عن المقولات المنطقية في مدرسة بغداد الفلسفية (مصدر سابق) ولدينا دراسة وافية عن حياته ومؤلفاته وما يتصل بشخصيته ، أعددناها ، مقدمة لمخطوطته (تفسير المقولات) التي عكفنا على دراسها طوال عقدين من الزمان. مع (مستل) لترجمة أخرى (لمقولات ارسطو) تختلف عن (النص الارسطي) الذي عربه أسحق بن حنين عسى أن تتوفر لنا الفرصة لاخراجه إلى القراء الأفاضل في الوقت المناسب، (منشورة في هذا الكتاب).

١٦٢- يجدر بنا هنا ، ما دام الكتاب مخطوطا يتيم النسخة ، أن نعرف بمضامين التعاليم الخمسة والعشرين بايجاز مستخدمين مصطلح (تع) للتعبير عنها :-

التعليم /١: تاريخ الفلسفة اليونانية وفرقها الفلسفية بعامة ، والارسطية والاسكندرانية ، بخاصة ، والدرس المنطقي فيها ولاسيما (المقولات) (الأوراق ٢-١٣)

تع / ٢: تناول المبدأ في النظر الفلسفي (الفلسفة ومفهومها واتجاهاتها) ١٤-٢٢

تع/٣ : غرض كتاب المقولات (الأوراق ٢٢-٤٠)

تع /٤: فوائد المقولات ، ونسبة الكتاب لارسطو وتعريف عام ٤٠-٤٩

تع/٥ : الحديث عن المتفقة أسمائها (الأوراق ٤٠-٧٢)

تع ٦ وتع /٧ : عن المتواطئة أسماؤها .. (الأوراق ٧٢- ١٢٤)

تع /٨ : حديث ارسطو عن الأجناس العوالي (الأوراق ١٢٤-١٥٣

تع /٩: كل واحدة من التي تقال (الأوراق ١٥٣- ٢١٣)

من تع ١٠- تع / ١٣ : القول في الجوهر وما يعم الجوهر (الأوراق ٢١٣-٣٢٤)

من تع ١٤-١٦: القول في الكم المتصل والمنفصل ..(الأوراق ٣٢٤- ٤٢٦)

من تع /١٧-١٩: القول في المضاف والمضادات وسواها(الأوراق ٤٢٦- ٥٠٤)

من تع ٢٠-٢٢: القول بالكيفية وجنس ثالث ..و..(الأوراق ٥٠٤-٥٨٧)

تع /٢٣: القول في يفعل وينفعل والمقولات الأخرى (الأوراق ٥٨٧-٥٩٠)

تع / ٢٤: القول فيما ينبغي إن يقول في المتقابلات (الأوراق ٥٩٠-٦٤٢)

تع /٥٢ : يقال أن الشيء قد يكون متقدما (الأوراق ٦٤٣-٦٧٦)

١٦٣ ـ ابن الطيب : تفسير المقولات ورقة ١٢

١٦٤- أبو الفرج عبد الله بن الطيب رسالة في القوى الطبيعية (منشورة) ضمن كتاب (رسائل أبن سينا) عيون الحكمة. نشر حلمي ضياء أولكن (جامعة أستانبول ـ كلية الآداب المؤلف رقم ٥٥٢) انقره ١٩٥٣ ص٥٧-٦٥، راجع رد أبن سينا عليها في الصفحات ٦٦-٧١.

١٦٥- ابن الطيب : تفسير المقولات ورقة ٤٢

١٦٦- أيضا ورقة ٢٠٠-٢٠٣

١٦٧- أيضا ورقة ٢٦٣

١٦٨- أيضا ورقة ٢٧٠ وهذه واحدة من نقاط الخلاف مع ابن سينا ،

١٦٩- أيضا ورقة ٢٧٣

١٧٠- أيضا ورقة ٢١٣-٢١٤

١٧١- أيضا ورقة ٢١٤

١٧٢- أيضا ورقة ٢١٦و٢١٧ ـ ٢١٨ ويرى في المطلوب الرابع " النظر في قسمة الجوهر إلى الكلي والجزني على أي وجه " مع نقد لارسطو يقول فيه " أن ما فعله هاهنا ليس هو قسمة لكنه تعديد للجوهر الذي كلامه فيه وترتيبه ، وأبتدأ من . الظاهر فيه ووقف عند الخفي.

١٧٣- أيضا ورقة ٢١٨- ٢١٩

١٧٤- أيضا ورقة ٢١٤- ٢١٨ راجع أيضا الأوراق ٢٢٠و٢٣٥و٢٧٤و٢٧٥ و٢٨١-٢٨٢ و٥٤١.

١٧٥- أيضا ورقة ٢١٧-٢١٨

١٧٦- أيضا ورقة ٢٨١- ٢٨٢

١٧٧- أيضا ورقة ٥٤١

١٧٨- أيضا ورقة ٢١٨- ٢٢٠

١٧٩- أيضا ورقة ٢٣٢

١٨٠- أيضا ورقة ٢٣٥، يرى المتوسطة بمثابة جنس الأجناس = جواهر، أما البعيدة فجنس الجنس وهي الجواهر الثوالث والروابع.

١٨١- أيضا ورقة ٢٧٤- ٢٧٥

١٨٢- يرد إبن الطيب على البعض في الأوراق (٢٢٠-٢٢١) ويخص لاحقا في الرد ، فورفوريوس ، في دعواه " إن الجوهر الشخصي هو متقدم عندنا لا بالطبع " (ورقة ٢٢٢) ويعزو سبب ذلك إلى تأويل مغلوط ، لتعويل ارسطو على جوهرية الجوهر الأول ، لا وجوديته . ومثل هذا سجله على (الاسكندر والينوس) وجماعته ، التي عزت التقدم للطبيعة ، حين ربطت وجود الجوهر الكلي بالجوهر الشخصي على أساس تقدم الشخص بالطبع والوجود " (ورقة ٢٢٣) ويرى

إبن الطيب أن قدمية الجوهر الشخصي على الكلي عند ارسطو ، من جهة الجوهرية لا يوجد. (ورقة ٢٢٤) كما يرى ابن الطيب ، أن أولوية الجوهر الأول الشخصي ناشئة من إن وجوده غير مرتهن بالجوهر الثاني (الصورة الذهنية) بخلاف الأخير الذي نفترض وجوده ، وجود جوهر أولا "إذ الجوهر الأول أقدم من باب الجوهرية من الثاني و أحق "(ص٢٢٤)

١٨٣- ابن الطيب : تفسير المقولات : ورقة ٢٢٩

١٨٤- أيضا ورقة ٢٢٩ يقول في ورقة (٢٣١) " في كتابه (ارسطو) البرهان نظر في الأمور الكلية ، من حيث هي ذوات مبادئ ، واما في هذا الكتاب (القاطيغورياس) فنظره فيها من حيث هي جواهر ، وبما هي جواهر ، هي اقدم من معنى الجوهرية من الثواني ، ٠٠ وبالجملة فالجواهر الأول والثواني ينظر فيها بقياس بعضها إلى بعض بما هي موجودة وبما هي جواهر " (ورقة ٢٣١) ٠

١٨٥- أبن الطيب : تفسير المقولات ورقة ٢٥٠ _ ٢٥٢

١٨٦- راجعها في الاوراق (٢٥٣- ٣٢٤)

١٨٧- أبن الطيب : تفسير المقولات ورقة ١٢٦ .

١٨٨- أيضا ورقة ٣٤٦

١٨٩- أيضا ورقة ٣٢٥

١٩٠- أيضا ورقة ٣٢٦- ٣٤٨ وصولا إلى ورقة ٤٢٦.

١٩١- إبن الطيب : أيضا ورقة ٤٣٢

١٩٢- أيضا ورقة ٤٣٥ " ويرى إبن الطيب " أن هذه المقولة نسبة لا ذات على مثال المقولات كلها ، وفهمها يتم من فهم أطرافها الظاهرة " مثلما عرض في الاوراق ٤٣٦- ٤٤٠ الشكوك التي أثيرت على ارسطو ودافع عنه (الاوراق ٤٤٠- ٥٠٤)

١٩٣- أبن الطيب : تفسير المقولات ورقة ٥٠٦

١٩٤- أيضا : ص ١٢١- ١٣١ ، وعلى عادته علق ابن الطيب على هـذه المقـولات قائلا " ونحن فقبل أن ننظر في كلام ارسطو طاليس يجب علينا أن نبحث عن عـدة مطالب الأول : السبب الذي جعل هذه المقولة بعد المضـاف ٠٠ الخ " ثم يسرد لنا أبو الفرج لماذا جاءت هذه المقولة بعد الجوهر والكمية والمضـــاف . لضـرورة منطقيـة وطبيعية " لتشكل رباعية البناء المقولي بأجمعه (الأوراق ٥٠٤- ٥٨٧)

ومن بين أقسام هذه المقولة (الحال والملكة والقـوة واللاقـوة ، والفعاليـة والانفعاليـة ٠٠٠ الخ) (ورقة ٥١٣)

١٩٥- أبن الطيب : تفسير المقولات ورقة ٢٠٩

١٩٦- أيضا ورقة ٥٨٨

١٩٧- أيضا ورقة ٥٨٩

١٩٨- أيضا ورقة ٥٨٩

١٩٩- أيضا ورقة ٥٨٨ ، وأبن الطيب سبق واعتبر هـذه المقولـة فـي المقدمـات " نسبة بين الشـيء وبيـن مكانـه ، تعـم كـل الموجـودات مـن حيـث هـي فـي مكـان " (ورقة ٢٠٩)

٢٠٠- أيضا ورقة ٢٠٩

٢٠١- أيضا ورقة ٥٨٨

٢٠٢-أيضا ورقة ٥٥٨

٢٠٣- أيضا ورقة ٢٠٩

٢٠٤- أيضا ورقة ٥٨٨

٢٠٥- أيضا ورقة ٢٠٨- ٢٠٩

٢٠٦- أيضا ورقة ٥٩٠

٢٠٧- أبن الطيب أيضا ورقة ٥٩١- ٥٩٣

٢٠٨- أيضا ورقة ٥٩٣

٢٠٩- أيضا ورقة ٥٩٢- ٥٩٣

٢١٠-أيضا ورقة ٥٩٢- ٥٩٣ وورقة ٦٣٧

٢١١- أيضا ورقة ٥٩١- ٥٩٢ . ٦٤٣ .. ٦٤٥

٢١٢- ايضا الأوراق ٦٤٦- ٦٤٧و ٦٦٥-٦٦٧

٢١٣- أيضا الأوراق ١٤٨- ٦٦٣

٢١٤- أيضا الأوراق : ٦٧١- ٦٧٦

٢١٥- أيضا الورقة ٥٩١

٢١٦- إبن الطيب : تفسير المقولات ورقة ٥٩٢ إبن الطيب يميل إلى الرأي الذي ينسب هذه المباحث إلى ارسطو فيقول "ارسطو طاليس يقدم الكلام في المتقابلات على الأربعة ، والبواقي ، لانها تدخل في المتقابلات ، وذاك لان المتقدم متقدم لتأخرة والحركة حركة لمتحرك ، والقنية قنية لمقتني ، فكلها تدخل في أنواع المتقابلات".

- واندرو نيقوس هو اندرو نيكوس دورودس الاسكندري (ت نحو سنة ٦٣ ق.م)، الأنظمة الميتافيزيائية ص١٢

٢١٧- أبن الطيب : أيضا ورقة ٥٩٥- ٥٩٦

٢١٨- أيضا ورقة ٥٩٦- ٥٩٧

٢١٩- أيضا ورقة ٥٩٧- ٥٩٨

٢٢٠- أيضا ورقة ٥٩٩

٢٢١- أيضا ورقة ٦١٨

٢٢٢- أيضا ورقة ٦٣٨ ويفند أبن الطيب ما عداه ورقة ٦٣٩

٢٢٣-أيضا ورقة ٦٤١

٢٢٤- أيضا ورقة ٦٤٢- ٦٤٣

٢٢٥-أيضا ورقة ٦٤٨

٢٢٦- أيضا ورقة ٦٥٠- ٦٦٧

٢٢٧- أيضا ورقة ٦٦٨- ٦٦٩و ٦٧٠

ثانيا / وثالثا: هوامش أبن رشد والبليدي

١- أبو حامد الغزالـــي / معيـار العلـم فـي فـن المنطـق ط٣ بـيروت ١٩٨١ ص ٢٣١- ٢٣٩ تحدث فيه عن المقولات المنطقيـة وأقـر حقيقـة وجودهـا، وجـودا معلوما بمشاهدة العقل والحس ، حتى انه لم ير فـي الوجـود مـا يقـع خارجـها ، على ما ينطوي عليه انحصارها فـي (الجوهـر والأعـراض) إلـى الحـد الـذي اعـترض فيـه علـى تقليـص الأعـراض التسـعة لسـعة الوجـود ، وكأنـــة يلمـــح باستيعاب المقولات ، لعدد آخر ، مما لم يدر بخلـد الفلاسـفة ، ويذكرنـا بـالرأي القـائل : أن المقــولات {(نتـــاج اسـتقرائي، (عقلـــي) للموجــودات الطبيعيــة والوجودية كافة)}

٢- أبن رشد : تلخيص المقولات : تحقيق د. محمود قاسم ، راجعه واكمله وقدم لــه ، د. تشارلس بترورث ، و د.احمد عبد المجيد هويدي ، القاهرة ١٩٨٠ ص٢٧ وراجع ص٧٥

٣- مقدمة تلخيص المقولات ص٢٧

٤- أيضا ص٢٨

٥- أيضا ص٢٩

٦- اللافت للنظر أن مشروع التلخيص للمقـولات لإبـن رشـد جـاء تحـت عنـاوين (مجموعة المؤلفات الفلسفية فــي القـرون الوسـطى ، شـروح ابـن رشـد لكتـب

ارسطو العربية - تلخيص كتب ارسطو المنطقية ، الجزء الثاني - تلخيص كتاب المقولات " (راجع مقدمة الكتاب)

٧- لم تكن إشارة ابن رشد في انه يلخص أول كتاب من المنطق لارسطو ! (عبارة خداعه) كما ظنها المحقق فالفيلسوف يتعامل مع (منطق ارسطو) العربي الذي كان حاضرا جميعه أمام فيلسوف قرطبة (سنة ١١٦٣م) سنة التأليف ، وخارج أهمية النص العبري (راجع هربرت - ١ • دافيدسون

H.A.Davidson :

Averrois corda bensis, commen tariummedium in porphyr is Isagogen et Aristote lis . caltilge torias Cambridge massand Berkeley- los Angeles : California press (1969) .

٨- تلخيص المقولات ص٣٣

٩- مقدمة تلخيص المقولات ص٣٠-٣١.

١٠- أيضا ص٣٠

١١- ابن رشد : تلخيص المقولات ص٧٥-٧٨

١٢- أيضا ص٧٩

١٣- أيضا ص٩٢

١٤- أيضا خلاصة التعريب بالجوهر موزع على الصفحات ٨٦-٨٩

١٥- أيضا ص٩٥-٩٦

١٦- أيضا ص٨٧

١٧- أيضا ص٨٨

١٨- أيضا ١٠٢

١٩- أيضا ص٩٦

٢٠- أيضا ص١٠٦

٢١- أبن رشد : تلخيص المقولات ص١٠٩

٢٢- أيضا ص ١١١

٢٣- أيضا ص١١٧

٢٤- أبن رشد : تلخيص المقولات ص١٢١

٢٥- أيضا ص ١٢٢-١٢٤

٢٦- أيضا ص ١٢٤-١٢٦

٢٧- أيضا ص١٢٧

٢٨- أيضا ص١٢٨-١٣٠

٢٩- أيضا ص١٣٦

٣٠- أيضا ص١٣٣

٣١- ٣٢- أيضا ص١٣٣

٣٣- أيضا ص١٣٦-١٤٥

٣٤- أيضا ص١٤٦-١٥٤

٣٥- أيضا ص ١٥٠

٣٦- عبد الرحمن بدوي : مقدمة كتاب تلخيص القياس لابن رشد ط١ (السلسلة التراثية) الكويت ١٩٨٨ ص١٨

٣٧- أيضا ص ٢٤

٣٨- مقدمة تلخيص كتاب المقولات ص٢٩

٣٩- تشارلس بتروورث: مقدمة تلخيص كتاب المقولات لابن رشد ص٢٩

٤٠- أيضا ص٢٩

٤١- أيضا ص٢٩

٤٢- أيضا ص ٢١

٤٣- أيضا ص٤٧

٤٤- علي حسين الجابري : مدرسة بغداد الفلسفية والمقولات المنطقية (المجلة الفلسفية العربية) مج٢ ع١ عمان ١٩٩٢ ص٤١-٤٢

٤٥- راجع في ذلك : أبن الطيب : تفسير ورقة ٤٣ مقارنا مع ما أورده ابن رشد في تلخيص كتاب المقولات ص٣٣و٣٧و٧٥و ٨٤ وارجع إلى ارسطو : المقولات ص٧-٣٧ . وطابقه مع مقايسة الفارابي، (أشخاص الجواهر لأنواعها ، وكذلك المقايسة بين المادة والصورة في (الألفاظ المستعملة ص٩٦-٩٩.

٤٦- وان قال عنه المحقق والناشر د. ممدوح حقي هو شرح للمقولات التي وضعها ارسطو ، ص١٢ (طبعة دار النجاح) بيروت ب ت. مع انه قال في ص٢٠ هو نص يختلف كليا عن منهجية ارسطو في المقولات ، أو ما دأب عليه الفلاسفة العرب والمسلمين ، عليه يمكن القول الكتاب هو (امتداد للمقولات في الفكر العربي الإسلامي) وكما فهمها محمد الحسني البليدي ص١٧ .

يحتوي الكتاب على (مقدمة ص٢٠-٢٣) والمقصد الأول في (المقولات العشر) كما وثقها شعرا:

زيد الطويل الأزرق ابن مالك ... في بيته بالأمس كان متكئ

بيده غصن لواه فالتوى ... فهذه عشر مقولات سوا

كما عرض لبقية المقولات مع فوائد لا تشبه مقولات ارسطو ،

٤٧- كما ظهرت في القسم الأول (المخطوط) من الأسفار الأربعة .

الذي جاء كشرح على (منطق الشفاء للشيخ الرئيس) وورد في حدود (٣٨٠ورقة) تحدث في المقدمة (ست) أوراق ثم مقولة الكم (الأوراق ٦-٥٣) ومقولة الكيف (الأوراق ٥٣-١٨١) والمقولات العرضية ، (المضاف) في الأوراق ١٨١-٢٠٦والاين في (٢٠٦-٢٠٩) و(متى) في الأوراق ٢٠٩-٢١٣

و(الجدة والملك) الأوراق (٢١٣-٢١٤) ويفعل وينفعل في الأوراق (٢١٤-٢١٨) وتحدث في الأخير عن الجوهر في الأوراق (٢١٩-٣٨٠) مشيرا لتعريف الجوهر (ورقة ٢٣٢) والعرض (ورقة ٢٢٥) وخواص الجوهر في ورقة ٢٥٧، وربط الجوهر المنطقي والبحث الطبيعي في الأوراق (٣٢٩-٣٨٠) وعاد إلى المقولات في الورقة ٤٣٣. ونقد ارسطو في ورقة ٢٥١ ...الخ مما يؤشر المنهجية القديمة التي استكملت المسار السينوي في المشرق الإسلامي . بخلاف التكثيف الذي أرسى أبن رشد أسسه المتينة في المغرب وتجسد في كتاب محمد الحسني البليدي ٠

٤٨- محمد الحسني البليدي : المقولات العشر ص٤٣

٤٩- أيضا ص٢٥

٥٠- أيضا ص٢٨

٥١- أيضا ص٤١

٥٢- أيضا ص٤٣

٥٣- أيضا ص٤٤

٥٤- أيضا ص٤٥

٥٥- أيضا ص٤٦

٥٦- أيضا ص٤٧

٥٧- أيضا ص٤٨

٥٨- أيضا ص٥٠

٥٩- محمد البليدي : المقولات العشر ص٥١.

٦٠- ٦١ أيضا ص٥٢

٦٢- أيضا ص٥٣ وما تلاها ٠

٦٣- أيضا ص٥٣

٦٤- أيضا ص٥٣و ٦٧-٦٨ قال عن المناطقة وتعاملهم مع المقولات : هي (عندهم) الأجناس "ولا تكون إلا موجودة ، والجنس جزء من الماهية " إلى جانب أسفاره عن كيفية اعتبار المقولات أجناسا عالية مع إنها (ماهية مركبة من جنس اعم منها وفصل مميز لها " ثم راح يعالج هذه الإشكالية بسبعة أمور (في ص٥٣-٥٧) و (ثلاث فوائد) في ص ٥٧- ٦٠ .

٦٥- الأمير عبد القادر الجزائري ، حاشية على المقولات العشر للبليدي (ص٢٣حاشية١).

القسم الثاني

أبن الطيب البغدادي

الفيلسوف والشارح المفكر

يضم هذا القسم خمسة مباحث هي:-

أولا:- عبد الرحمن بدوي بين إشكالية ابن الطيب وتعريب المقولات الارسطية

ثانيا:- الشارح الكبير أبن الطيب أبو الفرج البغدادي - أم المفكر المبدع ؟

ثالثا - أبن الطيب البغدادي والإنجاز الفلسفي والمنطقي

رابعا - أبن الطيب البغدادي والدراسات المعاصرة العربية والأجنبية

خامسا - نماذج من فلسفة أبن الطيب ومباحثه المنطقية

١ - الفلسفة ودرسها القديم .

٢ - أبن الطيب وفرق الفلاسفة القدماء

٣- الجوهر المنطقي بين أبن الطيب البغدادي وأبن رشد القرطبي

٤ - ما بعد المقولات وحوار الفلسفات

عبد الرحمن بدوي بين اشكالية (ابن الطيب) البغدادي وتعريب المقولات الارسطية*

المقدمة :

حين نشر بدوي (منطق أر سطو) ـ بأجزائه الثلاثة ـ عام ١٩٤٧. لم يكن يعلم أن مشكلة ، ستواجهه في تحقيق (كتاب الطبيعة) لارسطو عام ١٩٥٩: اسمها (الشارح الرابع ، أبو الفرج عبدالله بن الطيب) ـ البغدادي ـ الذي ظهر بعد اكثر من قرن ، من وفاة اسحق بن حنين (ت٢٩٨هـ / ٩١٠م) ليعيد النظر في مجمل الانجاز الارسطي المترجم إلى العربية ، هو وتلامذته ، ومن جاء بعدهم (بين ٤٢٥ هـ ـ ٥٢٤هـ) حفاظا على وحدة المنهج ! وروح النص الارسطي ، بحسب الفهم العربي له. أن ما ظهر من إشكالية للشارح ، وعنه . ومعضلات في التحقيق للنص الذي عرّبه اسحق لمقولات أر سطو ! كان أمام كاتب هذه السطور ، وفريق العمل المكلف معه من قبل (بيت الحكمة) لتحقيق التفسير / الشرح / الكبير للمقولات الارسطية ، الذي انجزه أبن الطيب نفسه ، مع ترجمته لنص أرسطو من (اليونانية/السريانية /إلى العربية) ترجمة تختلف عن (نص اسحق) بمئات الاختلافات والمفاهيم . وهو ما سنرجئ البحث فيه إلى القسم الثالث.

---

* دراسة منشورة في مجلة دراسات فلسفية لبيت الحكمة ع٤ لسنة ١٩٩٩ ص٣٦-٤٥ بغداد ١٩٩٩.

لقد سبق واعترف الدكتور عبد الرحمن بدوي ، فـي تحقيقـه لكتـاب الطبيعة المذكـور أعـلاه ، بإشكالية للبحث ، في دائـرة الفلسفه اليونانيـة . داخل الفكر العربـي / الإسـلامي ، وكيف تعامل معـها المفكـرون ،العـرب ولاسيما في مدرسة بغداد الفلسـفية / المنطقيـة . خـلال شـروحهم لنصـوص أرسطو المعرّبة ، خـلال الحقبـة (القـرن الثـاني للـهجرة ـ القـرن الخـامس للهجرة) وبخاصــة مـا سـجله أبـو الفـرج بـن الطيـب البغدادي ، المـترجم ، والمفكـر ، والمنطقـي ، والطبيـب والقسـيس اللاهوتـي ! .. و.. و.. بــهذا الخصوص من داخل بيـت الحكمـة العباسـي علـى كتـاب الطبيعـة وقد تـوزع البحث على محورين ، الأول : عرضنا فيه لمشكلة أبن الطيب التي نبه أليها بـدوي منذ عقـود أربعــة والثـاني : منطـق المقـولات الارسـطية بتعريـب اسحق إبـن حنيـن ، وأبـن الطيـب البغدادي ، بطريقـة مقارنـة لبيـان نقـاط الاختلاف والخلل والتصويب ، في واحد من أهـم النصوص الارسـطية التـي حظيت بعناية مدرسة بغداد الفلسفية والمنطقية.

أولا: عبد الرحمن بدوي ومشكلة أسمها أبن الطيب البغدادي:

حقيقة أبن الطيب البغدادي:

أعترف الدكتور عبد الرحمن بدوي ، وهو يقدم لكتـاب الطبيعـة [1] لارسطو بوجود مشكله منهجية واجهته ، وهو يعمل على إخراج هذا الكتاب إلى المكتبة العربية ، تمثلت بالشارح الرابع ، واعنـي بـه أبـا الفـرج عبدالله ابـن الطيـب (البغـدادي) [2] (ت٤٣٥هـ /١٠٤٣م) . بسـبب شـحة

المعلومات عنه بين المشتغلين في الحقل الفلسفي ، من غير أن يخفي بدوي قلقه من هذه الشحة ! وتأثيرها على مسارات التحقيق . وعبد الرحمن بدوره . لم يكن يتوقع أن هذا (الشارح) - المشكل هو الذي صاغ (كتاب الطبيعة بشكله النهائي) من الناحية المنهجية ، بعدّه ، واحد من أبرز المفكرين/ المناطقة، العرب في مدرسة بغداد الفلسفية [٣] وتحت ظلال بيت الحكمة [٤] الوارفة على الرغم من ضغوط (أيديولوجية السلطة) ممثلة بالاعتقاد القادري [٥] . الذي لا يتوافق والنزعة العقلية ، لشيخ أطباء بغداد، وصاحب الكلمة المنطقية والفلسفية واللاهوتية .المسموعة فيها ، داخل الديارات ، التي تتمتع بحرية خاصة للبحث العقلي [٦] والتأملي ، واليه يعود الفضل ، بانتظام الدرس الفلسفي / المنطقي على شكل (تعاليم) من إملائه يطرحها على تلامذته ! وبذات الطريقة التي عرفت عن أر سطو ! في تعليم طلبته من المشائين في اللقيون ! فثمة خيط ممتد من أروقة بيت الحكمة وخزانته الفلسفية والمنطقية والطبية والعلمية ، إلى ذلك البستان المشائي الذي شهد دروس أرسطو في الطبيعة وما وراء الطبيعية، والمنطق والأخلاق والسياسة ! أتسع ليشد ، خيوطا وحبالا ممتدة شرقا وغربا بين أبن سينا [٧] وابن رشد [٨] وغيرهما . لاثبات فرضيتنا القائلة ، أن أبن رشد، لم يكن يشتغل في تلخيصاته وشروحه على النص الارسطي ! بل على الإنجاز العربي ، مرجحين أن يكون أبن الطيب [٩] من بين المصادر المحتملة لفيلسوف قرطبة ! وغيره! نعم ، في بيت الحكمة البغدادي ، حيث يصغي الجميع لشيخ أطباء بغداد ودروسه (في المستشفى العضدي) ومعلم الحكمة والمنطق (في البيت)، واللاهوتي المتكلم .

ومستشار الجاثليق (في ديارات النصارى) ـ دير الجاثليق وهو يلقي دروسه [١٠] بمنجى عن قيود الموقف الأيديولوجي للسلطة البويهية ـ في أيامها الأخيرة ـ (امتدت الحقبة المذكورة من ٣٣٤ ـ ٤٤٧هـ/٩٤٥ـ ١٠٥٦م) على الرغم من اختلافها الظاهري مع التيار الممهد للحقبة السلجوقية ! التي سينتج الأمام الغزالي تحت ظلالها ، كتبه النقدية ، (فضائح الباطنية، وتهافت الفلاسفة ، والجام العوام والاقتصاد في الاعتقاد) وغيرها ، وهي تقنن لوجه النشاط الفكري ، في (الدائرة الإسلامية) ولصالح الخط (المحافظ) برد فعل قاس ضد النزعة المعتزلية العقلية [١١] والكلامية ، وما نجم عنها من تداعيات على صعيد الفقهاء والجمهور. إن هذه المناخات، قادت المفكرين داخل بيت الحكمة وخارجه الى أيجاد أفق ثقافي / معرفي. يليق بمكانة بغداد (عاصمة الدنيا) آنئذ ، لتكون جميع ملتقيات المفكرين في (ديارات النصارى) مجالس بحث ومنتدى فلسفيا لا تطاله (سلطة الأيديولوجيا) المتزمتة أو (أيديولوجيا السلطة) المعلنة على رؤوس الأشهاد لأمور تتصل باحترام الإسلام والمسلمين لعقائد المواطنين من الديانات الأخرى ! من غير أن يمنع ذلك المفكرين الإسلاميين، من المشاركة في مثل هذه المنتديات ! ليعوضوا عن ذلك الضيق الذي ألقى بظلاله على الساحة الفكرية، تحت دعاوى محاربة (الاعتزال) بعدّه خطرا على العقيدة، بعد أن خير أرباب الفكر بين (الامتناع عن الجدال العقلي الحر) أو (تحريق كتبهم) إذا ما تأكد أنهم (خارجون) عن إرادة (الاعتقاد القادري) ! تلك هي أجواء الحقبة التي قاد فيها أبن الطيب مسيرة الفلسفة والمنطق والعلوم ، والطب ، مكملا

جهود الفارابي ، ومدرسة بغداد من المناطقة ، ومشروعات رواد البيت التي لم تكتمل ، مثل يحيى بن عدي وبن أبي السمح ، وعيسى بن زرعة ، وأبي سليمان المنطقي ،.. وصولا الى أبى حيان التوحيدي ، والشيخ المفيد، ومسكويه ، والقاضي عبد الجبار والشريف المرتضى وغيرهم مما لا مجال للإفاضة عنهم إلا في المشروع الكبير !

أبن الطيب ـ هذا ـ كان (لغزا) أمام الدكتور عبد الرحمن بدوي، قبل أربعة عقود من زماننا هذا، فلم يقف على حقيقة جهوده الفكرية، الكلامية (اللاهوتية) والفلسفية والمنطقية والعلمية، التي كُشف عنها الغطاء لاحقا. ولعله (بدوي) وقف طويلا عند المعلومة التي سجلها تلامذته ، عنه، ومنهم أبو الحسين البصري ! وأبن بطلان وهو يفسر (ميتافيزيقا = ما وراء الطبيعة ، لارسطو طاليس) الكتاب الذي عجز أبن سينا (ت٤٢٨ هـ/١٠٣٦ م) المعاصر له ، والمناكد له ! عن فهمه ، لولا وقوع شرح الفارابي بيده ، ففتح له مغاليق الكتاب المذكور ! في حين وجدنا أبن الطيب يبذل (عشرين عاما) من عمره في الكتاب المشكل ! كاد يلفظ أنفاسه الاخيرة بسببه قبل أن يكمل المهمة ، ليقدمه لطلبته ، مع اورغانون أرسطو كاملا ، لكن بثوب عربي قد لا يمت بصلة لأرسطو اليوناني إلا من حيث الروح والجوهر والمنهج ، بعد أن تعرض منطق أرسطو ، ومؤلفاته للكثير من مؤثرات الترجمة ، طوال أربعة عشر قرنا. وهو ينقل بين أبناء الأمم من اليونانية إلى السريانية فالعربية ، مرورا بالخط الاسكندراني / المسيحي أو الدخول المباشر إلى العربية / الإسلامية !

ولما كان العديد من الباحثين ، المشتغلين على تراث أبن الطيب يرجحون إجادته لهذه اللغات الرومية / السريانية ...الخ) مكنه ذلك من تحقيق مشروعه الفلسفي والمنطقي والعلمي ، الذي ازدهر في ظل بيت الحكمة منذ تبنت الدولة العباسية مهمة بعث التراث الإنساني ، انطلاقا من القاعدة الشهيرة التي تمسك بها الكندي والقائلة " خذ الحكمة من أي وعاء خرجت " وصولا بها .. إلى مدرسة بغداد المنطقية ! تحت زعامة الشيخ أبن الطيب أبي الفرج عبد الله ولا نستبعد وصول هذه الجهود (الموسوعية) -التكاملية- إلى المدرسة المغربية. بعامة، والى ابن رشد بخاصة ، بعد أن أنجز رجال مدرسة بغداد ، الأشكال النهائية لكتب أرسطو .. بين الأعوام (٤٢٥هـ - ٥٢٤ هـ / ١٠٣٣ م -١١٢٩ م) امتثالا لمشروع - لا نعرف محركاته - يهدف إلى جمع وتحقيق وتنظيم الإنجاز الارسطي . بعد أن توفرت له فرص التحليل والشرح والتفسير إلى الحد الذي لم يعد بمستطاع القارئ المبتدى التمييز بين (أرسطو العربي ، أرسطو اليوناني) ! وما للشراح الاسكندرانيين والشراح العرب ، لهذا السبب وجدنا ، أبن رشد يفسر الزامات أبن سينا على قياس أرسطو ومقولاته وبرهانه ..الخ ، بملاحظة تقول : لم يكن بمقدور أبن سينا أن يجمع هذه الالزامات بمعزل عن الدراسات التي توفرت له ، بواسطة كتب تعود لبعض المتفلسفة من نصارى بغداد [١٢] . وقد يعلم الدكتور بدوي، أن (أبن الطيب البغدادي) حفظ للمدرسة الفلسفية / المنطقية ديمومتها، ليسلمها أمانة بأيدي تلامذته الخلص ومن سار على منهجهم طوال القرن الخامس والربع الأول من القرن السادس ، وهم يتأملون شروحه للمقولات

والعبــارة .. إلــى أخــر كتــب أر ســطو المنطقيــة ، وحتــى الطبيعيــة والميتافيزيقيــة، والأخلاقيــة. ويكملــون خطواتــه، ويعيــدون إنتــاج (الموسوعات الكبرى) بشكلها النهائي لتكون معبرة عن رؤيتهم الفلسفية، وهو ما يشهد عليه (كامل كتاب الطبيعة) و(الأورغانون) وبقية النص الارسطي ، مثلما شهد عليه التفسير الكبير للمقولات ! ومنهجية أبن الطيب فيه التي أملاها على تلاميذه ! وهذه مشكلة أخرى سنقف عندها ، في سياقها المناسب فقد نشأت، بعد نشر بدوي لمنطق أر سطو عام ١٩٤٧ بأجزائه الثلاثة ولا سيما (المقولات)[١٣] موضوع ، المحور الثاني من هذه الدراسة ، اعتمادا على (ترجمة لاسحق ابن حنين) مقارنة بالنص الذي استخلصناه من بين ثنايا (الشرح الكبير) لأبن الطيب ، وبترجمته ، لنكتشف وجود مئات الفروق بين الترجمتين [١٤] المذكورتين ! والى حين العودة إلى رأي بدوي في هاتين الإشكاليتين ، نقول : أن صعوبات التحقيق وتعقيداته ، على النص الذي حققه بدوي من ترجمة اسحق بن حنين، لا تقل عن صعوباته مع نص ابن الطيب، ولاسيما (المخرّب) منه ، لنسخة (فريدة) مع ذلك ، سيفاجأ القارئ ، بحلول لغوية، وأسلوبية، وجدناها عند (ابن الطيب) عالجت الكثير من تلك التعقيدات، مع اعترافنا، بالتعويل على (نص اسحق) لسدّ ثغرات (نص ابن الطيب) ونواقصه ! ولعلنا نقترح على الباحثين مستقبلا، الخروج من (هذين النصين) بقراءة صائبة شبه (كاملة) ـ للمقولات المنطقية ـ الارسطية . كل ذلك حصل بفضل الجهود المنطقية التي توفرت لابن الطيب ، وانقضاء قرن وزيادة على إنجاز (الدستور)[١٥] ، مما هيأ لأبى الفرج ، فرصة لشرح المقولات ، بعد

ترجمتها لتخليصها من تعقيدات الترجمات والشروح الأخرى وملابساتها ، فكيف تعامل بدوي مع مشكلة (ابن الطيب البغدادي) ؟ سؤال سنحاول الإجابة عليه في السطور الآتية أن شاء الله .

٢- ابن الطيب من الشرح إلى الترجمة :

قال بدوي في مقدمة كتاب الطبيعية :" أما الشارح الرابع والذي ورد في مخطوطتنا هنا باسم أبي الفرج ! فهو الذي يثير مشكلة خطيرة : فمن هو أبو الفرج هذا ؟ " ثم يجيب بدوي على هذا السؤال قائلا " أن من يراجع ترجمة ابي الفرج عبد الله بن الطيب ، يدرك فورا انه هو المقصود" (١٦) في حديث القفطي ، وابن ابي اصيبعة وابن النديم وغيرهم .

ولما كان حديث (بدوي) عن شرّاح / الطبيعة من العرب ، فقد ميز بين نوعين من الشروح لمقالات الكتاب الثمانية المذكورة في المخطوط، الأولى يونانية - هيلينستية (اسكندرانية) للاسكندر الافروديسي وثامسطيوس، اختلفتا في بعض قراءتها عن بعضهما ، وعربية ، لأبي علي الحسن ابن ابي السمح ،ويحيى بن عدي ، وأبي بشر متى بن يونس ، وابن الطيب ، لذلك يقول بدوي " وابتداء من الورقة (١٧١ ب) يظهر شارح جديد اسمه أبو الفرج :- أي ابتداء من النصف الثاني من المقالة السادسة " واحيانا يجتمع يحيى وأبو الفرج . وبظهور اسم ابي الفرج " يختفي نهائيا اسم ابي علي "(١٧) وجميعهم

من مدرسة بغداد الفلسفية ! في بيت الحكمة وعد تلميذه (ابن بطلان ، أبو الحسن) [١٨] وفاتهم خسارة للعلم والعلماء !

أ- وإذا كانت المشكلة تتعقد ، بتشابه الكنى والألقاب والأسماء بين المفكرين فأن ثمة أخبار تداخلت ، عن (ابي الفرج) عند بعض المؤرخين الذين تكلموا عن أشخاص مختلفين ومتباعدين ، كلا ما متشابها ، له مبرراته مثل ابي الفرج (قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي) الذي قيل عنه انه " كان نصرانيا " و (فيلسوفا، ومنطقيا) و .. مع أنها صفات اقرب لأبي الفرج بن الطيب البغدادي إذا علمنا آن اختصاص (قدامة) الكتابة العمرانية والادب ! باستثناء رواية حاج خليفة عنه ، مع أن أبن النديم قد قلل من قدراته العقلية في ميادين علوم القدماء ، مثل الفلسفة والمنطق[١٩] التي هي ميادين عمل ابي الفرج بن الطيب البغدادي .

ب- إن رواية ، تلميذه ، المختار بن الحسن ابن عبدون المعروف بابن بطلان التي يؤرخ فيها لجهوده في تفسير ، كتاب ما بعد الطبيعة لارسطو . على مدى عشرين عاما . منحت هذه الرواية حسب(البيهيقي) و(القفطي) و(ابن ابي اصيبعة) عن ابن الطيب ، قوة ووثوقية فهو " فيلسوف عراقي فاضل " من نصارى بغداد المتميزين ، وكاتب الجاثليق و" كانت له مقدرة قوية في التصنيف ، واكثر ما يوجد من تصانيعه كانت تنقل عن إملاء من لفظه " [٢٠] باقلام تلامذته الكثر !

ج- مشيخته على الأطباء ببغداد ، واختلافه مع الشيخ الرئيس ابن سينا مع أن البعض عدّ أبا علي ، من تلاميذ أبن الطيب غير المباشرين ، نقلا عن ابي الخطاب محمد بن محمد ابي طالب ، في كتابه الشامل في الطب،

حين قال : أن أبا الفرج بن الطيب اخذ عن ابن الخمار وخلف " ومن تلاميذه " أبن بطلان وابن بدرج ، والهروي ، وبني حيون ، وعنه اخذ ابن سينا وعيسى بن علي بن إبراهيم بن هلال الكاتب، وعلي بن عيسى الكحال، وأبو الحسين البصري " ، والأخير ، هو جامع كتاب الطبيعة [٢١] الذي اصبح أصلا لمخطوطة (السماع الطبيعي) المستنسخة ببغداد ، عام (٥٢٤هـ/١١٢٩م) من قبل أبي الحكم المعري ، ويدوي نفسه عد هذه المخطوطة " فريدة لا نظير لها في العالم حتى ألان "[٢٢] نقلت على نسخة بغدادية تعود إلى عام ٤٧٠ هـ ١٠٧٧م ، أي الى حقبة (التأهيل الكامل للنصوص الارسطية الفلسفية والمنطقية) المنوه بها سابقا ، وهو موعد يسبق نسخه تفسير المقولات لابن الطيب بعشر من السنين.

د- وعن تقييم بدوي لشروح الطبيعة ، ومعها شرح ابن الطيب يرى قياسا على وضوح المصطلح ودقته ، وحفاظ الشارح على جوهر الفكرة الارسطية (في الطبيعية) أنها " في غاية الجودة وعمق الفهم ، وتدل على المدى العظيم الذي بلغته الدراسات الفلسفية في العالم الاسلامي ، في القرنين الرابع والخامس (الهجريين) " صحيح أن هؤلاء الشراح - ومنهم ابن الطيب - استعانوا بشروح الشرّاح اليونانيين، و(الاسكندرانيين) مثل الافروديسي وفورفوريوس الصوري ، وثامسطيوس وغيرهم، لكنهم زادوا .. بما يزيد في تعميق معاني ارسطو طاليس " وقال بلمحة ذكية: " كما تدل على أن ابن رشد لم يكن وحده الشارح الكبير لمؤلفات ارسطو طاليس، بل كان ثم شراح كبار آخرون نسيهم الناس لا بسبب نقص قدراتهم العلمية بل لان الشهرة عمياء .. انهم أفاضل مضمورين "[٢٣]

هـ ـ أن مسيرة ابـن الطيـب ، وجريـدة مؤلفاتـه ، تؤكـد هـذه المكانـة ! التـي تفرض على الباحثين ، فرز (المعلومات) بين الأسماء المتداخلة! ليأخذ كل ذي حق حقـه! وقـد يكـون بينـها الكثير ممـا يعـود لابـن الطيـب أبـي الفـرج البغدادي ، قد ثوى بين منجـزات مفكريـن آخريـن ! وهـو أمـر أدركـه بـدوي بنفسـه حيـن نقـل عن ابـن ابـي اصيبعـه قائمـة لعنوانـات " عـدد هـائل مـن المؤلفات ، منها تفسير كتب ارسطو المنطقية كلها ، وتفسير كتـاب الحيـوان لارسطو " كان ابن الطيب حسب روايـة ابـن ابـي اصيبعـة ،" كثـير العنايـة بتفسير كتـب ارسـطو طـاليس " واكـثر تصانيفـه ، تنقـل إمـلاء مـن لفظـه" ويكفي إن يكون تلميذه أبو الحسين البصـري ، هـو جـامع هـذه الشـروح[٢٤] التي عوّل عليها بدوي في تحقيقه لكتاب الطبيعة.

و- ولمـا كـان بـدوي قـد ادرك وجـود تفـاوت فـي الآراء حـول عـدد مقـالات السـماع الطبيعـي فـي(كتـاب الطبيعـة) راح يتحـدث عـن ترجمـة لتفسـير ثامسطيوس نقله أبو بشر متى بن يونس عن السريانية ، تختلف عن النـص الذي فسره الاسكندر الافروديسي وينقل لنا بدوي فـي هـذا السـياق معلومـة على قدر كبير من الاهمية تخدم في جوهرها ما غمض أمامه من ابن الطيب أبي الفرج ، عن القفطي قائلا " إن تفسير ثامسطيوس (للسـماع الطبيعـي) نقله "كجوامع" بتفسير يحيى النحوي من الرومية إلى العربية " ثم يعقـب القفطـي علـى ذلـك بقولـه " وهـو كتـاب كبـير ملكتـه دفعـة واحـدة عشـرة مجلـدات، وكـان قـد حشـاه جورجيـس اليـبرودي بكـلام ثامسـطيوس "[٢٥] فمن هو اليبرودي هذا ؟ يجيبنـا ابـن ابـي اصيبعـة عن ذلـك السـؤال قـائلا : "طبيـب مـن دمشـق (ت سـنة ٤٤٢هـ / ١٠٥٠ م) درس علـى يـد

(ابي الفرج بـن الطيـب) الـذي وصفـه (بأنـه ، فيلسـوف متفنـن ولـه خـبرة وفضل في صناعة الطب وغيرها من الصنائع الحكمية" [٢٦]

والدكتور عبد الرحمن بدوي نفسه يعلق على جهود جورجيس الشامي ، المكنى بـابي الفـرج الدمشـقي البيرودي ، قـائلا " ولـم يـترجم جوامع ثامسطيوس بل كل ما فعله هو انه حشّى .. نسخة مـن تفسير يحيـى النحوي لكتـاب السـماع الطبيعي لجوامـع ثامسطيوس خصوصـا وقد كتـب بخطه أشياء كثيرة جدا من كتب الطب (وغيرها) فـلا شك انـه كتـب بخطـه شيئا كثيرا من كتب الفلسفة [٢٧] " لاسيما وهو عارف بالسريانية ! .

وحين يعرف الدكتور بدوي حقيقـة هـذا الطبيـب ومستوى دراسته على (ابن الطيـب البغدادي) سيعزو مثـل هـذه الكتـب للأستاذ الـذي يملـي دروسه في الفلسفة والمنطق إملاءً على تلاميذه!

ز- وتبقى لشهادة القفطي التي أوردها بدوي في مقدمته لكتاب الطبيعـة ذات مغزى كبير، تلك التي يقول فيـها: " فأمـا أنـا وكـل منصـف فـلا نقـول إلا أن أبا الفرج بن الطيب، قد أحيا من هذه العلوم (علوم الأوائل) ما دثـر، وأبـان منها ما خفي، قد تلمذ له جماعة سادوا وأفـادوا، منـهم المختـار بـن الحسـن ابن عيدون المعروف بابن بطلان "[٢٨] قـال ذلـك تعليقـا علـى الخـلاف بينـه وبين ابن سينا الذي بسط العديد مـن المؤرخيـن القـول فـي حقيقـة الخـلاف، ومكانة الرجل وانتشار تلاميذه في عموم العالم العربي الاسلامي [٢٩].

باختصـار شـديد نقـول أن (أبـن الطيـب البغـدادي) الـذي كـان قبل أربعة عقود (مشكلة) أمام الدكتور بدوي، اصبح في السنوات الأخيرة معروفا على اكثر من صعيـد، وفـي اكـثر مـن دراسـة داخـل دائـرة الفلسـفة،

وخارجـها ، لاسـيما الدراسـات اللاهوتيـة ر الكلاميـة) [٣٠] والفقهيـة والمنطقية ، وأزالت الكثير من الغموض عـن هويتـه، ومؤلفاتـه، ونشـاطاته العلمية ، بخاصة في حقول الطب وعلوم الكيمياء والصيدلة وغيرها.

٣- ابن الطّيب منهج متميز :

فـي تحقيق الدكتـور عبد الرحمـن بـدوي لكتـاب الطبيعـة ، انشـغل بالحديث عن مشكلة المفسر الرابع ! الذي كانت حصته ١٠ % مـن مجموع العمل المذكـور ، مـن غير أن يلتفت إلـى طبيعـة المنـهج الـذي كـان عليـه المخطـوط الأنـف الـذي أنتـج داخـل مدرسـة أبـن الطيـب وبعلـم تلميـذه أبي الحسين محمد بن علي البصري ! ولان بدوي لم يقف عنـد أسلوب ذلـك الكتـاب فـهو فـي ذلـك معذور لعدم اطلاعـه علـى أي كتـاب لـهذا المفكـر (المشكل) خارج الشرح الذي بيـن يديـه وبالنسبة المنـوه بـها فـي السطور السـابقة ! أمـا كـاتب هذه السطور . فلقد وجـد أثنـاء اشتغاله فـي تفسـير المقـولات الكبير لابـن الطيـب ، وتحليـل منهجيـة الرجـل ، وطريقـة تنظيـم المباحث والكتب. أن مـا طبـع عمـوم مقـالات (الطبيعـة) لـم يكـن بعيـدا عـن منـهجية ابن الطيـب وتلامذتـه ! وابسـط علامـات هـذا المنـهج ، اعتمـاد ابـن الطيب أسلوب (التعـاليم) الـذي لـم نلحظـه عنـد غيره مـن رجـال مدرسـة بغداد. ممن اعتمد تقسيمات (الفصـول) و(الأبـواب) والعنوانـات المفـردة. فمـاذا تجد في كتاب الطبيعة من بصمات ابن الطيب هنا، بل مـاذا يجـد بـدوي

نفسه لو أعاد قراءة الكتاب مجددا ، في ضوء المعلومات التي نشرناها عن منهجية هذا المفكر ! كما وردت في تفسير المقولات مثلا ؟

أ- سيجد مع الصفحة ١٧٧ من الجزء الأول ، فجاة عنوانا يحمل مبحث " التعليم الثاني " [٣١] من دون ان نعثر على (التعليم الأول) في الصفحات السابقة عليه ، سوى إشارة في سياق الشرح يعلق فيها (أبو علي) حول كلام ارسطو طاليس " في هذا التعليم" [٣٢].ثم تتوالى التعاليم من (الثالث إلى السابع) لتضم الفصول (الثاني - الرابع - تتمة) [٣٣] جاء بعده الفصل الخامس، مجردا من التعليم .

ب- تبدأ بعده متوالية أخرى من التعاليم (الثامن إلى الثالث عشر) مستوفيا الفصول (تتمة الخامس إلى السابع)[٣٤] .

ليظهر أمام القارئ (الفصل الثامن) بلا تعليم لمقالة جديدة تشكل بداية جديدة ! اختفى معها (التعليم الأول) لتبدأ بعدها سلسلة جديدة من التعاليم [٣٥] لا تنتهي ألا بالتعليم الثامن والعشرين [٣٦]

الذي يستوفي المقالة الرابعة من السماع الطبيعي ، اعتماداً على (الدستور) المتحقق بقلم أبو الحسين محمد بن علي البصري تلميذ ابن الطيب ، وتاريخها هو (٤٧٠هـ) ببغداد ! .

نقول هذا من غير أن يأتي بعد دور ابن الطيب في الشروح ! فبماذا نفسر وجود هذه المنهجية في إنتاج النص الارسطي من قبل رجال مدرسة بغداد، في زمن ابن الطيب ؟ وما تلاه والتي حاول المنتج الأخير توحيد منهجها ؟

ج- ومع الجزء الثاني من كتاب الطبيعة ومع المقالة الخامسة ، يبدأ اسم أبي الفرج (عبد الله بن الطيب) بالظهور [٣٧] ليستوفي بقية المقالات، والكتاب ، فيتحدث لنا عن غرض (ارسطو) " بهذا التعليم " [٣٨] . . . بما يفصح عن حقيقة منهجه.

د- ومع المقالة السابعة ، يبدا تسلسل التعاليم حسب المنهجية المعروفة بالظهور عن ابن الطيب الذي ينبه من ظاهرة تكرار مباحث المقالة السابعة، وتوافقها مع المقالة الخامسة [٣٩] كما هو شأن الناقدين لبنية النص.

هـ - يعرض لنا ابن الطيب أراء نقدية في القضايا المطروحة عن ارسطو أو مخالفيه ، فيتكلم في التعليم الثالث عن بعض المقولات الارسطية ، ويصف فيها حجج ارسطو (بالبيانية) وبانها غير برهانية [٤٠] ويتكرر مثل ذلك النقد في التعليم الرابع والخامس من المقالة السابعة [٤١]

و - ومع المقالة الثامنة - خاتمة مقالات السماع الطبيعي الارسطية - يبدأ تسلسل جديد من التعاليم (الأول حتى التعليم الرابع عشر) يصحح فيها هذا المفكر لوجهات نظر ارسطية آو اسكندرانية ، لا تخلو من جدة واصالة، وعلى قاعدة "قال "و "أقول " [٤٢] ! ومعنى هذا إن (التفسير) هنا، لا يقتصر على تحليل مضمون النص الارسطي ، بل يتعداه إلى إضافة رأي يعبر عن وجهة نظر المفكر . وبهذه الكيفية ، احتوى العمل الفكري على ثلاث مهمات ، (الترجمة ، والتفسير ، والنقد) وهو أمر يخرج بالشارح إلى دائرة التفلسف .

ز ـ جميع ذلك ، رافقه استخدام متقارب للمصطلح ، والإشارة إلى اعلام وفلاسفة ، ومدارس ، ترسم كلماتها بالصورة والكيفية التي وجدناها عند ابن الطيب في (تفسير المقولات) ومن بينها اسم (ارسطو طالس) [٤٢] هكذا و(افلاطن) ، وعنزايل ، وزنين وغيرهم كثير .

ثانيا : بدوي ومشكلات التحقيق لمقولات ارسطو طاليس :

ومثلما عانى الدكتور عبد الرحمن بدوي من صعوبات تحقيق كتاب الطبيعة لارسطوطاليس ، وما احتوته مخطوطته من نقص وكلمات مطموسة . أو ساقطة ، كان يلجا في معالجتها إلى النص اليوناني المحقق من قبل الباحثين الغربيين كان ذلك عام ١٩٥٩ ، أما مع منطق ارسطو الذي أنجز بدوي تحقيقه عام ١٩٤٧ فلقد أفاد المحقق من النص اليوناني ، إلى جانب المخطوطة رقم (٢٣٤٦عربي) المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس [١]. بترجمة اسحق بن حنين أيضا .

ومعنى هذا أن بدوي كان يتعامل مع مخطوطة (الدستور) التي وصلته عن طريق الحسن بن سوار . صاحب النسخة (ألام) الذي نقلت فيه المقولات ، على وفق منهج نقدي ثمين [٢] لا يخلوا من صعوبات أو مشكلات سنعرض لها في هذه الدراسة :

١ـ مشكلات التحقيق والنسخ والتصويب

يبدأ بدوي بواحدة من مشكلات التحقيق ، الخاصة بمضمون النص الارسطي ، الموزع على (ما قبل المقولات : التمهيد)

و (اصل المقولات العشر) و (ما بعد المقولات) ، وينتهي من ذلك إلى القول : لعل هذه اللواحق تعود إلى ثاوفراسطس أو اوذيموس ، تلميذا ارسطو [٣] . ثم واكبت مسيرة (المقولات) ـ اليونانية ـ طوال الحقبة الممتدة من القرون السابقة لميلاد السيد المسيح (ع) إلى حقبة (المدرسة الإسكندرانية) التي نقلت خلالها نصوص ارسطو من اليونانية إلى السريانية أو النبطية أو غيرها ، مع ذلك قبل الباحثون (ما بعد المقولات) لصلتها الواهية بمباحث لارسطو تناولها في كتبه (الطبيعة) و(ما بعد الطبيعة) و(البرهان) و(القياس) وغيرها من كتب (الاورغانون) !

ومن ابرز مشكلات (نص المقولات) الذي حققه بدوي :-

أ ـ النسخة المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس ـ كما قلنا ـ بقلم الحسن بن سوار، مستنسخة على أخرى بقلم يحيى بن عدي (ت ٣٦٤ هـ / ٩٧٤ م) ، توثق منها بعد أن قابلها الحسن على دستور اسحق بن حنين من جانب ، ومع نسخة بخط عيسى ابن اسحق بن زرعة ، منسوخة عن نسخة ليحيى ابن عدي، أيضا، منقوله ـ هي بدورها ـ عن نص اسحق، (الدستور) وتكشف لنا هذه الشبكة عن طبيعة العلاقة التي تربط كلاً من الحسن بن سوار وعيسى بن زرعة، مع كل من يحيى بن عدي، واسحق بن حنين [٤] وكيف سيكمل أبن الطيب هذه السلسلة بتلمذته على أبن الخمار وغيره من شيوخ بغداد.

ب- مهّد لهذه الترجمات ، لجيل مدرسة بغداد المنطقية التي احتل فيها يحيى بن عدي موقعا ـ وسطا ـ بين المترجمين ، والشراح ، وهو الذي قرأ على أبي بشر متى بن يونس ، في بيت الحكمة البغدادي ، وعُرف : بأنه من

النصارى اليعقوبية ، كان رئيس مدرسة بغداد المنطقية ، توفي في (٣٦٤ هـ / المقابل) لـ (ثلاث عشرة من آب سنة ألف ومائتين وخمس وثمانين للأسكندر، وكان عمره إحدى وثمانين سنة شمسية)[٥]. وسيكون لمثل هذا التقويم مغزاه عند هبة الله بن المفضل بن هبة الله المتطيب (تلميذ أبن الطيب اللاحق) وهو يكتب لنا نص التفسير ببغداد سنة (٤٨٠هـ/ ١٠٨٧ م) المقابل لسنة ١٣٩٩ يونانية / للاسكندر.

ج- على الرغم من وجود ترجمات للمقولات ، سبقت (اسحق) قام بها محمد بن المقفع . وابن بهريز والكندي ، واحمد ابن الطيب (وهو واحد من الذين تداخلت سيرتهم ومؤلفاتهم مع ابن الطيب ابي الفرج ، البغدادي) والرازي ... وغيرهم ، لكنها لم تكتسب صفتها الرسمية الوثوقية ، كما كان شأن نسخة اسحق بن حنين الذي قال عنه (أوجست ملر : أن لحنين كتابا اسمه كتاب المقولات ، على رأي ثامسطيوس)[٦] وسيكون لهذه الإشارة أهميتها في تفسير الاختلافات في قراءة ترجمة اسحق أو تعريب (أبن الطيب ابي الفرج) لاحقا ، من غير إن يعلم الدكتور بدوي ، إن للمقولات الارسطية ترجمات، وشروحا وتفسيرات ، هي الأوسع بين الأعمال العربية عن نصوص ارسطو، .. كان (الشرح الكبير لابن الطيب) واحد منها ، إلى جانب شرح (ابن سينا) [٧] لها.

د- وليس من المستبعد ، أن زنكر الذي نشر سنة ١٨٤٦ كتاب المقولات لارسطو في (ليبسج) تحت عنوان " كتاب المقولات لارسطو طاليس .." اعتمادا على ترجمة اسحق بن حنين ، وبعض القراءات المختلفة للنص اليوناني استخلصه زنكر من الترجمة العربية [٨] ليعود به

إلى اليونانية ، ومنه إلى اللغات الأوربية ، وهو أمر لا ينكـر بـدوي مقدماتـه الصحيحة !

هـ ـ ويتحدث بدوي عن تعليقة مسهبة للحسن بن سوار ، يوضح فيها موضوع كتاب المقولات الارسطية ، إلى أن يصل إلى قوله :

(تم كتاب ارسطو طاليس المسمى قاطيغوريا أي المقولات .. بنقل الحسن بن سوار)[٩] مدققة على نسخة ، لعيسى بن اسحق بن زرعة، ويحيى بن عدي ، واسحق بن حنين على التوالي [١٠].

و- لاكثر من هدف : أضاف بدوي على الطبعة الثانية لمنطق ارسطو التي خرجت سنة ١٩٨٠ تعليقات على مخطوطة المقولات بقلم الحسن بن سوار ضم (عشرين صفحة)[١١]، وكأنها الوحيدة في مدرسة بغداد ، لشرح المقولات ، قد أنجزت بعد زمن اسحق ! من غير أن ينوه بعمل ابن الطيب أبي الفرج ، الكبير [١٢] لكنه يعلم جيدا أن النقول تمت من اليونانية إلى السريانية فالعربية[١٣]، أو من اليونانية الى العربية مباشرة لمن يجيد هاتين اللغتين ـ مثل أبن الطيب ابي الفرج.

ز- ووعد بدوي ـ عام ١٩٤٧ ـ انه سيقوم ـ حال الانتهاء من نشر الاورغانون كله " بدراسة تفصيلية لتاريخه في العالم العربي ، ومدى آثره في مختلف الحياة الروحية ، مما يكون جانبا خطيرا أيضا من دراستنا الكبرى ، لارسطو عند العرب [١٤] .. وهو ما لم يتحقق ، لاسباب عديدة منها (غياب) ابن الطيب ابي الفرج البغدادي عن لوحة بدوي المقولية! والمنطقية ! التي يبقى النص الارسطي ناقصا من غيرها ...

ح - ولعلنا نستفيد من تفسير الاختلاف بين الترجمتيين العربيتين لمقولات ارسطو (لاسحق) و(ابن الطيب) حينما ينقل لنا بدوي في الطبعة الثانيه وفي تعليقات أبي الخير الحسن بن سوار قوله :

(ويقال أن ارخوطس رسم كتابه في المقولات ، وهو يتضمن المعاني التي تضمنها كتاب ارسطو طاليس) (١٥) . مع ملاحظة لا تخلوا من الاهمية ، لاحظناها على كيفية كتابة اسم ارسطو طاليس هكذا ارسطو (طالس) وليس (طاليس) (٣٦) وتلك صيغة سادت في تفسير ابن الطيب لمقولات ارسطو، والكتب المنتجة في مدرسته !

اختلاف قراءة بدوي لنص المقولات بترجمة اسحق مقارنة مع قراءتنا لتعريب ابن الطيب البغدادي لذلك النص :-

أن وقوفنا على (تفسير المقولات) لابن الطيب المتوفى سنة (٤٣٥هـ / ١٠٤٣م) قياسا على نص أر سطو الذي عرّبه اسحق ابن حنين (المتوفى سنة ٢٩٨ هـ / ٩١٠م) كشف أمامنا حقيقة تقول بتفاوت الترجمة عندهما، مما يعني أحد أمرين !

الأول : اختلاف الأصل الذي اعتمده اسحق في ترجمته عن الأصل الذي عرّبه ابن الطيب البغدادي ، ومثل هذا الاحتمال وارد ، بموجب المعلومات التي قدمها بدوي عن سيرورة الترجمة واختلاف التفسيرات والنصوص (اليونانية) والإسكندرانية ، التي وصلت إلى أيدي المترجمين العرب ! نقبل هذا الاحتمال من غير أن نقطع به ! احتراما للاحتمال الثاني ،

الثاني : اختلاف ترجمة ابن الطيب ، عن ترجمة اسحق ، مع إن الأصل الذي عوّل عليه المترجمان ، واحد ، وسبب الاختلاف يعود إلى :-

أ ـ وضوح المصطلح المنطقي زمن أبن الطيب (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)

قياسا على وضعه في القرن الثالث الهجري / العاشر الميلادي ، فجاءت الترجمة اكثر دقة ، ... وأمتن أسلوبا من سابقتها وهو أمر معقول .

ب ـ صعوبات النسخ آو التحقيق ، وغياب النسخ المقابلة لها ، لأغراض التدقيق ، أوقع المحقق بمثل هذه الاختلافات في القراءة ! ولا نستبعد مثل هذا الترجيح في تفسيرنا لمئات الاختلافات بين الترجمتين ، كما سنمثل لذلك في نهاية هذا البحث .

ولا نقطع برأي نهائي في ذلك، ما دام الباب مفتوحا لجميع الاحتمالات في ضوء (الشهادات التي أوردها بدوي) إلى جانب (الحقائق) التي تكشفت أمامنا و التي نتمنى لها أن تمهد لحقائق جديدة تيسر للآخرين فرصته إخراج (النص الصحيح) لمقولا ت أرسطو بجمع حسنات الترجمتين ! فنص ابن الطيب لا يخلو هو الاخر من أخطاء (النسخ) أو (التصوير) مما انعكس سلبا على مسيره التحقيق ، بعد أن تعذر علينا معالجة النقص الحاصل في مئات الأوراق ، بسبب (سوء التصوير) ! إلا بالعودة إلى (نص ترجمة اسحق) أو احتمالات المحققين للمعنى والكلمة، على وفق تجربة لا تخلوا من طرافة .

وألان ، تتطلب منا (الموضوعية) أن نستحضر أمثلة مختارة ، من هذه الاختلافات ! أمثلة على سبيل المقارنة ، لا الحصر ! تاركين الحل النهائي إلى تحقيق تفسير المقولات ، لحساب بيت الحكمة قريبا وعسانا أن نوفق في إنجاز هذه المهمة بما يليق بالكتاب، ى وابن الطيب، وبارسطو

وبيت الحكمة، مع أمل بالعثور على نسخ من مخطوطات ابن الطيب البغدادي المنطقية والفلسفية والعلمية، لكي يأخذ الرجل مكانه بين المفكرين العرب / وتحسم إشكالية (أبو الفرج) هذا، التي شكا منها الدكتور بدوي قبل نصف قرن ! فما هي أهم هذه الاختلافات بين الترجمتين؟

٣ـجدول الاختلاف في ترجمة المقولات بين اسحق وابن الطيب :-

رقم الصفحة	نص أسحق بن حنين / بتحقيق الدكتور بدوي	الورقة	نص ابن الطيب البغدادي / بتحقيق كاتب السطور / الشرح الكبير
٣	والمصور حيوان	٧١	والمصور حيوانا
٤	التي تقال: منها ما تقال بتأليف ومنها ما تقال بغير تأليف	١١٨	التي تقال : منها ما يقال بتأليف، ومنها ما يقال بغير تأليف .
٤	ومنها ما ليست في موضوع ولا تقال على موضوع .	١٢٣	ومنها ما ليست في موضوع ولا يقال على موضوع ٠
٥	فليس مانع يمنع من آن يكون فصول بعضها فصول بعض أعيانها ٠	١٥٢	فليس مانع يمنع من آن تكون فصول بعضها تحت بعض ٠
٥	حتى تكون جميع فصول الجنس المحمول هي بأعيانها ٠	١٥٢	حتى تكون جميع فصول الجنس المحمول المقومة هي بأعيانها ٠

رقم الصفحة	نص اسحق بن حنين / بتحقيق الدكتور البدوي	الورقة	نص ابن الطيب البغدادي / بتحقيق كاتب السطور / الشرح الكبير
٦	منها شيء صادقا ولا كاذبا ومثال ذلك ، ابيض ، يحضر ، يظفر	٢١٢	فليس منها شيء لا صادقة ولا كاذبة ومثال ذلك : إنسان ابيض ، يحضر ، يظفر
٧	فأما الموصوفة بأنها جواهر ثوان	٢٣٣	فأما الجواهر الموصوفة بأنها جواهر ثوان .
٨	فأما آن يكون على موضوعات ؟ أي يقال على الجواهز الأول ، واما آن يكون في موضوعات (أي يقال فيها) وذلك ظاهر .	٢٣٩	فأما أن تكون على موضوعات واما أن تكون في موضوعات وذلك ظاهر .
٩	وليس تنعكس الأنواع على الأجناس	٢٥٦	وليست تنعكس الأنواع فتحمل على الأجناس .
١٠	فأما الجواهر الثواني فانه يحمل على الموضوع ، قولها واسمها	٢٧٧	فأما الجواهر الثواني ، فانه يحمل على موضوع حدها واسمها .

رقم الصفحة	نص اسحق بن حنين / بتحقيق الدكتور البدوي	الورقة	نص ابن الطيب البغدادي / بتحقيق كاتب السطور / الشرح الكبير
١١	ومما يوجد للجواهر والفصول : أن جميع ما يقال إنما يقال على •	٢٨١	ومما يوجد للجواهر والفصول ، آن جميع ما يحمل منها يقال على.
١٢	ولا للإنسان أيضا ولا للحيوان مضاد	٣١٣	ولا الإنسان أيضا ولا الحيوان يضاد
١٣	فيكون الجوهر لا يقبل الأكثر والأقل	٣١٦	فتكون الجواهر لا تقبل الأكثر ولا الأقل
١٤-١٥	لا من طريق انه نفسه قابل للأضداد	٣٢٣	لا من قبل انه في نفسه قابل (للأضداد)
١٦	فأما الخط فمتصل ، لانه قد يتهيأ أن يوخذ حد مشترك	٣٨١	واما الخط فمتصل لانه يتهيأ أن يوجد حد مشترك •
١٩	فأما الكبير والصغير فليس يدلان على كم • بل على مضاف	٤١٧	واما الصغير والكبير ، فلا يكون على الكم ، بل على المضاف
٢١	واخص خواص الكم انه يقال مساويا وغير مساو، ومثال نلك الجثة (١٧) تقال مساوية وغير مساوية	٤٢٢	واخص الخواص بالكم انه يقال مساو وغير مساو • ومثال ذلك الخشبة يقال مساوية وغير مساوية •

رقم الصفحة	نص اسحق بن حنين / بتحقيق الدكتور البدوي	الورقة	نص ابن الطيب البغدادي / بتحقيق كاتب السطور / الشرح الكبير
٢٥	وان لم يوجد فخليق أن يكون يضطر إلى اختراع اسم	٤٧٠	وإذا لم يوجد فخاصته أن يكون ينظر إلى اختراع الاسم .
٤٨	مالا	٦٥٧	ما لم
٥٤	بمعنى	٦٧٤	يعني

ولا تكاد تخلوا صفحة من الأخطاء قياسا على النص المستخلص من ابن الطيب جاوزت المئات ، بعضها يقلب المعنى رأسا على عقب وجدناه في نص اسحق !

خلاصة القول : هكذا نظرنا لإشكالية البحث التي شكا منها الدكتور عبد الرحمن بدوي منذ عقود خلت ، توزعت على محور يتعلق بأبي الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي شارح المقالات الثلاثة الأخيرة من السماع الطبيعي لارسطو ، والآخر يتعلق (بالمقولات الارسطية) وكيف التقى البحث بنا مع أبن الطيب . كمترجم ومفسر وشارح ومتفلسف ! يتطلب هذا الكشف المزيد من العمل المشترك لدراسة النصوص المنطقية المنجزة داخل دائرة الفكر العربي / الاسلامي ، في مدرسة بغداد، لصلة ذلك بطبيعة التطور الذي حققه المنطق في ظل المدرسة العربية الإسلامية !

هوامش الدراسة / المبحث الأول : مشكلة اسمها أبن الطيب

١- أرسطو طاليس : الطبيعة، ترجمة اسحق بن حنين ، شرح كل من :

ابن أبي السمح ، ويحيى بن عدي ومتى بن يونس وأبي الفرج بن الطيب تقديم وتحقيق عبد الرحمن بدوي (ج/١ و ج/٢) الهيئة المصرية العامة للكتاب (ط١) القاهرة ١٩٥٩ م / ١٤٠٤ هـ ، و ط٢ مصورة القاهرة ١٩٨٤ . اعتمدناها في هذه الدراسة .

٢- حرصنا للتعريف : بهذه الشخصية ، على تمييزها (بالبغدادي) لكي نحول دون تكرار الخلط بينها وبين العديد من المفكرين الذين يوافقونه بالاسم والكنية ، (أبو الفرج ، ابن الطيب) يراجع عن ذلك بحثنا الموسوم : أبن الطيب البغدادي والإنجاز الفلسفي والمنطقي ، منشور ضمن ملف المجمع العلمي العراقي تحت عنوان : الثقافة السريانية وعلاقتها بالعربية بغداد ١٩٩٩ ص ١١٧-١٤٦

٣- بحثنا ذلك مفصلا في دراستنا الموسومة : مدرسة بغداد الفلسفية والمقولات المنطقية ، دراسة نقدية، المجلة الفلسفية العربية مج٢ ع١ حزيران ١٩٩٢ عمان، ص ٢٢ وما تلاها

٤- فصلنا القول في هذا الموضوع ، ببحثنا الموسوم : بيت الحكمة البغدادي ، بين الأمس واليوم ، والإنجاز الفلسفي ، منشورات بيت الحكمة، المائدة الحرة، رقم (١) بغداد ١٩٧٧، ص ٧٥-٩١

٥- نسبة إلى العقيدة (السلفية) التي تبناها رسميا الخليفة العباسي القادر لدين الله ، (ح ٤٠٨ هـ -٤٣٣هـ / ١٠١٧م -١٠٤١م).

راجع عنه آدم متز الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. ترجمة، عبد الهادي أبو ريدة (المجلد الأول) دار الكتاب العربي ط ٤ بيروت ١٩٦٧ ص٣٨١ -٣٨٤ .

٦- تحدثنا عن الرؤية العقلانية لابن الطيب في دراستنا المفصلة الموسومة : العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية (مجلة المورد ٠ مج ١٧ ع ٣ بغداد ١٩٨٨ ص ٥٥-٥٦ خاصة وص٣٢ -٦٦عامة).

٧- وقفنا عند ذلك في بحثنا الموسوم : إشكالية الجوهر في الفكر الإسلامي بين ابن سينا وابن رشد. الندوة العربية حول ابن رشد - بيت الحكمة بغداد في أيلول ١٩٩٨، ص١٨.

٨- وهو ما تناولناه في بحثنا الموسوم : موضوعة الجوهر بين ابن الطيب البغدادي وابن رشد القرطبي، مقدم للمؤتمر العالمي (الثالث) عن ابن رشد في أسبانيا (قرطبة في ٩-١١ كانون الأول ١٩٨٨) ص١-٢١.

٩- علي حسين الجابري : منطق المقولات عند أبن رشد - بين النص الارسطي والإنجاز العربي . دراسة مفصلة مقدمة إلى الملتقى العالمي لابن رشد تونس ١٦-٢١ شباط ١٩٩٨ص ٢٥-٨٢.

١٠- علي حسين الجابري : الفلسفة ودرسها القديم موضوعا لابن الطيب البغدادي . مجلة المجمع العلمي مج١٧ بغداد ١٩٩٩، ص٩٩-١٠٠وللاستزادة، ص٩٩-١١٢

١١- دفع هذا الظرف بمفكر مثل الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ /١٠٣٢م) إلى فك اشتباك الكلام الأمامي عن الكلام المعتزلي، راجع له :

أوائل المقالات. المنشور ضمن موسوعة مؤلفات الشيخ المفيد مج٤ مطبعة مهر، ط١، طبع هيئة المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاري . قم ١٤١٣هـ، ص٣٣-١٤٠

قارنه بمارتن مكدر موت في : نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد تعريب علي هاشم، نشر مجمع البحوث الإسلامية/ مشهد، ط١ مشهد في ١٤١٣هـ، ص٢٥و ٢٩-٣٨و ٨٩-٤٩٣.

١٢- أبن رشد، أبو الوليد : مقالات في المنطق والعلم الطبيعي. دراسة وتحقيق جمال الدين العلوي ، الدار البيضاء ١٩٨٣ ص١٦٥وص٢٠٠.

١٣-أرسطو طاليس : المنطق / كتاب المقولات، ترجمة اسحق بن حنين، تحقيق وتقديم ودراسة عبدا لرحمن بدوي القاهرة ١٩٤٧(ج/١) ص١-٥٤.

١٤- نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كلمة (جثة) في قراءة بدوي لنص اسحق بن حنين من المقولات (ج/١) ص٢١، التي وجدناها (خشبة) في قراءتنا لترجمة أبن الطيب في تفسير المقولات (ورقة ٤٢٤) وقس على ذلك ! مما سوف نورد شواهده في مكانها المناسب من هذه الدراسة .

١٥- يقصد به النص الموثوق من الكتاب المترجم /لمترجم مفكر عارف بدقائق الموضوع.

٣٠- منها على سبيل المثال لا الحصر :

يوسف حبي: أبو الفرج عبد الله بن الطيب مجلة المجمع العلمي العراقي ج /٤ مج ٣٣ بغداد ١٩٨٢ ص ٢٤٨ ـ ٢٧٢

- ومقالة القس الفيلسوف عبد الله بن الطيب في مسألة الثواب والعقاب، أوردها جاك اسحق في مقالة في التوبة مجلة بين النهرين ع٦٧ بغداد ١٩٨٩ ص٤٣-٥٧

وعن حقيقة خلاف ابن سينا معه راجع:

-أبو الفرج عبد الله بن الطيب : رسالة في وحدة القوى الطبيعية، منشورة ضمن كتاب تسع رسائل في الحكمة (رسائل لابن سينا) نشر ضياء الدين أولكن، اسطنبول رقم ٥٥٢ أنقرة، ١٩٥٣، ص٥٧-٦٥.

- وأبن سينا : الرسائل /عيون الحكمة. انقرة ١٩٥٣ص٦٩-٧١

- يقارن جميع ذلك مع القفطي تاريخ الحكماء : نشرة ليبرت. طبع الخانجي مصر ب.ت ص٢٣٣

٣١- أر سطو طاليس : الطبيعة (المصدر المذكور) بتحقيق بدوي ١٧٧/١

٣٢- أيضا ٨١/١

٣٣- راجعها في المصدر نفسه ١٨٢/١-٢٢١

٢٤- أر سطو طاليس : الطبيعة ٢٢٧/١-٢٦٣

٣٥- أيضا ٢٦٧/١ . والتعاليم الجديدة تبدأ من الثاني بمتوالية تحتوي على أربعة عشر فصلا من ١ ـ ٤١.

٣٦- تستمر هذه التعاليم إلى التعليم الثامن والعشرين، لتستوفي عموم المقالات الأربع الأولى من السماع الطبيعي ٢٨٤/١-٤٨٥

٣٧- أرسطو طاليس : الطبيعة. الجزء الثاني : بتحقيق عبد الرحمن بدوي: الدار القومية للطباعة للقاهرة ١٩٦٥ص ٦٠٤ وما تلاها.

٣٨- شرح ابن الطيب، كتاب الطبيعة : ٦٨٦/٢ و٧٢٨.

٣٩- أبن الطيب: شرح الطبيعية لارسطو ٧٣٣/٢-٧٤٢

٤٠- أيضا ص٧٦٤/٢

٤١- أيضا ٧٧٣/٢-٧٩٦

٤٢- أيضا ٨٠١/٢-٨٠٩و٨١٦ و ٨٣٠-٨٣٢و٨٤٢-٩٣٧.

٤٣- أر سطو طاليس : الطبيعة ٨٣/١-٤٤٩و ٧١٣/٢

هوامش المبحث الثاني : مشكلة المقولات الارسطية

١- عبد الرحمن بدوي : مقدمة منطق أرسطو ط١ القاهرة ١٩٤٧ (ج/١) ص٥و ٧.

٢- أيضا ١/٧-٨

٣- أيضا ١/١١

٤- أيضا ١/١٢

٥- نقل بدوي هذا النص عن القفطي : ص ٣٦٣-٣٦٤، وهو يقدم لكتاب الطبيعة (ط٢) القاهرة ١٩٨٤ ص٢١

٦- بدوي : مقدمة منطق أرسطو ١/١٣-١٤

٧- ابن سينا، أبو علي الحسين : كتاب الشفاء/ قسم المنطق/٢- المقولات: مراجعة وتقديم د. إبراهيم مدكور، تحقيق الأب قواني ومحمود محمد الخضيري واحمد فؤاد الأهواني وسعيد زايد . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة ١٩٥٩ص٣-٢٧٣

٨- بدوي : مقدمة منطق أرسطو ١/١٧

٩- أيضا ١/٢٢ قارن ذلك مع ما ورد في ١/٧٦من (ط٢) للمنطق بيروت ١٩٨٠.

١٠- أيضا ١/٢٣

١١- الحسن بن سوار : تعليقات على ترجمة كتاب المقولات، الطبعة الثانية لمنطق أرسطو ج/١ص٧٧-٩٦بيروت ١٩٨٠

١٢- ضمت مخطوطة (تفسير المقولات) لابن الطيب آبي الفرج عبدا لله البغدادي، ٦٧٦ ورقة. وهي نسخة فريده محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٢/حكمة تيمور . لدينا صورة مايكرو فلمية وصورية (- +) لأغراض التحقيق اشتغلنا عليها منذ عام ١٩٧٧

١٣-بدوي : مقدمة منطق أر سطو ١/٢٣-٢٩ فيها ذكر لابن سوار (أبو الخير) وابن زرعه وابن حنين وابن يونس ويحيى بن عدي، جميع كتب أرسطو المنطقية، وعليها شروح أخرى بالحبر الأحمر على الحواشي الداخلية لم يذكر اسم صاحبها !

١٤- بدوي : المصدر السابق ١/٣٠(ط٢) و ١/٦(ط١). علما أن (المقولات غطت الصفحات من ٣-٥٥ في طبعة ١٩٤٧ ومن ٣٣-٧٦ من طبعة ١٩٨٠ (بيروت) .

١٥- الذي ترجمه، واللغات التي ترجم منها واليها، ومضامينها (الفلسفية والمنطقية) وكانت ترجمات اسحق بن حنين، المعتمدة (دستورا) للدارسين، ومنه نص (المقولات) الذي حققه بدوي : (منطق أرسطو ١/١-٥٤ طبعة القاهرة ١٩٤٧).

١٦- عبد الرحمن بدوي : مقدمة كتاب الطبيعة لارسطو طاليس (ج/١) ط٢ المصورة في القاهرة ١٩٨٤، على الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٥٩ ص٢٣

١٧- أيضا ص١٩- ٢٠ (ج/١)

١٨- روى أبن أبي اصيبعة ، على لسان ابن بطلان ، تلك الوفيات في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ج/١) ص ٢٤٢-٢٤٣ كما اورده بدوي في ١/١٩-٢٠

١٩- بدوي : مقدمة كتاب الطبيعة ج١/ ص١١و١٥ قارنه بما أورد حاجي خليفة في كشف الظنون طبعة اسطانبول ١٩٤٣ ص١٠٠٣ وما ذكره - ابن النديم في الفهرست طبعة سنة ١٣٤٨هـ ص١٨٨ ومقدمه كتابه ، الخراج لقدامة بن جعفر تحقيق د. محمد حسين الزبيدي دار الرشيد بغداد ١٩٨١ ص٨-٢٥ .

٢٠- بدوي : مقدمة الطبيعة ١/٢٣

٢١- المصدر السابق ١/٤٨٥.

٢٢- بدوي مقدمة كتاب الطبيعة ص٢٦(ج/١)

٢٣- بدوي : المصدر السابق ص٢٨(ج/١)

٢٤- النص اورده بدوي في المصدر السابق ص٢٥ (ج/١)

٢٥- بدوي : ومروياته ، في المصدر السابق ص١١-١٣ (ج/١)

٢٦- ينقل بدوي هذا النص عن الأنباء ج/٢ ص١٤٠-١٤٢

راجع ص١٣ من الجزء الأول من مقدمة كتاب الطبيعة.

٢٧- أيضا ص١٤(ج/١)

٢٨- أيضا ص٢٤(ج/١)

٢٩- البيهقي : ظهير الدين : تاريخ حكماء الإسلام، نشر وتحقيق محمد كرد علي /مطبعة الترقي ط١ دمشق ١٩٤٦ ومطبعة المفيد الجديدة ط٢ دمشق ١٩٧٦ ص٤٦-٤٧.

١٥- الحسن ابن سوار : تعليق على كتاب المقولات لارسطو طاليس : ملحقة بكتاب المقولات من منطق أرسطو / بتحقيق بدوي ط٢ بيروت ١٩٨٠ (ج/١) ص٨٠ .

٦١- المصدر السابق ص ٨٦و٨٧و٨٨و٨٩و٩١، وينقل أبو الخير الحسن بن سوار شرحا على لسان فورفوريوس للمقولات في ص(٨٩) ثم يقول : " فهذا معنى ما حكاه هذا المفسر، عن فورفوريوس، فقد بان ما معنى قولنا جوهر وما قولنا عرض، وسمبلقيوس يطعن فيما قاله فرفوريوس ويقول ... الخ "

١٧- أرسطو: المقولات ط١ القاهرة ١٩٤٧ ص ٢١. ويضع بدوي هامشا أمام كلمة (جثة) قائلا بمعنى (مقدار) ! لانه لم يكن يستسيغ القياس بالكم على أساس (الجثة) الهامدة! بل ـ كما هو ـ عن طريق الخشبة ! كوسيلة للقياس . فلم يسعف التأويل أستاذنا بدوي ! بسبب سوء قراءة (الناسخ) للكلمة في الأصل ، فلم يمتلك حق استبدالها ! فبدت له مقدارا عند القدماء. (راجع المعنى الذي ذهبنا أليه في

مختار الصحاح لمحمد ابن أبي بكر الرازي / دار الكتـاب العربـي، بيروت ١٩٨١ ص٩٣)

وقابل ذلك في ص٢١ من مقولات أرسطو بترجمة اسحق ، وورقـة ٤٢٤ بترجمـة أبن الطيب .

الشارح الكبير أبن الطيب ، أبو الفرج، البغدادي

أم المفكر المبدع؟

ولتدقيق هوية شارح المقولات الارسطية ومفسرها الكبير، بين عصري الفارابي وابن رشد، والمعاصر لابن سينا، والمعايش لبيت الحكمة ولظروف بغداد في ظل الاعتقاد القادري (٤٠٧هـ - ٤٣٣هـ) بالإضافة لما تقدم . ذهبنا إلى المصادر الأساسية التي أرخت للمرحلة، وللفلاسفة، ولمدرسة بغداد ، ولبيت الحكمة وللطب والأطباء ، فوجدناها تورخ له هكذا:-

١- هو فيلسوف عراقي مطلع على كتب الاوائل، ومجتهد في البحث والتفتيش (وسط القول) ، اعتنى بشروح الكتب القديمة في المنطق وأنواع الحكمة من كتب أر سطو وجالينوس ... وقد أخذ عليه التطويل والإسهاب في ذلك (ولكن الحقيقة أن أبا الفرج قد أحيا من العلوم ما دثر ، وابان منها ما خفي) ويقول عنه أحد تلامذته وهو : المختار ابن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان : إن شيخنا أبا الفرج بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ، ومرض من الفكر فيه، الذي كاد يقضي عليه ، وهذا من شدة حرصه في طلب العلم لعينه "[١]

٢- وعن اشتغاله في علوم الطب والصيدلة، والمنطق والرياضيات والطبيعيات، تحدث اكثر من مورخ ، ولاسيما عن خلافه مع ابن سينا [٢] .

واشهر الأطباء في زمانه (مثل صاعد بن عبدوس، وأبن نفاح، وحسن الطبيب، وبنو سنان، والنائلي ، والذي أخذ عنه أبن سينا وأبو سعيد الفضل بن عيسى اليماني ، وتلمذ عليه ، عيسى بن علي ابن إبراهيم بن هلال الكاتب، واظنه يكنى (بكس) ، وعلى بن عيسى الكحال ، وأبو الحسين البصري، ورجاء الطبيب، وزهرون [٣] "

٣- أتفق المؤرخون على القول بأن لابن الطيب آبي الفرج عبد الله البغدادي : تأليف تفسير كتاب قاطيغورياس (وهو الشرح الكبير الذي بين أيدينا)

وتفسير باريمنياس وانالوطيقا الأولى، وأنالوطيقا الثانية وطوبيقيا، وسوفسطيقا ، الثانية، والخطابة والشعر والحيوان . وكتب ابقراط ، أبيد يما والفصول، وطبيعة الإنسان، والاخلاط، وكتب جالينوس ، الصناعة الصغير، والنفس الصغير واغلوثن والاسطقصات ، والمزاج ، والقوى الطبيعية والتشريح الصغير ، وكتاب العلل ، والأعراض (العلل الباطنية) وكتاب النبض الكبير والحميات ، وصلة البرء وتدبير الأصحاء. وثمار الستة عشر كتابا (اختصار الجوامع)[٤] وشرح مسائل حنين بن اسحق (أملاه سنة خمسة وأربعمائة) وكتاب، النكت والثمار الطبية الفلسفية، وتيسير كتاب ايساغوجي لفرفوريوس ، ومقالة في القوى الطبيعية ، ومقالة في العلة ، لِمَ جعل لكل خلط دواء يستفرغه ، ولِمَ يجعل للدم دواء يستفرغه مثل سائر الأخلاط [٥] وتعاليق في العين ، ومقالة في الأحلام . وتفضيل الصحيح فيها من السقيم ، على مذهب الفلسفة ومقالة في عراف أخير أضاع وذكر الدليل على صحته بالشرع والطب والفلسفة ،

مقالة في الشراب ، مقالة أملاها في جواب ما سئل عنه في أبطال الاعتقاد في الأجزاء التي لا تنقسم، وهذا السؤال سأله أبو ظافر بن جابر السكري[٦]

ثم يعلق أبن أبي اصيبعة على ذلك قائلا (ووجدت بخط ظافر بن جابر السكري على هذه المقالة . ما هذا مثاله : قال : هذه الكراسة بخط سيدنا الشيخ أبى الفرج، أطال الله بقاه ، وكان لسبب هي ذلك ، ظافر بن جابر بن منصور السكري الطبيب وهي الدستور ، بينها شرح كتاب منافع الأعضاء لجالينوس مقامه مختصره في المسيحية ، شرح الإنجيل "[٧]

٤- إن أهم ماشوش على الباحثين ، في أبن الطيب عبد الله أبي الفرج ، التشابه ، في الاسم أو الكنية ، أو اللقب ولاسيما بين (احمد ابن الطيب السرخسي ، تلميذ الكندي ، وآبى الفرج بن الطيب البغدادي هذا) [٨] .

٥- فما هي حقيقة الجهود الفكرية لابن الطيب في مدرسة بغداد المنطقية؟

قلنا سابقا ، كان أول لقاء لنا بابن الطيب البغدادي عام ١٩٧٥ في المؤتمر العالمي عن الفارابي ببغداد ، حين تحدث الدكتور محسن مهدي عن مخطوطة (تفسير المقولات) لتكون مشروع عمل للدكتوراه معه في (جامعة هارفرد)، وحصلت عام ١٩٧٧ على صورة مايكروفلمية للمخطوطة من معهد المخطوطات العربية في القاهرة ، وكانت بواقع (٦٧٦) ورقه ولا يوجد غير الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٢/ حكمه / تيمور تعود إلى القرن الخامس الهجري ، ونسخه مستنسخه عنها تعود إلى القرن التاسع عشر وما عدا ذلك فلا شيء.

ومع أن مشروع العمل المشترك مع الدكتور مهدي لم يتحقق لظروف خاصة ، فهو كمشروع بحث لم ير النور مرة أخرى على الرغم من تسجيله في (جامعة سانت أندروز) مع (البروفيسور جاكوبسن) عام ١٩٧٩ .!

وطوال هذه السنين اصبح ابن الطيب البغدادي الهاجس اليومي لكاتب هذه السطور لذلك راح يتصيد عنه كل شاردة وواردة ، في كتب التراث والتاريخ وفي بحوث الباحثين ، الذين درسوا (ابن الطيب) من زوايا عديدة .

وقبل أن تعرف تفصيلات حياته ودوره في مدرسة بغداد الفلسفية المنطقية ولاسيما في حقبته (الاعتقاد القادري) (٤٠٧ هـ/١٠١٥ م- ٤٣٣ هـ/١٠٤١م) . عرفنا أن هذا المفكر قد شارك (إبن سينا في اكثر من موضوع فهو (شيخ الأطباء ببغداد) كما هو شأن (أبن سينا في المشرق) وهو منشغل بالدرس الفلسفي والمنطقي بعامة ، وبالنص الارسطي بخاصة، إلى جانب همومه واهتماماته (الكلامية والعقيدية والعلمية) التي حتما عليه مسئوليته ، كأمين سر (للجاثليق) وقسيس، ومتفلسف، وعالم كيمياء ، وطبيب ، ومهتم بالترجمة وشؤون اللغات (العربية والسريانية) وربما (اليونانية واللاتينيه) .

وكيلا يتشعب بنا البحث وجد البعض في (أبن الطيب) إشكالية ظهرت في كتاب (الطبيعة لارسطو) لاحظها (بدوي) . أما عند (حبّي) فهو يعرف به في دراسة جميلة منشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي

(عام ١٩٨٢) وتتضح الصورة عند (جاك اسحق) وهو ينشر مقالته عن (التوبة عام ١٩٨٩) في مجلة بين النهرين .

واللافت للنظر انه على كثرة ما أنجزه ابن الطيب ، في الحقل الفلسفي والمنطقي ، بقي (غامضاً) في نظر الباحثين ، لا يعتد بكتاباته بعد أن قيل عنه انه (واحد من الشراح ليس إلا !) أو قل (صغار الارسطيين !) من غير أن يدقق القائل في مضمون الإنجاز الفلسفي والمنطقي لهذا المفكر ، حتى وصل الأمر ببعض الباحثين لفرط غموض هذه الشخصية وشحة الدراسات عنه ، أن وضعه في مواقع غيره من المفكرين ممن يسمى (بابن الطيب) أو (أبي الفرج) في التراث العربي والإسلامي. قيل هذا عن أبن الطيب (الفلسفي - والمنطقي) وهو غير الذي يقال عنه كطبيب ومتكلم وفقيه وقسيس مما سوف نمسه في هذه الدراسة مساً معتذرين لكل حكم قاصر عن أدراك مرامي الحكمة عند هذا المفكر . . .

١- حياته مسيرته (إعادة تقييم)

أبو الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي ، المولود ببغداد في ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م والمتوفى فيها سنة ٤٣٥هـ /١٠٤٣م مفكر تنبئ سيرته عن كونه ، عالم طبيب وحكيم (فيلسوف) وصيدلي . ومتكلم قسيس أجمعت مصادر التراث على استحسان سيرته ومنجزاته وشخصيته .

أ- وصفه ابن أبي اصيبعه بأنه كاتب الجاثليق (البطريرك) ومن المتميزين بين نصارى بغداد ، نال عن جدارة لقب (شيخ الأطباء) .

له حلقة درس وأشراف في المستشفى العضدي يدرس فيه طلبة العلم ، (الطب والصيدلة) ويعالج المرضى : إلى جانب حلقته في بيت الحكمة وهو يدرس الفلسفة والمنطق والطبيعة .

أ/ ١ : له قدرة كبيرة على التصنيف في شتى فنون المعرفة، لكن معظم تصانيفه (المتداولة) كانت إملاء من لفظه على طلبته وليست بخط يده.

أ/ ٢ : قامت بينه وبين الشيخ الرئيس (أبن سينا) صلة وصل ، شوهها (يهودي) فتسببت في مناوشات مدح فيها ابن سينا كلامه في الطب ، وانتقده في الحكمة والطبيعة !

أ/ ٣: ابرز من جمع شروحه وكتبه ، تلميذه (أبو الحسين البصري) (٩) ونسخها (أبو الحكم المصري) في الكرخ عام ٤٧٠هـ / ١٠٧٥م وكذلك بقية طلبته ولاسيما ابن بطلان وتلاميذهم مثل هبه الله المتطبب.

أ/ ٤ : كانت ابرز جهود أبن الطيب المفكر (المتفلسف) والمدافع عن الفلسفة في حقبة (الاعتقاد القادري) (٤٠٧هـ -٤٣٣هـ /١٠١٥-١٠٤١م) المازومة بتأثير الفقهاء على السلطة والشارع ضد العمل الفلسفي والكلامي، لذلك استحقت اهتماما خاصا من الباحثين المحدثين .

أ/ ٥: والى جانب جهوده في الفلسفة والطب كانت له مساهمات مشهورة في حقلي التعريب والترجمة ، والشروح الإبداعية على أر سطو وردوده على المخالفين ، مما اضفى على النص (المعرب) لونا خاصا بابن الطيب الذي قيل انه يعرف (الرومية- السريانية) إلى جانب العربية وربما (اللاتينية واليونانية) يشهد على ذلك شروحه على المنطق والطبيعة لارسطو، استكمل بها أعمال (أبي علي الحسن بن أبي السمح)

ويحيى بن عدي وأبي بشر متى بن يونس والحسن بن سوار وابن زرعه ، والأخيران ، أستاذاه المباشران ، كما وجدنا في الصفحات الفائتة .

أ/٦: أما قصة شرحه لكتاب ما بعد الطبيعة لارسطو ، طوال عشرين عاما ، فوصلت به إلى المرض المميت، من جانب وتفوق فيه على عجز (ابن سينا) المعلن على لسانه لولا وقوفه على شرح له بقلم الفارابي، مما يعني أن (ابن الطيب) قد سبر غور الكتب المعقدة، وأدرك مرامي (أرسطو) لذلك راح يعدل، ويصحح أراء الشراح من الاسكندرانيين والعرب، بالكيفية التي وصفها تلاميذه.

ب- وعلى صعيد صنعة (الطب) و (الكيمياء) و (علم التشريح) وإطارها الفلسفي، فينقل لنا بدوي في (إشكالية أبن الطيب) قصة لجورجيس البيرودي، المتوفى سنه ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م على لسان ابن أبي اصيبعه، يتحدث فيها عن ابرز أطباء الشام آنئذ أبي الفرج معرفا به قائلا (هو أبو الفرج جورجيس بن يوحنا بن إبراهيم من نصارى اليعاقبة) [١٠] . . .

وكان فاضلا في صناعة الكتب ومنشؤه في صدر، عمره ببيرود، التي تركها بعد نشأته اللاحقة . . واقام بدمشق يتعلم صناعة الطب،ولما تبحر في اشياء منها وصارت له معرفة بالقوانين العلمية وحاول مداواة المرضى ورأى اختلاف الأمراض واسبابها وعلاماتها وتفنن في معالجتها وسال عمن هو أمام في وقته، بمعرفة صناعة الطب -شيخ ورئيس، فذكر له أن ببغداد أبا الفرج بن الطيب، كاتب الجاثليق وانه فيلسوف، متفنن، وله خبرة وفضل في صناعة الطب (كبيرة) وغيرها . . من الصنائع الحكمية .

وصل بغداد، واشتغل علـى يد ابـن الطيـب إلـى أن مـهر فـي صناعـة الطـب، وصـارت لـه مباحثـات جيـده ودرايـة خاصـة فـي هـذه الصناعـة، ويبـدو أن (أبا الفرج الشـامي) لـم يكتـف (بـالطب وفنونـه، بـل اخـذ عـن أبـي الفـرج البغدادي) واشتغل أيضا بشيء من المنطـق والعلـوم الحكميـه . . . ثـم عـاد إلى دمشق واقام بها وراسل منها ابن رضوان في مصر وغيره مـن الأطبـاء هناك (١١)

ج ـ أما اقرب تلامذته من الأطبـاء والحكمـاء البغداديين المقربين مـن بيـت الحكمه، فهو كما يقول ابن أبي اصيبعه- أبن بطلان الذي اخبرنـا عـن كيفيـه استكمال (ابـن الطيـب) لشروح الطبيعة بعد وفـاة أبـي علـي الحسن ابـن أبـي السـمح (ت٤١٨هـ/١٠٥٤م) فـي معـرض حديثـه علـى ظـاهرة (وفاة عظماء القرن في بغداد) مثل (الشيخ المفيد ت٤١٣هـ /١٠١٩م)، والشريف المرتضى ٤٣٦هـ/١٠٤٤م والشـيخ أبـي الحسين البصـري، . . والفقيه أبى الحسن القـدوري، والمـاوردي، وابـن الطيـب الطبري . . . ثم يقول :أما من توفي من أصحاب علوم القدماء (الفلاسفة) والحكمـه. فمنـهم (أبو علي الحسن أبن الهيثم، وأبـو سـعيد اليمـاني وأبـو علـي ابـن السـمح، وصاعد الطبيب، وأبو الفرج عبد الله بن الطيب . .) (١٢)

د- ونعود إلـى حقيقـة منـا وشـانه مـع ابـن سـينا واختلافـه معـه واختـلاف المؤرخين حوله فنجد قاسما مشتركا ينتهي إليه المدقق للموضوع :

د/١ : فمع قبول ابن سينا لحكمته في الطب، ينتقد حكمته الفلسفية ، ويعلـق على بعض آرائه (التشريعية) تعليق (المدقق المفتش عن مبرر للطعن) . فينقل لنـا البيـهقي (ظـهر الديـن) (٤٩٩هــ-٥٦٥هـ/١١٠٥-١١٦٩م)

في معرض حديثه عن الفيلسوف أبـي الفرج ابن الطيب (الجاثليق) فـي، الموقع الثالث والعشرين من تاريخ حكماء الإسلام ! (علـى حين ذكـر ابـن سينا في التسلسل السابع والعشرين من الكتاب المذكور!) قـائلا كـان من حكمـاء بغداد ٠٠٠ (بـل) كـان حكيمـا مـلء اهابـه داخـلا بيت الحكمـه مـن أبوابه، ولـه تصانيف في المنطق وغير ذلك، وقد وجدت لـه تصنيفـا . في (كميـة الأعمـار) ورسـائل، وكـان عالمـا باللغـة الروميـة. (السـريانية) واليونانية، وعدَ (كرد علي) الرومية اللاتينية !

وان سجل البيهقي على (ابن الطيب) ملاحظة لغوية اسلوبيه فـي قوله. كلامه غير فصيح لكنه يعترف من جانب،أنها من إملائه على تلاميـذه، ومن جانب آخر يقول أنـي رأيت كتابا لأبي الفرج " فـي علـل الأشـياء " واستفدت منـه، واعترفت بأنـه كـان حكيمـا " ولكـن بينـه وبيـن أبـي علـي ، ابن سينا " بون بعيد (ربمـا يقصد فـي الأخـلاق والسلوك والعلاقـة مـع الآخرين) لانه يستتبع قائلا : وأبو علي كان مؤذيـا مـهجنا (هجـاء) تشـهد عليه وقائع يذكرهـا البيـهقي مـع مسكويه والبيروني ٠٠٠ فكيـف لا تكـون مثلها مع أبن الطيب [١٣] ؟

د/٢ : وقبل أن نفتش عن تعليل للخلاف نذكّر بواحدة من شواهده كمـا وردت فـي (رسائل ابن سينا) حيـن اختلـف معـه ابـن الطيـب فـي موضوعـة (وحدة القوى الطبيعية) العاملة داخل جسم الإنسان [١٤]
وكيـف أنكرهـا (أبـو علـي) تـأييدا لوجهـة نظره بـابن الطيـب فـي ميـدان (الطب وفلسفته)، ومباحث الطبيعة.

د/٣ : نعود إلى رأي البيهقي في تفسير حقيقة الخلاف وجوهره وهو يقول لعل ذلك لتحاسد يكون بين أهل العصر وأرباب المهنة الواحدة، لان أبا علي يعرف تقدم ابن الطيب في الطب [١٥]، عليه ويشهد بذلك في مكاتباته ورسائله .

د/٤ : أما القفطي، في تاريخ الحكماء فيعلق على هذه الخصومة في معرض حديثه عن منهج أبن الطيب قائلا (عبد الله ابن الطيب) أبو الفرج، فيلسوف عراقي، فيلسوف فاضل مطلع على كتب الأوائل وأقاويلهم ، مجتهد في البحث، والتفتيش ويبسط القول ... اعتنى بشرح الكتب القديمة في المنطق وأنواع الحكمة من تواليف أرسطو، ومن الطب جالينوس، يبسط القول في الكتب التي شرحها، بسطا شافيا قصد به التعليم والتفهيم، حتى لقد رأيت من ينتحل هذه الصناعة فيذمه بالتطويل (الشرح) وكان هذا العائب يهوديا ضيق العطن .

وقد وقف على عبارة أبن سينا (في ذم المعرفة الطبية والحكمية لابن الطيب) .. فأما أنا وكل منصف فلا نقول إلا أن أبا الفرج بن الطيب قد أحيا من هذه العلوم ما دثر وأبان منها ما خفى (في ظل محنة الحكماء زمن الاعتقاد القادري) وقد تلمذ له جماعة سادوا وأفادوا منهم (المختار ابن الحسن ابن عبدون المعروف بابن بطلان) [١٦]

د/٥ : أما حقيقة مكانة ابن الطيب كما رآها ابن سينا فالرجل معروف الوزن والعلم، وكان ابن سينا نفسه، يحسب له آلف حساب وهو يكتب (منطق الشفاء) ويوازن بين انجازه وما عليه (شيوخه في بغداد) ببيت الحكمة من علم ودارية سجلها ببراعة حقيقة لا ينكرها المدقق

في كتب هذا الحكيم مما لا مجال للإضافة فيها نترك للقارئ الفاضل حرية العودة أليها في مضانها (١٧) .

هـ - أما الشهرستاني (أبو الفتح، محمد عبدا لكريم ٥٤٨هـ/١١٥٣م) فكتب تحت عنوان (المتأخرون من فلاسفة الإسلام) يقصد الذين جاءوا بعد المتكلمين، ونشأوا في بيت الحكمة. ولا يقصد (وجود حكماء متقدمين) (١٨) ' قائلا :

الكندي ... اسحق بن حنين ، ... يحيى النحوي ... أبو الفرج المفسر ... ومسكويه ... ويحيى بن عدي، وأبو الحسن العامري ... والفارابي ، وابن سينا . فهل لهذا التسلسل من دلالة؟

أم هو مجرد استذكار للأسماء ، ليس إلا ! لأعلى التعيين ! ولماذا ورد ابن الطيب في المرتبة التي تسبق جحفل المفكرين المشهورين؟ ألا يعني ، إن لهذا الموقع دلالة معرفية تكشف عن مكانة الرجل في ذاكرة الشهرستاني وبقية تلاميذه المعاصرين له اننذ، وبما يؤيد تداول مؤلفاته، وانتشارها جيلا بعد جيل إلى أن فقد معظمها ، ولعل جهود العلماء . والباحثين اليوم ستكشف عنها بين منطويات المكتبات والمتاحف والكنائس والأديرة !

٢- ابــرز شـــيوخه، ابـــن زرعـــة وابـــن الخمـــار، (الحسن بن سوار)

أ ـ ابن زرعه (٣٣١ـ ٣٩٨) هو أبـو علـي عيسى بـن اسحق بـن زرعـة ابن مرقس بن زرعة بـن يوحنـا، مـن نصـارى بغداد، واحد المتقدميـن فـي علـم المنطـق والفلسـفة ، واحد النقلــة الجيديـن (المجديـن) ولــد ببغـداد في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة (هجرية) ولـه تصـانيف ، منـها مختصر كتاب أرسطو فـي المعمـور مـن الأرض ٠٠ وكتـاب أغراض كتـب أرسطو طـاليس المنطقيـة، ومعـاني ايسـاغوجي، ومقالـة فـي العقـل وكتـاب التميمة نقله من السرياني ، وكتاب الحيوان لارسطو ، وكتاب منافع أعضاء الحيوان بتفسير يحيـى النحـوي، ومقالـة فـي الأخـلاق (مجهولـة المؤلـف) وكتـاب خمـس مقـالات مـن كتـاب نيقـولاس فـي فلسـفة أر سـطو طــاليس ، كتــاب سوفسـطيقا ، لارسـطو وكتــاب قطعــة مــن المقالــة الثالثـــة مـــن كتاب السماء [١٩] ورسالة يرد بها على اليهود كان كثير الصحبة ليحيــى بـن عدي، وحرص في آخر عمره على عمل مقالة في بقاء النفس، وكان مفتونا بالسفر إلى بلاد الروم ، تعرض إلى عدة نكبات أثرت عليه.

ويـرى أبـن أبــى اصيبعــة انــه توفــى ســنة ثمانيـــة وأربعمائـــة (بخلافـة ابن النديم) (ت ٣٩٨هـ) من فرط ما دبر لـه مـن الحـار اليـابس ، بالجمود الحادث، في مؤخر الدماغ، عن خلط سوداوي .

لقد كان الناس يعظمونه للعلم . فاجتمع أليه مشايخ الأطباء كابن بكس وابن كشكر أيا وتلميذه سنان، وابن كزور، والحراني [٢٠] . . . (توفى ببغداد سنة ٣٩٨هـ) على رواية ابن النديم ، بخلاف ما ذهب أليه ابن أبى اصيبعة.

ب ـ الحسن ابن سوار الخمار (٣٣١هـ)

هو أبو الخير الحسن بن سوار، بن بابا بن بهرام (أبو الخير المعروف بابن الخمار) بغدادي، من أفاضل المنطقيين، قرأ على يحيى ابن عدي وهو في نهاية الذكاء، والفطنة والاطلاع على علوم أصحابه (رجال مدرسة بغداد وبيت الحكمة) ولد في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة للهجرة، وتوفي فيها .

له تصانيف في الفلسفة والمنطق منها، كتاب الهيولى، وكتاب الوفاق بين قول الفلاسفة والنصارى، وثلاث مقالات في تفسير ايساغوجي وشروح على ذلك التفسير المختصر ! ومقالة في الصديق والصداقة ومقالة في سيرة الفيلسوف وكتاب الآثار المختلفة في الجو الحادث عن البخار، والذي نقله من السرياني إلى العربي، وكتاب الآثار العلوية لارسطو ، وكتاب الليس في الكتب الأربعة في المنطق (المقولات والعبارة والقياس والبرهان) وكتاب مسائل ثاوفراسطس ، وكتاب مقالة في الأخلاق، وكتاب في الطب النسوي (الحوامل) [٢١]

وصفه ابن أبي اصيبعة بأنه كان فيلسوف حسن التعقل حسن المعرفة حسن السياسة لفقهاء الناس، ورؤساء العوام. والملوك والعظماء، فإذا دعاه من اظهر العبادة والزهد مشى أليه راجلا وقال له : جعلت هذا المسير كفارة لمروري إلى أهل الفسق والجبابرة، وإذا دعاه السلطان، ركب إليه في زي الملوك والعظماء. لقد وفى صناعته (الطب) حقها بالتواضع للضعفاء، وبالتعاظم على العظماء [٢٢].

نشر له بدوي شروح على المقولات الارسطية . الطبعة الثانية ١٩٨٠ (ج/١) (في المقدمة ص٢٢و٢٤ و٢٧ والنص للشرح في ص ٧٧-٩٦).

لقد لفت بدوي نظرنا إلى حقيقة مهمة ، سترسم صورتها على مجمل النشاط الفلسفي والمنطقي لمناطقه بغداد وبيت الحكمة، هي اشتغال كل من عيسى بن زرعة والحسن بن سوار في ضبط وتدقيق نصوص أرسطو المنطقية [٢٣] تلك التي واظب ابن الطيب لاحقا على شرحها وتفسيرها، وحث تلاميذه على ضرورة ضبط الإنجاز الارسطي، ما دامت الظروف تستوجب توحيد القراءات والنصوص، لذلك وجدنا نسخا مضبوطة للحسن، وابن زرعة ، منقولة عن يحيى بن عدي ، آو مترجمة من قبلها ، للمقولات ، و العبارة والتحليلات الأولى والتحليلات الثانية، الجدل والسفسطة والخطابة والشعر، لقد سجل الحسن بن سوار بخطه قائلا " كتبت هذه الجملة ليعلم من يقع أليه هذا الكتاب، صورة أمره، والسبب في إثباتي جميع النقول على السبيل المسطور " [٢٤] قال ذلك في نقده لترجمة

أنانس الراهب من اليونانية إلى السريانية، لضعف في لغته الفلسفية، ترك جميع من عرّبه يجتهد في ضبط معناه بما يتوافق وقصد أرسطو .

ثم جاءت تعليقات الحسن بن سوار، وشروحه على نص المقولات الارسطية، المقابل بنسخة أخرى بقلم عيسى بن زرعة لتكمل صورة المشروع الذي وضع في بغداد، طوال القرن (مطلع القرن الخامس ـ مُطلع القرن السادس) الذي تنتسب إليه جميع النصوص المحققة في زماننا هذا.

مع علمنا إن ثمة اكثر من نص للمقولات، متداول بين الدارسين، يفسر لنا سر التفاوت بين قراءة ابن الطيب وقراءة اسحق بن حنين، بالكيفية التي وجدناها في التفسير الكبير، كما سنجد ذلك في سياق التحقيق لاصل المخطوطة.

تلاميذه

تلمذ لابن الطيب عدد من الأطباء والمناطقة والمفكرين، في مدرسة بغداد وبيت الحكمة، اكملوا مشروع المدرسة، الكبير في ضبط النص الارسطي، واستكمال الشروح عليه، خلال المدة (من ٤٢٥ـ ٥٢٥هـ) من أبرزهم :

١ـ أبو الحسن بن بطلان، (ت ٤٤٤هـ / أو ٤٥٥هـ/١٠٦٣)

هو ابن الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان [٢٥] قال عنه ألقفطي، هو الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادي،

المعروف بابن بطلان ، طبيب ومنطقي نصراني من أهل بغداد، قرأ على علماء زمانه من نصارى الكرخ و(الرصافه) وفضل في علم الأوائل يرتزق بصناعة الطب، خرج عن بغداد بعد وفاة أستاذه إلى الجزيرة والموصل وديار بكر ودخل حلب واقام بها مدة ثم خرج عنها إلى مصر واقام بها مدة قرينه، واجتمع فيها (بابن رضوان المصري) الفيلسوف، في وقته وجرت بينهما مناظرة احدثتها المغالبة في المناظرة وخرج ابن بطلان من مصر مغضبا على (ابن رضوان) وورد إنطاكية ثم رجع إلى مصر واقام بها وقد سئم كثرة الأسفار " فعاد إلى اديرة إنطاكية وانقطع إلى العبادة، إلى حين وفاته (ببغداد) سنة ٤٤٤هـ ، أما وفاة ابن رضوان (أبى الحسن علي) فكانت في ٤٥٣هـ . وقد كان (ابن بطلان) اكبر أصحاب أبى الفرج بن الطيب البغدادي، وكان أبو الفرج يجله ويعظمه ويقدمه على تلاميذه ويكرمه، بالمقابل افاد أبن بطلان من الشيخ أبى الفرج، وتخرج عليه في العلوم الطبية والفلسفية والمنطقية وابن بطلان هذا هو (ابن عبدون) الذي تحدث عنه القفطي في سياق ترجمته لأبى الفرج ، قائلا هو " أحد تلامذته" المختار ابن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان " فابن بطلان هو نفسه ابن عبدون، وترجمته جاءت تحت عنوان (المختار بن الحسن بن عبدون) والكلام الذي يذكره القفطي عن ابن بطلان هو عن ابن عبدون [٢٦]

كما نجد إن الكلام الذي يذكره ابن العبري في تاريخه [٢٧] عن ابن بطلان، هو نفسه الذي سجله القفطي عن ابن بطلان، ولكن جاء تحت عنوان (ابن عبدون) .

أما أهم مؤلفاته وتصانيفه فهي : كتاب تقويم الصحة في قوى الأغذية ودفع مضارها. وكتاب دعوة الأطباء. ورسالة شراء الرقيق[٢٨] التي وجد عبد السلام هارون عند تحقيقها تحت عنوان (شري الرقيق وتقليب العبيد ونشرها في القاهرة سنة ١٩٥٤، بأن وفاته (كانت ٤٥٥هـ/١٠٦٣م) [٢٩] وليست ٤٤٤هـ

لقد كتب (ابن بطلان) بعد مشاجرته مع (ابن رضوان) في مصر، رسالة يطعن فيها به، ويذكر معايبه ويشير إلى جهله بما يدعي من علم الأوائل، رتبها على سبعة فصول [٣٠] هذا وكان ابن رضوان شيخا للمبشر بن فاتك . الذي يهمنا من هذا التلميذ اشتغاله على أبى الفرج عبد الله أبن الطيب، وتلمذته له والذي قرأ عليه الكثير من كتب الحكمة، كما لازم أبا الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني، الطبيب وانتفع من الاثنين في صناعة الطب، وفي مزاولة أعمالهما فيه[٣١].

كما تلمذ عليه العديد من الأطباء المشهورين وطلاب الحكمة مثل هبة الله بن المفضل بن هبة الذي وصلتنا نسخة الشرح الكبير لابن الطيب بخط يده [٣٢].

كما كان أبو الفرج، جورجيوس البيرودي من اشهر تلاميذ ابن الطيب، صحب، ابن بطلان، ببغداد أيضا عاد بعدها إلى بلاد الشام، مما سوف نعرض له في الصفحات الاتية.

٢- أبــو الحســين البصــري المعــتزلي (ت ٤٣٦هــ)

محمد بن علي بن الطيب

أبو الحسين البصري الكحال، من أهل البصرة، كان قيما بنوع الكحل خبيرا به مشهور الذكر في الإحسان بمعاناته، تقدم في الدولة البويهية، وقيل أنه مات في حدود سنة تسع وعشرين واربعمائة هجرية [٣٣] لكن الثابت إن أبا الحسين البصري المعتزلي قد صحب أستاذه في بغداد الشيخ عبد الله أبا الفرج بن الطيب البغدادي وبقي معه إلى حين وفاته سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣) ببغداد مما يرجح وفاته سنة ٤٣٦هـ.

أشهر ما وصل عنه كتاب القياس الشرعي، وكتاب المعتمد في أصول الفقه، ويرى محققو كتاب المعتمد، أن البصري صنف كتاب القياس " قبل كتاب المعتمد كما ظهر من الإشارات الكثيرة، أليه في كتاب المعتمد "[٣٤] فهو القائلْ بتجويز التعبد بالقياس: (والدليل على ذلك: أن العقل يجوز تكامل شروط حسن التعبد بذلك، ولا يجوز أن يقبحه مع تجويز اختصاصه. بما يوجب حسنه"[٣٥]

وإذا كان ثمة شبه اتفاق على وفاة البصري في بغداد سنة ٤٣٦هـ، فأن حاجي خليفة ينفرد بعدّ وفاته [٣٦] سنة ٤٦٣هـ ، لكن الذي لا خلاف عليه انه عاش ببغداد، وتلقى علومه فيها، على القاضي عبد الجبار، وبعد وفاته- تلمذ على يد أبي الفرج عبد الله بن الطيب، وكان صاحب حلقة في الكلام : كانت تعقد خارج عيون السلطة البويهية في أخريات حكمها خوفا من ظل اشتراطات (الاعتقاد القادري) القاسية للفترة

من (٤٠٧هـ - ٤٣٣هـ) . مما يضعف القول انه كان صاحب حلقة معترف بها في مجالس بغداد ومساجدها! ويبدو أن أبا الحسين البصري ، لم يأخذ حقه من الباحثين بعد ولم يدرس جيدا شأنه شان جل مفكري هذه الحقبة لذلك اختلفت الآراء فيه وحوله [٣٧] . فسمى بالقاضي، والطيب والطبيب وابن الخطيب [٣٨] . ولم ينتبه إلا القلة لتعليقاته على مقالات ارسطو الأولى والرابعة من السماع الطبيعي ٠(كتاب الطبيعة ٧٧/١و٤٨٥) . هذا إلى جانب كتاب المعتمد في أصول الفقه والقياس الشرعي و وزيادات المعتمد له في علم الكلام ٠ كتاب صلح الأدلة وغرر الأدلة وشرح الأصول الخمسة وكتاب في الإمامة، الذي كتبه في (نقض الشافي في الإمامة) ردا على كتاب الشريف المرتضى الموسوم بالشافي و كتاب نقض المقنعة في الغيبة[٣٩] التي كانت مدار النشاط الكلامي الاثنا عشري ببغداد زمن الشيخ المفيد والشريف المرتضى والشيخ الطوسي.

لقد فصلت الدكتورة نظلة الجبوري القول، في منهجه العقلاني وجدله، واطلاعه على الفلسفة، والمنطق، وقدرته الكبيرة في تطبيق منهجه العقلي - الفلسفي على ميادين بحثه وعلى مضامين مؤلفاته[٤٠] ٠لكنها لم تدرك أن البصري المتكلم هذا نشأ - في مباحث الجدل والفلسفة والمنطق- في حلقة بيت الحكمة، وأديرة بغداد والمستشفى العضدي، مع شيخه أبو الفرج بن الطيب، بعيدا عن الرقابة الأيديولوجية للسلطة السياسية آنئذ. وكان له رأي في المعاد يدخله تحت طائلة (الاعتقاد القادري) فهو يرى، مما هو محال في العقل إعادة ما عدم. (المعدوم) [٤١] وهو ما يتفق به مع الفلاسفة، من جانب ويخالف ألا شاعرة من جانب أخر .

وإذا كان المبشر بن فاتك[42] قد تلمـذ علـى يـد كـل مـن الحسـن بـن الحسـن ابـن الـهيثم البصـري (ت ٤٣٠هـ) وعلـى أبـي الحسـن علـي بن رضوان (ت٤٥٣) بمصر، فأن هبة الله بن المفضـل ، قـد تلمـذ علـى يـد ابن بطلان، تلميذ ابن الطيـب عندهـا نكتشـف صلـة الوصـل بيـن المدرسـتين العراقيـة والمصريـة، فـي استكمال المشـروع الفلسـفي أن كـان فـي دائـرة الحكمة ، أم المنطق، ويبقى القاسـم المشـترك بيـن هـذه وتلـك، علـوم الطـب والفيزياء والكيمياء والرياضيات وهو ما وسم، النشاط الفكري لبيت الحكمة في حقبة الاعتقاد القادري، وهي مباحث بها حاجـة إلـى أقـلام البـاحثين مـن الشباب . وهذا هو إذا ابن الطيب بين شيوخه وتلاميذه.

هوامش: الشارح الكبير

١ـ القفطي : تاريخ الحكماء: وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات والملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى وصورة لنسخة منشورة عن مؤسسة الخانجي بمصر، ب ت، ص٢٢٣

٢ـ ابن العبري (سلامة غريغوريوس الملطي) : تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨ ص١٩٠

٣ـ ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء (ج/٢/ دار الفكر ، بيروت ١٩٥٧ ص٢٣٥-٢٣٧

٤ـ أيضا ٢٣٧/٢

٥ـ أيضا ٢٣٨/٢

٦ـ أيضا ٢٣٨/٢

٧ـ أيضا ٢٣٨/٢

٨ـ بدوي، عبد الرحمن، مقدمة الحكمة الخالدة لابن مسكويه (دار الأندلس)، ط٢ بيروت ١٩٨٠ ص ٤٥.

٩ـ بدوي: مقدمة كتاب الطبيعة لارسطو طاليس ترجمة اسحق بن حنين، وشرح ابن أبي السمح وابن عدي وابن يونس وابن الطيب، (ج/١) القاهرة ١٩٨٤ ص١٩-٢٠ و٢٣-٢٤.

١٠ـ إبن أبي اصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ج/٢) ص١٤٠-١٤٣ وبدوي : المقدمة ص١٣.

١١ـ إبن أبي ا صيبعة ، أيضا ١٤٢/٢-١٤٣

١٢ـأيضا ٢٤٢/٢-٢٤٣

١٣- البيهقي : ظهر الدين : تاريخ حكماء الإسلام . تحقيق ونشر محمد كرد علي (ط١) مطبعة الترقي . دمشق ١٩٤٦ و(ط٢) مطبعة المفيد الجديدة دمشق ١٩٧٦ ص٤٤-٤٥

١٤- ابن سينا أبو علي الحسين : الرسائل (١) عيون الحكمة، تحقيق ونشر ضياء حلمي اولكن (اسطنبول) رقم ٥٥٢ انقره (١٩٥٣) مع رسالة لإبن الطيب في (وحدة القوى الطبيعية) ص٥٧-٦٥. مع رد ابن سينا عليها في ص٦٦-٧١.

١٥- البيهقي : مصدر سابق ص٤٣

١٦- القفطي : تاريخ الحكماء نشرة ليبرت / طبع الخانجي . مصر ب ت ص٢٣٣ . راجع بدوي : المقدمة ص٢٣

١٧- ابن سينا : أبو علي الحسين : (كتاب المقولات) من منطق الشفاء . تحقيق الأب جورج قنواتي ومحمود محمد الحضري واحمد فؤاد ألا هواني ، وسعيد زايد ومراجعة، إبراهيم مدكور (الهيئة العامة لنشر التراث، القاهرة ١٩٥٩ ص٣-٨ و٦٦-٨١ وص١٨٩).

١٨- الشهرستاني : عبد الكريم :

الملل والنحل، تحقيق ونشر عبد العزيز الوكيل (مؤسسة الحلبي، القاهرة ١٩٦٨ (ثلاثة اجزاء) بمجلد واحد ص(٣١-٣٢).

١٩- ابن النديم :الفهرست (المكتبة التجارية الكبرى) والمطبعة الرحمانية بمصر . ب ت ص١٦٩ _ ١٧٠.

والقفطي : تاريخ الحكماء ٢٤٥-٢٤٦

وابن العبري : مختصر تاريخ الدول ص١٨١

٢٠- ابن أبى اصيبعة : عيون الأنباء ٢٢٨/٢-٢٣٠

٢١- أبن النديم، الفهرست (مصدر سابق / ص٣٧٠)

والقفطي : تاريخ الحكماء ص١٦٤

وابن أبي اصيبعة: عيون الأنباء (طبعة دار الفكر)

ج/٢ ، بيروت ١٩٥٦ ص ٣٦٢- ٣٦٣ و٣٦٤

٢٢-ابن أبي اصيبعة أيضا، دار الفكر طبعة ١٩٥٧ ٦٢/٢-٣٦٣

٢٣-عبد الرحمن بدوي : منطق أر سطو (ج/١) طبعة بيروت، ١٩٨٠ (ترجمة اسحق بن حنين) (ط٢) ص٢٢و٢٣و٢٤و٢٧و٢٨و٢٩.

٢٤- الحسن ابن سوار (منطق ارسطو) ط٢ ٣٠/١

٢٥- ابن أبي اصيبعة عيون الأنباء (دار الفكر) ٢٣٨/٢

٢٦- القفطي : تاريخ الحكماء ص٢٢٣ و ٢٩٤ _ ٢٩٥ و٣١٤ _ ٣١٥

٢٧- ابن العبري . تاريخ مختصر الدول ص١٩٠

٢٨- القفطي . تاريخ الحكماء ص٢٩٨ وابن العبري : تاريخ ص١٩٠

٢٩- عبد الجبار ناجي . القيم الاجتماعية وانهيار الحضارات عند ابن خلدون (مجلة دراسات اجتماعية) ع٥ بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٠ ، ص٨٠ .

٣٠- ابن العبري: تاريخ مختص ١٩٠ والقفطي : تاريخ الحكماء ٢٩٨- ٣٠٠

٣١- ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء (دار الفكر ١٩٥٧) ٢٣٨/٢-٢٤٢

٣٢- ابن الطيب : تفسير المقولات ورقة ٦٧٧

٣٣- القفطي : تاريخ الحكماء ص٤٠٣

٣٤- رواء محمود : النص والعقل عند مفكري الإسلام أطروحة ماجستير بأشرافنا . بغداد .جامعة صدام للدراسات الإسلامية التمهيد (ص١٢-٣٥) .

٣٥- أبو الحسين البصري . كتاب (المعتمد في أصول الفقه اعتنى بتهذيبه وتحقيقه محمد حميد الله بتعاون ، محمد بكر وحسن حنفي . صادر عن المعهد العلمي الفرنسي بدمشق ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م٠ ج/٢ ص٦-٧

٣٦- حاجي خليفة : كشف الظنون (ج/٢) منشورات مكتبة المثنى ، بغداد . ب ت ، ص١٢٠ و ١٧٣٢.

٣٧- يراجع ما كتبته عنه نظلة الجبوري في بحثها الموسوم : أبو الحسين البصري وآراؤه الكلامية ، مقدم إلى ملف الاحتفال بميلاد الدكتور حسام الالوسي، بغداد ١٩٩٦ ص٢-١٧

٣٨- لقد رجعت نظلة الجبوري، إلى مصادر أساسية في احالاتها، عن ابي الحسين البصري (محمد بن علي) المتكلم المعتزلي في القرن الخامس الهجري، ص١٨ وما تلاها .

٣٩- أيضا ص٦-٧

٤٠- أيضا ص٢٢

٤١- أيضا ص١٧

٤٢- بدوي، عبد الرحمن: مقدمة كتاب المبشر بن فاتك الموسوم ، مختار الحكم ومحاسن الكلم (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، ط٢ ، بيروت، ١٩٨٠ ص٦م-٩م٠

ثانيا: أبن الطيب في الدراسات العراقية المعاصرة

١ ـ دراسة المرحوم يوسف حبّي (ت ٢٠٠٠م):-

كثيرة هي المراجع التي تحدثت عن (ابن الطيب) في مباحث كلامية شتى، استعان بها الدكتور حبي [١] وهو يتحدث عن حقيقة جهوده الأدبية والعلمية [٢] حتى عده رائدا من أولئك المساهمين في إثراء الأدب السرياني .. والتراث العربي بتأليف . يؤسفنا .. أن الكثير منها مفقود ولم تطله ، بعد يراع الباحثين و المنقبين : لقد وضع (حبّي) أبن الطيب البغدادي بين الجيل الثاني من المفكرين العرب، بعد جيل (المترجمين الأوائل) الذي أمتاز بقراءة النصوص المترجمة، وتفسيرها. وجنى الثمار الناضجة منها .أنه رعيل أستوعب اللغة الفلسفية وتمكن من أسرارها ،مستفيدا من حرفة " ضبط اللغة الفلسفية المترجم منها واليها ، يونانية كانت أم سريانية أم عربية" ، فتمكنوا بفضل ذلك ، ومنهم أبن الطيب البغدادي. من إنجاز مجاميع موسوعية في مختلف العلوم والمعارف، (يقصد حبّي هنا المترجمين لا الفلاسفة المشهورين) حتى أن أبا الفرج بن الطيب البغدادي لفرط حبه للحكمة ولمنطق العقل ، قد تخطى كما يقول حبّي أهل ملته ومذهبه وبلده ، إلى عالم الحضارة العربية الإسلامية [٣] الرحيب مدللا على ذلك بأمثلة ونصوص من أبن الطيب [٤] نفسه تعكس ثقافته وفلسفته العربية ـ الإسلامية المتفتحة.

٢- دراسة جاك أسحق:

يرى أسحق . أن (ابن الطيب) إلى جانب كونه كاهنا وقسيسا موحدا وكاتما لأسرار بطريرك المشرق يوحنا بن تاروك (١٠١٠م - ١٠٢٢ م) وكذلك البطريرك أيليا الأول الطيرهاني (١٠٢٨م - ١٠٤٩م) ، فأنه ترك دراسات مهمة على صعيد (فلسفة اللاهوت)[٥]. لقد اجتمع ثقل أبن الطيب المعرفي والعقيدي في تفسيره للعهدين (القديم والجديد) من غير أن يجامل أحدا في ذلك فهو يعتقدان " اليهود لم يقبلوا المسيح " لذلك تحدث عن الصلب اليهودي له (ع) وزاد من تقريعهم ، لهذا السبب عزا البعض تأزم العلاقة بينه وبين أبن سينا إلى يهودي ضيق العطن ، فاليهود كما يقول أبن الطيب حاربوا السيد المسيح، لانهم لم يفهموا الرسالة . لذلك صلبوا المسيح كما هو مضمون النص (٩ من المزمور ٤٥) والدخول احتفاليا إلى أورشليم ، فقد حاول المسيح مجاهدة اليهود والشيطان! في آن معا ، فالمسيح عند أبن الطيب ليس داعية سلام وعقيدة فحسب ، بل وكذلك نبي محارب جاهد جهاداً داخليا وخارجيا ، لانه ملتحق بالألوهية وكان مؤيدا بالله[٦] سبحانه وتعالى.

أن لابن الطيب أراء كلامية وعقيدية متنورة حاول (اسحق) الكشف عنها في دراسته عن التوبة[٧]؛ المنوه بها أعلاه بشيء من التفصيل لا مجال لذكره هنا.

٣- أبن الطيب في دراساتنا المنطقية والفلسفية :

عرضنا لابن الطيب في عدة مناسبات جاء بعض منها ، كجزء من دراسة عن مدرسة بغداد الفلسفية[٨] استكملنا بها ما أوردناه قبل حين عنه في مبحث (العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية)[٩] أما الثالثة فجاءت في الملتقى العالمي لابن رشد [١٠] ، وجاءت الرابعة في العمل الأهم بين هذه الأعمال جميعا وأعني به (تحقيق شرح المقولات)[١١] هذا الذي بين يدي القارئ الفاضل .

هذا إلى جانب بحوث ودراسات تراثية معاصرة قدمت هنا وهناك نوهت بدور إبن الطيب من خلالها ولاسيما في الندوة العالمية لمجلة بين النهرين بمناسبة العيد الفضي لتأسيسها [١٢] كان النص الأوفر حظا في جميع ما سجلناه لابن الطيب وعنه في هذه البحوث وتلك الندوات هو (تفسير المقولات) الذي كشفنا من خلاله عن قراءة لتاريخ الفلسفة خاص بابن الطيب عرف بها في الشرح المذكور إلي جانب (ترجمة خاصة للمقولات) أختلف فيها مع النص (الدستور) الذي وصلنا بترجمة اسحق بن حنين ، هذا إلى جانب (أضمامة) من ارائه الطبيعية والماورائية والأخلاقية المبثوثة في اكثر من مصدر وكتاب ونص ودراسة وهاك إيجاز لما قدمناه : -

فابن الطيب في جميع ذلك يفتش مع ارسطو عن (المعقولات الكلية) التي يستعين بها العقل الإنساني على فهم قوانين الفكر الأساسية واستيعاب النسق العقلي للبحث الكوني (الوجودي) .

فالعقل عنده تربة خصبة لاستقبال البذور الأخلاقية والمعرفية والاجتماعية والطبيعية ينعكس عليه الجهد المبذول من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي(١٣). اجتمع في (عقلانية أبن الطيب) نتائج العلم مع التجربة والنسق المنطقي (المنهجي) الذي ينشده في بنائه الفلسفي ودراسته المعمقة للنفس الإنسانية ، الساعية إلى (علم الحق) و(فعل الخير) بفضل قدرة الإنسان على (التمييز) و(الاختيار) وتحمل مسؤولية ذلك الاختيار الأخلاقية . أن هذا التحقق العقلاني عند أبن الطيب . يبدأ مع الإنسان من (الفطرة) ثم ينشأ معه كلما أكتسب المزيد من (رسوم الأشياء وصورها) وهذا هو التحقق العقلاني الذي يكشف عن جوهرية الإنسان . التي يحكم بها العقل على الموضوع ، وعلى أنها ذاته لا فرق بينها إلا في الخصوص والعموم(١٤).

ب - وحين انتقلنا بابن الطيب من (العقل والعقلانية) إلى (منطق المقولات) (١٥) وجدنا أن شيخ أطباء بغداد وحكيمهم لم يكتف بعرض المفهوم الارسطي أو تفسيره ، بل قدم دراسة قل نظيرها أستكمل بها - مع أبن سينا - إنجازات المعلم الثاني (الفارابي) إلى حد التداخل بين عناوين الشخصيتين وموضوعاتهم بذات السعه والعمق والشمول. لقد احتفظ الاتجار المقولي على يد أبن الطيب ، بقيمته التاريخية والمنهجية والمعرفية وهو يتحدث عنها بروح المنهج الارسطي الصارم، وعقلية العرب المتفتحة ولغتهم الميسورة بهذه الكيفية قدم لنا، (هذا الفيلسوف) فهمه لمرامي ارسطو طاليس

وهو يوجه طلبته نحو أصعب المباحث واعقدها، أعني (علم المنطق)، فلا سبيل إلى اليقين عند هذا المفكر، من غير انتظام الحجج وتسلسل الأدلة واتساقها لهذا السبب أكد على ضرورة سبق المبحث المقولي لكل مباحث المنطق الأخرى. كما أراد أن يخبرنا أبن الطيب أن هناك تراتيبية للمقولات، تختلف باختلاف موضوعها، فهي في المنطق غيرها في الطبيعة وغيرها في الأخلاق وغيرها فيما وراء الطبيعة .(١٦)

ج ـ وعلى صعيد الإنجاز المقولي العربي ، احتل أبن الطيب موقعا متقدما مع (الفارابي وابن سينا) استحق أن يكون مفاجأة أمام المشاركين في الملتقى العالمي لابن رشد في تونس بعد أن وصل في تفسيره إلى قمة ذلك الإنجاز .(١٧) لذلك قام معيار البحث لدينا على فرضية تقول باشتغال أبن رشد على الانجاز المقولي العربي في معرض تفتيشه عن (حقيقة مقولات ارسطو) عند العرب ، ولم ينطلق من ارسطو اليوناني.

خلاصة القول :

لقد كانت غاية البحث والباحث الكشف عن دور أبن الطيب في الانجاز الفلسفي - المنطقي العربي وهو مشروع متواصل لم يستكمل مدياته بعد ، لكن الحقيقة التي أرادها الباحث لا يمكن . التغافل عنها ، وتنحصر في قول أبن الطيب نفسه في درا ستة كتب ارسطو المنطقية تعلمنا وتقدم لنا طريقا ومسلكا " نستخرج به الأشياء الخفية ، في الفلسفتين العلمية والعمليه حتى لا نزل أو نغلط[١٨] لهذا السبب أو جزنا في هذا البحث ، غاية أبن الطيب في تفسيره المقولات ، وخلاصة الجهد الذي بذله فيلسوف بغداد وبيت الحكمة ، في تيسره لعلم المنطق ، وأشاعته بين الدراسين بطريقه (تعليمية) تفصيلية ، جاءت على أدق دقائق هذا العلم الغامض ، الذي عد شرطا ضروريا لكل علم ودراسة ، عده الغزالي نفسه هكذا في (معيار العلم)[١٩] بعد أن جاء أثر حقبة أبن الطيب البغدادي المعروفة ، أما المشروع الكبير للكشف عن حقيقة هذا المفكر فقد يكون في تحقيق تفسير المقولات والشرح الكبير.

هوامش / ثانيا : أبن الطيب في الدراسات الحديثة والمعاصرة

١ـ د. يوسف حبي : أبو الفرج عبد الله بن الطيب (مجلة المجمع العلمي العراقي) ع/٤ مج ٣٣ تشرين أول ١٩٨٢ ص٢٤٨ ـ ٢٧٢ يحيل فيها إلى عشرات المصادر والمراجع

٢ـ حبي : مصدر سابق ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠

٣ـ أيضا ص ٢٦١

٤ـ أيضا ص ٢٦٣

٥ـ د. جاك أسحق : مقاله في التوبة لابن الطيب ـ مجلة بين النهرين،ع ٦٧ بغداد ١٩٨٩ ص.٤١ـ ٦٣

٦ـ الأب أيوب شهواني : تفسير المزمور ٤٥ لابن الطيب ، ندوة الملتقى لمجلة بين النهرين ١٩٩٧ النصوص في ٢، ٨، ٤٥، ١١٠

٧ـ أسحق : مصدر سابق ٤٤ ـ٤٥ و٤٨ ـ ٦٣.

٨ـ علي حسين الجابري : مدرسة بغداد (الفلسفية والمقولات المنطقية) المجلة الفلسفية العربية ، ع١، مج ٢ (عمان ١٩٩٢) ص ٢٩ ـ ٦٠ .

٩ـ علي حسين الجابري : العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية، مجلة المورد مج ١٧ ع٣ خريف ١٩٨٨، ص٣٢-٦٦.

١٠ـ علي حسين الجابري : منطق المقولات عند ابن رشد بين النص الارسطي والإنجاز العربي ، تونس (الملتقي العالمي لابن رشد) ١٦ ـ ١٢ شباط ١٩٨٩، ص ٣٥ ـ ٤٣.

١١ـ علي حسين الجابري : مع فريق عمل مكون من الدكتورة فضيلة عباس والدكتور عبد الكريم سلمان ، تحقيق شرح المقولات لابن الطيب لحساب بيت الحكمه البغدادي للأعوام (١٩٩٨ ـ ٢٠٠٠).

١٢- علي حسين الجابري : الوعي الحضاري في العراق بين ألامس واليوم الندوة العالمية لمجلة بين النهرين بغداد ١٩٩٧ منشور في مجلة بين النهرين (عدد خاص ببحوث الندوة ع ٩٧ ـ ١٠٠، بغداد، ص ٥١ ـ ٧٦

١٣- علي حسين الجابري : العقل والعقلانية ص ٥٥

١٤- أيضا ص٥٦ عن النصوص المنقولة من أبن الطيب : تفسير المقولات، الأوراق ٢٨ ـ ٢٩ و ٤٠ و ٩٩ و ١٠٠ و ١١٣ و ١٢٥ .

١٥- علي حسين الجابري : المقولات المنطقية ص٣٩.

١٦- أيضا ص ٤ ـ ٤٢

١٧- علي حسين الجابري : منطق المقولات عند ابن رشد ص ٢٥ ـ ٣٤

١٨- أيضا ص٢٥

١٩- الغزالي :معيار العلم في فن المنطق (دار الأندلس) ط٣ بيروت ١٩٨١، ص٤١-٤٣ وما تلاها.

ثالثا : أبن الطيب في الدراسات المعاصرة عربيا وعالميا:

حين درس ،(حبي) و (إسحاق) وغيرهما أبن الطيب ، كان قد سبقهما، ولحقهما العديد من الباحثين الذين وقفوا عند جانب من جوانب إبداع أبي الفرج عبد الله ابن الطيب البغدادي ، الذي فاق غيره من المفكرين من أبناء دينه ، في إطلالته المتفتحة على الفكر الفلسفي اليوناني والعربي الإسلامي ، بما يثير الإعجاب. وإذا كانت أراء المؤرخين المسلمين ، في (ابن الطيب) بمثل ما هي عليه عند أبن النديم، والشهرستاني ، والبيهقي ، وابن أبي أصيبعة، وغيرهم ! فأن للمعاصرين من العرب[1]

---

[1] – إلى جانب ما أرخنا له في بحوث للدكتور يوسف حبي وجاك اسحق ، وكاتب هذه السطور ، كتب عن أبن الطيب كل من:–

أ– احمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات في الإسلام دمشق ١٩٢٩، ص ١٨٧– ١٩٧ .

ب– الأب البير أبونا : أدب اللغة الآرامية: بيروت ١٩٧٠ ص٤١٧.

ج– بطرس حداد : كنائس بغداد عبر التاريخ . بحث منشور في مجلة بين النهرين ع٨ لسنة ١٩٨٠ ص٢١٢

د– المطران يوسف الدبس : تاريخ سوريا : بيروت ١٨٩٣–١٩٠٣ (ج/٥) ص٥١٥–٥٢١

هـ–السيد زغلول الشحات : السريان والحضارة الإسلامية الإسكندرية ١٩٧٥ ، ص ٧٥ وما تلاها.

و– رشيد الجميلي : حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة بغداد . ص ١١٧ (ابن بطلان تلميذ ابن الطيب والملازم له باستمرار .)

والأجانب[٢] إطلالتهم على هذا المفكر . هذا إلى جانب الدراسات المعاصرة جدا التي أنجزت في المؤتمرات والندوات المعاصرة التي دارت حول تراث العراق أو الفكر الفلسفي والطبي العربي الذي لم يكن ذكر أبن الطيب يغيب عنه لدوره الكبير في هذا الميدان كما أن لأبي الفرج حضوره المتميز ، في النشاطات البحثية والمنتديات الفكرية ، التي تدور حول الكلام المسيحي (اللاهوت) ومقدار ما قدمه على طريق الدراسات المقارنة ، بين الديانات الثلاثة

ز- الأب أيوب المخلصي : سفر التكوين لابن الطيب باللغه الفلامينية (لوفان ١٩٧١)

(٢) Al-bert Dietrich, mediciana L'a ARABIGA Studien uber arabis-chemedizinische.
-hand schriften tuerkishen und syr is chen 0 biblio theken Goe Ttingen 1966 K.S.
-Man Frad ull mannK Die meiz in Imlsam (Hand 0 d0 orient) Koeln 0 157 . – GRAF : IbnaT – Taiyib . Fig han – nasraniya . Das Recht der cgris- Ten heit von : W,Hoener bach& O. spies csco . S. Arab,vall 16-18 Lou vain 1956 – 1957 W- 12 0 p . p 173-176.
-A .S. mar mard JI, Dia Tess aron de TaTien beyrouth 1935 P.P. 44-45 J.C.J. san ders, Iers, Ibn aT – Taiyib commentare sur la Genesecscovoz 275.s. Arab. T .25 lou vain 1967. – A .F.L..Bees TON: An Im por TanTchris tion Arabic mon useripT in aperiodico . 19: P. 197-205 –Gerard Troupeau : Fetraite lunit –e'etla trinite' de AbdAllah Ibnal – Tayyib, in parole de lo'rient 2: 1971 P.P.71-89. Lle traite surla trinite etla- unl te'de AbdAllah Ibn alTayyib. IN Brlle- TeTind EUDES, ORIENTA LES 25 .1975 Oamas p.lo 5-123
-g .Graf: Diep hilo sophie – und Gottes – lehr des JahJa Ibn. Adiund spa'et-
-eterer Autoren muen ster l.w 1910.P. 43- 51

(اليهودية والمسيحية والإسلام) التي لا تخلو من رؤية نقدية. تشهد على تفتح ذهن هذا المفكر .

وكان لرئيس فريق تحقيق هذا الكتاب أكثر من وقفة مع أبن الطيب سنفصل القول فيها لاحقا .

أما نحن ، فقد وقفنا عند شيخ أطباء بغداد ومناطقتها في أكثر من دراسة كما نوهنا بذلك في الصفحات السابقة ولاسيما في:-

أ ـ العقل والعقلانية ، في مدرسة بغداد الفلسفية[٣]

في إطار أراء رجال هذه المدرسة ، المنطقية والأخلاقية ، كما وصلتنا بعد الفارابي[٤] ممثلة بأراء : يحيى بن عدي (ت ٣٦٤ هـ / ٩٧٤ م) وابي الحسن العامري (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م) وابن سليمان المنطقي (ت ٣٩١هـ / ١٠٠٠ م) وأبي حيان التوحيدي (ت ٤١١هـ / ١٠٢٠م) وابن الخمار (الحسن أبو الخير) ت(٤١١ هـ/ ١٠٢٠م) . ومسكويه (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م) وصولا إلى أبن الطيب . الذي جمع الطب إلى الكيمياء ، والمنطق الى الفلسفة ، والعلم إلى اللاهوت ، وكان من المتميزين لا في شروحه على كتب أرسطو المنطقية والطبيعية والطبية والماورائيه ، فحسب ، بل وكان ذا منهج عقلاني ـ نقدي ، شمولي لا يخلو من إبداع! ولما كان النص الأوفر حظا لدينا من نصوص أبن الطيب. إلى جانب (الرسائل المنشورة) هو المقولات ،

---

[٣] راجعها في مجلة المورد، المجلد ١٧، خريف ١٩٨٨، بغداد، ع٣، ص٣٢-٦٦.

[٤] أيضا ص٤٨-٥٤.

من كتاب المنطق بعدها أجناس "عوال أو قل" مقولات كلية يستعين بها العقل الإنساني على فهم قوانين الفكر الأساسية ، واستيعاب النسق العقلي ، الكاشف عن البحث الكوني !فالعقل عند ابن الطيب ، يبدأ استعدادا أو تهيأ في النفس لكي تتقبل الصور المعقولة أو لهذا الاستعداد ، معان أخلاقية ، ومعرفية وطبيعية واجتماعية يتصل بمقدار إيمانه بأهمية المحيط والهيئة والأسرة والتعلم هذا التصور يقوم على فرضية يثق بها أبن الطيب، تقول بنقاء الإنسان وخير يته، وطهارته، ونقاء سريرته ، وتجرده من الأحكام المسبقة ، التي ترفض الرأي القائل : أن المعرفة تذكر ! كما عرف به أفلاطون ، وفي سياق دراسته للنفس الإنسانية[٥] وزع أبن الطيب القوة العقلية على مستويين:-

الأول : يتمثل (بفطرة العقل) ولا يقصد بالفطرة القول بوجود معرفة قبلية (أفلاطونية) ، فالعقل الإنساني عنده " لا يحمل في مبدئه، صورة معقولة ، بالفعل لكنه يمتلك الاستعداد أو لقبول المعقولات " كما هي لدى أرسطو. وتتجلى هذه الفطرية بفاعليتين للعقل، الأولى : ما يحتاج به إلى التنبيه على تعقله (البديهيات) والحقائق الجلية البسيطة ، كالقضايا الأول ، مثل (الكل اكثر من الجزء). والثانية : ما يتعقله عن طريق التجربة والاختبار والحس والتعلم .

---

[٥] علي حسين الجابري، العقل والعقلانية، ص٥٥.

أما الثاني : فيتجلى، بالمعقولات الخفية عليه التي يتعقلها عن طريق الاستدلال بالبرهان والقياس وجميعها ادوات منطقية.

تجتمع في عقلانية ابن الطيب، نتائج العلوم والتجربة ، مع نسقه المنطقي (المنهج) وبنائه الفلسفي ودراسته للنفس الإنسانية، الساعية إلى أدراك (علم الحق) و(فعل الخير) التي لم يدركها الإنسان لو لا (قدرته على التمييز) ثم الاختيار الواعي للحق وترك الباطل . ولما كانت الكليات المنطقية عند ابي الفرج ابن الطيب هي في حقيقتها(الصور العقلية) المستقرة في النفس والتي انتزعها العقل من الأشخاص (الجزئيات الحسية) وهي اعم من (الصور) الجزئية، ولسعي العقل الدائب لتوحيد الكثرة وتكثير الوحدة ! من غير أن يشوش على عمله أو يختل نشاطه ، أو يفقد شروط نسقه العقلاني، وطريقه نحو الصواب ! والحق ! والجمال ! بهذه الكيفية ، تمكن ابن الطيب من أحكام سيطرته على أطراف معادلته (العلمية / العقلية / الوجدانية) المستنيرة بالتجربة ، والمستأنسة بالعقل ، والمسترشدة بالأخلاق (الضمير وإشراقة الوجدان) .

وحين يتحدث ابن الطيب عن الصور العقلية التي تستقر في النفس ، يعدّها "أمثال للامور التي في الخارج ، والصور بالقياس إلى العقل الذي بالفعل ، أنما يكون هذا متحققا بالصور المعقولة والموجودة فيه"[6] لقد عدّ ابن الطيب شرف العقل وكماله لا في

[6] علي حسن الجابري، العقل والعقلانية، ص٥٥.

ذاتـه المسـتعدة لتقبـل المعقـولات (أداة) بـل فـي (موضوعـه) أي في معقولاتـه فـهي عنـوان شـرف العقـل وكمالـه وسـعادته أن هذا التحقـق العقلانـي القـائم علـى (المعقـولات) وتعقلـها ، يبـدأ عنـد أبـن الطيـب كمـا وجدنـا من (الفطـرة) = (الاسـتعداد والتـهيؤ) والتحفز فـي الإنسـان، ثـم يتسـامى معـه، كلمـا أكتسـب مـن رسـوم (الصور) = الأشياء = فرسم المحمـول = مثـلا ـ عنـد هـذا المفكـر هو صورة كلية ، أنتزعها العقل من الأمور الموجـودة ، وحصـل معنـى العموم ، وهـو يحكـم بـها علـى الأمـور التـي أنتزعـها منـها لتحقـق وجودها. وهذا هـو العقـل المتحقـق فـي الإنسـان، وأسـاس جوهريتـه ، التـي يقصـد بـها الجوهريـة فـي المحمـولات "التـي يحكـم بـها العقـل عـن الموضـوع . علـى أنـها ذاتـه ، لا فـرق بينـها إلا فـي الخصوص والعموم"[٧].

بهذه الكيفية يرتقى العقل فـي الإدراك ، أي إدراك الوجـود فـي العالم الموضوعي ، فأن الصور، التي تتناولها النفس منه ، قـد تدركـها ثانيـة بعد تحقـق الإدراك الأول عندمـا يفعل العقـل فـي الأمـور فعلـه، ويفصل (يحلل) الأشياء التي ليسـت مفصلـة، فـي الوجـود . ويتنـاول المشـابهات ! الموجـودة فيـه . ويقـرن أليـها معنـى العمـوم . فيضعـها في مرتبـة الكليات[٨]. أن ابن الطيب يمثل لوجـود هـذه الكليـات العقليـة

---

[٧] أيضا ابن الطيب تفسير المقولات ورقة ٢٨-٢٩ و٤٠و٩٩و١٠٠و١١٣و١٢٥.

[٨] -علي حسين الجابري : العقل والعقلانية ص ٥٥

أو (التعميم العقلاني المستبصر) بالمرآة، التي لا تكتفي بعكس الصور، بل حفظها قائلا "تكون الصور في المرايا فأن العقل ينتزع صور الأمور ويحصلها عنده وتنطبع بها ."[9] ولهذه الأسباب يوصينا ابن الطيب، بضرورة الأحتكام في كل شيء ، إلى العقل ، في معرفة الصورة بحسب طبيعة موضوع الصورة "فأن انتزعتها من جوهر قلت جوهرة أي مثال جوهر .." .. وان كانت من عرض جاءت مثالا للعرض !

وتستكمل دائرة العقلانية ، بنيتها عند فيلسوف بغداد وشيخ اطبائها ، حين عد (الأجناس العوالي) " هي تعبير عن مقولات مركبة عامة شاملة كلية تتجاوز تفصيلات الواقع وجزئياته ومتغيراته بنسق يجمع (المنطق إلى الطبيعة ، والعقل إلى الحياة) مما سوف يمهد للإنجاز المنطقي والعقلاني اللاحق عند كل من الغزالي وابن رشد [10] .

ب ـ وفي مبحث المقولات المنطقية [11] انتقلنا مع أبن الطيب من (العقل والعقلانية) في مدرسة بغداد إلى (المنطق) ولاسيما (المقولات) ومباحثها التي نمت وازدهرت في هذه المدرسة مع

---

(9) – أيضا ص ٥٦

(10) – أيضا ص ٥٦– نقلا عن أبن الطيب : الأوراق ١٩٦ – ٢٢٢

(11) – الذي نشرناه في المجلة الفلسفية العربية ، ع١، مج٢ ، عمان ١٩٩٢ تحت عنوان : مدرسة بغداد الفلسفية والمقولات المنطقية ص ٢٩ – ٤٢

توسع مهام (بيت الحكمة العباسي) طوال القرون الهجرية ، (الثالث والرابع والخامس / التاسع والعاشر والحادي عشر الميلادي) الذي استكملت فيه الإنجازات المنطقية والفلسفية صورتها الواضحة بين عامي (٤٢٥ هـ ـ ٥٢٥ هـ/١٠٣٣ ـ ١١٣٠ م) على يد ابن الطيب وتلامذته ومن تلمذ عليهم لاحقا . لتستكمل على أيديهم منجزات الكندي والفارابي وأبن سينا ، بل أن العمل السينوي المنطقي، كاد يتداخل مع أعمال أبن الطيب ، في عنوانات المباحث والمؤلفات التي أنجزها رجال هذه الحقبة [١٢]. لقد قدم أبن الطيب ، دراسة تاريخية لمشكلة المقولات ـ كما سنلاحظ ذلك في التحقيق ـ قل نظيرها خرج فيها من حدود (الشرح ، والشارح) إلي حيث التنظير الفلسفي الثر على وفق منهجية فاقت هواجس أبن سينا وصل بها حدود اختصاصه الطبي، حتى احتفظ أبن الطيب بقيمته التاريخية وهو يتحدث عن منهج الدراسة واخطاء الشراح : بروح أرسطو و(عقل العرب) و(لغتهم) حتى استقامت منهجيته المقولية على البحثين (الطبيعي والمنطقي) و(ألما ورائي) وحتى الأخلاقي !

يقول أبو الفرج أبن الطيب (يتقدم الجوهر في الجسم الطبيعي) على الموجودات : ثم يليه (الكم) (ذو الطول والعرض والعمق) المقدم على (الكيف) (الحار والبارد) ، الذي بدوره ، يتقدم على المضاف (ما يمكن مشاهدته بالحس) والمضاف مقدم على

---

[١٢] -أيضا ص ٣٩

الاين (لانه لازم لجميع المقولات) لاختصاصه بمكان الجسم ! الذي يتحرك فيه بالإضافة وهذا متقدم على (متى) = الزمانية، المتقدمة، على (له) = (التملك) لانه تابع للحركة، والسبق في الحركة تتبع الجسم الذي هو في أين (المكان) المقدم على (القنية). علية يكون (له) جوهرا لانه قنية (مقدم على الموضوع)، والموضوع يحدث من إضافة الجوهر إلى اشكالة، والشكل لا تضاد فيه بسبب، حدوثه، مع تقلب الأشياء، ومقدم على (الفعل) والفعل مقدم على الانفعال : لان يفعل اشرف من ينفعل "[١٣]وإذا كان أر سطو قد وضع الفعل والانفعال في المرتبتين الخامسة والسادسة من حيث التسلسل المنطقي للمقولات العشر فأن أبن الطيب بحسب منظوره الطبيعي ، وضع الفعل والانفعال ، في خاتمة النسق الطبيعي للمقولات في المرتين التاسعة والعاشرة ، على أساس الغايات النهائية للجسم الطبيعي في تقدمه ، من الجوهر والكم والكيف والإضافة لأنها في ذات الشيء (الجسم). كما قدم المضاف على سائر النسب (اللاحقة) القائمة بين الشيء وغيره ، وهي نسق العموم غير المخصوصة[١٤] ، ولما كانت غاية أبن الطيب الوصول إلى اليقين ، اصبح موضوع العناية بالمقولات ، مسألة لا بديل عنها في مشاريعه الفكرية ، فلا طريق لليقين ، من غير(انتظام الحجج وتسلسل الأدلة) من هنا أكد على ضرورة سبق

---

[١٣] أبن الطيب : التفسير ورقة ٢٠٢

[١٤] علي حسين الجابري : مدرسة بغداد : ص ٣٩

المقولات الباحثة في الأجناس العوالي ، لسائر الكتب المنطقية. لقد وضع ابن الطيب البغدادي مربع (الجسمية ، والنسبة ، والإضافة، والشكل) [١٥] قاعدة لمعرفة حقيقة موضع كل مقولة ، وتسلسلها . لكي يقول لنا : أن هناك تراتبية للمقولات ، بحسب موضوعها ، مختلفة باختلاف ذلك الموضوع فهي في المنطق غيرها في الطبيعية ، وفي ما وراء الطبيعة غيرها في الأخلاق : كل ذلك ، بالقياس إلى مربع (النسبة ، والإضافة والشكل والحالة) [١٦] لقد كانت غاية ابن الطيب في جميع ما قدمه من تحليلات لآراء أرسطو المنطقية ، لكي " تعلمنا وتقوم لنا ، طريقا ومسلكا نستخرج به الأشياء الخفية في الفلسفتين العلمية والعملية حتى لا نزل أو نغلط " [١٧] لهذا السبب كانت غاية ابن الطيب من إسهابه في شرح منطق المقولات ، لكي يسهل على الدارسين مشقة هذه المباحث الصعبة ، التي شكا ابن سينا نفسه من تعقيداتها ، لذلك جاءت ، تفسيراته على أدق دقائق هذا العلم الغامض ! الذي لا يستغنى عنه عالم أو مؤلف ! حتى عدّه واحد مثل الغزالي شرطا من شروط الوثوق بعلم العالم ، في مباحث الطبيعة والعقل والحياة ! ولم يتحفظ عليه إلا في دائرة المباحث الإلهية ! لانها من اختصاص الوحي !

---

(١٥) أيضا ص ٤٠

(١٦) أيضا ص ٤٢

(١٧) المصدر السابق ص ٤٢

رابعـــــا:

نماذج من فلسفة أبن الطيب ومباحثه المنطقية المقارنة

١ـ الفلسفة ودرسها القديم

٢ـ أبن الطيب وفرق الفلاسفة القدماء

٣ـ الجوهر المنطقي بين أبن الطيب البغدادي وأبن رشد القرطبي

٤ـ ما بعد المقولات وحوار الفلسفات

٥ـ ترجمته لمقولات أرسطو ـ نص جديد ـ يغادر نص اسحق بمئات المصطلحات وهو موضوع القسم الثالث من هذا الكتاب.

أولا:ـ الفلسفة ودرسها القديم*، موضوعا لابن الطيب البغدادي

قليلة هي الدراسات التي توجهت إلى (أبي الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي) وموقفه من الفلسفة والمنطق ، ومدرس الفلسفة القديمة ، كما رآه الاسكندرانيون، وها هو الباحث ـ ومنذ عقدين من الزمن يعمل على نشر مجموعة من الأبحاث العامة والخاصة عن هذه الشخصية البغدادية معرّفا بجوانب من فلسفتها (الكلامية والتاريخية)

---

* مجلة المجمع العلمي، الهيئة السريانية، العدد ١٧، بغداد، ١٩٩٩.

لكي تـأخذ مكانـها الـذي تستحق في تـاريخ الفكـر العربـي في القــرن الخامس الهجري / الحادي عشـر الميـلادي . وجميـع هـذه المحــاولات، تشكل مقدمة لمشروع يهدف التعريـف (بـابن الطيب) واخـراج كتابـه (تفسير المقولات) . إلى القراء الأفاضل .

أولا : ابن الطيب وتوجهاته الفلسفية؟

١- المنجـزات الفلسـفية والكلاميـة : عرفنـا بــ(ابـن الطيـب البغدادي ، بـأكثر مـن دراسـة آخرهـا ببحثنـــا الـذي قدمنـا فـي نـدوة (هيئة اللغة السريانية) في المجمـع العلمـي العراقـي فـي آذار ١٩٩٨ والتي عرضت في الصفحات السابقة من هـذا الكتـاب ٠ ونضيـف علـى ما قدمنا قائلين ، عديدة هي المصادر التراثية التي ترجمت لابن الطيـب غير أبن أبـي اصيبعه ، والبيـــهقي ، والقفطـي ٠ فلقـد تحـدث عنــه ابـن العـبري[١] والشــهرزوري [٢] وابـن العســال [٣] ، وغـيرهم [٤] مما يضيق بذكرهم المجال أما المعروف من مؤلفاته ومقالاته فهي :

١- تفسير المقولات هذا المخطوط بـ(١٧٦ورقه)

٢- تفسـير اجـزاء مـن كتـاب الطبيعـة لارسـطو (تحقيـق عبـد الرحمـن بدوي، طبعة القاهرة ١٩٨٤و ١٩٨٥ في ٦٨٠- ٩٣٧) ٠٠ بجزأين.

٣- مقالة في التوبة (منشورة في مجلة بين النهرين، بتحقيق وتحليـل د. جاك اسحق (ع ٦٧ لسنة ١٩٨٩ ص ٤١- ٦٣).

٤ـ تفسير كتاب ايساغوجي (المدخل لفورفوريوس الصوري) (تحقيق د. كوامي ميكي) دار المشرق ، بيروت (ب ت) ص٩ـ١٠ وان كنا لا نرجح تعويل ابن الطيب عليه، لانه لا يدخل ضمن بنية الاورغانون الذي يبدأ بـ(المقولات وينتهي بالشعر).

٥ـ مقال أبن الطيب (في العلم والمعجزة)، نشر الأب يوئس سياطه القاهرة (١٩٧٨) ضمن ملف (مباحث فلسفية ودينيه) مكتبة فريدوليخ.

٦ـ فردوس النصرانية (مخطوط يحتوي على تفسير ابن الطيب للعهدين القديم والجديد في مكتبة الفاتيكان العربية رقم ٣٧ نشر منه عدة أجزاء في السنوات الأخيرة تحت عناوين مختلفة) •

٧ـ مقالة في التثليث (تقديم وتحقيق الأب سمير خليل اليسوعي ، مجلة بين النهرين ع٤ لسنه ١٩٧٦ ، ص ٣٨٢)

٨ـ صفحات من مقالة مفقودة لابن الطيب ، منكورة في مجموع أصول لابن العسال راجع عنها (مجلة بين النهرين ع ٥ لسنه ١٩٧٧م، ص ٢٥٠-٥٢١).

٩ـ مقاله في الاقانيم والجوهر (لمجلة صديق الكاهن) المصرية ، المعادي (ع ١ ، ٢ حزيران ١٩٧٤ ص ١٣٣ـ ١٤٣).

١٠ـ التفسير المشرقي ، (تحقيق يوسف منقريوس) بجزأين ، القاهرة ١٩٠٨ (ج/١) و ١٩١٠ (ج / ٢) ، ترجح أنه جزء من الفردوس •

١١- الروض النضير في تفسير المزامير ، (نشر وتحقيق يوسف منقريوس وحبيب جرجيس ١٩٠٢) لعله هو الآخر جزء مكمل لفردوس النصرانية الآنف.

١٢- باختصار شديد نقول ، أن ابن أبي اصيبعه سبق واحصى لنا (ستين عنوانا) في الفلسفة والطب والمنطق ناهيك عن اللاهوت والكلام والفنون الأخرى ، ذكرناها في سيرة حياته الفلسفية في الصفحات السابقة . لنخلص من ذلك إلى القول : أن الباحثين قسموا كتب أبن الطيب البغدادي إلى أربع مجاميع (الفلسفية والمنطقية) ذاكرين منها (تفسير قاطيغورياس = المقولات ، وباري ارمينياس = العبارة، وانالوطيقا الاولى = القياس ، وأنا لو طيقا الثانية = البرهان) وسوفسطيقا = الاغاليط ، وريطوريقا = الخطابه ، ويويطيقا = الشعر والطوبيقا (الجدل) وكتب أخرى اوردها الدكتور يوسف حبي في دراسته عن ابن الطيب [٥]

١٣- وله كتب كلامية وفلسفيه ومقالات متنوعة مذكورة في ثنايا البحوث الحديثة منها (الرد على من قال أن مريم والدة الله) و (كتاب التوحيد) ومقالة في الأحلام وكمية الأعمار ، ومقالة في أبطال الاعتقاد في الأجزاء التي لا تنقسم وغيرها [٦]. جميع هذه الآثار، تنطوي على رأي فلسفي ومنهج ، فما هي أبرز الأبحاث الفلسفية والكلامية والمنطقية والطبيعية التي تصيدتها المصادر الحديثة والقديمة ؟

٢ـ امشاج من فلسفته المنطقية والكلامية والطبيعية والحضارية :

أـ لندرة نصوص (أبن الطيب البغدادي) شكلت أقواله مادة عزيزة للباحثين ، فأورد لنا (د. يوسف حبي) بعض النصوص وردت في مقدمة تفسير ايساغوجي لفورفوريوس الصوري ، يقول فيها : (لقد جرت عادة مفسري الصناعة المنطقية ، أن ينظروا في كتاب فورفوريوس المعروف بالمدخل، وان يبحثوا عن الفلسفة نفسها التي (تعد) الصناعة المنطقية آلة لها، والسبب الذي من أجله اعتمدوا هذا الفعل (الفصل) هو انهم رأوا طول الصناعة المنطقية و(بسبب) الأشتغال (كذا) احبوا أن يقدموا تعريفا للشيء الذي من أجله نتعلمها، وهو الفلسفة، حتى إذا وقفنا على شرفها، لم نستثقل الآلة التي نتعلمها من اجلها) ـ المنطق ـ وبعد أن يوضح منهجه من التعريف يقول أبن الطيب: (أن مفسري كتب أرسطو طاليس جميعا ، ينحلون عن هذا المطلوب ويستلمون (ويسلمون) بوجودها تسليما، وذلك أن وجودها على غاية الظهور من قبل، أنه لما كان العقل ، وهو العالم بالأمور موجودا، والأمور المعلومة موجودة ، فهو يعلمها والعالم بالأمور وسبب الأمور. الناظم لها هو الفلسفة ، فالفلسفة أذن موجودة ، وذلك: أن مع حضور الفاعل والمنفعل ، وقوع الفعل ، يكون ضرورة ، إن لم يكن (هناك عائق) .(٧)

ب- واورد (د. جاك اسحق) نصا عن (مقالـه فـي مسـالة الثـواب والعقـاب) يجعل (العقل أسـاس العقيدة واسـاس التكليف) بـه خـرج الانسان من الحيوانية. والشريعة مبنية على العقل ومرشـدة لـه ، لذلك يتحدث عن " الأوامـر العقليـة التـي تبلـغ إلـى الرتـب الإلهيـة ، ولـهذا صارت السنن ... طبيعية ، وهي التي فطرنـا عليـها ، وبـها سمانا الله شبيهه ومثالـه ، وهذه هي السنة العقليـة ، أعنـي قـوة العقـل التـي منحناها ، وبـها نميز الخير والشر ، فلـو تصرفنـا بحسـبها ، يسـقط سواها من السنن "[٨].

ب/١ : أما الكبائر عند أبـن الطيـب ، فـهي قريبـة مـن الفـهم الاعتزالي الإسـلامي ، وهـي (الكفـر بـالله ووصفـه بالصفـات التـي لا تليـق) و(القتل = أعظـم الكبـائر) .. (الأولـى لا يصـح معـها توبـة) ثـم (السـبي =(كذا)) = و (منـع ألا قـوات = الاحتكـار!) و(الزنـا ..) و(غشم الأموال ..) و(ثلب الناس والعمل على آذاهم ..) [٩].

ب/٢ : ويضـع مـع (الصغائر) مـن الذنـوب " القصـف : السـكر " و" اللعب = الميسر" و"المضي في الشـهوات!.. جميـع هـذه (الكبـائر والصغائر) تصح معها التوبـة عنـد ابن الطيب ، مـا عدا (الكفـر بـالله ووصفه بالصفات التي لا تليق به) [١٠] بمعنى المشرك عند المسـلمين.

ب /٣ ولما كان الفعل الإنساني ، ومسئولية التكليف ، ومعقولية الثواب والعقاب ، توجب توفر شرط (حرية الإرادة والاختيار) في ذلك الفعل، لم يرتب (ابن الطيب) على (المكره) أو (المضطر) للإتيـان فـي أي فعل ، مسؤولية أخلاقيـة أو عقيديـة . [١١] إلا لمن عمـر قلبـه بأيمـان

عميق ، فإذا ما قيل للمؤمن ((إن لم تكفر بالله ... وتقتل فلانا ... وتزني (بفلانة) قتلت)) بإمكانه (أن يرفض ويستقبل الموت بجنان ثابت ! أما إذا كان ضعيف الأيمان ، وأذعن للتهديد ، فتأتي هذه الكبائر على إكراه [١٢] ! يخفف وزرها عليه !.

ج- وحين نعود إلى المصادر التراثية القديمة ، نجد لدى (البيهقي) مجموعة من النصوص المعبرة عن فلسفة أبن الطيب منها :

ج-١: ففي موضوع السببية ، يورد إقرار أبن الطيب بوجودها في الطبيعة ، وينكرها في الرياضيات .. ويتحدث عن (العالم الشرير !) الذي ((يفرح بالطعن على من تقدمه من العلماء ، ويسوء (٥) بقاء من في عصره منهم ، لانه لا يحب أن يكرم ، ولا يمدح سواه والغالب عليه في العلم شهوة الرئاسة)) [١٣] ، لعله يلمح للأشكال القائم بينه وبين أبن سينا بطريق التورية !

ج /٢: وعن فلسفة الحضارة وابرز مظاهرها يقول أبن الطيب :

ج/٢/١ : (إذا أقبلت الدولة ، خدمت الشهوات العقول ، وإذا أدبرت ، خدمت العقول الشهوات) [١٤]

ج/٢/٢: ويحرم أبن الطيب على الحاكم أن (يقصف وينغمس في الشهوات ويسكر بالخمرة) : فكيف يسكر من أوكلت له مهمة حراسة (المملكة ، وقبيح أن يحتاج الحارس الى من يحرسه !؟) [١٥] إذا سكر وأخذته المقاصيف عن واجباته ومسؤولياته . فمن يحمي المجتمع ؟!

ج/٢/٣: ويفصح عن وعي اجتماعي حضاري يعترف باختلاف ظروف الأجيال ، وتغير المطالب ! فكما تنسب للخليفة الرابع الأمام علي (ع)

حكمة يقول فيها (لا تعسروا أولادكم .. فأنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) يقول أبن الطيب (إذا تمسك الأبناء بسنن الآباء ، فربما داخلتهم . العصبية ! فدعت الضرورة الى صاحب شرع حق ، يدعوهم الى نبي واحد فيه صلاحهم) [١٦] : بمعنى لكل جيل مصلح ديني واجتماعي يراعي ظروفهم المتجددة والمتغيرة.

ج/٢/٤ . ويربط بين (المدينة والنظام والجند) قائلا: أن (الجند والمدن والحصون، تتخذ أولا هربا من السباع الضارية (الخطر الطبيعي = البيولوجي) ثم بعد ذلك لتقي (الناس) بعضهم من بعضهم[١٧] .

د- وحين نقترب من عصر أبن الطيب ومشاجرته مع ابن سينا ثمة نصوص جميلة في مباحث الطبيعة ، تكشف حرية الحوار ، وعلميته ، حتى لمن لم يلتق – في مجلس واحد ، فأبن سينا لم يقدم إلى بغداد . وأبن الطيب لم يذهب إلى الشرق فيقول ابن الطيب لابن سينا ((اقتضى تصنيفي لهذه المقالة (يقصد وحدة القوى الطبيعية) المحبة التي بيننا. أن القوى الطبيعية الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة : هي قوة واحدة في الموضوع (المهمة) وأفعالها أربعه ، ثلاثة منها (بالذات) وعلى القصد الأول ، وحتى الإمساك والهضم ، وواحد (الرابع) على القصد الثاني ، وهو الدفع والخاجة داعية إلى أن أقدم أمامه النظر في (عدة) مطالب))[١٨] .

وبعد أن يتكلم أبن الطيب عن موضوع القسمة والعدد والأسماء والمعاني ، يتحدث عن فوائد هذه القوى ، وأثرها على

المزاج ، وتوابعه ومضاداته قائلا ((وفي أن هذه القوة الواحدة ، يفعل الشيء وضده ، أحدهما بالذات والآخر بالعرض)) لينتهي في المطلب السابع " إلى فائدة الغذاء [١٩] ،قائلا عن وحدة الغرض وتعدد المطالب "فهذا يجري ويغني في مطلوبنا هذا، وعنده فلنقطع الكلام في مقالتنا هذه ، ولواهب العقل ، مستحق الحمد ، الحمد بلا نهاية ، كما هو أهله ... وهو حسبنا ونعما أجمعين "[٢٠]

هـ - ويقول (ابن سينا) في رسالة ((الرد على الشيخ أبي الفرج ابن الطيب في الطب)) [٢١]

((بسم الله الرحمن الرحيم : انه قد كان يقع ألينا كتب يعملها الشيخ (لقب لفطاحل الأطباء) أبو الفرج بن الطيب ، في الطب ، ونجدها صحيحه مرضية بخلاف تصانيفه التي في المنطق والطبيعيات، وما يجري معها ...

وقد وقع إلينا كلام في القوى الطبيعية مشتمل على دعوى وعلى حجج ... فأما الدعوى : فلم تكن بعيدة مما عسى أن يذهب أليه الظن من أن له قوة في الطب وغيره ! وأما الحجج فقد استضعفناها جدا .. وقع إلينا : انه أما أن يكون قد قال تلك المقالة ولم يشرع بعد في الطب أو أن يكون المستوضح من كلامه في الطب ، ليس عن علم مجمل، بل عن نقل ، ونحن سنخبر عن هذه الدعوى ويتبعه ذكر الحجج، وتدل على مخالفتها الأصول)) الدعوى : القول بوحدة قوى الجذب والامساك والهضم والدفع .[٢٢] وهو أمر قال عنه ابن سينا قد استوفاه في (الشفاء) الذي يتحدث فيه عن النفوس ، ويسميها

(القوى الغاذيه) التي ((يقودها أمير ، والقوى الخادمة له ..)) [٢٣] مع ذلك يعترف أبن سينا ، بصواب قول أبن الطيب من (أن بدن الحيوان يتغذى ...الخ) لكنه يخالفه في القول (إن المزاج يوجب النفس ويوجده ..) [٢٤] .

يعترف بتوافقه مع أبن الطيب في نصوص أخرى، لكنه يخالفه في أمور (بيولوجية ـ فيزيائية ـ كيميائية ، علاجية فرعية) [٢٥] .. اجتهادية حيث يقول ((وكيف يمنع هذا والمشاهدة في الأمور الطبيعية توحيه والتشريح يحققه))[٢٦] ثم يشير إلى (أرواح) تحرك هذا وذاك بحسب موضوعه وواجبه وغايته ، قائلا ((فليس إذا ما ظنه هذا الفاضل من ظهور صحة مقدماته ، وعن إمكان خلافها كما ظنه ، ولم يأت من المقدمات بالمقدمات البينة نفسها ، ولا من التي ثابتة في العلوم واشتهرت على نحو ما يوافق استعماله مما فعل شيئا)).. (أفلا ينبغي أن يقول ، من بعد أن الجذب والامساك والهضم هي أفعال تصدر عن قوة واحدة بالذات ، واما الدفع ، فيصدر عنها بالعرض) . [٢٧]ويخلص إلى القول : أن الأطباء ، قد ((جعلوا لكل قوة آلة ...ولا يجوز أن يكون جميعها ، يشترك في المزاج ، يشبه عرضه كيف كان ، وحيث كان قوة هاضمة)) .[٢٨]

ثانيا : أبن الطيب ومدارس الفلسفة القديمة

١ ـ الفلسفة والتفسير الجغرافي :

يربط أبن الطيب بين التفسير (الطبيعي = الجغرافي للإبداع والتفسير الحيوي) معتمدا في ذلك على دروس السابقين واللاحقين ، ((فالمبدعون للمبادئ مساكنهم البلدان الحارة ، لحاجتهم إلى الذكاء القوي .. فأما المتممون فيؤثران تكون بلدانهم ـ البلدان الباردة، من قبل أن المتمم يحتاج أن يكون ثابتا غير عجول)) لذلك راح أبن الطيب يعرض اجتهاده الفلسفي قائلا: ((في استقصاء ما أوردوه ، استخرجنا ما غيض (ما غمض) من أقاويلهم ، وبياناتهم ، عدة معان زائدة على ما قالوه ، أحببنا أن نجمع يسير ما قلناه إلى كثير ما قالوا)) [٢٩] وذلك هو منهجه المعرفي في كل مسألة ، مبحوثة ، على صعيد الفلسفة والمنطق ، كما سنجده في الشرح الكبير للمقولات يقول: الفلسفة ((أمر معقول : والأشياء المعقولة ، أما أن يتوصل الإنسان إلى تعلمها أو (إلى) تعليمها .. [٣١] على شرط أن يلم المتعلم والمعلم بجمله مبادئ وشروط من بينها ، ضبط الحدود والمنهج : ومعرفة المدارس الفلسفية السابقة ، أو ما يسميها (بالفرق) . وكيف أكتسب اسمها ومن أين ؟ فالفرق ((جماعة مجتمعه على رأي واحد)) أما الرأي فهو ((ما يراه الناس جميعا وهذا يسمى علما متعارفا بمنزلة القضايا الأول)) (البديهيات) (أو يراه أكثرهم) وهذا يكون أما ((صادقا أو كاذبا)) أو يراه واحد من الناس و((يسمى وضعا))

وبمنزلة ما يراه ايرقليطس (هيراقليطس) (أن كل شيء متحرك) وبمنزلة ما يراه ((برمانيدس = (بارمنيدس) : أن الكل واحد في العدد والوضع))[٣٢].

خصال معلم الفلسفة كما يراها الاسكندرانيون وموقف أبن الطيب منها :

يختص (المطلب السادس) من مطالب دراسة الفلسفة عند (الاسكندرانيين) بخصال (معلم الفلسفة) متخذين من (أرسطو طاليس) موضوعا للدرس الفلسفي ، وان قصد أبن الطيب من ورائها، إيضاح (منهجية) هذا الدرس وكيف يجب أن يكون معلمه : والأخلاق التي يتصف بها، والطرق التي يسلكها في إيصال رسالته إلى طلبته ليكون بحق معلما للفلسفة . وإذا ما حذفنا (الموضوع) المنتخب لذلك المعلم، ودرسه (اعني به أرسطو) ووضعنا، أي مبحث أو شخصية فلسفية ، لجاءت هذه الوصايا والخصال متوافقة وروح الدرس العقلاني والعلمي للفلسفة كما يراه أبن الطيب :

أ ـ من أوائل شروط ـ المعلم ـ طهارة النفس والطوية، والذكاء الفذ الذي يكبح به جماح شهوته وغريزته ، بفضل تغليب ((قوته العقلية))[٣٣] النقية الطاهرة على باقي غرائز البدن ونفسه الشهوانية.

ب ـ إن يتصف ذلك المعلم ، بالموضوعية ، والحياد ، قدر الإمكان فيحذر أبن الطيب من مخاطر :

ب/١ : الإنحياز للموضوع (أر سطو) أو ((محبا لـه في الغاية لئلا يؤثره على الحق)).

واللافت للنظر ، أن حكمة اختيار الحق على الصداقة التي وصلتنا على لسان أر سطو ، رواها ابن الطيب هنا على لسان أفلاطون ، وموضوعها هو سقراط قائلا فيه ((أن سقراط حبيب لنا ، والحق حبيب لنا ، إلا إنا إذا قايسنا بينهما وجب علينا أن نؤثر الحق على سقراط))[٣٤] مع أن الغاية المعرفية والأخلاقية والمنهجية واحدة ! والاولى بابن الطيب وهو يقدم لشرح المقولات الارسطية أن ينسب النص إلى (المعلم الأول) لكنه حافظ على الأمانة العلمية ، وعلى مضمون النص الذي وقف علية باليونانية ، والسريانية ! التي يجيدهما ولم يخرج عليه . هكذا نخمن الموقف :

ب/٢: الحقد على (الموضوع = أر سطو) الذي يكون فيه البغض سببا في تحويل المحاسن إلى مساوئ ، ومصاديقه إلى أكاذيب ! وهو أمر يجب أن يترفع عنه معلم الفلسفة ، لكي لا يقع فيما وقع فيه ((يحيى النحوي))[٣٥]

ب/٣ التعامل السلبي مع (الموضوع الفلسفي = أر سطو طاليس) لان مثل هذا التعامل السلبي ، مهما كان سببه ، الجهل ، أو سوء الفهم فانه سينعكس سلبا على تعليمه لتلاميذه ، بما يفصح عن أخلاق سيئة وعدم أمانة علمية !

ج ـ يحذر أبن الطيب من تسطيح الموضوع الفلسفي أو تبسيطه مما يعكس استهانة الدارس بذلك الموضوع ، والذي يقود بالتالي إلى (الاستهانة بالعلم واهله) مع أن المطلوب هو احترام المعرفة وأهلها، وحث الدارسين على توقيرها والحيلولة دون الاستهانة بموضوعها، مهما كان ، أر سطو أو غيره .

د- ان يكون (معلم الفلسفة) (عالما بالحقيقة "محيطا بها") ليكون مقتدرا على إيضاح ما يجب أن يوضح ، وبهذه الكيفية يغرس المعلم ، في المتعلم روح الكد والمثابرة ، وطلب الحقيقة بدلا من الخمول والسطحية .

هـ أن لا يقوده ، غموض الموضوع (أرسطو طاليس) أو عدم فهمه الى ما يعتقد بسببه انه ((باطل)) [٣٦] ثم يبني على ذلك الفهم (الخاطئ)..لأنها ((تقودنا منطقيا إلى نتائج باطلة)) بما يتبعه من شيوع الخطأ بين الدارسين ، مما يتعارض مع مبادئ الصدق والكذب، ويصعب تصويبه لاحقا .

خلاصة القول :

تلك هي سياحة مقتضبة في رياض المعرفة (التراثية) كما وجدناها في فكر أبن الطيب البغدادي الفلسفي والكلامي، والمنطقي، والطبيعي، والحضاري) إلى جانب منهج الدرس الفلسفي ، والتعلق بالفلسفة وموضوعها، ونصوص، متناثرة لهذا الفكر. استقامت مع بعضها، لتروي لنا قصة هذا المفكر . وهو يجمع العلم إلى الفلسفة والمنطق إلي اللاهوت، ويعمق التفسير بالسرد التفصيلي، ويعززه بالموقف النقدي الذي لا ينحاز فيه إلى أر سطو أو الى مخالفيه ، أو إلى نفسه ! تلك هي سجايا أبن الطيب ، شيخ أطباء بغداد ، وبيت الحكمه، وحكيم العرب الذي بعث روح البحث المعرفي، التي اندثرت في حقبه خيم الاتجاه المتشدد فيها على الساحة الفكرية في بغداد بتأثير الموقف الايديولوجي للسلطه السياسية البويهية في اخريات أيامها ممثلة (بالاعتقاد القادري) !

هوامش الدراسة :

١ - في تاريخ مختصر الدول ط١ الأب انطون صالحان بيروت ١٩٥٨ ص١٩٠

٢ - في (نزهة الأرواح في روضة الأفراح) طبعه حيدر آباد ، الدكن ١٩٧٦ - ج/٢ ص١٨٠

٣ - أبو اسحق المؤتمن في مجمع أصول الدين (مخطوط) الأوراق ٩٤-٩٦

٤ - مثل عمرو بن متي وصليبا بن يوحنا في : أخبار فطارقة المشرق، ط جيسموندي (روما) إعادة طبع _ المثنى بغداد _ ب ت ، ص٩٨-٩٩ .

٥ - يوسف حبي : أبو الفرج عبد الله بن الطيب ،مجلة المجمع العلمي العراقي . ج/٤ مج/٣٣. بغداد ١٩٨٢ - ص ٢٤٨ - ٢٧٢

٦ - راجع ما نشره الأب سمير خليل في مجلة رسالة الكنيسة ٤،(المنيا) ١٩٧٢ في ص ٢٥٥ _٢٥٩ و٣٠٥ _٣٠٩ و٣٦٨ _٣٧٢

٧ - حبي ، مصدر سابق ص ٢٦٢ نقلا عن النص المنشور بتحقيق الدكتور كوامي ميكي ، دار المشرق ، بيروت (ب ت) ص ٩-١٠

٨ - من مقالة القس الفيلسوف عبد الله بن الطيب في مسألة الثواب والعقاب ، (أوردها د. جاك اسحق : مقاله في التوبة : مجلة بين النهرين ع ٦٧ بغداد ١٩٨٩ ص ٤٣ - ٤٥ .

٩ - أيضا ص٩

١٠ - أيضا ص ٤٧ - ٤٨

١١ - أيضا ص ٥٢ - ٥٣

١٢ - أيضا ص ٥٣ راجع ص٥٧ أيضا

١٣- البيهقي : تاريخ حكماء الإسلام ، نشر وتحقيق محمد كرد علي مطبعة الترقي ط١ دمشق ١٩٤٦ ومطبعة المفيد الجديدة ط٢ دمشق ١٩٧٦ ص٤٦

١٤-أيضا ص ٤٧

١٥-أيضا ص ٤٧ كناية إلى وضع الخلافة العباسية في ظل الهيمنة البويهية ! وظروف (الاعتقاد القادري)

١٦-أيضا ص ٤٧

١٧- أيضا ص ٤٧

١٨-أبو الفرج عبد الله بن الطيب : رسالة في وحدة القوى الطبيعية ، منشوره مع كتاب تسع رسائل في الحكمه (رسائل ابن سينا) نشر ضياء حلمي أو لكن (اسطنبول رقم ٥٥٢) انقره ١٩٥٣ ص٥٧.

١٩- أيضا ص ٥٧- ٦٤

٢٠- أيضا ص ٦٥.

٢١- أبن سينا، الرسائل /عيون الحكمة/ أنقرة ١٩٥٣ ص ٦٩- ٧١

٢٢- أيضا ٦٦

٢٣- أيضا ص ٦٦ راجع – كتاب النفس في طبيعيات الشفاء ، تحقيق الأب د. جورج قنواتي وسعيد زايد ومراجعه د. إبراهيم مدكور (الهيئة المصرية للكتاب) القاهرة ١٩٧٥ ص١-٤٩ (نص ابن سينا)

٢٤- ابن سينا : الرسائل ص ٦٧

٢٥- أيضا ص ٦٧- ٦٨

٢٦- أيضا ص ٦٨- ٧٠

٢٧- أيضا ص ٦٩

٢٨- أيضا ٧١

٢٩- ابن الطيب البغدادي : تفسير المقولات ورفه ٢.

٣٠- أيضا ورقة ٣-٤

٣١- أيضا ورقة ٤

٣٢- أيضا ورقة ٥

٣٣- أيضا ورقة ١٨

٣٤- أيضا ورقة ١٨

٣٥- أيضا ص١٨

٣٦- أيضا ص١٨-١٩

ثانيا: أبن الطيب وفرق الفلاسفة القدماء:

يوزع أبو الفرج عبد الله بن الطيب فرق الفلاسفة السابقين (يونان واسكندرانيين) إلى سبع فرق[1] هكذا:

١- البوثاغوريون (الفيثاغوريين).

٢- الغرينيقيون.

٣- الرواقيون.

٤- الكلبيون.

٥- أصحاب اللذة.

٦- المانعون.

٧- المشائون.

والملاحظ على مثل هذا التسلسل عدم التوافق مع الظهور التاريخي لمثل هذه الجماعات والمدارس؛ ثم يبدأ بتعريف كل واحدة من هذه الفرق:

١- البوثاغوريون:- يصفهم بأنهم (عصابة = عصبة منظمة) رئيسها فيثاغورس ، الفيلسوف ، اسمها مشتق من اسم معلمها . كما هو واضح .

٢- الغرينيقيون : أيضا (عصابة منتسبة إلى ارسطيقس الغرينيقي ،اشتق اسمها من اسم بلد معلمها) .

٣- الرواقيون : عصابة ، كانت تجتمع للتعليم في الرواق باثينة . والتي اشتق اسمها من اسم الموضع الذي كان يجلس فيها معلمها .

---

[1] أبن الطيب: شرح المقولات، ورقة٥.

٤- الكلبيون : فرقة - لاحظ - ولم يقل عصابة - اشتق لها الاسم من تدبّرها، وذلك أن تدبيرها تدبير رديء " والسبب الذي لقبت بهذا اللقب من قبل : أنها كانت تقضي جميع اوطارها في الأسواق، وتماثل في ذلك الكلاب. ولما سئل ذيوجانس الكلبي وقد (كان) مجتمعا مع إمرأه جهرا ، ماذا تصنع أيها الفيلسوف (؟) أجاب : إن كان هذا الفعل قبيحا فهو قبيح في السر والجهر ، وان كان جميلا ،فهو جميل في المحضر والمغيب[٢] ! ومن بين موارد تسميتهم (انهم كانوا يحبون القريب ويبغضون الغريب) ويتشبهون في ذلك بأخلاق الكلاب[٣] ويحرص أبن الطيب على اجمال الآراء التي قيلت حول التسمية فيقول : وثمة رأي أخر في التسمية ، يميل إلى المدح خلاصته"سموا بهذ الاسم لحسن الوفاء والعهد فيهم مماثلة بالكلاب ورعايتها لأربابها وحفظها ووفائها طبعا للعهد لهم"[٤].

٥- أصحاب اللذة : رئيسهم ابيقور(ويسمون بالابيقورية) يعتقدون . إن غاية الفلسفة هي اللذة الجسمانية وهذه الفرقة اشتق لها الاسم من القصد الذي كانت تقصده . مع أن اللذة كما يراها أبن الطيب، " ليست غاية، وانما اللذة هي في الفعل (العقل) ". كما أن اللذات الجسمية هي أبد مشوبة بالأذى ، فلن تخلص اللذة فيها بالحقيقة " والثابت لدى أرباب الحكمة ((أن الحكمة استراحة من ألم لا لذة))، وذلك أن التشوق والاستلذاذ

---

[٢] أبن الطيب : مصدر سابق ورقة ٦

[٣] - أيضا

[٤] - أيضا ورقة ٦

للأكل . أنها استراحة من آلـم الجـوع وكذلـك فـي جميعـها " اللـذة الجسمية كما يراها أبن الطيب ، فلسـفيا وسـايكولوجيا وتشـريحيا ، (بدنيـا) " بأنـها كون جار إلى طباع محسوس ويجب أن يزداد على هـذا موافـق لنفـرق بينـه وبين الأذى[٥].

ويفصل ابن الطيب في رسم اللذة وأنواعها قائلا :

أ ـ فاللذة الجسـمانية هـي أدراك الحـواس للمحسـوس موافـق "وهـي تعنـي عنده" الإدراك نفسه ، والأذى ضد ذلك "فيكونـان" جميعـا فعليـن وحركتيـن وكونين ، لا صورتين ثابتتين".

ب- اللذة الحقيقية : وتعني عنده "التصرف في المعقولات، وفعـل الخـيرات، والتشبه بالباري تعالى بحسب الطاقة"[٦]

٦- المانعون (الشكاك) أو (القورينـائيون) : هم فرقة (ولم يقل عصابـة) تصد الناس وتمنعـهم مـن العلـم : رئيسـها ((قـورن)) : أشـتق اسـمها مـن فعلها. ثم يقف أبن الطيب على تسمية التي تعني بين ما تعنيه : الشكاك قائلا "فأنـها كانت تزعم انه لا طريق إلى علـم آمـر مـن الأمـور" لأنـها فـي حالـة (سـيلان !) والـذي لا يسـتقر ، وبمثـل هـذه الصفـة" لا يمكـن أن يعلــم"[٧] ولكي يؤكد ذرائعية هذه الفرقة ونزوعها السفسطي راح ابن الطيـب يعـرض

---

[٥] ابن الطيب مصدر سابق ورقة ٧

[٦] –أيضا لاحظ التقارب مع المفهوم الفلسفي الإسلامي !

[٧] أيضا ورقه ٧

لمبرراتها الشكية قائلا :فان سئلت هذه الفرقة : هل الإنسان موجود أم لا ؟ تجيب بأنه : إن كان موجودا لم يكن موجود، وذلك انه حتى يقع الجواب بأنه موجود قد تغير وزال ، من حاله"[8] الذي كان عليه، فبين طرح السؤال، والإجابة عليه في ظن هذه الفرقة ، ثمة تغير في زمن قد حصل ، فلم يعد الإنسان، نفسه الذي جرى الاستفسار عنه" ثم يورد قول زعيمهم (زينين)=(زينون) المعبر عن هذا المعنى ، "أن الإيجاب والسلب لا يقسمان الصدق والكذب ، من قبل : أن الأمور لا تثبت وأنما تجري مجرى الماء الجاري الذي لا يمكن الإنسان أن يغوص يده في الجزء الواحد منه دفعتين"[9] وهو بذلك يشير إلى ما نقل عن هيراقليطس، "انك لا تنزل إلى النهر مرتين"[10]، لان كل شيء ينساب ولا شيء ساكن، كل شيء يتغير ولا شيء يدوم على الثبات.

أما تلميذ (زينون) فهو (ماقراطلس) = (هيراقليطس) الذي زاد على استاذه بالقول "انه لا يمكن انسان ان يغوص يده في الماء الواحد دفعة واحدة" (ورقة ٧) ومن ذرائع هذا المفكر (ماقراطلس) المعرفية الناكرة للعلم قوله: "ان العلم غير موجود؛... ويحتج : بأن العلم لا يخلو من ان يُعلم انه موجود، اما بعلم، او بغير علم، فاذا كان بعلم فقد اقتضيتم وجود

(٨) أيضا ورقة ٨

(٩)– ابن الطيب مصدر سابق ورقة ٧

(١٠) – وكامل عبارة هيرافليطس " انك لا تستطيع النزول مرتين إلى النهر ، نفسه لان مياهـــا جديدة تنساب فيه باستمرار " (النشار علي سامي : وجماعة : هيراقليطس فيلسوف التغير ط١ دار المعارف / الإسكندرية ١٩٦٩ ص ٣٩

العلم، وهو الذي اردتم ان تثبتوا وجوده، فأن كـان بغير علم لـم يلتفت الـى قولكم" (ورقة ٧-٨).

ثم يتصدى ابن الطيب لــهذه الدعـاوى قـائلا فـي رده علـى الشـكاك: "ليس يخلو ابطالك للعلم، ان يكون بعلـم، او بغير علـم، فـأن كـان بعلـم فقـد اثبت العلم، وإن كـان بغير علـم، لـم يسـمع قولـك"[11] ويـهذه الكيفيـة خلـط أبن الطيب بين (هـيراقليطس) وقولـه بـالتغير، وزينـون وحججـه فـي نفـي الحركة والفراغ والشكاك. في إنكارهم للعلم، ممـا يفتـح البـاب أمـام دراسـة هذه المسـألة مقارنـة مـع المفكريـن العرب الآخريـن للوصـول إلـى تفسـير مقبول لـها.

وقد يتطلب الأمر تدقيقـا اكـبر فـي دراسـته للمشـائين -مثـلا - علـى سـبيل التداخـل بيـن (سـقراط وأفلاطـون وار سـطو) أو تلامـذة سـقراط (أفلاطون ، ثم أرسـطو) جريـا علـى عـادة الفـارابي فـي الجمـع بيـن رأيـي الحكيمين ، أفلاطون، ارسطو طاليس

٧- المشـاؤون : يعرفـهم بأنـهم : الفرقــة المنتسـبون، إلــى أفلاطـون، وارسطو طاليس "[12]

---

[11] أبن الطيب : تفسير المقولات : ورقة ٨

[12] أيضا ورقة ٨

وهكذا خلط، بين ما جرى في الأكاديمية ، وما جرى في اللقيون .
قائلا " انهما كانتا (كانا) يعلمان ويدرسان وهما يمشيان، ويقولان، أنه ينبغي للجسد ، أيضا أن يراض ، مع رياضة النفس [١٣]"

ثم يستدل بحكمة الطب ، وفي المشي أضافه إلى رياضة الجسم والنفس ، فهو يرى :-

أ- أن المشي الكثير يعود النساء الحوامل الارتياض كثيرا كما يكون الولد المولود ، منهن يتعود الرياضة من صغره "!

ب- يفعلان ذلك "لاكرام الفلسفة وتوقيرها "[١٤]

ثالثا :أبن الطيب ونماذج من الدراسات المقارنة

وللوقوف على مكانة أبن الطيب في هيكل الفلسفة والمنطق في المجتمع العربي ، سنعرض لبعض الدراسات المقارنة مع أبن رشد وغيره . ولاسيما في مباحث (الجوهر) وما بعد المقولات ، وصولا بها إلى زماننا هذا .

١ - الجوهر (المنطقي) بين ابن الطيب البغدادي وابن رشد القرطبي:

أن انتماء كل من ابن الطيب وابن رشد للثقافة، انتماءان،: الأول للمكان. والثاني للزمان، فبفضل الأول، جاءت تأثيرات بيت الحكمة من العراق وهذا البحث المتواضع، جاء ليشد بغداد إلى الأندلس بعامة،

---

[١٣] أيضا .

[١٤] -أيضا ورقة ٨

و(قرطبة) بخاصة، فابن رشد مد مكانه المعرفي من المغرب إلى المشرق، علما ومنهجا ومن قرطبة إلى بغداد- حوارا ونقدا ودفاعا -على امتداد زمانه .. إلى اليوم. ليكون شاهدا على ثقافة عصره. ومحاورا فذا لمناطقة زمانه، ومن سبقهم. وبفضل هذا الانتماء، جاء الاتصال الذي اردناه من دراستنا عن (الجوهر المنطقي بين ابن الطيب وابن رشد) ليكون رسالتنا المتواضعة، بمناسبة الذكرى المئوية الثامنة لوفاة ابن رشد، وهو يشد الماضي بالحاضر، أو قل لسحب التراث الرشدي إلى المعاصرة لتشكل منها المناخ العقلاني الذي ننشده لعالم اليوم، من خلال توافقية المعادلة المكانية- الزمانية (المعرفية)التي هي (غاية)الباحثين المحتفين بهذه المناسبة الكبيرة، في الديار المعرفية لابن الطيب وابن رشد وبيت الحكمة.

أولا : مباحث المنطق واحدة من شروط ثقافة عصر ابن رشد

لم يكن قاضي القضاة وفيلسوف قرطبة خارج المناخ الثقافي لعصره، إسلاميا وعربيا وأندلسياً، فأخص (شروط)الفكر ، الفلسفي والعالم والطبيب والفقيه، إن يتمكن من الأسباب (البرهانيه) للمنهج ، لكي يستطيع الوصول إلى غايته المعرفية المتنوعة

١ - ومهما كانت تقلبات الشارع السياسي، واثار المشاحنات العائلية والعقيدية، وانعكاساتها المذهبية في عموم المغرب الاسلامي، تبقى (بالفلسفة) و(الفلاسفة) حاجة، واية حاجة؛ بالمنطق وفروعه الكبرى، ولاسيما (المقولات).

٢- ولما كان ابن رشد قد تمثل الإنجاز الفلسفي والمنطقي بحسب متطلبات الدرس الفلسفي، واتجاهات العصر آنئذ، وجد فيلسوف قرطبة، ضرورة التوقف عند (الانجاز المنطقي) ليعين الدارسين، من جميع الأمم، على امتلاك شروطه السليمة بعد أن نما وتضخم، على أيدي، الشراح والمفسرين واصحاب الحواشي والمذيلات، والمطولات من العرب، ولاسيما في بغداد.

٣- نعم، أن (علم المنطق=آلة العلوم) -ولاسيما منطق أر سطو المقولات والعبارة و (والقياس والبرهان). يستوجب الإحاطة، والضبط. لأحكام السيطرة على قوانين الفكر الأساسية والانتقال إلى جوهر الدرس الفلسفي (المشائي) بعامة، والعربي الاسلامي بخاصة، وهي غاية لا سبيل أليها بالمنظور الرشدي، إلا من خلال (التلخيص)و(التفسير)أو الشرح. ليضع هذا الفرع من فروع المعرفة - آنئذ - في دائرته الصحيحة ومكانه الملائم.

٤- كانت غاية ابن رشد ، إعادة الوضوح إلى (علم المنطق) كما فهمه ، لذلك عمل على تقويم بعض مساراته ، وتصحيح العديد من مفاهيم أرسطو . التي أسيء فهمها ، بما يسيء للمعرفة .

٥- وهكذا وقف قاضي القضاة ، ليصلح (الاورغانون) بطريقة جعلت منه (معلما ثالثا) بعد ما أنجزه المعلم الثاني (الفارابي) في إطار المنطق على صعيد عصره (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) وكان في مستوى الإنجاز المنطقي المقولي الذي قدمه ارسطو داخل الثقافة الفلسفية اليونانية في زمانه ، فاستحق لقب (المعلم الأول) - من اللاحقين - حين وصل بالإنجاز الفلسفي إلى ذروته.

٦- وداخل الثقافة العربية (الإسلامية)- الإنسانية، نجح ابن رشد في استيعاب (المنطق) وتمثله . واعاد بنائه، بالكيفية التي وصل أليها (الدرس المنطقي) في زمانه (على صعيد الخواص) وهو (ابن رشد) يشع على الدارسين من (أو روبا) و(العالم الاسلامي)، فكان بحق مدرسة عالمية (مستقبلية)إنسانية مفتوحة للجميع، وعلى الجميع. أن كان في (قرطبة) أو (غرناطة)آو(اشبيلية). أو مراكش مستقره الأخير، حيث وافته المنية قبل ثمانية قرون، تاركا للأجيال اللاحقة، منهجا. وفكرا، وثقافة، شمولية، غطت متطلبات العصر. وتجاوزته. إلى عصورنا هذه، فاستحق هذا التكريم من اليونسكو والجامعات والأكاديميات والجمعيات الفلسفية.

٧- وإذا كان (المنطق) (علم قواعد العقل ونحوه) فان مفتاح ذلك المنطق هو (المقولات). واساس المقولات (الجوهر) الذي استقام عليه البناء المعرفي في الفكر الانساني. من هنا جاء غرض المداخلة هذه لربط جهود (ابن الطيب البغدادي ٤٣٥ هـ/ ١٠٤٣ م) مع (ابن رشد القرطبي المتوفى في عام ٥٩٥هـ /١١٩٨ م).

ثانيا : ارسطو وموضوعة الجوهر المنطقي في المقولات الاورغانون:

انطلق فلاسفة اليونان من القاعدة التي تفتش عن الجوهر الذي تقوم عليه الأشياء قاطبة ولا يقوم على شي آخر،إن كان في دائرة الطبيعة، والوجود، أو الأخلاق والقيم. أو علم المنطق. ولما كان موضوع المداخلة

محصـــورا فـــي دائـــرة منطـــق المقـــولات، فســـيقتصر حديثنـــا عـــن (الجوهر المنطقي المقولي) عند المعلم الأول. ارسطوطاليس، لنعبر منه إلى كل من ابن الطيب البغدادي، وابن رشد القرطبي الذي قال : أن الموجـودات، وقوانينـها-ابتـداء -تنقسم إلـى عشر، (الواحـد)منـها هـو الاول، ونعنـي بـه (الجوهر) والتسعة الباقيـة هـي الأعـراض[1]. والجوهـر مبحـث وقـف عليـه ارسطو في (كتاب المقولات) من الاورجـانون، بعده، مبدأ البحـث المنطقـي قاطبة. فالجوهر هو أولى بـالتحقق والتقديـم والتفضيـل. لانـه (الـذي لا يقـال على موضوع ما، ولا هو في موضـوع مـا) و يقسمه.إلـى أول بالجوهريـة، وثان. والمعنى السابق ينطبق على (الجواهر الأول) (الشـخصية) والجزئيـة (المحسوسة) أما الثواني فيقصد بها الجواهر التي تطلق على (الأنواع التـي توجـد الجواهـر الموصوفـة بأنـها أول، ومـع هـذه الأجنـاس، هـذه الأنـواع أيضا .. مثل (إنسان / وحي) لتشـمل نـوع الإنسـان وجنـس الأحيـاء فيكـون الجوهر الثاني هو الذي يقال علـى موضـوع. علـى صعيـد الذهـن. أمـا الـذي يقـال فـي موضـوع: (ففـي أكثرهـا لا يحمـل علـى موضـوع لا أسـمها ولا حدهـا)[2] مثـل الثـوب/ الأبيـض؛ وبذلـك يقـال الجوهـر الثـاني (علـى موضوع أو في موضوع) أما (النوع) من الجواهر الثانية الذي يرتقي فوق الفصل والخاصة: فـهو (أولـى بـان يوصـف جوهـرا مـن الجنـس)[3] وبـهذا المنظور (الاستقرائي) التجريبـي، يجعل ارسطو (الجوهـر الأول) أساسـا لجميع الموجودات على صعيد (العالم الطبيعي) و(المنظور المنطقـي) ليبنـي عليه هرم (المعرفة) واسسه المتصـاعدة نحـو عـالم التجريد والعقل. يقـول ارسطو (فان الجواهر الأول، لما كانت موضوعة لسائر الأمور كلـها وسـائر

الأمور كلها محمولة عليها ، أو موجودة فيـها ، فلذلك صـارت أولـى وأحق بان توصف جواهر، وقياس الجواهـر الأول، عنـد سـائر الأمـور. هـو قيـاس للنوع عند الجنس. وبذلـك يكـون البنـاء المقولـي هكـذا (الأنـواع والأجنـاس وحدها دون غيرها. تقـال بعد الجوهـر الأول "الأشـخاص" جواهـر ثوانـي. لأنها تحمل على الجواهر الأول)[٤] والأسـاس الاستقرائي الـذي أقـام عليـه أرسطو البنـاء المنطقي يتجلى فـي إصراره علـى القـول. أن الجواهـر الأول موضوعـة لسـائر الأمـور كلـها، وسـائر الأمـور كلـها محمولـة عليـها، أو موجـودة فيـها، لذلـك صـارت أولـى وأحق بـان توصف جواهـر)[٥] . تعمـد ارسطو إيضاح مقصوده فيها، وتحديدها بجـلاء قـائلا(وإذا كـان كـل جوهـر ليس في موضوع، فان الجوهر الأول ليس يقال على موضـوع، ولا هـو فـي موضوع، والجواهر الثواني قد يظهر بهذا الوجـه، انـه ليـس شـي منـها فـي موضوع)[٦] فذلك آمر يدعو للتريث.

نـعم، فار سطو يرى أن المقصود بـالجواهر الثوانـي لابـد "أن يحمـل علـى الموضـوع قولـها واسـمها"أمـا الجواهـر الأول (فتقبـل قـول أنواعـها وأجنـاسها. والنوع يقبل قول جنسه، إذا كان ما قيل على المحمول. فانـه يقال على الموضوع)[٧] .

ولتمييز تجريبية الجواهر الأول عن الثوان، (المجردة)يـرى المعلـم الأول آن الجواهـر الأول"(تـدل علـى مقصـــود أليـــه بـالإشـارة) معنـى آمـا (الجواهر الثواني، فقد يوهم اشتباه شكل اللقب منها، أنها تدل على مقصود أليه بالإشارة. كقولك الإنسان الحيوان)[٨]

وهكـذا حـرص ارسـطو علـى تبيـان حـدود الجواهـر، صعـودا من(الشخص)إلى قمة الهرم فيرى آن الجواهر الأول تمتاز في كونـها :-

١- لا مضاد لها (فماذا يضاد- هكذا يتساءل ارسطو -الجوهـر الأول كانسـان ما فانه لامضاد له. ولاللانسان أيضا ولا للحيوان مضاد).

٢- وليس يقال على اكثر أو اقل: فالذي (هو فـي جوهـر، جوهر ليس يقـال (عليـه) اكـثر ولا أقـل، فيكـون الجوهـر الأول عنـده "لا يقبـل الزيـادة والنقصان")[٩] .

٣- والواحد من الجواهر بالعدد، هـو بعينـه قـابل للمتضـادات يقـول ارسـطو (فآما الجوهر، فان الواحد منه بـالعدد، هـو بعينـه قـابل للمتضـادات) بمعنـى أوضـح (أن الأشياء فـي الجواهـر إنمـا هـي قابلـة للمتضـادات، بـان تتغـير أنفسها)[١٠] والأكثر من ذلك يرى ارسطو أن الجوهـر (يقـال فيـه انـه قـابل للأضداد) لذلك (تكون خاصة الجوهر أن الواحد منه بـالعدد هـو بعينـه قـابل للمتضـادات بتغـيره فـي نفسـه)[١١] ليختـم قولـه فـي الجوهـر قـائلا : (فليكـن مبلـغ مـا نقولـه فـي الجوهـر وقـد ينبغـي ألان أن نتبـع ذلـك بـالقول بالكم)[١٢] .وهكذا يأخذ المعلم الأول بالحديث عن الأعراض التسـعة الباقيـة من الكم إلـى الانفعـال بـهذه الكيفيـة وصـل ألينـا بحـث (الجوهـر) مـن كتـاب المقـولات، منقـولا إلـى العربيـة وبـهذه الكيفيـة عددنـاه. الأصـل المعبر عـن النص الارسـطي، الـذي بنـى عليـه جميـع الموجـودات. فكيـف نظـر فلاسـفة الإسلام لـهذا المفـهوم ولا سيما (ابـن الطيـب وابـن رشـد)؟ موضوعـي هـذه المداخلـة ؟ سؤال ستجيب عنه الصفحات آلاتية قدر المستطاع.

ثالثا الجوهر المنطقي عند ابن الطيب البغدادي في تفسيره للمقولات:

١- الجوهر من المعنى إلى المفهوم :-

استوعب أبو الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي ت ٤٣٥ /١٠٤٣م الإنجاز المنطقي / المقولي . اليوناني والعربي الذي امتازت به مدرسة بغداد الفلسفية والمنطقية، لذلك جاءت (ترجمته للنص الارسطي وتعليقة عليه وتفسيره له وافيا وشاملا اتسعت فيه صفحات ارسطو الثمانية عن الجوهر. لتستغرق (١١١) ورقة، ضمت صورة الإنجاز العربي الممتد من الكندي (ت ٢٥٢هـ /٨٦٦م) إلى ابن سينا (ت ٤٢٨هـ /١٠٣٦م). لقد حرص شيخ أطباء بغداد . على تمييز الجوهر المنطقي (المقولي) عن غيره من الجواهر (الطبية ، والما ورانية) . على وفق القواعد اللغوية والمنطقية والنفسية لكل دائرة ثقافية ذات إمتدادات زمانية ومكانية . فالجوهر عنده (هو الشيء القائم بنفسه، الذي تشاهده الحواس الذي جعلته الطبيعة، الأس لما سواه، وجميع الموجودات الباقية اعني الأعراض حاصلة فيه، لأنها توابع له)[١٣] ويزيد في إيضاح خصائص الجوهر وشروطه المنطقية قائلا : (إن الجوهر هو الشيء الكامل الحاصل على الوجود، وأعراضه أما أن تكون موجودة فيه)[١٤] أو قابلة لان يكون ضدها فيه مستقبلا بعده (الجوهر ، الصورة الكلية الحاصلة في النفس .. على غاية العموم هي نسبة لا في موضوع .. انه موضوع لقبول الأضداد بتغيره في نفسه ، شاملة للجسم وغيره (بمعنى) إن الجوهر الذي هو جنس

الجنس ، إنما هو نسبة قيام الشيء بنفسه) [١٥] قياسا إلـى جنسـه العـالي .
ثم يقيس ابن الطيب هذه النسبة على الأعراض التسـعة البواقـي ، فـالجوهر (بقيـاس نفسـه لـه نسـبة الاسـتقلال) [١٦] إذا كـان شـخصا. لان الجواهـر الأخرى. (العالية) هي عنده (نسب) اسبقها جميعا وفي مقدمتـها، (الجواهر الأول) والتي بفضلها استحق التقدم على بقية (الموجودات بالطبع)[١٧] ومع الورقة ٢١٣، يبدا ابن الطيب الخطوة الاولى في تفسير معنـى الجوهـر عنـد ارسطو مسـتخدما طريقتـي (القسـمة والرسـم) فـي إيضـاح ذلـك المعنـى فـالجوهر (الأول اقـدم " فـي " بـاب الجوهريـة مـن الثـاني، واحق لأنــه الحاصر على الوجود جوهرا)[١٨] أما موجبـات تقدم الجوهـر، فيفصـل ابـن الطيب القول فيها[١٩]. قائلا :

١ـ الجوهر اشرف من الأعراض و أعلى مرتبة منها.

٢ـ الجوهر جنس واحد، يحمل تسعة أعراض.

٣ـ الجوهر (موضوع) و الأعراض محمولة.

٤ـ الجوهر سرمدي واقدم في الوجود وسابق بالطبع على ماعداه.

وإذا كانت القسمة بالموجودات تنتهي إلـى (جوهـر و عـرض) فـان الجوهر يتوزع عنده مرة إلى بسيط ومركـب. وأخـرى إلـى (جزئـي وكلـي) لكن مثل هذه القسمة تنصرف بالمفـهوم مـن المعنـى المنطقـي إلـى المعـاني الطبيعيـة والميتافيزيقيـة[٢٠]التـي لامجـال للحديـث عنـها هنـا : ويجتـهد ابن الطيب هنا في إيضاح (الغمـوض)الـذي لـف مفـهوم الجوهـر الأول عنـد أرسطو وغيره قائلا:-

أـ الجوهر الأول مستغن عن الصورة الحاصلة في النفس. لانـه قائم بنفسه .

ب- القائم بنفسه في الوجود والطبع اقدم من المتخيل وجوده عقلا[٢١] .

ج- الشخص (الخاصة) اقدم من الكلي (اقدم من الصورة الكلية في الجوهرية)[٢٢]

د- القدم في الجوهرية سابق على الصور المستنبطة منها في النفس . يعني الجوهر / الشخص سابق على الجوهر الثاني (الكلي) . لذلك يرى أن خاصة الجوهر الأول من حيث الفضل متقدمة في الجوهرية على الثواني ، وان خاصة الجواهر الثواني (فهي أنها لا يحكم بها على الجواهر الأول)[٢٣] وعلى امتداد الأوراق (المائة والإحدى عشرة) يفسر لنا ابن الطيب ملابسات الجوهر ، ليصل أخيرا إلى خاتمته قائلا (وها هنا ، فلنقطع - كما قطع أرسطو الكلام في جوهر ، ونقطع مع ذلك الكلام في هذا التعليم)[٢٤]

(الثالث عشر، بعد أن بدء الجوهر بالتعليم العاشر حسب منهجية هذا المفكر).

٢- حقيقة الإنجاز المنطقي في الجوهر لابن الطيب

أ- وجد ابن الطيب ثلاثة أنواع للجوهر بحسب موضوعه ، فحين يكون موضوعه الوجود هو ميتافيزيقا ، وحين يكون المحسوس والمستقرأ موضوعه هو العلم الطبيعي ، وحين يكون الكليات والأجناس العوالي موضوعا له هو العلم المنطقي ، تتوزعه جواهر أول وثوان وثوالث وروابع، بحسب تدرج موضوعه من الجزئي المحسوس ، إلى الكلي

بمستوياته الأنواع والأجناس وأجناس الأجناس ، وهذه الثلاثة من أعمال النفس ونشاطات العقل والخيال ، الحاصل بتأثير الجزئيات .

ب- لقد تميز ابن الطيب في تفسيره للجوهر. بوقوفه طويلا عند الاشكالات التي سجلت على الجواب الارسطي الذي وصل إلى العرب ، وناقشها طويلا مدافعا عن ارسطو ، ومصححا له .

ج -وحين يميز بين الجواهر بحسب موضوعها ، يجعل الإتفاق بالاسم ، أساس الاتفاق بالرسم . بخلاف الموضوع . فالمحسوس والمتحرك والمتغير، للجسم المعلول ، يقابله ، في العلة العالية . غير المحسوس والثابت والسرمدي (الإلهي) [٢٥]

د - وقف ابن الطيب مليا عند معنى (حمل على) و(حمل في) وانتهى إلى عد (الجوهر الشخصي) : الخاصة : أساس الجواهر الأخرى والأعراض كافه [٢٦] ومثلما فعل مع ما (يقال على) و(في) عند فلاسفة الإسلام ، وارسطو .

هـ - أن ما فعله ابن الطيب في تفسيره لموضوعة الجوهر ، يتوزع على ثلاثة (مستويات) أو قل أربعة، إذا أضفنا التقديم والاستهلال الذي يسبق مبحث (الجوهر) ثم يأتي بالنص الارسطي، مقرونا بإيضاح موجز، (كما فعل لاحقا ابن رشد) فتفسير مطول[٢٧] .

وتحليل عميق، وردود على الشراح، ونقود متنوعة في هذا الموضوع. وإذا ما عمد الباحث إلى تشطير هذه الأعمال، لخرج منها بأربعة كتب عن المنطق المقولي، وعن الجوهر بالذات لابن الطيب البغدادي.

و- وبعد أن يعـرض سـمات الجوهـر السـتة، ومنـها (لا فـي موضـوع) (ولا يقال على موضوع)، يقف عند الأربعة الباقيـة (الذاتـي الوجـود الواحـد بـالعدد، والمحسـوس): وموضوعـات التضـاد. وعـدم قبـول الأقل والأكثر (الزيادة والنقصان) وما يثار حولـها مـن شكوك يفندها واحدة واحدة[٢٨]. يتأمل بدقة السمة السادسـة ويعني بـها (الخاصـة الحقيقيـة)[٢٩] قائلا: (عليك أن تعلـم إن خاصـة الجوهـر الحقيقيـة إذا أخذت علـى الإطـلاق كانت لا في موضوع اذا كانت سائر أقسـام الجوهـر لـها هـذه الخاصـة:الأول والثوانـي، والفصـول و الصـور و المـواد..) فـأن جـزء الجوهـر جوهـر، و (الواحد بالعدد يقبل الأضداد)[٣٠].

ز- ومن الأمثلة التي سيستفيد منها ابن رشد ـ ما استوضحه ابـن الطيـب، من النص الارسطي، فيقول: قال ارسطوطاليس : فأمـا الجوهـر الموصـوف بأنه أولى بالتحقيق والتقدم والتفضيل، فهذا الذي لا يقال على موضوع مـا، ولا هو في موضوع ما- يريد والجوهر الذي يستحق أن يوصـف بأنـه أحـق بالجوهريـة، و أقومـها فـي هـذا المعنـى و أفضلـها فيـه ـ فـهو الجوهـر الشخصي ، وهو الذي لا يقـال علـى موضـوع ولا فـي موضـوع مثـال ذلـك: إنسان ما وفرس مـا "يريد والمثال على الجوهر الذي بهذه الصفة إنسان مـا وفرس ما" [٣١].

ثم يأتي في التفسير قائلا (ينبغي أن تعلـم أن لفظـة فآمـا من شـانـها أن تميز شيئا قد تقدم ذكره ... وينبغي أن تعلم أن هذه الصفـات تتحصل لـه بقياسه إلى أجناسه وأنواعه حسب، لا إلى أي جوهر كان. إذا كانت الجواهر الإلهية . صفاتها هذه الصفات. ولكن (لم يكـن نظـر)ارسـطوطاليس فـي تلـك

الجواهر ولا في المادة. والصورة(العلم الطبيعي)[٣٢] . ومن المثال الذي يضربه على الجوهر يستخرج ابن الطيب الرسوم الستة له[٣٣] ويقيس عليها الوجوه الستة[٣٤].

بهذه الكيفية، مهد ابن الطيب. للآتين بعده، ومنهم ابن رشد، الطريقة العملية والعلمية في التعامل مع النص الارسطي في مبحث الجوهر. وهو ما سنوجز القول فيه في السطور الآتية .

رابعا : ابن رشد والجوهر المنطقي في تلخيص المقولات:

اكتفى ابن رشد – وهو يتعامل مع منطق المقولات – بالمستوى الثالث الذي استعمله ابن الطيب في تفسيره(بجوهر المقولات) على وفق المثال المؤشر في السطور السابقة؛ ولا يعني هذا القول أن فيلسوف قرطبة قد جاء مقلدا للمشروع البغدادي لابن الطيب، بل أضفى عليه طابعه الرشدي الخاص إلى جانب الاحتفاظ بروح النص الارسطي الذي حرص على استعادة جوهره المشائي الحقيقي قدر المستطاع بعد أن لفته الشروح والتفسيرات .

١ـ قال ابن رشد (والموجودات منها ما يحمل على موضوع وليس في موضوع – أي منها ما يعرف من جميع ما يحمل عليه جوهره وماهيته، ولا يعرف من موضوع أصلا شيئا خارجا عن جوهره – وهذا هو الجوهر العام)، (انسان ، حيوان – ومنها ما هو في موضوع . أي ليست جزء منه – ولا يمكن أن يكون قوامه من غير الموضوع . وليس يحمل على

موضوع البتة ، أي من طريق ما هو ، وهذا (شخص) العرض ـ ومنها ما يحمل على موضوع وهو أيضا في موضوع) العرض العام. أما شخص الجوهر .(فهو ما ليس يحمل على موضوع أصلا ولا هو في موضوع)[٣٥] .

٢ـ يبدأ فيلسوف قرطبة بالحديث عن ارسطو بصيغة الغائب (الرجل) ومرة بصيغة الراوية ، وثالثة يذكر كلمة الحكيم ، ورابعة يذكر اسمه .

٣ـ حرص ابن رشد ـ مثلما هو شأن ابن الطيب ـ على التمييز بين ما اختلف فيه اللسان العربي عن اللسان اليوناني (لغة ونحوا) من حيث معنى الكلمة . مثل (ضرب) تقال على (الدرهم) وتقال على (الأذى) ليفرق بعد ذلك بين (الحد والرسم). على هذا الأساس [٣٦] بين اللغات المختلفة .

٤ـ ابن رشد في تلخيصه كان (يوضح ويختصر ، ويعلق ويعقب) وصولا إلى الفكرة المقصودة من روح النص الارسطي .[٣٧]

٥ـ ولاحكام منهجيته العلمية لجأ ابن رشد إلى إيضاح رسوم المفاهيم وحدودها :

أ- فالجوهر الأول : هو شخص الجوهر (الذي لا يقال على موضوع ، ولا هو في موضوع)[٣٨] ، الجوهر (العام أو الخاص)" هو الذي ليس في موضوع أصلا ".

ب- الجواهر الثواني (هي الأنواع التي توجد فيها الأشخاص على جهة شبيهة بوجود الجزء في الكل) فسقراط إنسان (جوهر أول ليس في

موضـوع) و(الإنســان حيـوان نــاطق) (تقــال علــى موضــوع) ، أمــا الأعراض جميعا فتقال " في موضوع " [٣٩]

ج- ولبيان طبيعة العلاقة بين الجوهرين يقول (لو لـم توجد الجواهر الأول. لم يكن سبيل إلى وجود شيء من الجواهر الثواني ولا من الأعراض)[٤٠] .

د- تضيق دائرة الجوهر وتتجلى حدوده الاستقرائية، يتحدد وجوده، وتتضح معالمه، فالجوهر الأول تعني (الجوهر) مثلما تعني (الوجود)[٤١] .

هـ- أن سائر الأمور (كلـها) أمـا محمولـة علـى الجواهـر الاول أو موجـودة فيها ..(كذلك) سائر كليات المقولات كلها هي موجودة في الجواهر الثوانـي (كما) أن أشخاصها موجودة في أشخاص الجواهر الأول)[٤٢] .

و- ما يحمل علــى (الجواهـر الثوانـي والفصـول ،، يحمـل علـى نحـو حمـل الأشياء المتواطئة أسماؤها على الأشخاص آو على الأنواع [٤٣]

ز- ومن سمات الجواهر- كما يراها ارسطو أيضا تتسم في كونــها:-لا مضـاد لها، وتقبل الأقل والأكثر . (يقول ولست اعني انـه ليس يكـون جوهـر أحـق باسم الجوهر مـن الجوهـر ،، بـل إنمـا اعنـي انـه لا يحمـل النـوع منــها ولا الجنس على شخص اكثر من حمله على شخص ولا يحمل عليه في وقت اكثر منـه فـي وقـت) [٤٤] أن الواحـد مــن الجواهـر " بعينــه يوجـد قــابلا للمتضادات " لذلك يقـف عنـد (شـك) لحـق بـهذا الحكم .قـد يوحـي (بـالقول بمقابلة الأضداد واجتماعهما) لكن (خاصة الجوهـر " تعنـي " أن الواحـد بالعدد منه قابل للمتضادات ، وهذا مبلغ ما قاله ارسطو في الجوهر)[٤٥].

الخلاصة :

إذا كان ناشر (التلخيص) قد حصر جهود ابن رشد بـ (١٤) فصلا، فأن ابن الطيب قد تفرد باستعمال مصطلح (التعليم) عنوانا رئيسيا لمباحثه، فخص (الجوهر) بأربعة تعاليم كبرى من (التعليم العاشر إلى الثالث عشر) انطوت على المستويات الأربعة ، (التمهيد ، والعرض، والتعليق ، والتفسير) على حين اكتفى ارسطو في نصه المقولي كما وصل إلى العرب في القرن (الثاني) و (الثالث) الهجريين ، (بثماني صفحات) فقط . أن حقيقة الجهد العلمي ، لكلا المفكرين (ابن الطيب البغدادي) و(ابن رشد القرطبي) تتجلى في ذلك الإبداع ، الذي مد فيه الأول ، (فكرة الجوهر) إلى ابعد مدياتها ؟.. عبر المستويات الأربعة الآنفة ، في حين اقتصر ابن رشد على المستوى الثالث ، وبذالك (قلص) المفهوم المذكور ، أو قل (كثفه) إلى درجه الوضوح الذي اجتمعت فيه فكرة (التلخيص) وغاية (التفسير) أو التفكيك . وبذلك نجح فيلسوف قرطبة في (أعاده الاعتبار) للمصطلح المنطقي : الارسطي إلى جانب الإحاطة بالفكرة الأساسية التي ينطوي عليها المبحث (المقولي) من (الجوهر) . وإذا كان ابن رشد قد اكتفى بدور الراوية ، والناقد ، فهو بذلك قد خدم الدرس المنطقي[٤٦]، وحرره من المطولات والتعقيدات التي لم تعد ثقافة عصره تستوعبها.

هوامش الدراسة :

١- ناقشنا هذا الموضوع في عدد من دراساتنا المنطقية منها : -

- مدرسة بغداد الفلسفية والمقولات المنطقية . المجلة الفلسفية العربية مج ٢ ع ١ عمان ١٩٩٢ ص ٢٩- ٤٥، كذلك راجع :

- منطق المقولات عند ابن رشد بين النص الارسطي والإنجاز العربي مقدم في الملتقى العالمي لابن رشد في تونس ١٩٩٨ ص ٤-٨٢ أما أهم من وقف عند المقولات بعامه والجوهر المنطقي بخاصة فهم :-

- الكندي ، رسالة في الحدود (مع المصطلح الفلسفي عند العرب) نشر وتحقيق د.عبد الأمير الاعسم بغداد ١٩٨٥ ص١٩١

والفارابي : كتاب قاطيغورياس . نشر نهاد ككليك .(مجلة المورد البغدادية عدد خاص بالفارابي مج ع عدد ٣ لسنة ١٩٧٥ ص ١٤٧ _ ١٤٨)

وأخوان الصفا : الرسائل (طبعة دار صادر) بيروت ب ث . (الرسالة الحادية عشرة) ج/١ ص ٤٠٧

وابن سينا : مقولات منطقه الشفاء تحقيق الأب جورج قنواتي . ومحمود محمد الخضري واحمد فؤاد الأهواني وسعيد زايد . القاهرة ١٩٥٩ ص ٥١ و٥٧ و٩٣-٩٤ و٥٠٢ .

٢ _ أرسطو طاليس : كتاب المقولات (من المنطق) نقل اسحق بن حنين . تصحيح الحسن بن سوار . نشرو تحقيق عبد الرحمن بدوي . القاهرة ١٩٤٧ ج / ص٧

٣- أيضا ص٨

٤- أيضا ص٩

٥- أيضا ص٩ _ ١٠

٦- أيضا ص١٠

٧- أيضا ص١١

٨- أيضا ص١٢

٩- أيضا ص١٢-١٣

١٠- أيضا ص ١٣-١٤

١١- أيضا ص١٥

١٢- أيضا ص١٥

١٣- أبو الفرج عبد الله بن الطيب : تفسير كتاب قاطيغورياس / المخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢١٢/ حكمة تيمور . ورقة ١٨٥

١٤- أيضا ورقة ١٨٨

١٥-أيضا ورقة ١٩٣

١٦- أيضا ورقة ١٩٥ وفي ورقة ٢٠٨ قال (فالجوهر هو نسبة استقلال الشيء بنفسه)

١٧- أيضا ورقة ٢٠٢

١٨- أيضا ورقة ٢٢٤

١٩- أيضا ورقة ٢١٥و٢١٦

٢٠- أيضا ورقة ٢١٨

٢١- أيضا ورقة ٢٢٠

٢٢- أيضا ورقة ٢٢٠ و ٢٣٠.

٢٣- إيضا ورقة ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٢٥

٢٤- أيضا ورقة ٣٢٤

٢٥- أيضا ورقة ٢١٨ و ٢٢٩

٢٦- أيضا ورقة ٢٧٧

٢٧- أيضا الأوراق ٢٣٥-٣٢٤

٢٨- أيضا ورقه ٢٨٣-٢٩٤

٢٩- أيضا ورقة ٢٩٤-٢٩٥ راجع الشكوك ونقضها في ورقة ٢٩٧-٢٩٩

٣٠- أيضا ورقة ٢٩٥و ٣٠٠

٣١- أيضا ورقة ٢٣٢

٣٢- أيضا ورقة ٢٣٣، أي أن أرسطو، يعلم أن كلامه في الجوهر الشخصي المحسوس لافي الجواهر الإلهية، ولا في المادة ولا في الصورة.

٣٣- يقصد بها (انه لافي موضوع ، وانه يحمل بالتواطؤ ، ويشار إليه بالاصبع ولا تضاد فيه ، ولا يقبل الأقل والأكثر ، وان الواحد فيه بالعدد . قابل للمتضادات بتغيره في نفسه) (ورقة ٣٠٥).

٣٤- يقيس ما اتفق إلى ما اتفق ، والثاني إلى الثاني والأول إلى الأول والثاني إلى الأول ، والأول إلى الثاني ، والواحد إلى شيء مما في طبيعته) (الأوراق ٣٠٥-٣٠٦)

٣٥- ابن رشد : تلخيص المقولات : تحقيق المرحوم محمود قاسم . مراجعة واستكمال التحقيق والتقديم . تشارلس بتر ورث ، ود . احمد عبد المجيد هريدي . (الهيئة المصرية العامة للكتاب) القاهرة ١٩٨٠، ص٧٩-٨٠

٣٦- أيضا ص٨٧-٨٨

٣٧-أيضا ص٨٩

٣٨-أيضا ص٨٦

٣٩- أيضا ص٨٠ وص٨٧ وص٩٢

٤٠-أيضا ص٨٩

٤١-أيضا ص٩٠

٤٢ ـأيضا ص ٩١

٤٣-أيضا ص٩٣

٤٤-أيضا ص٩٥-٩٦

٤٥-أيضا ٩٧.

٤٦- درسنا في مبحث أخر . الجوهر المنطقي عند الفلاسفة ، من خلال موقفي (ابن سينا وابن رشد (ندوة ابن رشد العربية) بغداد أيلول ١٩٩٨) كذلك مبحث (الحركة) في المقولات المنطقية ، عند ابن رشد في مقابل الفهم المنطقي لها عند غيره من الفلاسفة.

٢- ما بعد المقولات وحوار الفلسفات

مثلما . وجدنا في النماذج المدروسة ، من ابن الطيب وابن رشد ، على صعيد تاريخ الفلسفة ، وعلم المنطق وصفات معلم الفلسفة ، وطبيعة الدرس الفلسفي والمنطقي في التمهيدات وقفنا عند (الجوهر) في صلب المبحث المقولي ، مدروسا ومقارنا . بين ابن الطيب وابن رشد ، وها نحن نقف عند أنموذج أخر من القسم الثالث من المقولات ، واعني به اللواحق المقولية ، أو ما بعد المقولات المنطقية التي عدها كانط ، بمثابة مبحث مضاف بالأصل ، من أرسطو ليتحدث لا عن عشر مقولات ، بل خمس عشرة مقولة . واكثر من ذلك انحصر مدار البحث المقولي عند كانط وهيجل وغيرهما ، في مبحث اللواحق ، إن كان في التقابل والتضاد ، أو التناقض المركب ، الذي يأتي على شكل (مربع منطقي) يتقابل على سبيل الكم والكيف ، والتداخل والنسبة والإضافة . التي قامت عليها نقائض كانط وديالكتيك هيجل والبناء المعرفي الوجودي ، مما يؤكد وجود حوار فلسفي بين الغرب والعرب.

أولا ـ ما بعد المقولات في مدرسة بغداد وبيت الحكمة (ابن الطيب أنموذجا)

تعامل ابن الطيب مع نص (المقولات الارسطية) بطريقة مستقلة عن القراءة التي قدمها اسحق بن حنين ، لكنها جاءت أمينة على الخط الذي سار عليه يحيى بن عدي وعيسى بن زرعة والحسن ابن سوار، وصولا إليه ، إلى حين أكملها تلامذته ولاسيما أبو الفرج البيرودي و (ابن بطلان) وأبو الحسين البصري ، وصولا إلى هبة الله ابن المفضل بن هبة المتطيب سنة ٤٨٠هـ.

ولما كان اصل الكتاب موزعا على ثلاثة أقسام . الممهدات ولب المقولات العشر واللواحق ، وجدنا ابن الطيب :-

أ- يعرض لما بعد المقولات . في ترجمته أو قراءته للنص الأرسطي في خمسة عناوين رئيسية هي:-

الأول : المتقابلة ، وتتوزع على أربعة اوجه المضاف ، كالضعف للنصف ، والمضادة كمضادة الشرير للخير ، والعدم والملكة ، كالعمى والبصر ، والموجبة والسالبة كالجالس ، وليس بجالس [1]

الثاني: في المتقدم والمتأخر ، وينقسم عنده إلى خمسة اوجه . في الزمان وفي لزوم الوجود وفي المرتبة وفي الشرف والفضل وفي الطبع .[2]

الثالث: يقول في معا، ويتوزع على الاطلاق الى ضربين الاول في زمانه والثاني ، بالطبع [3] .

الرابع : في الحركة وتتوزع على ست حركات ، في الكون والفساد والنمو والنقص ، والاستحالة والتغير في المكان [٤] .(النقلة) والحركة إطلاقا يقابلها السكون . بخلاف الاستحالة .

الخامس : له " التملك ، أو القنية . وتشمل على ، الملكة والحال والكم ويشمل عليه البدن . وطريق الملك . كالزوج والبيت وأنحاء أخرى".

ب- ابن الطيب في تفسير المقولات أو الشرح الكبير

وحين نعود إلى الشرح الكبير لأبن الطيب وهو يمهد لما بعد المقولات ، قائلا " لما فرغ أرسطو طالس من الكلام في الجزئين الأولين من كتاب القاطيغورياس • وهما المتواطئة التي وطأها قبل الكلام في القاطيغورياس والكلام في الغاطيغورياس العشر ، اخذ الان في النظر في القسم الثالث ، وهو في الأشياء التي جرى ذكرها في القاطيغورياس ، وعند العوام من معانيها الشيء اليسير- أكتفى به في الاستعمال ولهذا لم يشرح أمرها أولا. وأخرها أخيرا حتى لا يتركها على المفهوم الساذج منها [٦] " وذكر لنا ابن الطيب اسم الفيلسوف الذي قال بعدم صواب نسبة هذا القسم من المقولات لارسطو ، وهو (أند رو نيقوس) [٧]. ورد على من قال " ليس من شأن أرسطو إن يذكر أشياء غير مفهومه [٨] وكأنه يقصد بذلك (ابن سينا) لذلك قام ابن الطيب بما يأتي :

أ – عرض لنا بنية (اللواحق أو ما بعد المقولات) من الناحية المنطقية متسائلا ، لم قدم أرسطو (الكلام في ألمتقابلات، على الأربعة البواقي ؟)

ويجيب على ذلك قائلا (لأنها تدخل في المتقابلات) وذاك لان المتقدم متقدم (لتأخر غيره) . والحركة حركة المتحرك ، والقنية، قنية لمقتني فكلها تدخل في أنواع المتقابلات [٩].

أكد ابن الطيب عائديه المباحث لارسطو، لذلك عرفها واحدة واحدة ، ورتب تسلسلها كما وردت في السياق الارسطي [١٠] وكان من نتائج ذلك أن :-

أ- أنكر ابن الطيب الرأي القائل . أن المتقابلات اسم مشترك "[١١] بلا روية.

ب- خطأ من قال باختلاف جنس المتقابل ونوعه .[١٢]

ج- أكد تفريق أرسطو بين المضاف والأضداد والعدم والملكة . وبينها وبين الإيجاب والسلب ، وبين الثلاثة تفصيلا [١٣]

د- لام ابن الطيب ، أرسطو لانكشاف خطأ تصوره في مسالة اختصاصية طبية يقول فيها :-

(ومن العجب لارسطو طالس ، الطبيعي الذي يعتقدان الحركة في الأضداد. لا تتم إلا بمتوسط . كيف قال: أن الصحة والمرض لاوسط بينها) . (النقاهة) ويرفض تبرير البعض بذريعة الرأي العام .

٢- أما في منطق المتضادة (في اللواحق) فيعرض لنا ابن الطيب . ثلاثة قوانين ارسطية تنتظم هذه (المتضادة) :-

الأول : " إن الضد الواحد إنما له ضد واحد"[١٤]

الثاني :" أن الضدين لا يجتمعان جميعا في موضوع واحد .لكن متى كان أحدهما موجودا فيه لم يكن الآخر "[١٥]

الثالث :"أن المتضادين هما اللذان موضوعهما واحد . لا يجتمعان فيه . وينتقل من أحدهما إلى الآخر ، وهما في غاية البعد ، ويجمعهما جنس واحد [١٦]

٣- يعتذر ابن الطيب في حديثه عن (معا) نيابة عن أرسطو قائلا: وقد يوجد قسم آخر لمعا لم يذكره أرسطو طالس لخساسته ، وإذا كانت من الأشياء التي تجري باصطلاح عند الفلاسفة ! وهي التي، معا في الشرف، كملكين صورتها في الشرف واحدة ، (لكنها) في السياسة والملك مختلفة [١٧]"

٤- وفي حديثه عن أقسام الحركة الستة يقول ابن الطيب :

(يزعم أنها ستة ويفرق بينها سوى الاستحالة لشبهة تدخل فيها)[١٨]

ويختلف معه فيها قائلا فـ"حينما يكون بالعرض فهو ينمو وينقص" كذلك يضعه وضع الاستحالة في الحركات [١٩]". وزع ابن الطيب (ما بعد المقولات) على تعليمين من تعاليمه التي فسر فيها (قاطيغورياس) أرسطو طالس الرابع والعشرين والخامس والعشرين. ففي التعليم الرابع والعشرين ، ناقش ودافع وفند ما قيل في ضوء ما يعرفه عن أرسطو من معلومات دقيقة ، استغرقت الأوراق (٥٩١ ـ ٦١٠)[٢٠] عن هذه المسألة. بعدها عاد إلى نص أرسطو عن المتقابلات ، وعرضها بحسب المنهج الارسطي في الأوراق (٦١١-٦٤٣) [٢١] أما في التعليم الخامس والعشرين، فيتحدث عن المتقدم والمتأخر ، على خمسة أشكال (في الزمان وبالطبع ، والمرتبة ، والشرف ، وعلى طريق العلة والمعلول). ومر في (معا) على الزمان والطبع ، والجنس والشرف والرتبة ، والملك في

(الأوراق ٦٤٨و ٦٦٥-٦٦٦)[٢٢] وعرض في الحركة لحركات (الكون والفساد ، والنمو والنقصان والاستحالة والمكان) مشيرا إلى حركة الشوق بين العاشق والمعشوق . والحركه في الكم والكيف [٢٣] . أما (له) فتدور حول الملكة والحال والكم في مستوياتها (الكيفية ، والكمية ، والجوهر)[٢٤] ويتجلى الموقف النقدي (الفلسفي) لابن الطيب ، في قوله :

١ - "وافهم انهم من حيث راموا أن يبينوا أن التقابل اسم مشترك لا جنس، اخرجوا المضاف من أن يكون متقابلا بقولهم : أن المضافين ، الموضوع لهما اثنان ... وطائفة زعمت أن التقابل جنس "[٢٥].

٢ - ردّ ابن الطيب على الرأي السابق عارضا وجهة نظره قائلا: وأنا أرى أن المتقابلات وإن كانت بهذا الوجه، تستتبع أن تكون جنسا، فأنها بوجه أخر تكون اسما مشتركا، ولكن من الأسماء المشتركة بروية [٢٦]

٣ - ولا يقبل القول بوحدة (السلب، والعدم) - كما ذهب ابن سينا - بل ميز ابن الطيب بينها بطريقة منطقية [٢٧].

٤ - ويرى ابن الطيب أن "معا " يجري عند أرسطو مجرى "المتوسط بين المتقدم والمتأخر "[٢٨] فما عنده :-

أ- اسم مشترك إذا كان أحد أقسامه أحق بمعناه من الأخر " لذلك وجدها في ثلاثة مواقع (معا بالزمان) ، ومعا بالطبع (المضافات) ومعا بالجنس".

ب- ويتجسد عنده (معا بالطبع) في مباحث (العلاقة بين العلة والمعلول) [٢٩]

ج- ويتكلم ابن الطيب عن قسم أخر من(معا) يقول هو: (لم يذكره أرسطو طالس) لخساسته : يتعلق بمعا بالشرف .

د- ثم يميز ابن الطيب بين المفهوم المنطقي ، والمفهوم الطبيعي [٣٠]

٥- وقال عن أر سطو فـي تقسيم (المتقدم والمتـأخر) علـى خمسـة اوجـه مسبوقة بكلمة (يزعم)[٣١] وكرر ذلك في اكثر من موضوع !

٦- وكشـف عـن تفـاوت اسـتعمالات أر سـطو (فـي الحركـة) بتفـاوت موضوعاته كما في (السماع الطبيعي وغيره) :-

أ – عادا (الكون والفساد) تغيران لا حركتان [٣٢].

ب -و (الحركة) في العلم الإلهي ، غيرها في العلوم المنطقية والطبيعية ، ويقصد بـها (حركـة الشـوق) أو (الجـذب) أن كـانت فـي دائـرة الفـهم الصوفـي لـهذه الحركـة أم الفـهم العقيـدي المسيحي القـائم علـى (الحـب)! والمحبـة . فالعاشـق هـو المتشـوق للمعشـوق ! والمعشـوق لا يفعل شـيئا ! (لا يتحرك)[٣٣]

ج- وهناك أمور أخرى ، قد تقال تعليميا لا طبيعيا [٣٤]

٧- ويسمي ابن الطيب (في لـه) بالقنية والمقتنى وهي :-

أ- أما كيفية ، أو كمية أو جوهرا ، كما قلنا.

ب- والجوهر ينقسم بحسب الأقسام التي يراها معبرة عنة

ج- ويرى أن : اقتناء المرأة غير اقتناء البيت والسلعة !

فهو كما يقول ابن الطيـب (ابعد اقسـام القنيـة لان المقتنـى يرجـع فيصـير مقتنى)[٣٩]

٨- لقد جاء النص المكتشف من (ما بعد المقولات) بترجمـة ابـن الطيـب ، مختلفـا عـن قـراءة (اسـحق) للنـص الارسـطي (الدسـتور) المتـداول . مما يفتح آفاقا جديدة للبحث عن حقيقة وجود أرسـطو فـي بغداد ، وطبيعـة

ذلك الوجود وكيفيته . بما يكشف عن الجواب (المقولي) إلا بداعي لفلاسفة بغداد بعامة وبيت الحكمة بخاصة في إطار الرؤية النقدية والمنهج العلمي السليم الذي سيفتح الآفاق ، ليس أمام ابن رشد في تعامله مع أرسطو ، وكذلك لفلاسفة أوربا لاحقا في العصور الحديثة ، والمعاصرة وهو موضوع بحث أخر .

ثانيا: أرسطو في مباحث ابن رشد وما بعد المقولات وتأثير ابن الطيب البغدادي:

حين وصل أرسطو مع من وصل إلى المغرب العربي ، كان قد لبس ثيابا شرقية ، وتوشح بو شاح الحضارة العربية الإسلامية وصوّب له، وعدل . وردتْ شكوك ، وقيل ما قيل ، حتى لم يعد بذات الهيئة ، بسبب ما قيل عنه وفية وعن اتباعه ، بلسان (ابن سينا) أو ابن الطيب .. مما استوجب الفحص والتلخيص واعادة التأهيل . وهو ما أنجزه (ابن رشد) في قرطبة واشبيلية وغيرها من مراكز البحث والحوار في المدرسة المغربية. ولما كنا قد انتهينا من فحص الفرضية القائلة أن ابن رشد لم يكن عمله على (نص أرسطو اليوناني) بل على (أرسطو العربي) الذي عاش في بغداد عند خزانة بيت الحكمة ، ومجالس رجاله ، جاء (التلخيص)[١] الذي أنجزه ابن رشد لأهداف:-

١- يقسم ابن رشد كتاب المقولات إلى ثلاثة اجزاء ، الأول ما قبل المقولات، والثاني المقولات العشر أما الثالث فهو (ما بعد المقولات) أو (اللواحق) الذي يقسمه إلى خمسة أقسام هي :

القول في المتقابلان . ويحصره في أحد عشر فصلا .

الأول : يعدد فيه أصناف المتقابلين ، المضافين ، المتضادين، والعدم والملكة والموجبة والسالبة [٢] . ويعرفها تعريفا منطقيا دقيقا .

الثاني : الفرق بين المتقابلة من جهة المضاف . والمتقابلة على طريق المضادة، لان : المضافين، عنده (ماهية لصاحب) والمتضادات، علاقة أحدهما تضادا الثاني . والثالث : يعرف فيه الأشياء المتضادة، وهي على نوعين، متضادات بمتوسط، ومتضادات ما ليس لها متوسط، الأولى متوسطها الأدكن والأصفر، بين (الأسود والأبيض) والثانية المتوسط فيها باسم والآخر من غير اسم (لا جيد ولا رديء) أو (لا صحيح البدن ولا مريضه)..

الرابع : طبيعة الأشياء ، تتضاد على مستويين (العدم والملكة) ويوجدان في شيء واحد بعينة على أساس أن (العدم : أن يفقد الموضوع الملكة) فالبصر ملكة ، والعمى عدم [٣] . أن الأشياء ذوات العدم والملكة ليست هي العدم نفسه ، والملكة : وأنها تتقابل كما يتقابل العدم والملكة .

الخامس : الأشياء الموجبة والمسلوبة ليست هي القضية (الموجبة والسالبة مع ذلك فأنها تتقابل تقابل الموجبة والسالبة زيد جالس ، زيد ليس بجالس) [٤]

السادس : الفرق بين الملكة والعدم والمضافين .

السابع : الفرق بين العدم والملكة والضدين .

فأمثلة المضادات بلا متوسط (حال الجرو الذي يولد أدرد أو أعمى) والمتضادات بتوسط مثل (الحرارة والبرودة) الأولى في النار والثانية في الثلج .[٥]

يرى ابن رشد أن العدم والملكة ليستا من المتوسطات ، وليستا بلا متوسطات [٦].

أما ما يمكن تحويله من الضد إلى الضد فيقال على الرديء الذي يعاشر الحسن، فقد تنقل الخيرية ألي ذلك السيئ ويصبح حسن السلوك والسيرة ، وهذا يعني أن الملكة تغيرت إلى العدم ، وليس بتغير العدم إلى الملكة [٧] .

الثامن : تناول فيه الفرق بين الموجبة والسالبة والثلاثة الباقية (العدم والملكة والمضافين و المتضادين) حالا لشك في المتضادات [٨].

التاسع : قد يضاد واحد لواحد وقد يضاد واحد لاثنين .

العاشر : ليس يلزم من المتضادين ، متى وجد أحدهما أن يكون الآخر موجودا ، وهي (الخاصة) التي في (المضاف)

الحادي عشر : وكل متضادين أما يكونا :-

أ- في جنس واحد .

ب- أو في جنسين متضادين

ج - وأما أن يكونا أنفسهما جنسين متضادين ، لا داخلين تحت جنس[٩] واحد.

٢- وفي القسم الثاني : جاء على القول في المتقدم والمتأخر ، وهو من حيث المبدأ يتوزع على مستويات :

أ - التقدم بالزمان (السن)

ب - التقدم بالطبع : تقدم الواحد على الاثنين .

ج- التقدم بالرتبة كالعلوم والصنائع . وتقدم تعلم الحروف على الكتابة .

د- التقدم بالشرف والكمال ، الاشرف يتقدم دائما [١٠]. حتى وأن كان صغير السن .ويضيف على أر سطو (كما هو شأن ابن الطيب) نحو خامس من التقدم بالسببية ، وهكذا فأن المتقدم يقال على خمسة أوجه [١١]

٣- وفي القسم الثالث ، جاء القول في معنى (معا) الذي يقال على وجهين:

الوجه الأول : معا في زمان واحد .

الوجه الثاني : معا بالطبع ، وهذا يتوزع على لزوم في الوجود ، كلزوم الضعف ، والنصف ، والى الأنواع القسيمة لجنس واحد كالطائر والسابح والمشاء [١٢]

٤- القسم الرابع : القول في الحركة ذات التشكيل السداسي المتقابل ، كالكون والفساد ، وحركة النمو والنقص ، وحركة الاستحالة وحركة التغير في المكان (النقلة) . يمنح ابن رشد . كما هو ابن الطيب ، وارسطو حركة الاستحالة ، خصوصية لأنها غير واحدة في سائر الحركات [١٣] إلى جانب، تقابل آخر للسكون في مقابلة الحركة . والسكون هنا على الإطلاق الى جانب الجزئي ، بحسب الجهة ، أعلى اسفل ، يمين شمال.

٥- والقسم الخامس عن القول في (له) الذي يقال على أنحاء شتى (الملكة والحال ، وعلى طريق الكم أو على ما يشتمل عليه البدن (ثوب / خاتم) أو الجزء والكل أو الشيء والوعاء (الحاوي) و(المحوي) أو عن طريق الملك [١٤]

وهكذا لخص أبن رشد (الإنجاز العربي) لارسطو عند العرب ، في دائرة (اللواحق) عن المتقابلات . والمضافين والمتضادين والعدم والملكة والموجبة والسالبة، والمتقدم والمتأخر والقول على معا، والحركة وله [١٥]. لقد شهد (تشارلس بتروورث) لابن رشد ، الذي كان " في تلخيصاته يتصرف بفكر وتدبر) دون متابعة عمياء لارسطو ، كما زعم بعض الباحثين ، حقا أن أبا الوليد قد قدم نصا منطقيا إبداعيا لا يخلو من نقد أو إيضاح أو تعليق ، أو تنبيه خص به الجميع ، وأن هو حرص على الاقتصاد بذكر المخالفين . لقد كان يلخص (أر سطو العرب) [١٦] وليس أرسطو الإغريق . وهذا الذي عبر لاحقا إلى أوربا عن طريق توما ألاكويني الافيروسيين .. وصل إلى كانط وهيجل والوجوديين المعاصرين ، فكيف ظهرت المقولات ، وما بعدها في النص الفلسفي الغربي (الحديث والمعاصر)؟ سؤال ، جوابه هو موضوع دراسة مستفيضة عن الرؤية الفلسفية والمنطقية الأوربية في عصر النهضة والحديث والمعاصر ، سنوجز القول بهذه الدراسة ، تاركين التفصيل فيها إلى مناسبة أخرى ، حيث يتسع الحوار ، والموازنة والمقارنة ، بين ما انجزه العرب من فكر منطقي فلسفي يتعلق (بالمقولات وما بعدها) وبين ما تحدث فيه فلاسفة الغرب ، عن المقولات وما بعدها ، من الناحية المنطقية والطبيعية .

والرياضية والأخلاقية ، الإلهية فلننتقل مع (ملاحق) المقولات الارسطية إلى كانط وهيجل .

ثالثا : مقولات أرسطو وما بعدها في الفكر الغربي الحديث واثر بيت الحكمة العباسي فيها:

١ -كانط من المقولات إلى ما بعد المقولات:-

يقول كانط في ملحق رقم (٣) من كتابه به نقد العقل المجرد ، "سأستهل قولي فقط بشرح ما اعنيه بالمقولات : أنها معاني عامة لموضوع ، بصورة عامة، التي تعبر زكانته (الزكانة) معينة ، بواسطتها ، استنادا إلى أحدى الوظائف المنطقية في الأحكام " لان وظيفة : الحكم المقول كانت وظيفة علاقة المحمول عليه (الجوهر) بالمحمول (العرض)
مثلا : جميع الأجسام قابلة للانقسام [١]" على صعيد الطبيعة .

ويجتهد كانط في الموازنة بين القول بذاتية المقولات وموضوعيتها ، استكمالا لنظريته الانتقادية التي توازن بين (الفطري) = العقلي ، و(التجريبي = الحسي الجزني) يرى شأنه شان ، أرسطو ، وأبن رشد أن أس المقولات يكمن في (الجواهر الأول) ذات الوجود الموضوعي الخارجي الجزئي الذي ينتقل منه إلى (الصور) العقلية للأمور الكلية وهذه هي هيكلة الانتقال من الشخص (الخاصة) والجزيئات إلى الفصل، والنوع والجنس ، وبهذه الكيفية تشكل بنية العلاقة بين الجواهر والأعراض [٢].

ثم يقسم المقـولات التـي تنطـوي عنـده علـى مبـاحث مـا بعـد المقولات،(ولاسيما النقائض) فيوزعها إلى قسمين مقولات تتعلق بالأحكام والاحتكـام[٣] لأنـها بـالأصل معـان عامـة، تضـع ابتـداء القوانيـن لجميـع الظـاهرات ، مثلمـا تكشـف العلاقـة السـببية عـن حقيقـة التبـدل حيـن نريـد (المتضادين المتناقضين معـا داخـل وجـود الشـيء الواحـد بذاتـه)[٤]. أنـها مقولات الوحدة والتعدد والشمول والمتلازمـة والسـببية (العلـة والمعلـول) والواقـع والسـلب والتحديـد ، والمتقـابلات ، والمتضـادات ، والإمكانيـة (واللا إمكانية) والوجود واللاوجود ، والضروري والعارض [٥].

القسـم الثـاني : المقـولات المنطقيـة التـي ينظمـها الجـدول الآتـي ولوحـة النقائض وكل ما يدخل مع (اللواحق) مثل تلك المقـولات المربوطـة بعلاقـة التطابق والتباين والأتفاق والتقابل (التعارض) و (التعييـن والتقـابل للتعيـن) كتقـابل (الفكـر ، والواقـع ، والسـرور والألـم ، والجوهـر والمـادة) و (الموضـوع والمحمـول) وصـولا إلـى متناقضـات القياسـات المقوليـة كالقضيـة والنقيـض والنهايـة ، واللانهايـة والسـببية و(الضرورة والحرية). [٦] .

وها هي لوحة المقولات نوجزها من خلالها القول باللواحق [٧]

أ- مقولات الأحكام ب-المقولات وما بعدها (الفهم)

الكـــم	الكيف	الاضافة	الجهة	في الكم	في الكيف	في الإضافة	في الجهة
١ - كلي	موجب	حملي	احتمالي	الوحدة	الواقع	الجوهر والعرض	الإمكان
٢ - جزئي	سالب	شرط متصل	تقريري	الكثرة	السلب	والعلة والمعلول	الوجود
٣ - مفرد	لامحدود	شرط منفصل	ضروري	الشمول	التحديد	التبادل	الضرورة

قال بدوي : " وبعد أن رد كانط على الاعتراض القائل بـان الطـرف الثالث فـي بابيـه الكيـف والكم زائـدان ولا يمثـلان منطقيـا أحـوالا حقيقيـة ، شرح بابي الإضافة والجهة ، إنما لا يخرج عما قاله أرسطو من قبل [٨] وابن الطيب وابن رشد كما وجدنا .

٢- هيجل ومقولات (ما بعد المقولات) :

سخر هيجل البنيـة المنطقيـة والمـا بعد المقوليـة ، فـي المقـولات لخدمـة فلسـفة (الـروح والمطلـق ، والجمـال ، والأخـلاق ، والتـاريخ ، والقـانون ،...الـخ) بعـد أن وقـف مليـا عنـد أصولـها الكـلا سـيكية (الارسطية ، والعربية) الرشدية ! وصولا إلى أشـكالها الجديـدة عنـد كـانط ،

حتى أسهب في (موسوعة العلوم الفلسفية) [٩] في استعراض (نقد كانط) للمقولات ، فإذا كانت (المقولات المنطقية) قد تداخلت مع لواحقها ، واصبحت تعبر عن (الحقيقة المنطقية) التي تتجلى في تقابل (الجزئي والكلي) و (السالب والموجب) لكي ينتج عن تقابلها (الحد الأوسط)[١٠]. فأن هيجل في تسخيره للمقولات في الميتافيزيقا (لم يرهق نفسه في اكتشاف المقولات بشكل شمولي ولاسيما في العودة إلى فشته وحديثه عن (الضرورة المقولية) [١١]. كما نقد المستوى الأول للمقولات (ملكة الحكم والاحتكام) و(نقائض كانط الأربعة) في مقولات الفهم والمنطق النظري حين يتقابل (العدل المطلق مع الظلم المطلق) [١٢].

ولكي نعرف موقع المقولات في النظام الفلسفي الهيجلي يكفي أن تتأمل قوله " المنطق هو الروح الذي يشيع الحياة في جميع العلوم (أما) مقولاته : فهي نظام نصاعدي يعبر عن قلب الأشياء ، ومركزها (جوهرها) والوجود فيه ، مقولة من المقولات الفكر الخالص [١٣] " لهذا السبب وضع هيجل جميع ما في المقولات من شمول داخل ديالكتيكه، القائم أصلا على (الفكر ، والنقيض والمركب) بالكيفية التي لخصت جميع ما تحدث فيه المناطقه عن اللواحق بشكل خاص على سبيل (التقابل ، والتضاد والتناقض والتضايف) بين الذاتي والموضوعي ، بين المتغير والثابت ، بين النسبي والمطلق[١٤] وبين المحدود واللامحدود : وعلى هذا الأساس يوجه هيجل نقده لكانط ، لانه نظر إلى المقولات وما بعدها من الداخل لا من الخارج [١٥]. مع إنها تقوم على تقابل الذاتي والموضوعي فمضمون المقولات ، عند هيجل لا تدركه الأبصار (الحواس) ولا يقع في زمان أو

مكان عليه عد هيجل مكونات أفكار المقولات ، تقود بالضرورة إلى فلسفة الطبيعة ، وفلسفة الروح [١٦]، مثلما سبق وذهب أبن الطيب وأبن رشد وغيرهما فهي تأتي أفكارا :-

أ- معبرة عن ماهية ، الأشياء الموجودة في عالم الحس.

ب- الأساس النوعي فيها يكمن في الهوية ، الأولى (ألانا) في الفكر من خلال تقابل (الوحدة - الكثرة - الشمول) .

ج - لوحدات بسيطة قد تجمعت ، كالزمان ، الألوان ، (فالا حمر) مثلا . الذي لا يوجد آلا من حيث انه يضاد الأصفر والأزرق . فحين ننظر إلى قطعة السكر ، نجد أنها صلبة ، بيضاء حلوة المذاق ، بخلاف ما تكون علية قطعة الثلج ، (البيضاء ، الصلبة) لكنها بلا طعم أو مذاق .

د- توّحد الذاتي والموضوعي ، والحسي والعقلي . [١٧] والخاص والعام .

وخلاصة ما يذهب أليه هيجل ، من قراءته النقدية (لنقدية كانط) انه على الرغم من تنوع الاستخدام المقولي ، في الطبيعة والروح ، يقف عند حدوده المعرفية ، حين تعجز عن معرفة (الله) أو التعبير عنه .

في إطار من تقابلية (المتناهي واللا متناهي) و (الظاهر والباطن) [١٨] هكذا كان بحث (النقائض الكانطية) حسب هيجل في نظرة كانط للطبيعة اللامشروطة للعالم بمعنى " أن العقل يؤكد قضيتين ، متعارضتين حول موضوع واحد" [١٩] . لهذا كان السبب كما قال هيجل : أن كانط قد اخفق في دراسته للنقيضة في (ما بعد المقولات) بشكل دقيق وشمولي " باستثناء النقائض الأربعة [٢٠] . التي رآها ماثلة في :-

١ ـ المتناهي واللا متناهي في قسمة المادة وذراتها المحدودة.

٢ ـ الحرية والضرورة والسببية.

٣ ـ محدودية . أو لا محدودية العالم في الزمان والمكان .

٤ ـ علية وجود العالم ولا عليته ، أن كانت هذه العلية ذاتية . أم خارجية .

لهذا السبب عد هيجل نقائض كانط . كأعظم إنجاز لفلسفته النقدية ، ينتظم بها شبكة المتقابلات (المحدود واللا محدود ، والظاهر والباطن ، والذاتي والمطلق . الحرية والضرورة) [٢١] هكذا يستمر المطلق يسوق بنية المتناقضات في جدل هيجل الصاعد إلى حين يتحقق بالفعل .

الهوامش والإحالات

أولا : هوامش أبن الطيب البغدادي ومدرسة بغداد / ما بعد المقولات

١- أرسطو طالس : ما بعد المقولات ، ترجمة عبد الله أبو الفرج أبن الطيب البغدادي : صناعة وتحقيق د. علي حسين الجابري، بغداد ٢٠٠٠ ورقة ٤٥ _ ٥٧، وهو القسم الثالث من هذا الكتاب.

٢- أيضا _ ورقة ٥٧ _ ٥٨

٣- أيضا ورقة ٥٩ _ ٦٠

٤- أيضا ورقة ٦١ _ ٦٢

٥- أيضا ورقة ٦٢ _ ٦٣

٦- أبو الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي ، تفسير المقولات، ورقة ٥٩١.

٧- هو أندرونيكوس دوردس (سماه أبن الطيب أندرونيقوس) توفي نحو ٦٣ ق . م في الإسكندرية .

٨- ابن الطيب : التفسير ورقة ٥٩٢

٩- أيضا ورقة ٥٩٢

١٠- أيضا ورقة ٥٩٥ _ ٥٩٦

١١ _ أيضا ورقة ٥٩٦ _ ٥٩٧

١٢- أيضا ورقة ٥٩٧-٥٩٨.

١٣ _ أيضا ورقة ٥٩٩

١٤ _ أيضا ورقة ٦١٨

١٥ _ أيضا ورقة ٦٣٨ و ٦٣٩

١٦ _ أيضا ورقة ٦٤١

١٧ _ ورقة ٦٤٢ _ ٦٤٣

١٨ ـ أيضا ورقة ٦٤٨

١٩ ـ أيضا ورقة ٦٥٠ ـ ٦٦٧

٢٠ ـ يراجع بحثنا (منطق المقولات) ص٣٣

٢١ـ أبن الطيب . التفسير الأوراق ٦٤٩ ـ ٦٧٠

٢٢ ـ أيضا ورقة ٦٧٣ ـ ٦٧٥

٢٣ ـ أبن الطيب : التفسير ورقة ٥٩٧

٢٤ ـ أيضا ورقة ٥٩٨

٢٥ ـ أيضا ورقة ٦٠٢ قارنـها مـع ص ٢٤٨ و ٢٧١ مـن مقـولات منطـق الشـفاء لابن سينا .

٢٦ ـ أيضا ورقة ٦٤٧

٢٧ ـ أيضا ورقة ٦٤٨

٢٨ ـ أيضا ورقة ٦٤٨ ـ ٦٤٩

٢٩ ـ أيضا ورقة ٦٦١ و٦٦٨

٣٠ ـ أيضا ورقة ٦٥١

٣١ ـ أيضا ورقة ٦٥١ ٦٥٢

٣٢ ـ أيضا ورقة ٦٥٣

٣٣ ـ أيضا ورقة ٦٧٦

ثانيا :ـ هوامش أبن رشد / ما بعد المقولات

١ـ أبن رشد : تلخيص المقولات ، ص ١٣٤ ـ ١٥٣

٢ـ أيضا ص ١٣٤ ـ ١٣٦

٣ـ أيضا ص ١٣٧ ١٣٨

٤- أيضا ص ١٣٩

٥- أيضا ص ١٤٠

٦- أيضا ص ١٤٠ _ ١٤١

٧- أيضا ص ١٤١

٨- أيضا ص ١٤٢ _ ١٤٣

٩- أيضا ص ١٤٤ _ ١٤٥

١٠- أيضا ص ١٤٦ ١٤٧

١١- أيضا ص ١٤٧

١٢- أيضا ص ١٤٩

١٣- أيضا ص ١٥٠ _ ١٥١

١٤- أيضا ص ١٥٣

١٥- علي حسين الجابري : منطق المقولات ص٨٠ قارنه مع ص ١٣٦ _ ١٤٥ من تلخيص المقولات

١٦- أيضا ص ٤١

ثالثا : هوامش ما بعد المقولات ، كانط وهيجل

١- كانط ، عمانوئيل : نقد العقل المجرد : ترجمة أحمد الشيباني دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ ص ٩٩١ _ ٩٩٢ و ١٠٠٨

٢-أيضا ص ١٠١١ _ ١٠٧٠ و لاسيما ١٢٧ _ ١٦٤ و ص٣١١ _٣١٨ وص ٩٨٣

٣- ص ٩٩١

٤- أيضا ص ١٠٦٦

٥- أيضا ص ١٣١- ١٣٢

٦- أيضا ص ١٣٣ _ ٣٢٠

٧- يراجع عبد الرحمن بدوي : عمانوئيل كانط، وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٧ . عن رباعية الأحكام المقولية ومقولات الفهم ص ٢٠٩ _ ١١٠

٨- أيضا ص ٢٠٧ _ ٢٠٨

٩- هيجل . ف.ل : موسوعة العلوم الفلسفية . المجلد الأول ترجمة وتقديم وتعليق أمام عبد الفتاح أمام ، دار التنوير ط ١ بيروت ١٩٨٢ .

١٠- أيضا ص ١٠٣ _ ١٠٧

١١- أيضا ص ١٤٦ _ ١٦١

١٢- أيضا ص ١٧٧ _ ١٧٨ و١٨٥

١٣- أيضا ص ١٠٤

١٤- أيضا : ص ١١٤او ١٤٥و١٤٦

١٥- أيضا ١٤٧ _ ١٤٩

١٦- أيضا ١٥٦

١٧- أيضا ص ١٥٢ _ ١٥٥

١٨- أيضا ص ١٥٦_ ١٥٧

١٩- أيضا ص ١٦٢ _ ١٦٣

٢٠- أيضا ص ١٦٤ _ ١٦٥

٢١- أيضا ص ١٦٦ _ ١٨٧

القسم الثالث

نص مقولات ارسطو طاليس

بقراءة ابن الطيب ابو الفرج البغدادي

تحقيق علي حسين الجابري منتزع من الشرح الكبير _المحقق لبيت الحكمة- مقارنة مع تعريب اسحق بن حنين بتحقيق عبد الرحمن بدوي

[مقولات أرسطو طاليس بتعريب أبى الفرج بن الطيب البغدادي]

[قال الشيخ أبو الفرج عبد الله بن الطيب] المعرّب:

قال أرسطو طاليس:

ص١ < القسم الأول >: المتفقة أسماؤها يقال أنها التي الاسم فقط عام لها[1] فأما قول الجوهر الذي بحسب الاسم فمخالف[2] و مثال ذلك الإنسان والمصور حيوانا[3] فان هذين الاسم فقط عام لها فأما قول الجوهر الذي يحسب الاسم فمخالف.

وذلك أن موفيا أن وفى في كل واحد منهما ، ما معنى انه حيوان : فأن[4] القول الذي يوفي في كل واحد منهما خاصّى له .

والمتواطئة أسماؤها يقال: أنها التي الاسم عام لها و قول الجوهر: هو[5] الذي بحسب الاسم، واحد بعينه [6] ومثال ذلك الإنسان والثور- حيوان أعني

---

(1) تبدأ مع ورقة ٤٩ من تفسير المقولات لابن الطيب وتكرر في ورقة ٧٠ مقارنا بما ورد في ص٣ من اسحق بن حنين

(2) ورقة ٧٠

(3) ورقة ٧١ وردت في نص المقولات تعريب اسحق (والمصور حيوان)ص٣

(4) ورقة ٧١ وردت في اسحق (كان) ص٣

(5) ورقة ٧٢ و تكرر في ورقة ٨٤ (سقطت) هو من اسحق ص٣

(6) ورقة ٨٤ زاد عليها اسحق (بعينه أيضا) ص٣

الإنسان و الثور ،حيوان بالاسم أعني وقول الجوهر واحد بعينه أيضا، وذلك أن موفيا إن وفى في كل واحد منها ما معنى انه حيوان كان يقول:الذي يوفي واحد[7] بعينه. والمشتقة أسماؤها، يقال أنها التي لها لقب من شئ[8] بحسب اسمه غير أنها مخالفة له[9] في التصريف ومثال ذلك: الفصيح من الفصاحة، والشجاع من الشجاعة.

< الأقوال المختلفة >: التي يقال منها،ما تقال بتأليف ومنها ما تقال بغير تأليف[10] فالتي تقال بتأليف كقولك:الإنسان،يحضر، الثور يغلب[11] والتي تقال بغير تأليف، كقولك:الإنسان،الثور،يحضر،يغلب[12] .

ص٢

الموجودات منها ما يقال على موضوع ما[13] وليست البتة في موضوع ما، كقولك:إنسان،فقد يقال على إنسان ما وليس هو البتة في موضوع ما ومنها ما هو في موضوع ما،وليست تقال أصلا على موضوع[14] يمكن، وأعني بقولي في موضوع،الموجود في شئ لا كجزء منه،وليس يمكن أن يكون قوامه، من غير الذي هو فيه .مثال ذلك:نحو ما، فأنه في موضوع،

---

[7] ورقة ٨٥ وردت في اسحق (واحدا) ص٣

[8] ورقة ٨٥ وردت في اسحق وبدلا من أي (لقب شئ) ص٣

[9] ورقة ٨٦ وردت في اسحق (مخالفة في التصريف) بلا له ص٣

[10] ورقة ٨٧ في ورقة ١١٨ وردت هكذا((التي تقال: منها ما يقال بتأليف و منها ما يقال بغير تأليف)) قارنه باسحق ص٤

[11] ورقة١١٨ وردت في ورقة ١١٩ و اسحق ص٤

[12] ورقة ١١٩ اسحق ص٤ للمقارنة

[13] ورقة ١١٩ وردت هكذا (منها ما تقال) ص٤ من اسحق

[14] ورقة ١٢٠ وردت في اسحق (الإنسان،وما هو موضوع ما) ص٤

أي في النفس، وليس يقال أصلا على موضوع [١٥] .و بياض ما، هو في موضوع، أي في الجسم،إذا كان كاللون [١٦] في الجسم،وليس يقال البتة على موضوع ما ومنها ما يقال على موضوع ما وهي أيضا في موضوع، ومثال ذلك العلم،فأنه في موضوع،أي في النفس أو يقال على موضوع،أي الكتابة [١٧] ومنها ما ليس في موضوع .ولا يقال على موضوع،ومثال ذلك:إنسان ما،أو فرس ما،فانه ليس شئ من ذلك. وما يجري مجراه، لا في موضوع، ولا يقال على موضوع [١٨] وبالجملة،الأشخاص والواحد بالعدد لا يقال على موضوع أصلا، فأما في موضوع، فليس مانع يمنع،من أن يكون بعضها موجودا فيه، فأن كتابة ما هي من التي في موضوع،أي في النفس، وليست تقال على موضوع أصلا [١٩].

ص٣

<الحمل>*:-

متى حمل شئ على شئ حمل المحمول على الموضوع [٢٠] قيل،كل ما يقال على المحمول،على الموضوع أيضا ،مثال ذلك:الإنسان [٢١] يحمل على

---

[١٥] ورقة ١٢١ وردت في اسحق (موضوع ما) ص٤

[١٦] ورقة ١٢٢ وردت في ص٤ من مقولات ارسطو (لأسحق بن حنين) إذا كان كل لون في جسم.

[١٧] ورقة ١٢٣ وردت في اسحق (تقال،موضوع ما،أو يقال على موضوع) ص٤

[١٨] ورقة ١٢٣ وردت في اسحق ((ومنها ما ليست في موضوع،ولا تقال على موضوع... وما جرى مجراه...)) ص٤

[١٩] الورقة ١٢٤، قارن ص٥ اسحق (مانع يمنع ان) و(كتابة هي)

* لم يرد العنوان في ابن الطيب ورقة ١٢٥. *

[٢٠] ورقة ١٢٥ وتكرر في ورقة ١٤٩ قارنه مع ص٥ اسحق

[٢١] ورقة ١٤٩ قارن ص٥ اسحق وردت (أن الإنسان)

إنسان ما ويحمل على الإنسان، الحيوان، فيجب أن يكون الحيوان على إنسان ما محمولا، فان إنسان ما هو إنسان وهو حيوان [٢٢] .

الأجناس المختلفة التي ليس بعضها مرتبا تحت بعض فان فصولها أيضا في النوع مختلفة ،من ذلك أن فصول الحيوان كقولك:المشاء والطائر وذو الرجلين والسابح. وفصول العلم ليست شيئا من هذه فأنه ليس يخالف علم علما بأنه ذو رجلين [٢٣].

فأما الأجناس التي بعضها تحت بعض فليس مانع يمنع من أن تكون فصول بعضها تحت بعض،فأما الفصول التي هي أعلى تحمل على الأجناس التي تحتها ،حتى تكون جميع فصول الجنس المحمولة المقوَمة هي بأعيانها فصول الجنس الموضوع [٢٤].

---

[٢٢] ورقة ١٥٠ أيضا وردت في اسحق ص٥ (إنسان ما أيضا أو فأن آنسانا ما)

[٢٣] ورقة ١٥١ أبضا وردت في اسحق ص٥ (الطير،ليست أشياء)

[٢٤] ورقة ١٥٢ وردت في اسحق (فليس مانعٌ يمنع من أن يكون فصول بعضها فصول بعض بأعيانها فأن الفصول التي... حتى تكون جميع فصول الجنس المحمول هي بأعيانها فصول الجنس الموضوع)

< القسم الثاني >

< المقولات >*

ص٤ كل واحدة من التي تقال بغير تأليف أصلا فقد تدل[٢٥] أما على جوهر[٢٦]، وأما على كم، واما على كيف، واما على إضافة ، وأما على أين ، واما على متى ،واما على موضوع ،واما على أن يكون له،وأما على أن يفعل، وأما على أن ينفعل [٢٧] .فالجوهر على طريق المثال كقولك: إنسان ،فرس ،والكم ،كقولك:ذو ذراعين،وذو ثلاث اذرع،والكيف كقولك: أبيض ،كاتب ،والإضافة كقولك:ضعف،نصف،وأين كقولك: في لوقيون ،في السوق ،ومتى كقولك: أمس ،عام[٢٨] أول، وموضوع كقولك: متكئ،جالس، وان يكون له، كقولك: منتعل، متسلح، ويفعل، كقولك: يقطع، يحرق، وينفعل كقولك: ينقطع، يحترق [٢٩] .

وكل واحدة من هذه التي ذكرت،إذا قيل مفردا على حياله، فلم يقل بإيجاب ولا سلب أصلا [٣٠] لكن بتألف بعض هذه إلي بعض تحدث الموجبة

* غير موجودة في اصل المخطوطة.

[٢٥] ورقة ١٥٣ و ٢٠٩ وردت في اسحق (كل واحد)و(فقد يدل) ص٦

[٢٦] ورقة ١٥٣ ومن هنا تبدأ المقولات الارسطية ص٦ اسحق تكررت في ٢٠٩

[٢٧] ورقة ٢١٠ وردت في اسحق (واحد) (واما على يفعل،واما على ينفعل) ص٦

[٢٨] ورقة ٢١٠ ص٦ اسحق وردت(ثلاثة اذرع،لوقين،عاما أول...)

[٢٩] ورقة ٢١١ ص٦ ورد(جال،منتعل،مسلح)سقطت(كقولك:)من اسحق

[٣٠] ورقة ٢١١ وردت في اسحق ص٦ (وكل واحد)و(إذا قيل قيل مفردا)

والسالبة [٣١] فإن موجبة أو سالبة يظن أنها أما صادقة وأما كاذبة والتي تقال بغير تأليف أصلا فليس منها شئ لا صادقة ولا كاذبة،ومثال ذلك: إنسان،ابيض،يحضر،يظفر [٣٢].

ص٥ ## < في الجوهر >*

فأما الجوهر الموصوف [٣٣] بأنه أولى [٣٤] بالتحقيق والتقديم والتفضيل، فهذا[٣٥] الذي لا يقال على موضوع ما ولا هو في موضوع ما، ومثال ذلك: إنسان ما وفرس ما [٣٦]. فأما الجواهر[٣٧] الموصوفة بأنها جواهر ثوان فهي الانواع التي توجد فيها الجواهر الموصوفة بأنها أول .ومع هذه أجناس [٣٨] هذه الأنواع أيضا. ومثال ذلك:إنسان،ما هو في نوع، أي في الإنسان، وجنس هذا النوع الحي [٣٩] فهذه الجواهر توصف بأنها ثوان: كالإنسان الحي [٤٠]

---

[٣١] ورقة ٢١٢ ض٦ اسحق وردت(وانه)

[٣٢] ورقة ٢١٢ وردت في إسحاق ص٦ (منها شئ صادقا ولا كاذبا مثال ذلك ابيض..الخ)

* العنوان الفرعي غير موجود في الاصل (م).

[٣٣] ورقة ٢١٣ ص٧ اسحق وتكرر في ورقة ٢٣٢

[٣٤] ورقة ٢٣٢ وردت في اسحق (أول) ص٧

[٣٥] ورقة ٢١٣ وردت في اسحق (فهو) ص٧

[٣٦] ورقة ٢٣٢ قارنها باسحق ص٧

[٣٧] ورقة ٢٣٣ تقارن مع ص٧ اسحق سقوط كلمة (الجواهر)فيه و(فيها توجد)وردت هكذا

[٣٨] ورقة ٢٣٣ وردت عند اسحق الأجناس ص٧

[٣٩] ورقة ٢٣٤ وردت في اسحق ص٧ (أن إسانا ما هو في نوع)

[٤٠] ورقة ٢٣٤

وظاهرا مما قيل: أن التي تقال على موضوع، فقد يجب ضرورة أن تحمل اسمها وقولها[41] ، يقال على ذلك الموضوع [42]

ومثال ذلك:أن الإنسان يقال على موضوع، أي على إنسان ما، فاسمه يحمل عليه، فانك تحمل الإنسان على إنسان ما،وقول الإنسان أيضا [43] يحمل على إنسان ما. فان أنسانا ما هو إنسان وهو حي. فيكون الاسم والقول يحملان على الموضوع [44] فأما التي في موضوع ففي أكثرها لا يحمل على الموضوع لا اسمها ولا حدها [45] وفي بعضها ليس يمنع مانع [46] أن [47] يحمل اسمها على الموضوع، فأما قولها فلا يمكن، مثال ذلك: أن الأبيض هو في موضوع، أي في الجسم، وقد[48] يحمل على الموضوع، وذلك أن الجسم قد يوصف بأنه ابيض فأما قول ابيض،فليس يحمل في حال من الأحوال على الجسم وكل ما سواها فأما أن تكون على موضوعات[49] واما أن تكون[50] في موضوعات (...) وذلك ظاهر من قبل التصفح للجزئيات ومثال ذلك: ص٦

---

[41] ورقة ٢٣٥

[42] ورقة ٢٣٦

[43] ورقة ٢٣٦ غير موجودة (أيضا)في نص اسحق ص٧ ورد بعد(الإنسان)

[44] ورقة ٢٣٦

[45] ورقة ٢٣٧

[46] ورقة ٢٣٧ وردت في اسحق(مانع يمنع) ص٧

[47] ورقة ٢٣٧ وردت (من أن)

[48] ورقة ٢٣٨ و اسحق ص٧ (وهو)بدلا من (وقد)

[49] ورقة ٢٣٩ سقطت من هنا جملة كاملة وردت في اسحق تقول:(أي يقال على الجواهر الأول) ص٨

[50] ورقة ٢٣٩ وردت يكون في اسحق ص٨ مع اضافة جملة (أي يقال فيها)

أن الحي يحمل على الإنسان، فهو أيضا علـى إنسـان مـا[٥١] فانـه أن لـم يكـن ولا على واحد من أشـخاص النـاس، فليس هـو ولا علـى الإنسـان[٥٢] أصـلا، وأيضا في اللون،في الجسم، فهو أيضا فـي جسـم مـا فانـه إن لـم يكـن ولا فـي واحد من الجزئيات[٥٣] فليس هو ولا في الجسم أصلا فيجـب أن يكـون كـل مـا سواها ، أما أن تكون على موضوعات[٥٤] وأما أن تكون في موضوعات (...) فيجب إذا أن لم تكن[٥٥] الجوهر الأول أن لا يكون سبيل الى أن يوجد شئ مـن تلك الأخر[٥٦] ، أن كل ما سواها، فأما أن يكون علـى موضوعـات[٥٧] أو فـي* موضوعات* والنوع من الجواهر الثواني [٥٨]، أولى بأن يوصـف بجوهـر[٥٩] من الجنس، لأنـه أقرب من الجوهر الأول وذلك أن موفيا أن وفى فـي الجوهـر الأول ما هو: كان إعطاؤه النوع،وإعطاؤه الجنس[٦٠]ملائما في ذلك[٦١] الا أن

ص٧

---

[٥١] ورقة ٢٣٩ وردت في اسحق (مثال) ص٨.

[٥٢] ورقة ٢٣٩ وردت في اسحق (مثال) ص٨

[٥٣] ورقة ٢٤٠ وردت جزئية في اسحق (إنسان) ص٨ – و (ان اللون).

[٥٤] ورقة ٢٤٠ وردت (جزئية) في اسحق ص٨ و(ان اللون)

[٥٥] ورقة ٢٤٠ وردت في اسحق (يكون) واختفت جملة (أي يقال على).

[٥٦] ورقة ٢٤٠ وردت في اسحق (يكن) و(الجواهر الاول)، ص٨.

[٥٧] ورقة ٢٤١ – غابت عنها جملة أي يقال ... الخ من اسحق ص٨.

* وردت في اسحق (وأما في)ص٨.

* وردت بعد موضوعات كلمة (أي فيها).

[٥٨] ورقة ٢٤٢ وردت في اسحق ص٨ (الثانية) وتكرر ذلك في ورقة ٢٥٢

[٥٩] ورقة ٢٤٢ وردت (جوهرا) عند اسحق ص٨ وكذلك في ورقة ٢٥٢

[٦٠] ورقة ٢٥٣ ناقص عن اسحق ص٨ (أشد ملائمة وأبين في الدلالة عليه في إعطائه)

[٦١] ورقة ٢٥٣ اختلاف عن قراءة اسحق ص٨ حيث حذف جملة (ملائما في ذلك)

إعطاءه النوع أشد ملائمة وأبين في الدلالة عليه من إعطائه الجنس [٦٢]
مثال ذلك: انه أن وفى موفيا [٦٣] في إنسان ما، ما هو (؟) كان إعطاؤه انه إنسان أبين في الدلالة عليه من إعطائه انه حي فان ذلك أخص بإنسان ما وهذا أعم وأن وفىَ في شجرة ما، ما هي (؟) كان إعطاؤه أنها شجرة أبين في الدلالة عليها من إعطائه أنها نبت [٦٤] وأيضا،فأن الجواهر الأول لما كانت موضوعة لسائر الأمور كلها،وسائر الأمور كلها محمولة عليها أو موجودة فيها فلذلك صارت أحق وأولى [٦٥] بأن توصف جواهر وقياس الجواهر الأول عند سائر الأمور كلها هو قياس النوع عند الجنس،إذا كان النوع [٦٦] هو موضوعا للجنس،لأن الأجناس تحمل على الأنواع وليس تنعكس الأنواع فتحمل [٦٧] على الأجناس فيجب من ذلك أن يكون [٦٨] النوع أولى وأحق بأن يوصف جوهرا من الجنس. وأما ما كان من الأنواع ليس هو جنسا فليس الواحد منها أولى من الآخر بأن يوصف جوهرا، إذ كان ليس توفيتك في إنسان ما،انه إنسان أشد ملائمة من توفيتك في فرس ما،انه فرس ص٨
وبالواجب صارت الأنواع والأجناس وحدها دون غيرها تقال بعد الجواهر

---

(٦٢) ورقة ٢٥٣ كذلك غابت (في) الجوهر من اسحق و(الا أن إعطاءه النوع وإعطاءه الجنس)

(٦٣) ورقة ٢٥٣ اختفت في اسحق ص٨ واقتصر على (آنسانا ما)

(٦٤) ورقة ٢٥٤ ثمة اختلافات في قراءة اسحق مع ابن الطيب ص٨

(٦٥) ورقة ٢٥٥ وردت في اسحق (أولى وأحق) ص٩

(٦٦) ورقة ٢٥٦ اختفت (هو) من اسحق

(٦٧) سقطت (تحمل) من ص٩ (على أجناس)

(٦٨) ورقة ٢٥٦ سقطت(يكون) من اسحق ص٩

الأول [٦٩]، جواهر ثواني لأن وحدها تدل على الجواهر الأول من بين ما يحمل[٧٠] عليه فان موفيا أن وفى أنساتا ماهو (؟) فوفاه بنوعه أو بجنسه. كانت توفيته له ملائمة. وإذا وفاه بأنه إنسان، كان ذلك أبين في الدلالة علية من توفيته* بأنه حي، فان[٧١] وفاه بشي مما سوى ذلك أي شي كان، كانت توفيته له غريبة مستنكرة كما إذا وفي: بأنه أبيض، أو انه يحضر، أو بشيء من أشباه ذلك. أي شي كان، فبالواجب قيلت هذه دون غيرها جواهر[٧٢]، وأيضا لان الجواهر الأول موضوعة لسائر الأمور كلها، وسائر الأمور كلها محمولة عليها*، كذلك° صارت أولى وأحق بان توصف جواهر، وقياس الجواهر الأول عند سائر الأمور[٧٣] هو قياس أنواع الجواهر الأول وأجناسها عند سائر الأمور الأخر كلها، وذلك أن سائر الأمور كلها، على هذه تحمل، فانك تقول في إنسان ما انه نحوي، فأنت إذا تقول : نحويا على الإنسان، والحي[٧٤]، وكذلك يجري° الأمر في سائر ما اشبهه

---

[٦٩] ورقة ٢٥٨ وردت في اسحق (الجوهر الأول) ص٩

[٧٠] ورقة ٢٥٩ وردت في اسحق (لأنها) بدلا من لأن و(تحمل) بدلا من يحمل ص٩

* وردت في اسحق هكذا (توفيته له) ص٩.

[٧١] ورقة ٢٥٩ وردت في اسحق(وان) ص٩

[٧٢] ورقة ٢٥٩ وردت في اسحق(أوشي) ص٩

* جاءت في اسحق بعد عليها (أو موجودة فيها) ص٩و١٠.

° وردت في اسحق (كذلك) ص١٠.

[٧٣] ورقة ٢٦١ قارنها فيما ورد في اسحق(ص٩)

[٧٤] ورقة ٢٦٢ وردت في اسحق(وعلى الحي) ص١٠

° وردت في اسحق (تجري) ص١٠.

فقد[٧٥] يعم كل جوهر، انه ليس في موضوع[٧٦]، فان الجوهر الأول، ليس يقال على موضوع، ولا هو في موضوع .والجواهر الثواني قد يظهر بهذا الوجه، انه ليس شي منها في موضوع، فان الإنسان يقال على موضوع، أي على إنسان ما، وليس هو في موضوع[٧٧]. وذلك أن الإنسان. ليس هو في إنسان ما، وكذلك أيضا الحي، يقال على موضوع[٧٨] أي على إنسان ما. وليس الحي في إنسان ما، وأيضا التي في موضوع، فليس مانع يمنع أن[٧٩] يكون اسمها في حال من الأحوال يحمل على الموضوع. فاما قولها[٨٠] فلا سبيل إلى أن يحمل علية، فاما الجواهر الثواني فانه يحمل على الموضوع حدّها[٨١] واسمها، فانك تحمل على إنسان ما قول الإنسان، وقول الحي، فيجب من ذلك أن يكون[٨٢]. الجوهر الثاني ليس هو مما في موضوع. الا أن هذه ليست بخاصة للجوهر لكن الفصل أيضا هو مما ليس هو[٨٣] في موضوع، فان الماشي وذا الرجلين يقالان على موضوع، أي على إنسان وليس في موضوع، وذلك أن ذا الرجلين ليس هو في الإنسان ولا الماشي، ص٩

---

[٧٥] ورقة ٢٦٢ وردت في اسحق(وقد) ص١٠. وتكرر النص في ورقة ٢٧٤ صحيحا

[٧٦] ورقة ٢٧٤

[٧٧] ورقة ٢٧٥ وجدت(أي فيه) عند اسحق ص١٠ بعد(في موضوع)

[٧٨] ورقة ٢٧٥ وردت (الموضوع) في اسحق ص١٠

[٧٩] ورقة ٢٧٦ سقطت (من) قارنها باسحق ص١٠

[٨٠] ورقة ٢٧٧ وردت في اسحق (واما) ص١٠ يسبقها (موضوع)

[٨١] ورقة ٢٧٧ وردت في اسحق (قولها) ص١٠

[٨٢] ورقة ٢٧٧ وردت في اسحق ص١٠ (أن يكون الجوهر الثاني... الا أن هذه ليست)

[٨٣] ورقة ٢٧٨ وردت في اسحق (مما ليس في موضوع) و(ليسا في موضوع) ص١٠

وقول الفصل أيضا محمول على الذي يقال عليه الفصل مثال ذلك أن المشاء إن كان يقال على الإنسان، فان قول المشاء محمول على الإنسان، وذلك أن الإنسان مشاء.

ولا تغلطنا أجزاء الجواهر فتوهمنا أنها موجودة في موضوعات، أي كلياتها[٨٤]،حتى يضطرنا الأمر الى ان نقول أنها ليست جواهر، لانه لم يكن قول ما يقال في موضوع على هذا الطريق،على انه في شي كجزء منه[٨٥].ومما يوجد للجواهر والفصول[٨٦]، أن جميع ما يحمل[٨٧] منها يقال على طريق المتواطئة أسماؤها، فان كل ما يحمل [٨٨] منها فهو أما أن يحمل على الأشخاص وأما على الأنواع، فانه ليس من الجواهر الأول حُمل أصلا إذا كان ليس تقال[٨٩] على موضوع ما البتة، فا ما الجواهر[٩٠] الثواني، فالنوع يحمل على الشخص، والجنس على النوع، وعلى الشخص، وكذلك الفصول، تحمل على الأنواع وعلى الأشخاص، والجواهر الأول، تقبل قول أجناسها

ص١٠

---

[٨٤] ورقة ٢٧٩ وردت في اسحق(أي في كلياتها)ص١١

[٨٥] ورقة ٢٨٠ قارنها مع ص١١ من اسحق

[٨٦] وردت في اسحق (وللفصول)ص١١

[٨٧] ورقة ٢٨١ وردت في اسحق(يقال منها إنما)ص١١

[٨٨] ورقة ٢٨١ وردت في اسحق(فان كل يحمل)ص١١

[٨٩] أيضا ورقة ٢٨١ وردت في اسحق(يقال)ص١١

[٩٠] ورقة ٢٨١ توجد(في) (في اسحق)ص١١ قبل الجواهر .

وأنـواعـها[٩١]، والـنوع يـقبل قـول جنسـه، إذا كـان كـل مـا قيـل عـلى المـحمول، فـانه يـقال أيضا علـى الموضوع. وكذلك تقبل الأنواع والأشـخاص قول فصولـها أيضا، وقد كانت المتواطئة أسـماؤها هـي التـي الاسم عـام لـها، والقول واحد بعينـه أيضا، فيجب أن يكون جميع مـا يقـال مـن الجواهـر، ومـن الفصول، فإنما يقال على طريق المتواطئة أسماؤها.

وقد يظن بكل جوهر، انه يدل على مقصود أليه بالإشارة، فاما الجوهر[٩٢] الأول،فالحق[٩٣] الذي لا مرية فيه انـه[٩٤] يدل على مقصود أليـه بالإشـارة لان ما يستدل عليه فيها[٩٥] شـخص، وواحـد بـالعدد. وامـا الجواهـر الثوانـي فقد يوهـم اشـتباه شـكل القلـب[٩٦] منـها انـها تـدل علـى مقصـود إليـه، بالإشـارة كقولنا[٩٧] الإنسان حيوان[٩٨]. فليس ذلك حقا، بل الأولى < أنـها تدل علـى أي شي>[٩٩]،لان الموضوع ليس < بواحد كـالجوهر الأول>[١٠٠]، لكـن الإنسـان

ص١١

[٩١] ورقة ٢٨٢ وتكرر في ورقة ٣١٠ (وردت في اسحق أنواعها وأجناسها) ص١١

[٩٢] ورقة ٣١٠ وردت في اسحق (الجواهر الأول)ص١١

[٩٣] وردت في اسحق (فبالحق)ص١١

[٩٤] ورقة ٣١٠ أصبحت عند اسق (فبالحق)وأنها تدل جريا على الجواهر، ص١١

[٩٥] ورقة ٣١٠ وردت (منها)عند اسحق ص١١

[٩٦] ورقة ٣١٠ وردت في اسحق (اللقب) ص١٢

[٩٧] ورقة ٣١٠ وردت في اسحق (كقولك) ص١٢

[٩٨] ورقة ٣١٠ وردت في اسحق (الحيوان) ص١٢

[٩٩] مطموسة في ورقة ٣١١ النص من اسحق ص١٢

[١٠٠] أيضا ورقة ٣١١ النص من اسحق ص١٢

يقال على < كثير، وكذلك الحيوان>[١٠١]. الا أنـها ليست تـدل علـى أي شـي < علـى الإطـلاق بمنزلـة الأبيـض فـان الأبيـض>[١٠٢]. ليـس يـدل علــى < شي غير أي شي،فأما النـوع>[١٠٣]والجنـس، فانـهما يقـرر <أي شـي فـي الجوهر>[١٠٤] وذلـك انـهما يـدلان علـى جوهـر ثـان مـا[١٠٥]. الا أن الإقــرار بـالجنس يكون اكثر مـن حصـر الإقـرار بـالنوع[١٠٦]، فـان القـائل : حيـوان قـد جمع بقوله اكثر مما يجمع القائل إنسان ومما للجواهر أيضا، انه لامضاد لـها، وألا[١٠٧] فمـاذا يضـاد الجوهـر الأول كانسـان مـا، فانــه لامضادلــه، ولا الإنسان[١٠٨] أيضا، ولا الحيوان يضاد، ألا أن ذلك ليس خاصيا بـالجوهر، لكنـه أيضـا فـي أشـياء كثـيرة غيره، ومثـال ذلـك فـي الكـم، فانـه ليـس لـذي الذراعين مضاد، ولا للعشرة، ولا لشي مما يجري هذا المجرى، ألا أن يقـول قـائل: إن القليـل ضـد الكبير <الكثـير>[١٠٩]والكبـير ضـد الصـغير، لكـن الكـم المنفصــل لامضادلــه، وقــد يظــن بــالجوهر، انـــه لا يقبـل الأكـــثر و الأقـــل ولست/ أقول انه ليس جوهرا بأكثر من جوهر في انه جوهر، فـان ذلـك شـيء

ص١٢

---

(١٠١) أيضا ورقة ٣١١ النص من اسحق ص١٢

(١٠٢) أيضا ورقة ٣١١ النص من اسحق ص١٢

(١٠٣) أيضا ورقة ٣١١ النص من اسحق ص١٢

(١٠٤) أيضا

(١٠٥) غابت(إنما)في ورقة ٣١٢ (قبل يدلان)مقارنه مع الحق ص١٢

(١٠٦) ورقة ٣١٢ وردفي اسحق(اكثر حصراً من الإقرار بالنوع)ص١٢

(١٠٧) ورقة ٣١٣ لا توجد(وألا)في اسحق ص١٢

(١٠٨) ورقة ٣١٣ وردت في اسحق (ولا للإنسان)ص١٢ أو (ولا للحيوان تضاد)

(١٠٩) ورقة ٣١٤ وردت هكذا خطا مع أن اسحق(الكبير)ص١٢

قد قلنا به، لكني أقول أن ما هو في جوهر، جوهر ليس يقال أنه[110] اكثر ولا اقل. مثال ذلك أن هذا الجوهر، أن كان إنسانا فليس يكون إنسانا بالأكثر[111] والأقل، لا[112] إذا قيس بنفسه ولا[113] إذا قيس بغيرة فانه ليس أحدا من الناس، إنسانا بأكثر من إنسان غيرة، كما أن الأبيض ابيض اكثر مما غيره خيرا وكما[114] أن الشي إذا قيس بنفسه أيضا قيل انه اكثر واقل، مثال ذلك: أن الجسم إذا كان ابيض قد يقال انه في هذا الوقت ابيض، بأكثر مما كان قيل. وإذا كان حارا فقد يقال انه حار بأكثر مما كان أو اقل، فاما الجوهر، فليس يقال اكثر ولا أقل فانه ليس يقال في الإنسان،انه في هذا الوقت إنسان، بأكثر مما كان فيما تقدم،ولا في غيره من سائر الجواهر، فتكون الجواهر لاتقبل الأكثر ولا الأقل[115]. وقد يظن أن أولى الخواص بالجوهر، أن الواحد منه بالعدد،

ص١٣، هو بعينه قابل للمتضادات[116] والدليل على ذلك انه ليس يقدر أحد أن ياتي بشي مما ليس[117] هو جوهرا أن[118] الواحد منه

---

[110] ورقة ٣١٥ لا توجد في اسحق ص١٢(انه)

[111] ورقة ٣١٥ وردت في اسحق هكذا (اكثر ولأقل) ص١٢-١٣

[112] ورقة ٣١٥ وردت في اسحق (ولا) ص١٣

[113] ورقة ٣١٥ وردت في اسحق بنفس الصيغة ص١٣

[114] ورقة ٣١٦ وردت في اسحق(كما) ص١٣

[115] ورقة ٣١٦ وردت في اسحق(فيكون الجوهر لا يقبل الأكثر ولا الأقل) ص١٣

[116] ورقة ٣١٧(يقابل) ص١٣

[117] ورقة ٣١٧ في اسحق(لن)بدلا من(ليس) ص١٣

[118] ورقة ٣١٧ (أن) غير موجودة في اسحق ص١٣ كأنه إضافة جملة

يقبـل المتضـادات[١١٩]. مثـال ذلـك أن اللـون الواحـد بـالعدد، وهـو[١٢٠] بعينه[١٢١] أن يكون <أن يكـون> ابيض واسـود ولا الفعل الواحـد بـالعدد هـو بعينـه يكـون محمـودا أو مذمومـا[١٢٢]. وكذلـك يجـري[١٢٣] الأمـر فـي سـائر الأشياء مما ليس بجوهر. واما الجوهر فان الواحد منه بالعدد هـو بعينـه قـابل للمتضادات، مثال ذلك: إنسان مـا، فـان هذا الواحد بعينـه يكون ابيض حينـا واسود حينا، وحارا وباردا وصالحا وطالحا[١٢٤]

ولن يوجد ما يجري هذا المجرى في شي مما سوى الجوهر أصلا، اللـهم ألا <أن يـرد ذلـك راد>. بـان يقـول أن القـول <والظـن ممـا يجـري هـذا المجرى>. لأن يقول بعينه مظنون (صدقا وكذبا) مثال ذلك: أن القول <أن صـدق فـي جلوس جـالس فانــه> بعينــه يكـذب اذا قـام وكذلـك القـول <في الظن> فان الظان أن صدق <في جلوس جالس، كذب اذا قام> متى كان ظنه به ذلك الظن بعينه[١٢٥]. فنقول [١٢٦] أن الانسان. وان اعـترف بذلـك فـان بيـن الجـهتين اختلافـا، وذلـك أن الاشـياء فـي الجواهـر انمـا هـي قابلـة

---

(١١٩) هي (الواحد منه بالعدد هو بعينه قابل للمتضادات، فلاحظ)

(١٢٠) ورقة ٣١٧ (هو)في اسحق ص١٣

(١٢١) ورقة ٣١٧ وردفي اسحق (لن يكون)ص١٣

(١٢٢) ورقة ٣١٧ انقلبت في اسحق (مذموما أو محمودا)ص١٣

(١٢٣) ورقة ٣١٨ (نحو)في اسحق ص١٣

(١٢٤) أيضا هناك اختلاف عن اسحق (فاما، هو بعينه)ص ١٣ و طالحا و صالحا

(١٢٥) ورقة ٣١٩ جمع المحصور بين اقواس < > من اسحق ص١٤ لإنطماس الأصل

(١٢٦) ورقة ٣٢٠ وردت في اسحق (فتقول) ص١٤

ص ١٤ للمتضادات، بان تتغير انفسها لأن / الشيء إذا كان حارا وصار[١٢٧] باردا. فقد تغير، وإذا كان ابيض فصار اسود. وإذا كان مذموما فصار محمودا، وكذلك في سائر الاشياء. كل واحد منها قابل للمتضادات، بان يقبل هو نفسه[١٢٨] التغير. فاما القول والظن فانهما<ثابتان غير زائلين> لا بنحو من <الإنحاء، ولا بوجه من الوجوه> وانما تحدث المضادة (يحدث المضاد) فيهما (بزوال الأمر).

فلأن <فأن> القول في <جلوس الجالس ثابت بحاله> إنما يصير < صادقا حينا، وكاذبا حينا> بزوال <الأمر وكذلك القول في الظن أيضا>[١٢٩] فتكون الخاصة < فلتكن الجهة التي تخص الجوهر> انه قابل للمتضادات،

<بتغيره في نفسه، هذا أن اعترف الإنسان بذلك> اعني أن القول والظن[١٣٠]. قابلان للمتضادات، إلا أن ذلك ليس بحق، لأن القول[١٣١] والظن ليس إنما يقال فيها انهما قابلان للأضداد، من طريق، انهما في نفسهما يقبلان شيئا. بل[١٣٢] من طريق. أن حادثا يحدث < في شيءٍ غيرهما> وذلك أن القول (إنما يقال فيه انه صادق، أو انه) كاذب،

---

[١٢٧] ورقة ٣٢٠ اسحق (فصار)ص١٤

[١٢٨] ورقة ٣٢٠ وردت في اسحق (بنفسه)ص١٤

[١٢٩] ورقة ٣٢١ جميع النصوص فيما بين الأقواس ( ) من اسحق ص١٤

[١٣٠] ورقة ٣٢٢ وردت (الظن والقول) في اسحق ص١٤

[١٣١] أيضا وردت (الآن القول)في اسحق ص١٤ أيضا

[١٣٢] الورقة ٣٢٣ وردت في اسحق (لكن)ص١٤

عن[١٣٣] طريـق. أن الأمر. <موجـود أو غـير> موجـود. لا مـن قبـل[١٣٤] انـه

ص١٥ فـي نفســه[١٣٥] قـابل <للأضـداد>. فـان القـول بـالجملـة / لا يقبـل الـزوال مـن

< شـيئٍ أصـلا، ولا الظـن> فيجـب أن لا يكونـا قـابلين للأضـداد، إذا كـان ليس

يحدث(فيهما ضد أصـلا). فأمـا الجوهـر فيقـال انـه قـابل للمتضـادات[١٣٦] من

طريـق انـه نفسـه قـابلا[١٣٧] للأضـداد، وذلـك انـــه يقبـل المــرض والصحــة،

والبيـاض والسـواد، وانمـا يقـال فيـه انـه قـابل للضديـن < مـن> طريـق بأنـه

نفسه، يقبل كل واحد من هذه ومن تلك[١٣٨]. فيجب مـن ذلـك أن تكـون خاصـة

الجوهر، أن الواحد منه بالعدد[١٣٩]بعينه قابل للمتضـادات، بتغيره فـي نفسـه،

فهذا فليكن مبلغ ما نقوله فـي الجوهـر،وقـد ينبغـي[١٤٠] أن نتبـع ذلـك بـالقول

في الكم.

---

[١٣٣] أيضا وردت في اسحق (من)ص١٤

[١٣٤] أيضا وردت في اسحق (طريق)ص١٥

[١٣٥] أيضا وردت في اسحق (انه في نفسه)ص١٥

[١٣٦] ورقة ٣٢٣ اسحق (للأضداد)ص١٥ و قبلها (فيقال فيه انه)ص١٥

[١٣٧] أيضا اسحق (قابل)ص١٥

[١٣٨] أيضا تصويبات اعتمادا على اسحق ص١٥ هكذا(ذلك، للأضداد، من، انه هو، وجملة: وما يجري مجراها) جميعها في هذا النص

[١٣٩] ورقة ٣٢٤ اسحق (هو بعينه)ص١٥

[١٤٠] أيضا اسحق ص١٥ (ينبغي الان)

< مقولة الكم >

وأما الكم فمنه منفصل ومنه متصل[١٤١] وأيضا منه ما هو قائم من أجزاء فيه لها وضع بعضها عند بعض ومنه من أجزا ليس لها وضع[١٤٢] والمنفصل[١٤٣] هو العدد والقول، والمتصل هو الخط والسطح والجسم أيضا مما يطيف بها[١٤٤] الزمان والمكان، فان أجزاء العدد لا يوجد لها حد مشترك أصلا، يلتئم عنده بعض أجزائه ببعض، مثال ذلك الخمسة إذ هي جزء من العشرة فليس يصل بحدّ مشترك الخمسة منها بالخمسة، لكنها المنفصلة. ص١٦ والثلاثة / والسبعة أيضا ليس يتصلان بحد مشترك. وبالجملة < لست تقدر>[١٤٥] في الإعداد < على اخذ حد> [١٤٦] مشترك بين < أجزائها، لكنها دائما> منفصلة، فيكون العدد من المنفصلة، وكذلك أيضا القول[١٤٧] في المنفصلة، فاما أن القول كم، فظاهر لانه يقدر بمقطع ممدود أو مقصور، وإنما اعني القول[١٤٨] الذي يخرج بالصوت، وأجزاؤه ليست

---

[١٤١] ورقة ٣٢٤ وتكرر في ورقة ٣٤٨ راجع اسحق ص١٥

[١٤٢] ورقة ٣٤٩ واسحق ص١٥

[١٤٣] ورقة ٣٥٠ آما اسحق فورد(فالمنفصل مثلا) ص١٥ وورد في ورقه ٣٧٧ (فالمنفصل هو)

[١٤٤] ورقة ٣٧٧(بها) غير موجودة في اسحق ص١٥واستعمل ب

[١٤٥] ورقة ٣٧٩ المحصورة بين الأقواس من اسحق ص١٦

[١٤٦] ورقة ٣٧٩ المحصورة بين الأقواس من اسحق ص١٦

[١٤٧] ورقة ٣٨٠ اسحق (هو من المنفصلة)ص١٦

[١٤٨] أيضا اسحق (ذلك القول)ص١٦

تتصل بحد مشترك، وذلك انه لن[١٤٩] يوجد حد مشترك تتصل به المقاطع، لكن كل مقطع منفصل على حياله. وأما الخط فمتصل لأنه يتهيأ ان يوجد حد مشترك تتصل به أجزاؤه، كالنقطة (و) في البسيط الخط، فان أجزاء السطح قد تتصل بحد مشترك[١٥٠]. وكذلك أيضا في الجسم، قد تقدر أن تأخذ حدا مشتركا، وهو الخط، أو البسيط، تتصل به أجزاء الجسم ومما يجري هذا المجرى، أيضا، الزمان والمكان،فان الان[١٥١]. من الزمان يصل بين الماضي[١٥٢]. وبين المستأنف. والمكان أيضا، من المتصلة، أن أجزاء الجسم تشغل مكانا، وهي تتصل بحد ما مشترك، فتكون أجزاء المكان، أيضا التي يشغلها واحد، واحد من أجزاء الجسم، تتصل بالحد بعينه الذي تتصل[١٥٣] به أجزاء الجسم،فيجب أن يكون / المكان أيضا متصلا، إذا كانت أجزاؤه ص١٧ تتصل بحد ما[١٥٤] مشترك، وأيضا منه ما هو قائم من اجزاء فيه، لها وضع، بعضها عند بعض[١٥٥] ومنه من أجزاء ليس لها وضع[١٥٦]. مثال ذلك أن اجزاء الخط لها< وضع بعضها عند بعض> لان كل واحد منها موضوع < بحيث> هو، وقد يمكنك أن تدل وترشد اين كل واحد منها موضوع في

---

[١٤٩] أيضا اسحق (لا يوجد)ص١٦

[١٥٠] ورقة ٣٨١ اختلاف في اسحق (فا ما، قد يتهيأ، ان تقدر وفي، بحد ما)ص١٦

[١٥١] ورقة ٣٨٢ وردت في اسحق(العرض)ص١٦

[١٥٢] أيضا وردت في اسحق (ما بين الماضي منه)ص١٦

[١٥٣] أيضا وردت هكذا في اسحق(به تتصل)ص١٦

[١٥٤] ورقة ٣٨٢ اسحق (بحد واحد مشترك)ص١٦، فلا

[١٥٥] ورقة ٣٨٣ اسحق ص١٧، وفي ورقة ٤٠٨ أيضا

[١٥٦] ورقة ٤٠٨

السطح،بأي جزء من سائر الأجزاء يتصل وكذلك أيضا.أجزاء السطح لها وضع ما وذلك انه قد يمكن على هذا المثال في كل واحد (منها) أن يدل[١٥٧] عليه أين هو موضوع و أي الأجزاء تصل ما بينهما، وكذلك أجزاء المصمت وأجزاء المكان.

فأما [١٥٨] العدد فلن يقدر أحد أن يرى فيه، أن أجزاءه لها وضع ما، بعضها عند بعض. ولا أنها موضوعة، بحيث ما. ولا أن أجزاء ما من أجزائه يصل[١٥٩] بعضها ببعض ولا أجزاء الزمان. فانه لإثبات لشيّ من اجزاء الزمان، وما لم يكن ثابتا فلا سبيل الى أن يكون له وضع ما. بل الأولى أن يقال أن لها ترتيبا ما لان بعض الزمان متقدم، وبعضه متأخر، وكذلك العدد،لان الواحد في العدد[١٦٠] قبل الاثنين، والاثنين قبل الثلاثة، فيكون لها بذلك ترتيب ما، فأما وضعا / فلا تكاد ألا تقدر[١٦١] أن تأخذ لها، والقول أيضا ص١٨ كذلك لانه لإثبات لشيء من أجزائه، فانه إذا نطق به مضى فلم يكن إلى أخذه فيما بعد سبيل، فيجب ألا يكون، لأجزائه وضع إذ كان لإثبات[١٦٢] شيء لشيء منها. فمنه إذا ما يقوم من أجزاء لها وضع، ومنه ما يقوم[١٦٣] من

---

[١٥٧] ورقة ٤٠٩ في اسحق(تدل)ص١٧ بعد إضافة (منها)

[١٥٨] ورقة ٤١٠ وفي اسحق (وأما)ص١٧

[١٥٩] أيضا وفي اسحق (يتصل)ص١٧

[١٦٠] أيضا وفي اسحق (العدّ)ص١٧

[١٦١] ورقة ٤١٠ وردت في اسحق (فتكاد آلا تقدر)ص١٧

[١٦٢] ورقة ٤١١ ورد في اسحق (لإثبات لشيّ منها)ص١٧.

[١٦٣] أيضا ورد في اسحق (ومنه من اجزاء)ص١٧ غابت(ما يقوم)

أجزاء ليس لها وضع، فهذه فقط التي ذكرت يقال لـها بـالتحقيق، ((كـم)) فأمـا كل ما سواها[١٦٤] من العرض يقال ذلك فيها، فإنا أنما نقـول، فمـا سوى ذلـك فيها[١٦٥]كم<؟> ونحن نقصد قصد هذه، مثال ذلك: إنا نقـول فـي البيـاض انـه ماد كبير[١٦٦]وإنما نشير الى أن البسيط كبير[١٦٧]ونقول في العمل انـه طويـل، وإنما نشير الى أن زمانه طويل.

ونقول أيضا في الحركة إنها كثيرة، فكل* واحد من هذه ليس يقـال لـه كـم بذاته[١٦٨]، والمثال في ذلك: أن موفيا أن وفى: كم هذا العمل<؟> فإنمـا يحـده بالزمان، فيقول عمل سنه، أو ما أشبه ذلك، وان وفى: كـم هـذا الأبيـض <؟> فإنما يحده بما البسيط[١٦٩] ، فانه إنما يقول في مبلغ البياض. بمبلـغ البسيط، فتكون هذه فقط التي ذكـرت يقـال لـها بـالتحقيق، وبذاتـها كـم، فـا مـا سـواها. ص١٩ فليس منها شي هو بذاته، ((كم)) بل أن كـان ولابـد فبـالعرض /. والكـم أيضـا لا مضاد له أصلا، فاما في المنفصلة، فظاهر انه ليـس لـه مضـاد أصـلا، كـأنك قلت لذي ذراعين أو لـذي ثلاثـة اذرع[١٧٠] ، أو للسـطح، أو لشـيء ممـا أشبه

---

[١٦٤] ورقة ٤١٢ وردت في اسحق (وأما كل ما سواه) ص١٨

[١٦٥] أيضا وردت في اسحق (فيما سوى هذه ألها كم) ص١٨

[١٦٦] أيضا وردت في اسحق (كثير) ص١٨

[١٦٧] [١٦٧] أيضا وردت في اسحق (كثير) ص١٨

* ورقة ٤١٣ وردت في اسحق (فأن كل) ص١٨.

[١٦٨] أيضا وردت في اسحق(لم هذا العمل) ص١٨

[١٦٩] أيضا وردت في اسحق (بالبسيط) ص١٨.

[١٧٠] ورقة ٤١٤ ورد في اسحق (لذي الذراعين– أو لذي الثلاث الأذرع)ص١٨

ذلك، فانه ليس لها ضد أصلا، الا أن يقول قائل أن الكثير مضاد للقليل، أو الكبير للصغير، وليس شيء من هذه البتة كمّاً. لكنها من المضاف. وذاك* أنه ليس في شيء من الأشياء البتة بنفسه، انه كبير أو صغير، بل بقياسه إلى غيره. مثال ذلك أن الجبل قد يوصف صغيرا و السمسمة كبيرة فان[171] هذه اكبر مما هو في جنسها، وذلك[172]، اصغر مما هو في[173]جنسه، فيكون القياس إنما هو الى شي غيره، فانه لو وصف شيئا[174] صغير أو كبيرا، بنفسه لما وصف الجبل[175]، في حال من الأحوال. صغير والسمسمة كبيرة، وأيضا قد نقول : إن في القرية أناسا كثيرا، وفي مدينة اثينة أناسا قليلا على انهم أضعاف أولئك[176] ونقول أن في البيت أناسا كثيراً وفي الملعب أناسا قليلا على انهم اكثر منهم كثيرا. وأيضا ذو الذراعين وذو الثلاثة اذرع[177]. وكل واحد مما <أشبههما يدل على كم> وأما الصغير والكبير[178] فلا يكون على الكم، بل على مضاف<فأن الكبير والصغير> إنما يعقلان بالقياس إلى شي آخر فيكون من البيّن أن هذين من المضاف /وأيضا أن وضعت أنها كم ص٢٠

---

* ورقة ٤١٥. ورد في اسحق (وذلك) ص١٨.

[171] ورقة ٤١٦ وردت في اسحق ص١٨ (بان)

[172] أيضا [172] ورقة ٤١٦ وردت في اسحق ص١٩ (مما هو في جنسها وذاك)

[173] أيضا ورقة ٤١٦ وردت في اسحق ص١٩ (من جنسه)

[174] أيضا ورقة ٤١٦ وردت في اسحق ص١٩ (شي)

[175] أيضا ورقة ٤١٦ وردت في اسحق ص١٩ (لم تذكر في اسحق إطلاقا)كلمة الجبل

[176] أيضا ورقة ٤١٦ وردت في اسحق ص١٩ (هؤلئك)و(فنقول)

[177] ورقة ٤١٧ وردت في اسحق ص١٩ (الثلاث الأذرع)على التذكير

[178] ورقة ٤١٧ وردت في اسحق ص١٩ (فاما الكبير و الصغير فليس يدلان على الكم)

أو وضعت أنها ليست بكم. فليس لها مضاد البتة[١٧٩]. وذلك أن الشي الذي لا يمكن أخذه بنفسه وإنما يمكن أخذه بقياسه إلى غيره، كيف يمكن أن يكون لهذا التضاد<؟> وأيضا أن كان الكبير والصغير متضادين، وجد الشي بعينه قابلا للمتضادات معا، وان يكون كل واحد منها مضاد بذاته. لان الشيء بعينه قد يوجد كبيراً أو صغير معا، إذا كان عند هذا صغير وهو بعينه عند غيره كبيرا. فيكون قد يوجد الشيء بعينه كبيرا وصغيرا في زمان واحد بعينه، حتى يكون قد يقبل الضد ين معا، ألا انه[١٨٠]. من المتفق عليه انه ليس شيء واحد يقبل الضد ين معا، مثال ذلك: في الجوهر، فان الجوهر من المتفق عليه، انه قابل للمتضادات، ألا انه لن يصح ويسقم، ولا يكون اسود و ابيض، معا[١٨١]. ولاشيء من سائر الأشياء. يقبل الضدين معا. ويوجد أيضا[١٨٢]كل واحد منها مضاد لذاته، وذلك انه أن كان الكبير مضادا للصغير، وكان الشي الواحد بعينه كبيرا أو صغيرا معا، فالشيء يكون مضاد لذاته. إلا انه من المحال أن يكون شي واحد بعينه، مضاد لذاته[١٨٣] فليس الكبير إذا مضادا

---

[١٧٩] ورقة ٤١٨ وردت في اسحق ص١٩ هكذا(أنها)بدلا من أنها وليسا بدلا من ليست ولهما بدلا من لها

[١٨٠] ورقة ٤١٩ وردت مختلفة في اسحق ص١٩هكذا(كان الكبير = يكن الكبير) (وان كل واحد)و(أيضا مضاد لذاته) (وصغيرا حتى) و(صغيراً) و(كبير)و(أذن بدلا من حتى) و(لانه بدلا من انه)

[١٨١] ورقة ٤٢٠ وردت في اسحق ص٢٠ هكذا (ليس يمكن أن يقبل شي واحد، والضدين معا)و(ويسقم معا)و(ولا يكون ابيض واسود معا)

[١٨٢] أيضا ورد في اسحق ص٢٠ هكذا (أيضا حينئذ) وقبله (الأشياء البتة)

[١٨٣] ورقة ٤٢٠ سقطت من اسحق جملة كاملة ص٢٠ (إلا أنه من المحال أن يكون شي واحد بعينه–مضاد لذاته) قبل جملة (فليس الكبير إذا مضاد للصغير)فلاحظ

ص٢١ للصغير، ولا الكثير للقليل، فتكون هذه، فان قال الإنسان أنها ليست من / المضاف، بل من الكم، ليس فيها تضاد[١٨٤].

واكثر ما ظنت المضادة في الكم، موجود في المكان ، لأن <في> المكان الأعلى يضعون انه (يضعونه)مضاد للمكان الأسفل. ويعنون[١٨٥] بالمكان الأسفل. المكان الذي يلقى[١٨٦] الوسط. وانما ذهبوا الى ذلك ، لان البعد بين الوسط. وبين أطراف العالم . ابعد البعد فيشبه[١٨٧] أن يكونوا، إنما اجتلبوا الحد لسائر المتضادات من هذه لانهم إنما يحَدون المتضادات بأنها التي بعدها، بعضها من بعض، غاية البعد، ويجمعها جنس واحد. وليس بمظنون بالكم انه قابل للأكثر[١٨٨] والأقل، مثال ذلك: ذو الذراعين، فانه ليس هذا ذا ذراعين بأكثر من هذا وكذلك في العدد، مثال ذلك: الثلاثة والخمسة. فانه ليس يقال ان هذه خمسة بأكثر مما هذه ثلاثة، فان هذه الثلاثة[١٨٩]. اكثر مما هذه ثلاثة. ولا يقال أيضا في زمان انه[١٩٠] بأكثر من غيره و لا يقال بالجملة في شي مما ذكر الأكثر و الأقل[١٩١]. فيكون إذا الكم غير قابل للأكثر[١٩٢] والأقل

---

[١٨٤] ورقة ٤٢١ وردت في اسحق /مضاد ص٢٠

[١٨٥] ورقة ٤٢٢ وردت في اسحق (يعبرون)ص٢٠

[١٨٦] نرجح (يلي الوسط) وردت (يلقي) عند اسحق ص٢٠ أيضا

[١٨٧] ورقة ٤٢٢ وردت في اسحق (ويشبه)ص٢٠

[١٨٨] ورقة ٤٢٣ لاحظ اسحق ص٢٠ (الاكثر)

[١٨٩] ورقة ٤٢٤ وردت في اسحق(أو آن هذه ثلاثة)ص٢٠

[١٩٠] أيضا وردت في اسحق (انه زمان)ص٢٠

[١٩١] أيضا وردت في اسحق (ولا الاقل)ص٢٠

[١٩٢] أيضا وردت في اسحق (الاكثر)ص٢٠ وسقطت (بما هو كم)/من اسحق

بما هو كم. وأخص الخواص بالكم انه يقال مساو وغير مساو ومثال ذلك: الخشبة[١٩٣] يقال مساوية وغير مساوية /. وكل واحد من سائر ما ذكر على هذا المثال، يقال مساو وغير مساو، فاما[١٩٤] سائر ما <لم يكن> كمّاً، فلا[١٩٥] يكاد أن[١٩٦] يظن به انه يقال مساويا وغير مساو[١٩٧]، مثال ذلك :الحال ليس يكاد أن تقال مساوية أو غير[١٩٨] مساوية. بل الأحرى أن يقال شبيهه. والأبيض ليس يكاد أن يقال مساويا وغير مساو بل شبيه. فيكون أخص خواص الكم انه يقال مساو[١٩٩] وغير مساو.

ص٢٢

[المضاف] :

القول في المضاف[٢٠٠] ، يقال في الأشياء: إنها من المضاف متى كانت ماهيتها، إنما تقال بالقياس إلى غيرها، أو على نحو آخر من أنحاء النسبة إلى غيرها أي نحو كان مثال ذلك <أن الأكبر ماهيته إنما يقال بالقياس> إلى

---

(١٩٣) أيضا وردت في اسحق (الجثة)والأصوب لابن الطيب ص٢١

(١٩٤) ورقة ٤٢٥ وردت في اسحق (واما)ص٢١

(١٩٥) أيضا وردت في اسحق (فليس)ص٢١

(١٩٦) أيضا سقطت (أن)من اسحق ص٢١

(١٩٧) الواو ساقطة من اسحق ص٢١

(١٩٨) ورقة ٤٢٥ وردت في اسحق (ولا غير)ص٢١

(١٩٩) أيضا وردت في اسحق (تقال)و(مساويا)ص٢١

(٢٠٠) ورقة ٤٢٦ بدا الحديث عن مقولة المضاف.وردت(في التي من المضاف)عند اسحق ص٢١. والنص نفسه ورد في ورقه ٤٤٠ ماهيتها.

غيره. وذلك <انه إنما يقال اكبر من> شيء. والكم[٢٠١] <والضعف ماهيته بالقياس> إلى غيره. وذلك <انه إنما يقال ضعفا> لشيء، وكذلك < كل ما يجري هذا المجرى>. <ومن المضاف أيضا هذه الأشياء ومثال ذلك> الملكة <والحال والحس والعلم والوضع>. فان جميع ما ذكر من < ذلك فماهيته> إنما تقال / بالقياس إلى غيره < لا غير> وذلك < أن الملكة إنما تقال ملكه

ص٢٢ لشيء> و(العلم علم بشي)[٢٠٢] /والحس حس بشيء، وسائر ما يجري[٢٠٣] هذا المجرى. فالأشياء إذا التي من المضاف هي كل ما كانت ماهياتها إنما تقال بالقياس الى غيرها، أو على نحو آخر من أنحاء النسبة إلى غيرها أي الحركات[٢٠٤]. مثال ذلك، الجبل يقال كبير بالقياس إلى غيره، فانما[٢٠٥] يقال جبل كبير باضافته إلى شيء والشبيه إنما يقال شبيه[٢٠٦] بشيء. وسائر ما يجري هذا المجرى، على هذا المثال، يقال بالإضافة. والاضطجاع والقيام والجلوس، هي من الوضع، والوضع من المضاف، فاما أن [٢٠٧] يضطجع و يقوم، أو يجلس، فليس من الوضع، بل من الأشياء المشتق لها الاسم من الوضع الذي ذكر.

---

[٢٠١] ورقة ٤٤٠ اسحق ص٢١ (وردت الضعف بدلا من الكم)

[٢٠٢] ورقة ٤٤١ جميع الذي داخل الأقواس ( ) من اسحق لانطماس الاصل الخاص بابن الطيب

[٢٠٣] ورقة ٤٤٢ ورد في اسحق (وسائر ما ذكرنا يجري)ص٢٢

[٢٠٤] ورقة ٤٤٣ ورد في اسحق (والأشياء)(واي نحو كان لا غير)ص٢٢

[٢٠٥] ورقة ٤٤٤ ورد في اسحق (فانه إنما يقال)ص٢٢ (بالاضافة)

[٢٠٦] أيضا ورقة ٤٤٢ وردت في اسحق (شبيها) ص٢٢

[٢٠٧] ورقة ٤٤٥ سقطت من اسحق ص٢٢.ووردت (أو يقوم) أيضا

وقد توجد أيضا المضادة في المضاف[208]. مثال ذلك الفضيلة والخسيسة، كل واحدة منها مضادة لقرينتها وهما من المضاف[209]. والعلم والجهل. إلا أن المضادة ليست موجودة في كل المضاف، فانه ليس للضعفين ضد ولا للثلاثة الأضعاف، ولا لشيء مما كان مثله.

وقد يظن المضاف انه يقبل الأكثر والأقل لان الشبيه يقال فيه اكثر شبها واقل[210]، وغير المساوي يقال اكثر واقل. وكل واحد منهما من المضاف. فان الشبيه انما يقال شبيه[211]بشيء. وغير المساوي، غير مساو لشيء، ولكن ليس كله يقبل الأكثر و الأقل. فان الضعف / ليس يقال / ضعف[212] ص٢٤ اكثر ولا اقل، فلا شيئا مما كان مثله. والمضافات كلها ترجع بالتكافؤ بعضها على بعض في القول[213]، مثال ذلك، العبد يقال عبد للمولى، والمولى يقال مولى للعبد، والضعف ضعف للنصف، والنصف نصف للضعف، والأكبر اكبر من الأصغر، والأصغر اصغر من الأكبر. وكذلك أيضا في سائرها[214]. ما خلا إنها في مخرج اللفظ ربما اختلف تصريفهما. مثال ذلك، العلم يقال علم بمعلوم، والمعلوم معلوم العلم، والحس حس بالمحسوس والمحسوس

---

(208) ورقة ٤٤٦ (واسحق ص٢٢) وتكررت في ورقة ٤٥٤

(209) ورقة ٤٥٤ وردت في اسحق مختلفة هكذا ((كل واحد مضاد لصاحبه وهو من المضـــاف)) ص٢٢ فلاحظ ذلك

(210) ورقة ٤٥٥ ورد في اسحق هكذا (يقال اكثر شبها واقل شبها) ص٢٢

(211) أيضا ورد في اسحق (منهما)بدلا من (منها) وشبيها بدلا من شبيه. ص٢٢

(212) ورقة ٤٥٦ وردت في اسحق (ضعفا)و(ولا شيئا)ص٢٢

(213) أيضا قارن اسحق ص٢٣

(214) ورقة ٤٥٧ كذلك اسحق ص٢٣

محسوس الحس[٢١٥]. لكن ربما ظنا غير متكافئين،من[٢١٦] لم يضف إلى الشيء الذي أليه يضاف أضافه معادلة. بل فرّط المضيف. مثال ذلك الجناح؟ إن أضيف الى ذي الريش لم يرجع بالتكافؤ، ذو الريش على الجناح. لان الأول لم تكن إضافته معادلة، اعني الجناح إلى ذي الريش، وذلك انه ليس من طريق أن ذا الريش ذو ريش[٢١٧]. أضيف أليه في القول جناح ، لكن من طريق انه ذو جناح، إذ كان كثيراً غيره من ذوي الأجنة لا ريش لها[٢١٨]. فان حلت[٢١٩] الإضافة معادلة رجع أيضا بالتكافؤ مثال ذلك الجناح جناح لذي الجناح، وذو الجناح بالجناح هو ذو جناح. وخليق أن يكون. ربما يضطر[٢٢٠] الى اختراع الاسم متى لم نجد اسما موضوعا إليه تقع الإضافة

ص٢٥ معادلة / مثال ذلك أن السكان إن أضيف إلى الزورق، لم تكن أضافته معادلة لانه ليس من طريق: إن الزورق زورق. أضيف أليه في القول السكان. إذ كان قد توجد زواريق لاسكان لها. ولذلك لا يرجع إلى التكافؤ[٢٢١] لانه ليس يقال إن الزورق زورق بالسكان. لكن خليق الإضافة اعدل أن[٢٢٢] قيلت

---

[٢١٥] ورقة ٤٥٨ وردت كلمات (العلم ،بمحسوس ، وللحس)في اسحق ص٢٣

[٢١٦] ورقة ٤٥٩ وردت (متى لم)في اسحق ص٢٣ وهي الاصوب

[٢١٧] ورقة ٤٦٠ وردت (ذو الريش)في اسحق ص٢٣

[٢١٨] أيضا وردت (لها)في اسحق ص٢٣ و(كثير غيره)

[٢١٩] ورقة ٤٦١ وردت في اسحق (جعلت)ص٢٣

[٢٢٠] أيضا وردت في اسحق (تضطر)ص٢٣

[٢٢١] ورقة ٤٦٢ وردت في اسحق (يوجد) ص٢٣ و(بالتكافؤ)

[٢٢٢] أيضا وردت في اسحق (اذا قيلت)ص٢٤

على هذا النحو: السكان سكان لذي السكان[٢٢٣] إذ ليس يوجد اسم موضوع فيرجع حينئذ متكافئا إذا كانت الإضافة معادلة. فان ذا السكان إنما هو ذو سكان بالسكان، وكذلك أيضا في سائرها.

مثال ذلك: أن الرأس تكون أضافته إلى ذي الرأس اعدل من أضافته إلى الحي، فانه ليس الحي من طريق ما هو حي له رأس، إذ كان كثير من الحيوان لا رأس له. وهكذا[٢٢٤] اسهل ما لعله يتهيأ لك به اخذ الأسماء. فيما لم يكن لها أسماء موضوعة، أن تضع الأسماء من الأول التي[٢٢٥] عليها ترجع بالتكافؤ على مثال ما فعل في الذي ذكرت آنفا من الجناح وذي[٢٢٦] الجناح ومن السكان و ذي[٢٢٧] السكان. فكل المضافات[٢٢٨] اذا ضيفت على المعادلة قيل انها ترجع[٢٢٩] بعضها على بعض بالتكافؤ. فان الإضافة إن وقعت جزافا[٢٣٠] ولم تقع الى الشيء الذي تقال النسبة[٢٣١] لم ترجع بالتكافؤ، اعني انه لا يرجع بالتكافؤ شيء / البتة من المتفق فيها أنها ص٢٦

---

(٢٢٣) سقطت جملة (او على نحو ذلك)من المخطوطة ص٢٤

(٢٢٤) ورقة ٤٦٣وردت في اسحق (وكذلك) ص٢٤

(٢٢٥) أيضا ورقة ٤٦٣وردت في اسحق (للتي) ص٢٤ و(في التي)

(٢٢٦) ورقة ٤٦٤وردت في اسحق (ذو الجناح) ص٢٤

(٢٢٧) أيضا وردت في اسحق (ذو السكان) ص٢٤

(٢٢٨) أيضا وردت في اسحق (الاضافات) ص٢٤

(٢٢٩) أيضا وردت في اسحق (يرجع) ص٢٤

(٢٣٠) أيضا وردت في اسحق (جزءا) ص٢٤

(٢٣١) أيضا وردت في اسحق (الذي أليه تقال النسبة) ص٢٤

مما يقال أنها ترجع [٢٣٢] بالتكافؤ، ولها أسماء موضوعة فضلا عن غيرها، متى وقعت الإضافة الى شيء من اللوازم. لا الى الشيء الذي إليه تقع النسبة في القول. مثال ذلك: أن العبد إن لم يضف إلى[٢٣٣] المولى. لكن الى الإنسان أو الى ذي الرجلين. أو الى شي مما أشبه[٢٣٤] ذلك. لم يرجع بالتكافؤ، لان الإضافة لم تكن معادلة. وأيضا متى أضيف شي الى شي، الذي ينسب[٢٣٥] بالقول إضافة معادلة، فانه إن ارتفع سائر الأشياء كلها العارضة، لذلك بعد أن يبقى ذلك الشي وحده. الذي أليه الإضافة. فانه ينسب أليه بالقول أبدا نسبة معادلة، مثال ذلك: العبد إنما يقال بالاضافة، الى المولى، وان[٢٣٦] ارتفعت سائر الأشياء العارضة [٢٣٧] للمولى، مثال ذلك: انه ذو رجلين وانه قبول للعلم. وانه[٢٣٨] انسان، وبقي انه مولى فقط. قيل[٢٣٩] أبدا العبد بالإضافة إليه، فانه يقال أن العبد عبد للمولى[٢٤٠]. ومتى أضيف شي، إلى الشي الذي تنسب[٢٤١] إليه بالقول على غير معادلة، ثم ارتفع سائر الأشياء. وبقي ذلك

---

[٢٣٢] الورقة ٤٦٥ وردت في اسحق (انه يرجع) ص٢٤

[٢٣٣] ورقة ٤٦٥ الى وردت مكررة. قارنها مع اسحق ص٢٤

[٢٣٤] أيضا[٢٣٤] وردت في اسحق (يشبه) ص٢٤

[٢٣٥] ورقة ٤٦٦ وردت في اسحق (اليه ينسب) ص٢٤ (إلى الشي')

[٢٣٦] ورقة ٤٦٧ وردت في اسحق (فان) ص٢٥

[٢٣٧] أيضا وردت في اسحق (اللاحقة) ص٢٥

[٢٣٨] أيضا وردت في اسحق (انه قبول، ....انه إنسان) ص٢٥

[٢٣٩] أيضا وردت في اسحق (وقيل) ص٢٥

[٢٤٠] أيضا وردت في اسحق (عبد المولى) ص٢٥

[٢٤١] ورقة ٤٦٨ وردت في اسحق (ينسب) ص٢٥

الشي وحده، الذي أليه وقعت الإضافة لم ينسب أليه بالقول فالنزل[٢٤٢] أن العبد أضيف الى الإنسان. والجناح الى ذي الريش، ولنرفع من الإنسان انه مولى، فانه ليس يقال حينئذ العبد / من النزول أو التنزيل بالقياس إلى الإنسان، وذلك انه اذا لم يكن، المولى، لم يكن ولا العبد. وكذلك فلنرفع [٢٤٣] من ذي الريش انه. ذو جناح، فانه لا يكون حينئذ الجناح من المضاف،وذلك انه اذا لم يكن ذو الجناح. لم يكن الجناح لشي. فقد يجب أن تكون الإضافة، الى الشي الذي أليه تقال[٢٤٤] معادلة، وان كان يوجد اسم موضوع[٢٤٥] فان الإضافة تكون سهلة، واذا[٢٤٦] لم يوجد فخاصته[٢٤٧] أن يكون ينظر الى اختراع الاسم. واذا وقعت الإضافة على هذا النحو، فمن البيّن أن المضافات كلها ترجع[٢٤٨] بعضها على بعض في القول بالتكافؤ. وقد يظن <أن كل مضافين فهما معا في الطبع> وذلك <حق في أكثرها>[٢٤٩] فان الضعف موجود. <والنصف، معا وان> كان <النصف موجودا. فالضعف موجود>

ص٢٧

---

[٢٤٢] أيضا وردت في اسحق (فليتزل)ص٢٥

[٢٤٣] ورقة ٤٦٩ وردت في اسحق (فليرفع أيضا عن)ص٢٥

[٢٤٤] أيضا وردت في اسحق (يقال)ص٢٥

[٢٤٥] أيضا وردت في اسحق (موضوعا)ص٢٥

[٢٤٦] ورقة ٤٧٠ وردت في اسحق (وان)ص٢٥

[٢٤٧] أيضا وردت في اسحق (فخليق أن يكون يضطر، الى اختراع اسم)ص٢٥ (لاحظ الاختلاف في الترجمة)

[٢٤٨] أيضا وردت في اسحق هكذا (يرجع)ص٢٥

[٢٤٩] ورقة ٤٧١ جميع بين الأقواس <> من اسحق ص٢٥

وان كان العبد موجودا < فالمولى موجود > وكذلك يجري[٢٥٠] < الأمور في سائرها> وقد يفقد <كل واحد منهما الآخر مع فقده وذلك> انه اذا لم يوجد الضعف، لم يوجد النصف، واذا لم < يوجد النصف لم يوجد الضعف>.

وعلى هذا المثال يجري الأمر فيما أشبهها، وقد يظن انه ليس يصح في كل مضافين انهما معا في الطبع، وذلك إن المعلوم مظنون بانه أقدم / من العلم. لان أكثر تناول[٢٥١] العلم الأشياء[٢٥٢] من بعد وجودها، واقل ذلك[٢٥٣] أو لا شيء البتة يوجد من العلم. والمعلوم جار بيّن معا، وأيضا المعلوم، ان < فقد. فقد معه العلم به> فأما العلم، فليس يفقد معه المعلوم. وذلك أن المعلوم إن لم يوجد لم يوجد العلم، لانه لا يكون علما[٢٥٤] بشي البتة. فاما أن لم يوجد العلم، فلاشي يمنع[٢٥٥] أن يكون المعلوم، مثال ذلك تربيع الدائرة، أن يكون معلوما، فعلمه لم يوجد بعد فاما هذا المعلوم، نفسه < فآنيته قائمة>[٢٥٦] وأيضا الحي، اذا فقد الحياة. فقد العلم[٢٥٧]. فاما لمعلوم

ص٢٨

---

[٢٥٠] أيضا وردت في اسحق (تجري)ص٢٥

[٢٥١] ورقة ٤٧٢ وردت في اسحق (تناولنا)ص٢٦

[٢٥٢] أيضا وردت في اسحق (بالأشياء)ص٢٦

[٢٥٣] أيضا وردت في اسحق (ذاك)ص٢٦

[٢٥٤] ورقة ٤٧٣ وردت في اسحق (لا يكون حينئذ علم بشيء) ص٢٦

[٢٥٥] أيضا وردت في اسحق (فلا شي مانع) ص٢٦

[٢٥٦] غير موجودة أخذنا من اسحق (ص٢٦) بين الأقواس ( )

[٢٥٧] ورقة ٤٧٣ وردت في اسحق (لم يوجد العلم) ص٢٦

فقد يكاد[٢٥٨] يكون كثيرا منه موجودا، وكذلك < يجري الأمر في بـاب الحس أيضا>.

وذلك انه قد يظن أن المحسوس اقدم من الحس[٢٥٩] لان المحسوس إذا فقد، فقد معه الحس بـه، فامـا الحس فليس يفقد معه المحسوس. وذلك أن الحواس إنما وجودها بالجسم، وفي الجسم. واذا فقد المحسوس، فقد أيضا الجسم[٢٦٠]، اذا كان الجسم شيئا من المحسوسات واذا لم يوجد الجسم. فقد ص٢٩ الحس أيضا. فيكون المحسوس يفقد معه الحس، واما[٢٦١] الحس فليس/ يفقد معه المحسوس، فان الحي اذا فقد، فقد معـه الحس، وكان المحسوس موجودا. مثل الجسم والحار والحلو والمر وسائر المحسوسات الآخر كلها. وأيضا فان الحس إنما يكون مع الحساس[٢٦٢]. وذلك أن معا يكون الحي والحس. فاما[٢٦٣] المحسوس. فموجود من قبل وجود الحي، والحس، فان النار والماء، وما يجري مجراهما، مما منه قوام الحيوان موجودة من قبل، أن يوجود الحيوان بالجملة أو الحس. فلذلك يظن أن المحسوس اقدم وجوداً من الحس[٢٦٤]. ومما فيه موضع شك : هل الجواهر ليس

---

[٢٥٨] أيضا وردت في اسحق (يمكن أن يكون كثير) ص٢٦

[٢٥٩] ورقة ٤٧٤ وردت في اسحق (الحس به)ص٢٦

[٢٦٠] أيضا وردت في اسحق (الجسم أيضا)ص٢٦

[٢٦١] أيضا وردت في اسحق (فاما) أيضا ص٢٦

[٢٦٢] ورقة ٤٧٥وردت في اسحق (الحاس)ص٢٧

[٢٦٣] ورقة ٤٧٤ وردت في اسحق (واما)ص٢٧

[٢٦٤] أيضا وردت في اسحق (من الحي)ص٢٧ فلاحظ الفرق

جواهر[٢٦٥] منها يقال من باب المضاف على حسب ما يظن<؟> أو ذاك ممكن في جوهر[٢٦٦] ما من الجواهر الثواني <؟> فأما في الجواهر الأول، فان ذلك حقا، وذلك انه ليس يقال من المضاف أو ولا كلاتها ولا أجزائها[٢٦٧]. فانه ليس يقال في إنسان ما انه إنسان ما لشي، ولا في ثور ما، انه ثور ما لشي، وكذلك أجزاؤها أيضا، فانه ليس يقال، في يد ما أنها يد ما لإنسان، لكن أنها يد إنسان[٢٦٨].

ولا يقال في راس ما انه راس ما لشي، بل راس لشي، حوكذلك في الجواهر الثانية> في كلها[٢٦٩] < فانه ليس يقال أن الإنسان إنسان لشي>[٢٧٠] / ولا <أن الثور ثور لشيء> و< لا أن الخشبة خشبة لشيء، بل يقال أنها ملك لشي، فاما في هذه>[٢٧١] فان الأمر ظاهر: انها ليست من المضاف. واما في بعض الجواهر الثواني، فقد يدخل الشك في أمرها[٢٧٢]

ص٣٠

---

[٢٦٥] ورقة ٤٧٨ وردت في اسحق (جواهر) ص٢٧. لكنها وردت في ورقة ٤٩٣ اثناء اعادة الدرس هكذا (جوهر) فلاحظ

[٢٦٦] ورقة ٤٩٣ وردت في اسحق (جواهر) ص٢٧ و(او ذلك)

[٢٦٧] أيضا وردت في اسحق (كلياتها—أجزاؤها) ص٢٧ فلاحظ

[٢٦٨] ورقة ٤٩٤ سقطت جملة (لكن انها يد لإنسان)كليا من اسحق ص٢٧

[٢٦٩] ورقة ٤٩٥ وردت في اسحق (اي اكثرها)ص٢٧ و ابن الطيب يقصد (الكلات منها كما في الإيضاح المصاحب للنص فلاحظه)

[٢٧٠] ورقة ٤٩٥ والنص من اسحق ص٢٧ لانطماسه في ابن الطيب

[٢٧١] ورقة ٤٩٥ جميع الذي بين الأقواس ( ) من اسحق ص٢٧

[٢٧٢] ورقة ٤٩٦ قلبها اسحق فأصبحت (في امرها الشك) ص٢٧

مثال ذلك أن الرأس يقال انه راس لشي، واليد تقال[٢٧٣] انها يد لشي، وكل واحد مما أشبه ذلك، فتكون[٢٧٤] قد يظن أن هذه من المضاف، فان كان تحديد التي من المضاف. فقد وفى على الكفاية، فحل الشك الواقع: في انه ليس جوهر من الجواهر يقال من المضاف. أما مما يصعب جدا او أما مما[٢٧٥] لا يمكن، وان لم يكن على الكفاية، لكن كانت الأشياء التي من المضاف، الوجود لها هو انها مضافة، على نحو من الإنحاء. فلعله يتهيأ أن يقال شيئا[٢٧٦] في فسخ ذلك، فاما التحديد المتقدم. فانه يلحق كل ما كان من المضاف إلا انه ليس معنى القول أن الموجود[٢٧٧] لها هو انها مضافة، هو معنى القول: إن ماهيتها[٢٧٨] تقال بالقياس الى غيرها. ويبين[٢٧٩] من ذلك انه من عرف أحد المضافين محصلا عرف أيضا[٢٨٠] الذي اليه يضاف محصلا. وذلك ظاهر من هذا. فان الإنسان متى علم أن هذا الشيء من المضاف، وكان الوجود المضاف[٢٨١] هو انه مضاف على نحو من الانحاء، فقد علم أيضا ذلك الشيء/ الذي هذا عنده بحال من الأحوال، فانه إن لم يعلم ص٣١

---

[٢٧٣] أيضا وردت في اسحق (يقال) ص٢٧

[٢٧٤] أيضا وردت في اسحق (فيكون) ص٢٧

[٢٧٥] ورقة ٤٩٧ وردت في اسحق (واما مما) ص٢٧

[٢٧٦] ورقة ٤٩٨ تقابل ص٢٨ من اسحق ووردت (يقال شي)

[٢٧٧] أيضا وردت (الوجود)في اسحق ص٢٨

[٢٧٨] ورقة ٤٩٩ وردت (ماهياها) و(بيّن) في اسحق ص٢٨

[٢٧٩] ورقة ٤٩٩ وردت (ماهياها) و(بين)في اسحق ص٢٨

[٢٨٠] أيضا وردت (أيضا ذلك الذي) ص٢٨

[٢٨١] أيضا وردت (للمضاف هو مضاف على نحوما)ص٢٨

أصلا ذلك الشي الذي هذا عنده، بحال من الاحوال، لم يعلم ولا انه عند شي بحال من الأحوال، وذلك يتبين[٢٨٢] أيضا في الجزئيات، مثال ذلك: الضعف، فان من علم الضعف، على التحصيل، فانه على المكان يعلم أيضا ذلك الشي، الذي هذا ضعفه محصلا، فان[٢٨٣] لم يعلمه ضعفا لشي. واحد محصلا[٢٨٤]. لم يعلمه ضعفا لشي أصلا[٢٨٥]. وكذلك أيضا إن كان يعلم أن هذا المشار إليه احسن، فقد يجب لذلك ضرورة أن يكون يعلم أيضا ذلك الشي. الذي هذا احسن منه محصلا، فانه ليس يجوز أن يكون إنما <يعلم>[٢٨٦] إن هذا احسن، مما دونه في الحسن. فان ذلك إنما يكون توهما لا علما، وذلك انه ليس يعلم يقينا انه احسن مما دونه، فانه ربما اتفق أن لا يكون شيء دونه، فيكون قد ظهر[٢٨٧] انه واجب ضرورة متى علم الانسان أحد المضافين، محصلا أن يكون أيضا[٢٨٨] يعلم ذلك الآخر الذي اليه أضيف محصلا. فاما الرأس واليد فكل واحد مما يجري مجراها مما هي جواهر فان ماهيتها[٢٨٩] ص٣٢ أنفسها قد تعرف محصلة./ فأما ما تضاف[٢٩٠] اليه. فليس واجبا أن يعرف،

---

[٢٨٢] ورقة ٥٠٠ وردت في اسحق (بين)ص٢٨

[٢٨٣] أيضا وردت في اسحق (فانه إن) ص٢٨

[٢٨٤] أيضا وردت في اسحق (محصل) ص٢٨

[٢٨٥] أيضا وردت في اسحق (فليس يعلمه ضعفا اصلا) ص٢٨

[٢٨٦] ورقة ٥٠١ موجودة في اسحق ص٢٨ وغير موجودة عند ابن الطيب

[٢٨٧] أيضا وردت في اسحق هكذا (فيكون ظاهرا) ص٢٩

[٢٨٨] أيضا وردت في اسحق مقلوبة (يعلم أيضا) ص٢٩

[٢٨٩] ورقة ٥٠٢ وردت في اسحق(ماهياتها) بالجمع ص٢٩

[٢٩٠] ورقة ٥٠٢ وردت في اسحق(ما يضاف)ص٢٩

وذلك انه لا سبيل الى أن يعلم على التحصيل رأس من هذا. ويـد مـن هـذه<؟> فيجب من ذلك أن ليست من المضاف. واذا[٢٩١] لم تكن هذه من المضاف، فقد يصح القول انه ليس جوهر من جواهر[٢٩٢] من المضـاف إلا انـه خليق.أن يكون قد يصعب التقحم على إثبات الحكم، على أمثال هذه الأمور،ما لم يتدبر[٢٩٣] مرارا كثيرة. فاما التشكك[٢٩٤] فيها فليس مما لا درك فيه.

<مقولة الكيف>[٢٩٥]

واسمي بالكيفية تلك التي بها[٢٩٦] يقال في الأشخاص كيف هي<؟>. والكيفية مما تقال[٢٩٧] على أنحاء شتى: فلنسم[٢٩٨]نوعا واحدا من الكيفية، ملكة وحالا[٢٩٩]. تخالف الملكة، الحال في انها أبقى واطول زمانا. ومـا جـرى هذا المجرى[٣٠٠]، العلوم والفضائل، فان العلم مظنون به، انـه مـن الأشياء الباقية التي تعسر حركتها، <وان كان الإنسان إنما شدا> مـن العلـم

---

[٢٩١] ورقة ٥٠٣ وردت في اسحق(وان)ص٢٩

[٢٩٢] أيضا وردت في اسحق (الجواهر) معرفةص٢٩

[٢٩٣] أيضا وردت في اسحق (تقدير)ص٢٩

[٢٩٤] أيضا وردت في اسحق (الشك)ص٢٩

[٢٩٥] وردت في اسحق تحت عنوان (في الكيف والكيفية) ص٢٩

[٢٩٦] ورقة ٥٠٤ وردت في اسحق (لها)ص٢٩ وتكرر في ورقة ٥١٣

[٢٩٧] ورقة ٥١٣ وردت في اسحق (يقال) ص٢٩

[٢٩٨] ورقة ٥١٤ وردت في اسحق (فليسمّ نوع واحد) ص٢٩

[٢٩٩] أيضا وردت في اسحق (وتخالف) ص٢٩

[٣٠٠] أيضا وردت في اسحق (ومما يجري هذا المجرى)ص٢٩

ما لـم يحدث عليـه تغير فـادح من مرض او <غيره مما أشبهه>، وكذلك < أيضا الفضيلة مثل العدل والعفة> وكل واحد <مما أشبه ذلك قد يظن انها> ليست <بسهلة الحركة ولا سهلة التغير>[٣٠١].

ص٣٢ واما الحالات فتسمى بـها الأشياء السـهلة الحركـة/ السريعة التغير[٣٠٢] مثل الحرارة والبرودة والمرض والصحة، وسائر ما أشبه ذلك. فان الإنسان قد قبل بهذه حالا على ضرب من الضروب. إلا انه قد[٣٠٣] تغير بسرعة فيصير باردا بعد أن كان حارا، وينتقل[٣٠٤] من الصحة الى المرض. وكذلك الأمر في سائرهما[٣٠٥]. إلا أن يكون الإنسان قد صارت هذه <الأشياء، أيضا له لطول المدة> حالا طبيعية لا شفاء <لها او عسرت حركتها جدا>. فلعله أن يكون الإنسـان أن يسمى <هذه حينئذ ملكة>[٣٠٦] ومن البين انه إنما <يقتضي اسم الملكة الأشياء> التـي هي أطول زمانـا والأعسر[٣٠٧] حركـه وانمـا[٣٠٨] لا يقولون فيمن كـان غير متمسك بـالعلوم تمسكا يعتد بـه .

---

[٣٠١] ورقة ٥١٥ جميع ما بين الأقواس من اسحق ص٢٩–٣٠

[٣٠٢] ورقة ٥١٦ وردت في اسحق(التغيير) ص٣٠

[٣٠٣] أيضا وردت في اسحق (قد يتغير) ص٣٠

[٣٠٤] أيضا وردت في اسحق (وينقل) ص٣٠

[٣٠٥] أيضا وردت في اسحق (سائرها) ص٣٠

[٣٠٦] ورقه ٥١٧ جميع ما بين الأقواس من اسحق ص٣٠.

[٣٠٧] ورقه ٥١٧ وردت في اسحق (واعسر) ص٣٠.

[٣٠٨] ورقه ٥١٨ وردت في (فانهم) ص ٣٠.

لكنه سريع التنقل أن له ملكة على أن من[٣٠٩] كان بهذه الصفة حالا ما في العلم . أما انه أخس[٣١٠]. واما افضل فيكون الفرق بين الملكة والحال[٣١١] أن هذه سهلة الحركة وتلك أطول زمانا واعسر تحركا . والملكات هي أيضا حالات وليس حالات ضرورة ملكات[٣١٢] فان [٣١٣] من كانت له ملكة فهو لها[٣١٤] بحال ما أيضا من الأحوال فأما[٣١٥] من كان < بحال من الأحوال فليست له لا محالة ملكة >. وجنس آخر من الكيفية هو الذي < به نقول ملاكزيين او محاضرين او مصحاحين او ممراضيين > او بالجملة ما قيل < بقوة طبيعية او لا قوة>[٣١٦] وذلك أنه ليس يقال لكل [٣١٧] واحد من أشباه هذه [٣١٨] إن له حالا ما . لكن من قبل أن له قوة طبيعية او لا قوة في أن يفعل شيئا ما بسهوله او لا ينفعل شيئا. مثال ذلك انه يقال ملاكزيون او محاضريون. ليس من قبل إن لهم حالا ما لكن من قبل < إن لهم قوة على أن يفعلوا شيئا بسهوله > ويقال مصحاحون

ص٣١

---

[٣٠٩] أيضا وردت في اسحق (لمن) ص٣٠

[٣١٠] أيضا وردت في اسحق (اما احس) ص ٣٠

[٣١١] أيضا وردت في اسحق (وبين الحال) ص٣٠

[٣١٢] ورقة ٥١٨ وردت في اسحق هكذا (وليس الحالات ضرورة الملكات) ص٣٠

[٣١٣] ورقة ٥١٨ وردت في اسحق هكذا (كان) ص٣٠

[٣١٤] أيضا وردت في اسحق هكذا (بها) ص ٣٠

[٣١٥] ورقة ٥١٩ وردت في اسحق هكذا (واما) ص٣٠

[٣١٦] أيضا الذي بين الأقواس ( ) من اسحق

[٣١٧] ورقة ٥٢٠ وردت في اسحق (كل) ص ٣١

[٣١٨] أيضا وردت في اسحق (لان) ص٣١

من قبل إن < لهم قوة طبيعية على > ألا ينفعلوا شيئا بسهولة < من الآفات العارضة > ويقال ممراضيون < من قبل انه لا قوة لهم > طبيعية على أن لا[٣١٩] (ينفعلوا شيئا بسهوله) وكذلك الأمر أيضا [٣٢٠] في < الصلب وفي اللين> فانه يقال صلب من قبل انه [٣٢١] له قوة على أن لا ينقطع بسهولة ويقال لين من قبل أن [٣٢٢] لا قوة له على هذا المعنى [٣٢٣] بعينه [٣٢٤].

ص٣٥ وجنس ثالث من الكيفية كيفيات انفعالية وانفعالات ، ومثال [٣٢٥] ذلك هذه < الحلاوة والمرارة وكل > ما كان مجانسا < لهذين > وأيضا الحرارة والبرودة والبياض والسواد وظاهر أن هذه الكيفيات [٣٢٦] لان ما قبلها قيل فيه بها : كيف هو < ؟ > مثال ذلك العسل ،ويقال [٣٢٧] حلو لا مثل حلاوة [٣٢٨] والجسم يقال ابيض من قبل البياض وكذلك يجري الأمر في سائرها ويقال كيفيات انفعالية ، وليس من قبل أن تلك الأشياء ، أنفسها

---

[٣١٩] ورقة ٥٢١ وردت في اسحق (إلا) ص٣١

[٣٢٠] أيضا وردت في اسحق (أيضا الأمر)

[٣٢١] أيضا وردت في اسحق (آن) ص١١

[٣٢٢] أيضا وردت في اسحق (انه) ص ١٠

[٣٢٣] أيضا وردت في اسحق (انه) ص ٣١

[٣٢٤] ورقه ٥٢٢ وردت في اسحق (نفسه) ص ٣١ راجع ورقة ٥٣٩

[٣٢٥] ورقة ٥٣٩ وردت في اسحق (ومثالات) ص ٣١

[٣٢٦] ورقة ٥٤٠ وردت في اسحق (كيفيات) ص ٣١

[٣٢٧] أيضا وردت في اسحق (يقال حلو) ص ٣١

[٣٢٨] أيضا وردت في اسحق (لانه قبل الحلاوة) ص٣١

التي قبلت هذه الكيفيات ، انفعلت شيئا، فان العسل ليس يقال حلوا من قبل انه انفعل شيئا ، ولا واحد من سائر ما اشبهه، وعلى مثال هذا[٣٢٩] الحرارة والبرودة يقال[٣٣٠] كيفيتين انفعاليتين، ليس من قبل ان تلك الأشياء أنفسها التي قبلتها انفعلت شيئا بل إنما يقال لكل واحدة من هذه الكيفيات التي ذكرناها ، كيفيات انفعالية من قبل انها تحدث انفعالا في الحواس [٣٣١] لان[٣٣٢] الحلاوة < تحدث >[٣٣٣] انفعالا ما في المذاق والحرارة في اللمس.

ص٣٦ وعلى هذا المثال في [٣٣٤] في سائرها أيضا/. فاما البياض والسواد. وسائر الألوان ،فليسا [٣٣٥] مما [٣٣٦] تقال كيفيات انفعالية ، بهذه الجهة التي بها قبلت، هذه التي تقدم ذكرها. < لكن من قبل انها أنفسها إنما تولدت عن انفعال >. و < من البين انه قد يحدث عن الانفعال، تغايير كثيرة في الألوان> < ومن ذلك ، أن المرء اذا خجل احمرّ واذا فزع >[٣٣٧] اصفرّ ، وكل واحد مما أشبه ذلك. فيحب من ذلك إن كان أيضا إنسان قد ناله بالطبع بعض هذه

---

[٣٢٩] ورقة ٥٤١ وردت في اسحق (هذا إيضا) ص ٣١

[٣٣٠] أيضا وردت في اسحق (تقالان) ص ٣١

[٣٣١] ورقه ٥٤٢ وردت في اسحق (تحدث في الحواس انفعالا) ص٣٢

[٣٣٢] أيضا وردت في اسحق (فان) ص٣٢

[٣٣٣] أيضا مطموسه وردت في اسحق (تحدث) ص٣٢

[٣٣٤] أيضا غير موجودة في اسحق ص ٣٢

[٣٣٥] ورقة ٥٤٢ وردت في اسحق (فليس) ص ٣٢

[٣٣٦] أيضا وردت في اسحق (إنما) ص ٣٢

[٣٣٧] ورقة ٥٤٣ جميع الذي بين الأقواس من اسحق ص ٣٢

الانفعالات ، من عوارض ما طبيعية فلزوم[٣٣٨] أن يكون لونه مثل ذلك اللون وذلك < المركب >[٣٣٩] إن حدث* ألان حال ما عند الخجل لشيء [٣٤٠] مما للبدن ، فقد يمكن أيضا أن تحدث تلك الحال بعينها في الجبلة الطبيعية، فيكون اللون < أيضا بالطبع مثله> فما كان من هذه < العوارض كان ابتداؤه عن> انفعالات ما عسرة < حركتها > ذات إثبات < فانه يقال لها كيفيات >[٣٤١] فان الصفرة والسواد إذا[٣٤٢] كان تولدهما[٣٤٣] في الجبلة الطبيعية،فأنها[٣٤٤] ص٣٧ تدعى كيفية إذا كنا قد يقال فينا به كيف نحن <؟> / وأن كانت[٣٤٥]إنما عرضت الصفرة[٣٤٦] والسواد من مرض مزمن. او من إحراق الشمس [٣٤٧] فلم تسهل عودته إلى الصلاح ، او بقي ببقائنا قيلت هذه أيضا كيفيات. وذلك انه قد يقال فينا بها على ذلك المثال كيف نحن (؟) فأما ما كان حدوثه

---

[٣٣٨] ورقة ٥٤٤. وردت في اسحق (فلازم) ص ٣٢

[٣٣٩] أيضا ورد بدلا عنه في اسحق (انه) ص٣٢

* أيضا وردت في اسحق (حدثت) فلاحظها ص٣٢.

[٣٤٠] أيضا. وردت في اسحق (عند الخجل حال ما لشيء) ص٣٢.

[٣٤١] ورقة ٥٤٥ مطموسة. آخذنا ها من اسحق ص ٣٢

[٣٤٢] ورقة ٥٤٦ وردت في اسحق (أن كان) ص٣٢

[٣٤٣] أيضا وردت في اسحق (تكونه) ص٣٢

[٣٤٤] أيضا وردت في اسحق (فأنه يدعي) ص٣٢ و (وان كنا)

[٣٤٥] ورقة ٥٤٦ ، وردت في اسحق هكذا (او كان) ص ٣٢

[٣٤٦] أيضا وردت في اسحق هكذا (او) ص ٣٢

[٣٤٧] أيضا وردت في اسحق هكذا (شمس) ص ٣٢

عمل [٣٤٨] يسهل انحلاله ووشيك عودته ، الى الصلاح ، قيل انفعالات. وذلك انه لا يقال به في أحد كيف هو (؟) ، فانه ليس يقال لمن [٣٤٩] احمر من الفجل [٣٥٠] احمري ولا لمن اصفر من الخوخ (الفرع) (مصفر) لكن (انه) انفعل < شيئا فيجب أن تقال هذه> وما أشبهها <انفعالات ولا تقال> كيفيات. وعلى هذا المثال[٣٥١] يقال في النفس أيضا كيفيات انفعالية وانفعالات، فان ما كان[٣٥٢] تولده فيها منذ أول التكون[٣٥٣] عن انفعالات ما ص٣٨ فانها يقال لها أيضا كيفيات[٣٥٤] لأنها اذا / سئل عنها بكيف أجيب بها[٣٥٥] ومثال ذلك، تيه العقل والغضب وما جرى مجراهما[٣٥٦] ، فانه [٣٥٧] يقال فيهم بها، كيف هم (؟) فيقال غضوب او تائه العقل ، وكذلك أيضا سائر أصناف تيه العقل اذا لم تكن طبيعية لكن كان تولدها عن عوارض ما آخر يفسر التخلص منها او غير زائلة اصلا [٣٥٨] بكيفيات

---

[٣٤٨] أيضا وردت في اسحق هكذا (عما) ص ٣٢

[٣٤٩] أيضا ، وردت في اسحق هكذا (عن) ص ٣٢

[٣٥٠] أيضا وردت في اسحق هكذا (الخجل) ص ٣٣

[٣٥١] ورقة ٥٤٧ وردت في اسحق هكذا (المثل) ص ٣٣

[٣٥٢] أيضا وردت في اسحق هكذا (فان كان) ص ٣٣

[٣٥٣] أيضا وردت في اسحق هكذا (التكوين) ص ٣٣

[٣٥٤] ورقة ٥٤٨ وردت في اسحق هكذا (ايضا تقال كيفيات) ص٣٣

[٣٥٥] ورقة ٥٤٨ ، اختفت من اسحق جمله (لانها اذا سئل عنها بكيف اجيب لها، ص٣٣

[٣٥٦] أيضا ، وردت في اسحق (وما يجري مجراهما) ص ٣٣

[٣٥٧] ايضا وردت في اسحق (فانهم به) ص ٣٣

[٣٥٨] ايضا وردت في اسحق (أصلا يقال كيفيات) ص ٣٣

وذلك انه قال[359] فيهم بها كيف هم (؟) وما كان حدوثه فيها عن اشياء سهلة> وشيكة العودة < الى الصلاح ، فانها تقال > انفعالات. مثل ذلك < الإنسان أن غم > فاسرع غضبه < فانه ليس يقال غضوبا> من أسرع غضبه < بمثل هذا >[360] الانفعال بل احرى أن يقال انه انفعل شيئا فتكون هذه إنما تقال انفعالات لا كيفيات. وجنس رابع من الكيفيات[361] الشكل والخلقة الموجودة في واحد واحد ومع هذين ايضا الاستقامة والانحناء وشيء اخر[362] إن كان يشبه هذه وبكل[363] واحد من هذه يقال كيف الشيء (؟) . فانه قد يقال في الشيء بانه مثلث او مربع، كيف هو (؟) وبانه مستقيم او منحني [364] ويقال ايضا ، في كل واحد بالخلقة، كيف هو (؟)، فأما المتخلخل < والمتكاثف> والخشن والاملس فقد < يظن انها تدل على كيف ما > إلا انه قد < يشبه أن> تكون < هذه وما أشبهها> مباينة < للقسمة التي في الكيف>، ص٣٩

---

(359) ايضا وردت في اسحق (يقال) ص ٣٣

(360) ورقة ٤٩ ب النصوص المقوسة ( ) من اسحق ص ٣٣ لانطماس الاصل

(361) ورقة ٥٠ ب وردت في اسحق (الكيفية) ص ٣٣

(362) ايضا وردت في اسحق (واي شيء اخر) ص ٣٣

(363) ايضا وردت في اسحق (وكل) ص ٣٣

(364) ايضا وردت في اسحق (او منحن) ص٣٣

وذلك أنه قد ظهر [٣٦٥] أن < كل واحد منها حري>[٣٦٦] بان يكون ، إنما يقال [٣٦٧] على وضع [٣٦٨] في [٣٦٩] الأجزاء فانه إنما يقال كثيف، بانه أجزاءه متقاربة بعضها من بعض . ويقال متخلخل، بان أجزاءه متباعدة بعضها عن بعض . ويقال < أملس> بان < أجزاءه> موضوعة على استقامة < ما> ويقال < خشن> بان أجزاءه [٣٧٠] بعضها يفضل وبعضه تقصر ولعله قد تظهر [٣٧١] للكيفية ضرب ما اخر إلا أن ما ذكر [٣٧٢] خاصة من ضروبها ، فهذا مبلغه . فالكيفية[٣٧٣] < هي هذه التي ذكرت> وذواتها [٣٧٤] هي التي يقال بها < على طريق المشتقة أسماؤها > او < على طريق اخر منها كيف كان > ، فأما في أكثرها < او في جميعها إلا الشاذ > منها. < فإنما يقال > على طريق < المشتقة أسماؤها > مثال ذلك < من البياض ـ ابيض > و< من البلاغة ـ بليغ، ومن العدالة ـ

---

[٣٦٥] ورقة ٥٥١ . وردت في اسحق (يظهر) ص٣٣

[٣٦٦] ايضا وردت في اسحق (اخرى) ص ٣٤.

[٣٦٧] ايضا وردت في اسحق (يدل) ص ٣٤.

[٣٦٨] ايضا وردت في اسحق (وضع ما) ص ٣٤

[٣٦٩] ايضا غير موجودة في اسحق ص ٣٤

[٣٧٠] ورقة ٥٥٢ لم ترد في اسحق ص ٣٤

[٣٧١] ايضا وردت في اسحق (يظهر) ص ٣٤

[٣٧٢] ايضا وردت في اسحق (ما يذكر) ص ٣٤

[٣٧٣] ورقة ٥٥٣ وردت في اسحق (فالكيفيات) ص ٣٤

[٣٧٤] ايضا وردت في اسحق (وذوات الكيفية) ص ٣٤

عدل، وكذلك في سائرها واما في الشاذ منها>[٣٧٥] / فلأنه لم يوضع للكيفيات

ص٤٠ أسماء ، فليس يمكن أن يقال[٣٧٦] منها على طريق المشتقة أسماؤها مثال ذلك، المحاضري والملاكزي الذي يقال بقوة طبيعية ، فليس يقال في اللسان اليوناني من[٣٧٧] كيفيه من الكيفيات على طريق المشتقة أسماؤها ، وذلك انه لم يوضع للقوي. في اللسان اليوناني أسماء[٣٧٨] فيقال [٣٧٩] هؤلاء كيف هم (؟) . كما وضع للعلوم وهي التي بها يقال ملاكزي[٣٨٠] < او مناضلي >[٣٨١] من طريق الحال ، فانه يقال علم ملاكزي، أي علم الملاكزة [٣٨٢] . وعلم مناضلي[٣٨٣] أي علم (المناضلة) . ويقال في < حالهم من هذه على طريق > المشتقة أسماؤها . < كيف هم > [٣٨٤] . وربما كان لها <اسم موضوع للكيف، ولا يقال> المكيف بها على طريق المشتقة أسماؤها. ومثال [٣٨٥] ذلك من الفضيلة مجتهد ، فان الذي له فضيلة إنما يقال له

---

[٣٧٥] جميع الذي بين الأقواس من اسحق ص ٣٤ لانطماس الاصل .

[٣٧٦] ورقة ٥٥٤ وردت في اسحق (أن يكون يقال) ص ٣٤

[٣٧٧] ايضا وردت في اسحق (عن) ص ٣٤

[٣٧٨] ايضا وردت في اسحق (اسم) ص ٣٤

[٣٧٩] ايضا وردت في اسحق (فيقال لها) ص ٣٤

[٣٨٠] ورقة ٥٥٥ وردت في اسحق (ملاكزون او مناضلون) ص ٣٤

[٣٨١] مطموسة في ٥٥٥ اخذناها من اسحق ص ٣٤

[٣٨٢] ورقة ٥٥٥ سقطت من اسحق جملة (أي علم الملاكزة) ص ٣٥

[٣٨٣] ايضا وردت في اسحق (او علم مناضلي) ص ٣٥

[٣٨٤] مطموس آخذناه من اسحق ص ٣٥

[٣٨٥] ورقة ٥٥٦ وردت في اسحق (مثال) ص ٣٥

مجتهد، ولا يقال في اللسان اليوناني من الفضيلة على طريق المشتقة أسماؤها، كيف هم (؟) وليس ذلك في الكثير فذوات الكيفية يقال[٣٨٦] التي تدعى من الكيفيات التي ذكرت على طريق المشتقة/ أسماؤها او على طريق اخر، منها كيف كان . وقد توجد[٣٨٧] ايضا < في الكيف مضادة >[٣٨٨] مثال ذلك أن العدل ضد الجور وكذلك البياض والسواد[٣٨٩]، وما أشبه ذلك . وأيضا ذوات الكيفية بها ، مثال ذلك : الجائر للعادل ، والأبيض للاسود . إلا أن ذلك ليس فيها كلها ، فانه ليس للأشقر، ولا للأصفر، ولا لما اشبه تلك من الألوان ضد أصلا وهي ذوات كيفية . وأيضا أن كان أحد المتضادين أيهما كان . كيفا فان الآخر ايضا يكون كيفا ، وذلك بين لمن تصفح سائر النعوث[٣٩٠] مثال ذلك : أن كان العدل ضد الجور، وكان العدل كيفا، فان[٣٩١] الجور ايضا كيف : فانه لا يطابق[٣٩٢] < . . . > لا الكم مثلا . ولا المضاف ولا أين ولا واحد من سائر ما يجري مجراها البتة[٣٩٣] ما خلا الكيف . وكذلك في سائر المتضادات، التي في الكيف . وقد يقبل ايضا، الكيف، الاكثر والاقل

ص ٤١

---

[٣٨٦] ايضا غير موجودة في اسحق كلمات (له ، كيف هم ، ووردت تقال) ص ٣٥

[٣٨٧] ورقة ٥٥٧ و ٥٦٧ ، ووردت في اسحق (يوجد) ص ٣٥

[٣٨٨] مطموسة من ورقة ٥٥٧ وموجوده في ورقة ٥٦٧ متوافقة مع اسحق ص ٣٥

[٣٨٩] ورقة ٥٦٧ وردت في اسحق (وسائر ما اشبه) ص ٣٥

[٣٩٠] ورقة ٥٦٧ متوافقة مع اسحق ص ٣٥

[٣٩١] ورقة ٥٦٩ . ووردت في اسحق (وان) ص ٣٥

[٣٩٢] سقط من اصل المخطوط جملة وجدناها على الحاشية تكمل (لا يطابق الجور ولا واحد من سائر النعوث) قارنها مع اسحق ص ٣٥

[٣٩٣] ورقة ٥٦٩ . وردت في اسحق (بته) ص ٣٥

فانه يقال إن هذا ابيض بأكثر من غيره ، او بأقل ، وهذا عادل بأكثر من غيره او بأقل . وهي أنفسها تحتمل الزيادة ، فان الشيء الأبيض يمكن[٣٩٤] أن يزيد بياضه فيصير اشد بياضا. وليس كلها ولكن أكثرها فانه فما يشك فيه هل تقال[٣٩٥] عدالة اكثر او اقل من عدالة (؟) وكذلك في سائر الحالات[٣٩٦] فان قوما يمارون في أشباه هذه ، فيقولون : انه لايكاد أن يقال عدالة اكثر ولا اقل/ من عدالة، ولا صحة اكثر ولا اقل من صحة، ولكنهم يقولون ، أن لهذا صحة اقل مما لغيره + < ولهذا أصالة اقل مما لغيره >[٣٩٧] وعلى هذا المثال لهذا الكتابة[٣٩٨] اقل من كتابة غيره وسائر الحالات. فأما ما يسمى بها فانها تقبل الاكثر والأقل . بلا شك ، فانه يقال إن هذا ابلغ من غيره، واعدل واصح ، وكذلك الأمر في سائرها . واما المثلث والمربع ، فلن يظن انهما يقبلان الأكثر والأقل ، ولاشيء من سائر الأشكال ألبته فأن ما يقبل[٣٩٩] قول المثلث أو قول الدائرة ، فكله على مثال واحد . مثلثات ودوائر ، وما لم يقبله[٤٠٠] فليس يقال إن هذا اكثر من غيره فيه، فانه ليس المربع . في انه

ص ٤٢

---

[٣٩٤] ايضا وردت في اسحق (قد يمكن) ص ٣٦

[٣٩٥] ورقه ٥٧٠ وردت في اسحق (يقال) ص ٣٦

[٣٩٦] سقطت كلمة يريد في الورقة ٥٧٠ من اصل المخطوط سهوا من الناسخ . بعد (سائر الحالات) وبعد (نفوس الكيفيات) استخرجناها بالمقارنة مع نص اسحق ص ٣٦.

[٣٩٧] ورقة ٥٧١ . سقطت هذه الجملة كليا من اسحق قارن ص ٣٦

[٣٩٨] ايضا وردت في اسحق (كتابة) ص ٣٦

[٣٩٩] ورقة ٥٧٢. وردت في اسحق (ما قبل) ص ٣٦

[٤٠٠] ايضا وردت في اسحق (وما قبله) ص ٣٦ لاحظ الفرق

دائرة اكثر من المستطيل ، اذا كان لا يقبل[401] ولا واحد منها ، حد [402] الدائرة . وبالجملة إنما يوجد أحد الشيئين اكثر من الآخر اذا كانا جميعا يقبلان قول الشيء الذي يقصد اليه . فليس[403] اذا كل الكيف يقبل الاكثر والأقل . فهذه التي ذكرت ، ليس منها شيء هو خاصة للكيفية . فأما الشبيه وغير الشبيه ، فإنما يقالان في الكيفية[404] / وحدها فانه ليس يكون هذا شبيها بغيره شيء غير ما هو به كيف . فتكون خاصة الكيفية إن بها يقال شبيه وغير شبيه . وليس ينبغي إن يتداخلك الشك فنقول : أنا قصدنا للكلام في الكيف[405] فعددنا كثيرا من المضاف اذا الملكات والحالات من المضاف . ص٤٣ فانه يكاد[406] أن تكون أجناس هذه كلها ، وما أشبهها [407] مما تقال من المضاف فأما[408] الجزيئات فلا شيء منها البتة فان العلم وهو جنس ماهيته انه[409] يقال بالقياس الى غيره وذلك انه يقال علم بشيء ، فأما الجزئيات فليس شيء منها ماهيته يقال [410] بالقياس الى غيره .

---

[401] ايضا وردت في اسحق (ليس يقبل) ص ٣٦

[402] ايضا وردت في اسحق (قول الدائرة) ص ٣٦

[403] ورقة ٥٧٤ وردت في اسحق (له) (فليس كل الكيف اذا) ص ٣٦

[404] ايضا وردت في اسحق (الكيفيات) بالجمع ص ٣٧

[405] ورقة ٥٧٥ . وردت في اسحق (الكيفية) ص ٣٧ و (شيء)

[406] ايضا وردت في اسحق (تكاد) ص ٣٧

[407] ورقة ٥٧٦ وردت في اسحق (انما) ص ٣٧

[408] ايضا وردت في اسحق (واما) ص ٣٧

[409] ايضا وردت في اسحق (انما) ص ٣٧

[410] ايضا وردت في اسحق (يقال) ص ٣٧

مثال ذلك : النحو ، ليس يقال نحو شيء [٤١١] ولا الموسيقي هو موسيقي لشيء . اللهم إلا أن تكون هذه ايضا قد تقال من المضاف من طريق الجنس . مثال ذلك النحو يقال ، علم بشيء لا نحو بشيء [٤١٢] والموسيقي علم بشيء لا موسيقي لشيء [٤١٣] . فيجب أن تكون الجزئيات ، ليس من المضاف، ويقال لنا ذوى كيفية بالجزئيات ، وذلك انه إنما لنا هذه : فإنا انما يقال لنا علما بان لنا من العلوم الجزئيات[٤١٤] فيجب من ذلك أن تكون هذه ايضا، اعني الجزئيات، كيفيات/ وهي / التي بها تدعى [٤١٥] ذوي كيفية . وليست

ص٤٤ هذه من المضاف. وأيضا متى[٤١٦] الغي شيء واحد بعينه كيفية [٤١٧] ومضافا، فليس بمنكر أن يعد في الجنس [٤١٨] جميعا.

---

[٤١١] ايضا وردت في اسحق (نحو الشيء ... موسيقى الشيء) ص ٣٧

[٤١٢] ايضا وردت في اسحق (علنا بشيء لا نحوا بشيء) ص ٣٧

[٤١٣] ايضا وردت في اسحق (علما بشيء لا موسيقي بشيء) ص ٣٧

[٤١٤] ورقة ٥٧٧ وردت في اسحق (ليست ، ذوو ، علم ، الجزئية ، تكون ايضا) ص ٣٧

[٤١٥] ورقة ٥٧٧ : وردت في اسحق (تدعى) ص ٣٧

[٤١٦] ورقة ٥٧٨ وردت في اسحق (وأيضا أن الفي) ص ٣٧

[٤١٧] ايضا وردت في اسحق (كيفا) ص ٣٧

[٤١٨] ايضا وردت في اسحق (في الجنسين) ص ٣٧

< مقولتا يفعل وينفعل >*

وقد يقبل يفعل وينفعل المضادة [419] والأكثر والأقل . فان يسخن مضاد ليبرد ، ويتسخن مضاد ليتبرد[420] ويلذ مضاد ليتأذى . فيكونان ، قد يقبلان المضادة ، وقد يقبلان ايضا الاكثر والأقل . فان يسخن قد يكون اكثر واقل، ويسخن، اكثر واقل ، ويتأذى اكثر واقل . فقد يقبل اذا يفعل وينفعل ، الاكثر والاقل فهذا مبلغ ما نقوله في هذه .

[المقولات الاخرى] :

وقد يقبل في الموضوع ايضا من باب المضاف انهُ دائما[421] يقال في[422]الوضع على طريق المشتقة أسماؤها . فأما في الباقية.. اعني : في متى وفي [423] أين وفي له ، فانها اذ كانت واضحة لم يقل [424] فيها شيئا سوى ما قلنا بدئيا [425] من انه يدل : اما على له / ... ، ص٥٤

---

* لم يرد العنوان في اصل المخطوطة. بخلاف ما وجدنا عليه الأمر مع (اسحق) حيث ورد في نص تعريبه لمقولات ارسطو عنوانا فرعيا في صدر الصفحة (٣٨) هو: في يفعل وينفعل.

[419] ورقة ٥٧٨ ، وورقة ٥٨٩ تقابل ص ٣٨ من اسحق (مضادة)

[420] ورقة ٥٨٩ . وردت في اسحق (يسخن ، ليبرد) ص ٣٨

[421] ورقة ٥٩٠ وردت في اسحق (انما يقال) ص ٣٨ (قيل ، في)

[422] أيضا وردت في اسحق (من) ص ٣٨

[423] أيضا وردت في اسحق (أين) فقط بلا في ص ٣٨

[424] أيضا وردت في اسحق (لم نقل) ص ٣٨

[425] أيضا وردت في اسحق (بدءا) ص ٣٨

كمنتعل[٤٢٦] متسلح. واما على أين فمثل قولك : في لوقيون [٤٢٧]وسائر ما قلناه فيها فهذا ما يكتفي [٤٢٨]به من القول في الأجناس التي إياها قصدنا .

< القسم الثالث: في ما بعد المقولات> :

أ- المتقابلات:-

وقد ينبغي أن نقول في المتقابلات ، على كم وجه من شأنها أن تتقابل[٤٢٩] فنقول أن الشيء[٤٣٠] يقابل غيره على أربعة اوجه، اما على طريق لا المضاف، واما على طريق المضادة واما على طريق العدم والملكة، واما على طريق الموجبة والسالية ، فيقابل[٤٣١]، واحد واحد من هذه اذا قيل على طريق الرسم اما على طريق المضاف ، فمثل الضعف للنصف ، واما المضادة . فمثل الشرير للخير ، واما على طريق العدم والملكة فمثل العمي والبصر . واما على طريق الموجبة والسالبة فمثل جالس ، ليس بجالس . فما كان يقابل على طريق المضاف فان ماهيته تقال[٤٣٢] بالقياس الى الذي

---

[٤٢٦] ورقة ٥٩٠ . وردت في اسحق (فمنتعل) ص ٣٨

[٤٢٧] أيضا وردت في اسحق (لوقين) ص ٣٨و (ما نقلناه)

[٤٢٨] أيضا وردت في اسحق (ما تكتفي) ص ٣٨

[٤٢٩] هذا القسم الثالث والمسمى (ما بعد المقولات) ورقة ٥٩١ و ٦١٠

[٤٣٠] ورقة ٦١٠ ورد في اسحق (أن الشيء يقال انه يقابل) ص ٣٨

[٤٣١] أيضا وردت في اسحق (فتقابل) ص ٣٩

[٤٣٢] ورقة ٦١١ ورد في اسحق (انما تقال) ص ٣٩

إياه يقابل[٤٣٣] او على نحو اخر من اتجاء النسبة اليه ، مثال ذلك الضعف عند النصف، فان ماهيته انما تقال بالقياس الى غيره وذلك انه انما هو ضعف لشيء. والعلم أيضا يقابل المعلوم على طريق المضاف، وماهية العلم انما تقال بالقياس الى المعلوم، والمعلوم أيضا فماهيته انما تقال بالنسبة الى مقابلة [٤٣٤] أي الى العلم فان المعلوم إنما يقال أن معلوم عند شيء / أي عند العلم. فما كان إذا يقابل على طريق المضاف فان ماهيته أنما تقال بالقياس الى غيره، أو يقال بعضها عند بعض على نحو آخر، فأما على طريق المضادة فان ماهيتها لا تقال أصلا بعضها عند بعض بل انما يقال بعضها مضاد[٤٣٥] لبعض، فانه ليس يقال أن الخير هو خير للشرير بل مضاد له، ولا الأبيض ابيض للأسود. بل هو[٤٣٦] مضاد له. فكون هاتان المقابلتان مختلفتين. وما كان من المتضادة هذه حالها، اعني أن الأشياء التي من شأنها أن يكون وجودها فيها والأشياء[٤٣٧] التي تبعت بها، يجب ضرورة أن يكون أحد المتضادين موجودا فيها، فليس فيما بينها متوسط أصلا . وما كان ليس واجبا أن يكون أحدهما موجودا فيها، فتلك فيما بينها [٤٣٨] متوسط ما لا محالة، مثال ذلك الصحة والمرض، من شأنهما أن يكونا في بدن الحيوان. ويجب

ص٤٦

---

[٤٣٣] ايضا ورد في اسحق (تقابل) ص ٣٩

[٤٣٤] ورقة ورد في اسحق (مقابله) ص ٣٩

[٤٣٥] ورقة ٦١٢ وردت في اسحق (مضادة) ص ٣٩.

[٤٣٦] ورقة ٦١٣ (هو) غير موجودة في اسحق ص ٣٩

[٤٣٧] ورقة ٦١٤ وردت في اسحق (او الأشياء) ص ٤٠

[٤٣٨] ورقة ٦١٤ وردت في اسحق (بينهما) ص ٤٠

ضرورة أن يكون أحدهما أيهما كان موجودا في بدن الحيوان، إما المرض وإما الصحة، والفرد والزوج ينعت بهما العدد. ويجب ضرورة أن يوجد أحدهما أيهما كان، في العدد. إما الفرد وإما الزوج، وليس فيما بين هذه، متوسط البتة، لا بين الصحة، وبين[439] المرض، ولا بين الفرد وبين الزوج* ص٤٧ فأما ما لم يكن واجبا أن يوجد فيها أحدهما، فتلك فيما بينها متوسط، مثال ذلك إلا السواد والبياض من شأنهما أن يكونا في الجسم، وليس واجب[440] أن يكون أحدهما موجودا في الجسم فانه ليس كل جسم فهو أما ابيض وإما اسود والمحمود والمذموم، قد ينعت بهما الإنسان، وتنعت بهما أيضا أشياء كثيرة غيره إلا انه ليس واجب ضرورة. أن يكون أحدهما موجودا في تلك الأشياء التي ينعت[441] بها وذلك انه ليس كل شيء فهو أما محمود وإما مذموم فبين هذه متوسطات ما: مثال ذلك: إن بين الأسود والأبيض[442] الأدكن والأصفر وسائر الألوان ، وبين المحمود والمذموم ما ليس بمحمود ولا مذموم . فان في بعض الأمور قد وضعت أسماء للأوساط . مثال ذلك

---

[439] ورقة ٦١٥ وردت في اسحق (لا بين الصحة والمرض) ص ٤٠

* ورقة ٦١٥ وردت في اسحق (ولا بين الفرد والزوج) ص٤٠.

[440] ورقة ٦١٥ . وردت في اسحق (وليس واجبا) ص ٤٠.

[441] ٦١٦ . وردت في اسحق (التي تنعت) ص ٤٠.

[442] أيضا وردت في اسحق (بين الأبيض وبين الأسود) ص ٤٠

أن بين الأبيض والأسود[443] الأدكن والأصفر، وفي بعضها لا يمكن العبارة من [444] الأوساط [445] باسم. بل [446] إنما يحد ألاوسط بسلب[447] الطرفين، مثال ذلك: لا جيد ولا رديء. ولا عدل ولا جور. فأما العدم والملكة فانهما يقالان في شيء واحد بعينه مثال ذلك البصر والعمى في العين، وعلى جملة من القول: كل ما كان من شأن الملكة أن تكون فيه. ففيه يقال كل واحد منهما، وعند ذلك نقول في / كل واحد مما هو قابل للملكة، انه عادم . عندما لا تكون موجودة للشيء الذي من شأنها أن تكون موجودة له . وفي الحين الذي من شأنها أن تكون له[448] فأنا أنما نقول أدرد لا لمن لم تكن له أسنان، ونقول أعمى لا لمن لم يكن له بصر، إنما[449] نقول ذلك فيما لم يكونا له فيه[450] في الوقت الذي من شأنهما أن يكونا له فيه فان البعض ليس له حين يولد لا بصر، ولا أسنان، ولا يقال فيه انه أدرد ولا أعمى. < وليس أن تعدم الملكة وان توجد الملكة. هما العدم والملكة. من ذلك أن البصر ملكة . والعمى عدم، وليس أن يوجد البصر هو البصر. ولا أن يوجد العمى هو

ص٤٨

[443] أيضا وردت في اسحق (وبين الأسود) ص ٤٠

[444] أيضا وردت في اسحق (عن) ص ٤٠

[445] أيضا وردت في اسحق (الأوسط) ص ٤١

[446] أيضا غير موجودة في اسحق ص ٤١

[447] أيضا وردت في اسحق (بسيب) ص ٤١

[448] ورقة ٦١٩ وردت في اسحق (له فيه) ص ٤١

[449] ورقة ٦١٩ . وردت في اسحق (بل انما) ص ٤١

[450] أيضا لم ترد في نص اسحق . ص ٤١ (لم يكونا له فيه)

العمى [٤٥١] فان العمى هو عدم ما، فأما أن يكون الحيوان أعمى، فهو أن يعدم البصر، وليس هو العدم ، فانه لو كان العمى وان يوجد العمى شيئا وأحد بعينه، لقد كانا جميعا ينعت بهما شيء واحد . بعينه . غير أنا نجد الإنسان يقال له أعمى، ولا يقال له عمى على وجه من الوجوه ، ومظنون أن هذين ايضا يتقابلان، اعني أن تعدم الملكة > < وان توجد الملكة . كتقابل العدم والملكة، وذلك أن جهة المضادة واحدة بعينها . فانه كما العمى يقابل البصر، **كذلك الأعمى يقابل البصير >[٤٥٢] / وليس ايضا ما تقع عليه الموجبة والسالبة، موجبة ولا سالبة ، فأن الموجبة ، قول موجب ، والسالبة قول سالب، فأما ما تقع عليه الموجبة والسالبة فليس منها شيء هو قول [٤٥٣] ويقال في هذه ايضا[٤٥٤] يقابل بعضها بعضا، مثل الموجبة والسالبة . فان في هذه ايضا جهة المقابلة واحدة بعينها ، وذاك انه كما أن[٤٥٥] الموجبة تقابل السالبة[٤٥٦] مثال ذلك : قولك انه جالس ، لقولك أنه [٤٥٧] ليس بجالس كذلك يتقابل أيضا الأمران اللذان يقع عليهما كل واحد من القولين : اعني الجلوس**

ص٤٩

---

[٤٥١] ورقة ٦٢٠ النصوص جميعا من اسحق ص ٤١ لفقدان النص

[٤٥٢] ورقة ٦٢١ النصوص جميعا من اسحق ص ٤١ – ٤٢ لفقدان النص

[٤٥٣] ورقة ٦٢٢ . لم ترد في اسحق الجملة من (فأما ما تقع (الى) هو قول) ص ٤٢

[٤٥٤] ايضا وردت في اسحق (انها يقابل) ص ٤٢

[٤٥٥] ايضا . غير موجودة (أن) في اسحق ص ٤٢

[٤٥٦] ايضا وضع الناسخ خطأ ، بعد هذه الكلمة ، كلمة (يريد) على لسان الشارح ، والصواب انها تكملة لنص أو سطو (قارنه باسحق ص ٤٢) .

[٤٥٧] ورقة ٦٢٢ . وردت في اسحق (وذلك انه) ص ٤٢

لغير الجلوس ، فأما أن العدم والملكة ليستا متقابلين كتقابل[458] المضاف ، فذلك ظاهر ، فانه ليس ماهيته تقال بالقياس الى مقابله ، وذلك أن البصر ليس هو بصرا بالقياس الى العمى ولا ينسب اليه ، على جهة اخرى اصلا . وكذلك ايضا يقال[459] العمى عمى للبصر ، من قبل[460] انما يقال العمى عدم البصر[461] فأما عمى البصر فلا يقال . وأيضا فان كل مضافين ، فكل واحد منهما يرجع على صاحبه في القول بالتكافؤ ، فقد كان يجب في العمى ايضا لو كان من المضاف ، أن يرجع بالتكافؤ على ذلك الشيء الذي اليه يضاف ، بالقول ، لكنه ليس يرجع بالتكافؤ/ وذلك انه ليس يقال ايضا إن البصر هو بصر للعمى ، ومن هذه الأشياء يتبين ايضا إن التي تقال على طريق العدم والملكة ، ليست متقابلة تقابل الأضداد .[462] فان المتضادين اللذين ليس بينهما متوسط[463] ، قد يجب ضرورة أن يكون أحدهما موجودا دائما في الشيء ، فيه .[464] من شأنها أن تكون ، وفي[465] الأشياء التي تنعت بها. فان الأشياء التي ليس بينها متوسط اصلا ، كانت هي[466] الأشياء

ص ٥٠

---

[458] ورقة ٦٢٣ وردت في اسحق (تقابل) ص ٤٢ .

[459] أيضا وردت في اسحق (ليس يقال) ص ٤٢ .

[460] ايضا وردت في اسحق (بل) ص ٤٢ .

[461] ورقة ٦٢٤ وردت في اسحق (للبصر) ص ٤٢

[462] ورقة ٦٢٥ وردت في اسحق (المضادة) ص ٤٢

[463] ايضا وردت في اسحق (متوسط اصلا) ص ٤٢

[464] ايضا وردت في اسحق (الذي فيه) ص ٤٣

[465] ايضا وردت في اسحق (او في) ص ٤٣

[466] ايضا غير موجودة (هي) في اسحق ص ٤٣ .

التي يجب ضرورة أن يكون [٤٦٧] أحد الشيئين منها موجودا في القابل، مثال ذلك في المرض والصحة. والفرد والزوج، واما اللذان بينهما متوسط ما [٤٦٨] فليس واجبا ضرورة في حين من الزمان. أن يكون أحدهما موجودا في كل شيء، فانه ليس كل قابل [٤٦٩] فواجب ضرورة أن يكون اما اسود واما ابيض، وأما حار وأما بارد [٤٧٠] وذلك انه ليس مانع يمنع [٤٧١] من أن يكون، انما يوجد فيه شيء مما في الوسط. وأيضا ، فانه قد كانت الأشياء التي فيما [٤٧٢] بينها، متوسط ما، هي الأشياء التي ليست واجبا ضرورة. أن يكون أحد الشيئين موجودا في القابل، ما لم يكن أحدهما/ موجود [٤٧٣] بالطبع مثل النار [٤٧٤] انها حارة، والثلج [٤٧٥] انه ابيض. وفي هذه وجود أحد الشيئين. محصلا واجب. لا أيهما اتفق. فانه ليس يمكن أن تكون النار باردة. ولا الثلج اسود. فيكون: ليس يجب وجود أحد الشيئين أيهما كان، في كل قابل . لكن وجود الواحد منهما [٤٧٦]

ص٥١

[٤٦٧] ايضا وردت في اسحق (أن تكون) ص ٤٣ (فلما اللذان)

[٤٦٨] ايضا (ما) غير موجوده في اسحق ص ٤٣

[٤٦٩] ورقة ٦٢٦ وردت في اسحق (كل شيء قابلا) ص ٤٣

[٤٧٠] ايضا . وردت في اسحق معكوسة (اما ابيض واما اسود ، واما حار واما بارد) ص ٤٣

[٤٧١] ايضا وردت في اسحق (مانع) فقط بغير يمنع ص ٤٣

[٤٧٢] ايضا غير موجودة في اسحق ص ٤٣

[٤٧٣] ورقة ٦٢٦ . وردت في اسحق (موجودا) ص٤٣

[٤٧٤] ايضا وردت مختلفة في اسحق (مثل أن يوجد بالطبع للنار) ص ٤٣

[٤٧٥] ايضا وردت في اسحق (وللثلج) ص ٤٣

[٤٧٦] ورقة ٦٢٧ سقطت (منهما) من اسحق ص ٤٣

فيما لـه [٤٧٧] بـالطبع دون غيره، ووجـود الواحـد فـي هـذه محصـلا لا أيـهما اتفق. فأمـا العدم والملكـة فليـس يصـح ولا واحد مـن الأمريـن اللذيـن ذكـرا. وذلك انه ليس يجب ضرورة أن يوجد دائما في القابل، أحدهما أيهما كان. فإن ما لم يبلغ بعد الى أن يكون من شأنه أن يبصر، فليس يقال فيـه، لا انـه أعمـى ولا انـه بصـير، فيكـون هـذان ليسـا مـن المتضـادات التـي ليـس [٤٧٨] بينـهما متوسـط اصـلا ولا هـما ايضـا مـن الأضـداد [٤٧٩] التـي بينـهما متوسـط مـا، فـأن أحدهمـا موجـود فـي كـل مقـابل [٤٨٠] ضـرورة، اعنـي انـه اذا صـار فـي حد ما [٤٨١] من شـأنه أن يكـون لـه بصـر، فحينئـذ يقـال لـه أعمـى او بصـير، وليس يقال فيه أحدهما [٤٨٢] محصلا . لكن أيهما اتفـق، فانـه ليـس يجـب فيـه لا العمـى ولا البصـر. لكـن [٤٨٣] أيـهما اتفـق .. فأمـا المتضـادات التـي بينـها متوسط فلم يكن يلزم/ ضرورة في وقت ما[٤٨٤] من الأوقات، ان يكون أحدهما ص٥٢ موجودا في الكل، لكن فـي البعض، وفـي هـذه ايضـا، أحدهمـا محصـلا [٤٨٥]. فيكون قد تبين من ذلك أن التي تقال على طريق العدم والملكـة، ليسـت تتقـابل

---

[٤٧٧] ايضا وردت في اسحق (فيما هو) ص ٤٣

[٤٧٨] ايضا . (ليس) ساقطة من اسحق ص ٤٤

[٤٧٩] ورقة ٦٢٨ . وردت في اسحق (المتضادات) بدلا منها . ص ٤٤

[٤٨٠] ورقة ٦٢٨ وردت في اسحق (قابل) ص ٤٤

[٤٨١] أيضا وردت في اسحق (احد مما) ص ٤٤

[٤٨٢] ايضا وردت مكررة ص ٤٤

[٤٨٣] ايضا وردت في اسحق (بل) ص ٤٤

[٤٨٤] ورقة ٦٢٩ . غير موجودة (ما) في اسحق ص٤٤

[٤٨٥] ايضا وردت في اسحق (محصل) ص ٤٤

ولا بواحدة [486] من جـهتي تقـابل المتضـادات. وأيضـا، فـأن المتضـادات إذا [487] كان القابل موجودا فقد يمكن أن يكون تغير من كل واحد من الأمرين الى الآخر. مـا لم يكن الواحد موجودا للشـيء [488] بـالطبع . مثـل مـا للنـار الحرارة، فـأن الصحيح قد يمكن أن يمرض. والأبيض قد يمكن أن يصـير اسود [489] (٠٠) والصـالح قد يمكن أن يصير طالحا، والطـالح قـد يمكـن أن يصـير صالحـا [490] إذا نقل الـى معاشرة من هو علـى مذاهب وأقـاويل اجمل، فأنه [491] يأخذ في طريق الفضيلة ولـو يسيرا. وأن هو اخذ في هذه الطريق مرة واحدة [وان هو سلك طريق الفضيلة بالكليـة] * فمن البين انـه أنما [492] أن ينتقل عما كان عليه ، على التمـام ، واما يمعن في ذلك إمعانـا كثيرا، وذلـك انـه كلما مـر ، ازدادت سهولة الحركـة عليـه الـى الفضيلـة . ص٥٣ [لانها تكون قد قويت فيه وتأكدت] [493] / واذا اخذ في هـذه [494] الطريق،

---

[486] ايضا وردت في اسحق (كواحدة) ص ٤٤

[487] ايضا وردت في اسحق (أن) ص ٤٤

[488] ورقة ٦٣٠ وردت في اسحق (لشيء) ص ٤٤

[489] ايضا سقطت من هنا جملة (والبارد قد يمكن ان يصير حارا) ص ٤٤ اسحق

[490] ورقة ٦٣٠ .وجدنا بعدها في اسحق (فأن الصالح) ص ٤٤

[491] ايضا وردت في اسحق (فأنه قد يأخذ) ص ٤٤

* ورقة ٦٣٠ سقطت الجملة من اسحق (وإن هو ... بالكلية) ص٤٤.

[492] ايضا وردت في اسحق (اما) ص ٤٤

[493] ورقة ٦٣٠-٦٣١ . الجملة بين المعقوفتين لم نجدها في اسحق ص ٤٤-٤٥

[494] ورقة ٦٣١ ، وردت في اسحق (هذا) ص ٤٥

ولو أخذا يسيرا [٤٩٥] منذ أول الأمر. حتـى يكون وشيكا بـأن يمعن فيـه . ثـم تمـادي فـي ذلـك ودام عليـه. انتقل الـى التمـام الـى الملكـة المضـادة لـهـا[٤٩٦] ما لم يقصر به الزمان، فأما العدم والملكة فليس يمكن أن يكـون فيـهما التغير من البعض الى البعض. فأن التغير من الملكة الى العدم قد يقع، وأما من العدم الى الملكة. فلا يمكـن أن يقـع فأنـه لا مـن صـار أعمـى يعـود فيبصـر ولا مـن صار أصلع يعود ذا جمة، ولا من كان ادرد تنبت له أسنان ..[٤٩٧] ومـن البيـن التـي [٤٩٨] تتقـابل علـى طريـق الموجبـة والسـالبة، فليـس تقابلـها، ولا علـى واحدة [٤٩٩] من هذه الأنحاء التي ذكرت. فان فـي هـذه وحدهـا يجـب ضـرورة ان يكون أبدا احدهما صدقا والآخر كاذبا . وذلك انه لا فـي . المتضـادات يجـب ضرورة . ان يكون أبدا. احدهما[٥٠٠] صادقـا والآخـر كاذبـا، ولا فـي المضـاف ولا في العدم[٥٠١] والملكة ، مثال ذلك : الصحة والمرض، متضـادان، وليست واحـد [٥٠٢] منـهما لا صادقـا ولا كاذبـا، وكذلـك الضعـف والنصـف، متقابلان [٥٠٣] على طريق المضاف، وليس واحد منـهما لا صادقـا ولا كاذبـا.

---

[٤٩٥] ايضا وردت في اسحق (اليسير) ص ٤٥

[٤٩٦] ايضا وردت في اسحق (على) ص٤٥ و (ان لم يقصر)

[٤٩٧] أيضا وردت في أسحق (الاسنان) ص ٤٥

[٤٩٨] ورقة ٦٣٣ وردت في اسحق (ان التي) ص ٤٥

[٤٩٩] ايضا وردت في اسحق (واحد) ص ٤٥ و (أحدها)

[٥٠٠] ايضا وردت في اسحق (أحدها) ص٤٥

[٥٠١] ايضا وردت في اسحق (العدم الملكة) ص٤٥

[٥٠٢] ايضا وردت في اسحق (واحدة) ص ٤٥

[٥٠٣] ايضا وردت في اسحق (يتقابلان) ص ٤٥

ص٥٤ ولا ايضا التي على جهة العدم والملكة. مثل البصر والعمى /. وبالجمله فان التي تقال بغير تأليف اصلا، فليس منها لا صدقا ولا كذبا [٥٠٤] وهذه التي ذكرت كلها تقال بغير تأليف، إلا انه قد يظن أن ذلك يلزم خاصة في المتضادات، التي تقال بتأليف، فأن سقراط صحيح مضاد لسقراط مريض، لكن [٥٠٥] ليس يجب ضرورة دائما. ولا في هذه: ان يكون احدهما صادقا والآخر كاذبا. فأن سقراط اذا كان موجودا، كان احدهما كاذبا والآخر صادقا [٥٠٦] فاذا لم يكن موجودا، فهما جميعا كاذبان ؛ وذلك انه متى لم يكن سقراط موجودا البتة لم يكن صدقا، لا ان سقراط [٥٠٧] ولا انه صحيح : فأما [٥٠٨] العدم والملكة ، فأن العين اذا لم تكن موجودة اصلا لم يكن ولا واحد من الأمرين صدقا . ومتى كانت ايضا موجودة لم يكن ابدا احدهما صدقا، فأن سقراط بصير ، مقابلا [٥٠٩] لسقراط أعمى تقابل العدم والملكة . واذا كان موجودا فليس واجبا ضرورة ان يكون احدهما صادقا او كاذبا . فأنه ما لم يأت الوقت الذي من شأنه ان يكون بصيرا [٥١٠] او أعمى ، فهما جميعا كاذبان ومتى لم يكن ايضا سقراط اصلا فعلى هذا الوجه ايضا الأمران

---

[٥٠٤] ورقة ٦٣٤ .وردت في اسحق (فليس شيء) (لا صادقا ولا كاذبا) ص ٤٥

[٥٠٥] ورقة ٦٣٥ . وردت في اسحق (لكنه) ص ٤٥

[٥٠٦] ايضا وردت في اسحق (صدقا والآخر كذبا واذا) ص ٤٦

[٥٠٧] أيضا وردت في اسحق (سقراط مريض) ص ٤٦ .

[٥٠٨] أيضا وردت في اسحق (وأما) ص ٤٦

[٥٠٩] أيضا وردت في اسحق (مقابل) ص ٤٦ .

[٥١٠] ورقة ٦٣٦ وردت في اسحق (فيه بصيرا) ص ٤٦

ص٥٥ جميعا كاذبان اعني انه بصير ، وانه أعمى/ فأما في الموجبة والسالبة فاذا[٥١١] كان، موجود او لم يكن موجودا احدهما[٥١٢] يكون كاذبا والآخر صادقا. فان القول: بان سقراط مريض وان سقراط ليس بمريض[٥١٣]. اذا كان سقراط موجوداً، فظاهر ان احدهما صادق او كاذب، وان لم يكن موجودا فعلى هذا المثال، فان القول: بان سقراط مريض اذا لم يكن سقراط موجودا،كاذب[٥١٤] والقول بانه ليس مريضا، صادق. فيكون في هذه وحدها خاصة أحد القولين أبدا[٥١٥] صادقا او كاذبا. اعني التي تتقابل على طريق الموجبة والسالبة.

< ب-الأضداد >[٥١٦] :

والشر ضرورة مضاد للخير. وذلك بين من الاستقراء[٥١٧] في الجزئيات ، مثال ذلك المرض للصحة، والجور والعدل. والجبن للشجاعة. وكذلك أيضا في سائرها. فأما المضاد للشر فربما كان الخير. وربما كان

---

[٥١١] أيضا وردت في اسحق (فا بدا سواء) ص ٤٦ (موجودا)

[٥١٢] أيضا وردت في اسحق (فان احدهما) ص ٤٦

[٥١٣]أيضا ورقة ٦٣٦ وردت في اسحق (ليس مريضا ان كان) ص ٤٦

[٥١٤] أيضا وردت في اسحق (كان كاذبا) ص ٤٦

[٥١٥] ورقة ٦٣٧ وردت في اسحق (يكون أبدا) ص ٤٧

[٥١٦] العنوان الفرعي غير موجود في المخطوطة. وموضوع من قبل بدوى لنص اسحق ص٤٧

[٥١٧] ورقة ٦٣٨ وردت في اسحق (بالاستقراء) ص ٤٧

الشر[٥١٨] فان النقص وهو[٥١٩] شر. مضاد [٥٢٠] للأفراط وهو شر، وكذلك المتوسط مضاد لكل/ واحد [٥٢١] منهما وهو خير. وانما يوجد ذلك في اليسير من الأمور. فأما في أكثرها فان[٥٢٢] الخير دائما مضاد للشر. وأيضا فان المتضاذين ليس واجب[٥٢٣] ضرورة متى كان احدهما موجودا، ان يكون الآخر[٥٢٤] موجودا وذلك انه ان كانت الأشياء كلها صحيحة، فان الصحة تكون موجودة، فأما المرض فلا. وان كانت الأشياء كلها بيضاء. فان البياض يكون موجودا[٥٢٥]، فأما السواد[٥٢٦]فلا. وأيضا: ان كان سقراط[٥٢٧] صحيح، مضاد[٥٢٨] لان سقراط مريض، وكان لا يمكن ان يكونا جميعا موجودين فيه[٥٢٩]. فليس يمكن متى كان احد هذين المضادين[٥٣٠]موجودا، ان يكون

ص٥٦

---

[٥١٨] سقط بسبب سهو الناسخ كلمة (يريد)من الشرح فبدا لارسطو. ولاسيما الكلام اللاحق على (الشر). قارنه بنص اسحق ص٤٧

[٥١٩] ورقة ٦٣٨ وردت في اسحق (هو) ص ٤٧

[٥٢٠] أيضا وردت في اسحق (يضاده) ص ٤٧

[٥٢١] ورقة ٦٣٩ وردت في اسحق (واحدة) ص ٤٧

[٥٢٢] أيضا وردت في اسحق (فانما) ص ٤٧

[٥٢٣] ورقة ٦٤٠ وردت في اسحق (ليس واجبا) ص ٤٧

[٥٢٤] أيضا وردت في اسحق (الباقي) ص٤٧

[٥٢٥] ورقة ٦٤٠ وردت في اسحق (فإن البياض موجود) ص٤٧.

[٥٢٦] أيضا وردت في اسحق (الأسود) ص ٤٧

[٥٢٧] أيضا وردت في اسحق (ان سقراط) ص ٤٧

[٥٢٨] أيضا وردت في اسحق (مضاد) ص ٤٧

[٥٢٩] أيضا وردت في اسحق (فيه بعينه) ص ٤٧

[٥٣٠] أيضا وردت في اسحق (المتضادين) ص ٤٧

الباقي أيضا موجود[٥٣١]. فانه متى كان موجودا، ان سقراط صحيح. فليس
ص٥٧ يمكن ان يكون موجودا. ان سقراط مريض. من البين ان كل/ متضادين
فمن[٥٣٢] شانهما ان يكونا في شي واحد بعينه. فان الصحة والمرض. في
جسم الحي، والسواد والبياض في الجسم على الإطلاق، والعدل والجور في
نفس الإنسان. وقد يجب في كل متضادين، اما ان يكونا في جنس واحد بعينه،
واما ان يكونا في جنسين متضادين، واما ان يكونا انفسهما جنسين، فان
الأبيض والأسود في جنس واحد بعينه، وذلك ان جنسهما اللون، فأما العدل
والجور[٥٣٣] ففي جنسين متضادين. فان الجنس لذلك فضيلة، ولهذا رذيلة،
واما الخير والشر فليسا[٥٣٤] في جنس. بل هما انفسهما جنسان لأشياء.

< ج- في المتقدم >[٥٣٥]: يقال ان الشيء[٥٣٦] متقدم لغيره على أربعة اوجه:-

أما الأول: وعلى التحقيق فبالزمان؛ وهو الذي به يقال ان هذا آسن من غيره، أو هذا أعتق من غيره، فانه إنما يقال آسن أو اعتق من جهة أن زمانه اكثر.

---

(٥٣١) أيضا وردت في اسحق (موجودا) ص ٤٧

(٥٣٢) ورقة ٦٤١ أيضا وردت في اسحق (قائما) ص ٤٨ و(البياض والسواد)

(٥٣٣) ورقة ٦٤٢ أيضا وردت في اسحق (الحق) ص ٤٨ . لاحظ الخطأ الكبير!

(٥٣٤) أيضا وردت في اسحق (فليس) ص ٤٨

(٥٣٥) العنوان غير موجود في نص ابن الطيب لكنه موجود في اسحق ص٤٨

(٥٣٦) ورقة ٦٤٣ أيضا وردت في اسحق (ان شيئا) ص ٤٨. على حين ورد في ورقة ٦٥٦ بصيغة مختلفة (يقال ان شيئا متقدما لغيره) فقارنه.

واما الثاني : فما لا يرجع بالتكافؤ في لزوم الوجود. مثال ذلك: ان الواحد متقدم للاثنين، لان الاثنين متى كانا موجودين لزم لوجودهما وجود الواحد. وان [٥٣٧] كان الواحد موجودا فليس واجب [٥٣٨] ضرورة لزوم [٥٣٩] وجود الاثنين/ فيكون، لا يرجع بالتكافؤ من وجود الواحد لزوم وجود الاثنين، ص٥٨ ومظنون ان ما لم [٥٤٠] يرجع عنه [٥٤١] بالتكافؤ في لزوم الوجود. فهو متقدم بالطبع [٥٤٢].

واما [٥٤٣] المتقدم الثالث: فيقال على مرتبة [٥٤٤] كما يقال في العلوم وفي الأقاويل. فان في العلوم البرهانية قد يوجد المتقدم والمتأخر في المرتبة، وذلك ان الاسطقسات. متقدمة للرسوم في المرتبة، وفي الكتابة، حروف المعجم متقدمة للهجاء، وفي الأقاويل أيضا على هذا المثال، الصدر يتقدم [٥٤٥] للاقتصاص في المرتبة. وأيضا فما [٥٤٦] هو خارج عما ذكر الأفضل والاشرف، قد يظن انه متقدم بالطبع. ومن عادة الجمهور: ان يقولوا

---

[٥٣٧] ورقة ٦٥٧ وردت في اسحق (فان) ص ٤٨

[٥٣٨] أيضا وردت في اسحق (واجبا) ص ٤٨

[٥٣٩] أيضا وردت في اسحق (ضرورة وجود) بلا (الزوم)ص٤٨

[٥٤٠] ورقة ٦٥٧. وردت في اسحق (ما لا) ص ٤٨

[٥٤١] أيضا وردت في اسحق (منه) ص ٤٨

[٥٤٢] أيضا سقطت (بالطبع) من اسحق ص٤٨

[٥٤٣] ورقة٦٥٨ وردت في اسحق (فا ما) ص ٤٩

[٥٤٤] أيضا وردت في اسحق (على مرتبة ما) ص ٤٩

[٥٤٥] أيضا وردت في اسحق (الصدر للاقتصاص) بلا (يتقدم)ص ٤٩

[٥٤٦] أيضا وردت في اسحق (مما) ص ٤٩ و(في الطبع)

في الأشرف عندهم والذين يخصونهم بالمحبة. انهم متقدمون عندهم ويكاد ان يكون هذا الوجه اشد الوجوه[٥٤٧] مباينة. وهذا يكاد[٥٤٨] ان يكون مبلغ الأنحاء التي يقال عليها المتقدم. ومظنون ان هاهنا نحو[٥٤٩] آخر للمتقدم خارجا من الأنحاء التي ذكرت. فان السبب من الشيئين اللذين يرجعان بالتكافؤ في لزوم الوجود على أي جهة كان. سببا لوجود الشي الآخر، فبالواجب يقال انه متقدم بالطبع. ومن البين هاهنا[٥٥٠] أشياء ما تجري هذا المجرى/. ان الإنسان موجود. يرجع بالتكافؤ في[٥٥١] لزوم الوجود على القول الصادق فيه ، فأنه ان كان الإنسان / موجودا فأن القول بأن الإنسان موجود ، صادق . وذلك يرجع بالتكافؤ . فانه ان كان القول بان الإنسان . موجود صادق[٥٥٢] . فأن الإنسان موجود ، إلا ان القول الصادق لا يمكن ان يكون سببا لوجود الأمر بل الذي يظهر ان الأمر سبب على جهة من الجهات ، اصدق القول [٥٥٣] . وذلك أن يوجد [٥٥٤] الأمر

ص٥٩

---

[٥٤٧] ورقة ٦٥٩ وردت في اسحق (اشد هذه الوجوه) ص ٤٩

[٥٤٨] ورقة ٦٥٩ وردت في اسحق (فهذا أيضا يكاد) ص ٤٩

[٥٤٩] أيضا وردت في اسحق (نحواً) ص ٤٩

[٥٥٠] أيضا وردت في اسحق (ان ها هنا) ص ٤٩

[٥٥١] ورقة ٦٦٠ سقط (في)من اسحق ص٤٩

[٥٥٢] ورقة ٦٦١ . وردت في اسحق (صادقا) ص ٥٠

[٥٥٣] ورقة ٦٦١ وردت في اسحق (لصدق القول) ص ٥٠

[٥٥٤] ورقة ٦٦١ وردت في اسحق (ان بوجود الامر) ص٥٠

او بانه غير موجود ، يقال ان القول صادق او كاذب . فيكون قد يقال ان شيئا متقدما[555] لغيره على خمسة اوجه.

< د- في معا > [556] :

يقال معا على الإطلاق والتحقيق في الشيئين، اذا كان تكوينهما في زمان واحد بعينه، فأنه ليس واحد منها متقدما ولا متأخراً. وهذان يقال فيهما انهما " معا " في الزمان . ويقال معا بالطبع . في الشيئين اذا كانا يرجعان ، بالتكافؤ في لزوم الوجود ، ولم يكن احدهما سببا اصلا لوجود الأخر، مثال ذلك في الضعف والنصف، فإن هذين يرجعان بالتكافؤ . وذلك ان الضعف اذا كان موجودا فالنصف موجود . والنصف اذا كان موجودا فالضعف موجود، ولا واحد منهما سبب[557] لوجود الآخر/ والتي هي من جنس واحد، قسيمة بعضها لبعض ، يقال انها معاً بالطبع . والقسمة [558] بعضها لبعض يقال انها التي بتقسيم واحد . مثال ذلك / الطائر قسيم المشاء . والسابح ، فأن هذه قسيمة بعضها لبعض من جنس واحد وذلك أن الحي ، ينقسم الى هذه ، اعني الطائر والماشي والسابح . وليس واحد من هذه اصلا . لا متقدما [559]

ص ٦٠

(٥٥٥) أيضا وردت في اسحق (متقدم) ص ٥٠

(٥٥٦) ورد العنوان الفرعي في اسحاق ص٥٠ ولم يوجد في المخطوطة .

(٥٥٧) ورقة ٦٦٤ ورد في اسحق (وليس ولا واحد منهما سببا) ص٥٠

(٥٥٨) ورقة ٦٦٤ . وردت في اسحق (والقسيمة) ص٥٠

(٥٥٩) أيضا وردت في اسحق (متقدما) ص٥١

ولامتاخرا،لكن أمثال هذه مظنون بها انها[٥٦٠] معا بالطبع. وقد يمكن ان ينقسم[٥٦١] كل واحد من هذه أيضا. الى أنواع. مثال ذلك : الحيوان المشاء والطائر والسابح، فتكون تلك أيضا معا بالطبع. اعني التي هي من جنس واحد بتقسيم واحد.

فأما الأجناس فهي[٥٦٢] أبدا متقدمة، وذلك انها لا ترجع بالتكافؤ بلزوم الوجود: مثال ذلك ان السابح اذا[٥٦٣] كان موجودا. فالحي موجود. فان[٥٦٤] كان الحي موجودا فليس واجبا ضرورة، ان يكون السابح موجودا. والتي يقال[٥٦٥] انها معا بالطبع، هي التي ترجع بالتكافؤ بلزوم الوجود.وليس ولا واحد[٥٦٦] من الشيئين اصلا سببا[٥٦٧] لوجود الآخر. والتي هي من جنس واحد، قسيمة بعضها لبعض. فأما التي تقال على الإطلاق، انها معا/ فهي التي تكونها في زمان واحد بعينه. ص٦١

---

[٥٦٠] أيضا وردت في اسحق (غير موجودة في اسحق) ص ٥١

[٥٦١] ورقة ٦٦٥ وردت في اسحق (يقسم) ص ٥١

[٥٦٢] ورقة ٦٦٦ وردت في اسحق (فاما) ص٥١

[٥٦٣] أيضا وردت في اسحق (ان كان) ص ٥١

[٥٦٤] أيضا وردت في اسحق (واذا كان) ص ٥١

[٥٦٥] أيضا وردت في اسحق (فالتي تقال) ص ٥١

[٥٦٦] أيضا وردت في اسحق (وليس واحد) ص ٥١

[٥٦٧] أيضا وردت في اسحق (سببا اصلا) ص٥١

< هـ- في الحركة>[٥٦٨]:

أنواع الحركة ستة، الكون[٥٦٩] والفساد والنمو والنقص والاستحالة والتغير بالمكان. فأما سائر هذه الحركات بعد الاستحالة. فظاهر انها مخالفة بعضها لبعض. وذلك انه ليس الكون[٥٧٠] فسادا ولا النمو نقصا، ولا التغير بالمكان. وكذلك سائرها. فأما الاستحالة فقد سبق[٥٧١] الى الظن[٥٧٢] انه يجب ضرورة. ان يكون ما يستحيل انما يستحيل[٥٧٣] بحركة ما من سائر الحركات. وليس ذلك بحق، فانه يكاد[٥٧٤] ان يكون في جميع التأثيرات التي تحدث فينا او في أكثرها ما يلزمنا[٥٧٥] الاستحالة، وليس يشوبنا في ذلك شي من سائر الحركات. فان المتحرك بالتأثير له يجب[٥٧٦] لا ان ينمو[٥٧٧] ولا ان يلحقه نقص، وكذلك في سائرها. فتكون الاستحالة غير سائر الحركات، فانها لو كانت هي وسائر الحركات شيئا واحدا لقد كان يجب ان يكون ما استحال فقد نما لا محالة او نقص، او لزمه شي من سائر الحركات. لكن ليس ذلك

---

[٥٦٨] العنوان الفرعي من اسحق ص٥١، ولم يرد عند ابن الطيب

[٥٦٩] ورقة ٦٦٧ أ وردت في اسحق (التكون) ص٥١

[٥٧٠] أيضا وردت في اسحق (التكون) ص ٥٢

[٥٧١] ورقة ٦٦٨ وردت في اسحق (يسبق) ص ٥٢

[٥٧٢] أيضا وردت في اسحق (فيها الظن) ص ٥٢

[٥٧٣] أيضا وردت في اسحق (انما يتم) ص ٥٢

[٥٧٤] أيضا وردت في اسحق (فانا نكاد) ص ٥٢

[٥٧٥] أيضا وردت في اسحق (يلزمنا الاستحالة) ص ٥٢

[٥٧٦] ورقة ٦٦٩ أيضا وردت في اسحق (ليس يجب) ص ٥٢

[٥٧٧] أيضا وردت في اسحق (ينمي) ص ٥٢

واجبا، وكذلك أيضا ما نما او تحرك حركة ما اخرى كان يجب ان يستحيل.

ص٦٢ لكن كثير[٥٧٨] من الأشياء، تنمو[٥٧٩] ولا تستحيل/ مثال ذلك ان المربع ان[٥٨٠] أضيف اليه ما يضاف حتى يحدث العلم، فقد تزايد. ألا انه لم يحدث فيه حدث إحاله[٥٨١] عما كان عليه، وكذلك في سائر ما يجري هذا المجرى. فيجب من ذلك أن تكون هذه الحركات مخالفة بعضها لبعض. والحركه على الإطلاق يضادها السكون. فاما[٥٨٢] الحركات الجزئية فتضادها الجزيئات، اما التكون فيضاده الفساد، والنمو يضاده النقص والتغير بالمكان يضاده السكون في المكان. وقد يشبه ان يكون يقابل[٥٨٣] هذه الحركة خاصة التغير الى الموضع المضاد[٥٨٤] مثال ذلك التغير الى فوق، التغير[٥٨٥] الى اسفل، والتغير الى اسفل التغير الى فوق . واما الحركة الباقية من الحركات التي وصفت فليس يسهل[٥٨٦] ان يعطي لها ضد. وقد[٥٨٧] يشبه ان لا يكون لها

---

[٥٧٨] ورقة ٦٧٠ وردت في اسحق (كثيراً) ص ٥٢

[٥٧٩] أيضا وردت في اسحق (تنمى) ص ٥٢

[٥٨٠] ورقة ٦٧٠ وردت في اسحق (اذا) ص٥٢

[٥٨١] أيضا وردت في اسحق (احالة) ص٥٢ وهو الاصوب

[٥٨٢] ورقة ٦٧١ وردت في اسحق (واما) ص٥٣

[٥٨٣] أيضا وردت في اسحق (قد يقابل) ص ٥٣

[٥٨٤] أيضا وردت في اسحق (المضاد لذلك الموضع) ص ٥٣

[٥٨٥] أيضا وردت في اسحق (للتغير) ص ٥٣

[٥٨٦] أيضا وردت في اسحق (بسهل) ص ٥٣

[٥٨٧] أيضا وردت في اسحق (فقد) ص ٥٣ و(لهذه ضد)

ضد اللهم ألا ان يجعل جاعل في هذه أيضا المقابل وهو[٥٨٨] السكون، في الكيف، او التغير الى ضد ذلك الكيف. كما جعل المقابل في الحركة في المكان، السكون في المكان او التغير الى الموضع المضاد. فان الاستحالة تغير بالكيف، فيكون يقابل الحركة في الكيف. السكون في الكيف او التغير الى ضد ذلك الكيف مثل (تغير)[٥٨٩] الشيء اسود بعد ان كان ابيض. فانه يستحيل اذا حدث له تغير الى ضد ذلك الكيف.

< و- في له >:

ان "له" يقال على أنحاء شتى، وذلك انها تقال اما على طريق الملكة والحال أو كيفية ما اخرى، فانه يقال فينا، ان لنا معرفة/ ولنا فضيلة. (ص٦٣) واما على طريق الكم، مثال ذلك: المقدار الذي يتفق أن يكون للانسان، فانه يقال أن له مقدارا طوله ثلاث اذرع. او أربع اذرع، واما على طريق ما يشتمل على البدن. مثل الثوب[٥٩٠] والطيلسان، واما في جزء منه مثل الخاتم في الإصبع. واما على طريق الجزء مثال ذلك: اليد او الرجل. واما على طريق مافي الإناء. مثال ذلك الحنطة في المد[٥٩١] والشراب في الدن، فان اليونانيين

---

[٥٨٨] ورقة ٦٧٢وردت في اسحق (هو) ص٥٣

[٥٨٩] أيضا وردت في اسحق (مصير) ص٥٢ وفي الاصل مغير

[٥٩٠] ورقة ٦٧٤ وردت في اسحق (الثوب او الطيلسان) ص٥٤

[٥٩١] ورقة ٦٧٤ وردت في اسحق (المدى)ص٥٤

يقولون: ان الدن له الشراب[٥٩٢]، يعني[٥٩٣] فيه شراب. والمدّله حنطة، يعني فيه حنطة. فهذا ان[٥٩٤] يقال فيهما "له"على طريق ما في الإناء.

واما على طريق الملك، فانه <قد يقال>[٥٩٥] ان لنا بيتا، وان[٥٩٦] لنا ضيعة.

وقد يقال في الرجل أيضا: ان له زوجة.ويقال في المراة، ان لها زوجا.إلا ان هذه الجهات التي ذكرت في هذا الموضع [٥٩٧] ابعد الجهات كلها من (له) فان قولنا امرأة[٥٩٨] لسنا ندل به على شي اكثر من المقارنة.

ولعله قد يظهر لقولنا "له" أنحاء ما اخر، فا ما الإنحاء التي جرت العادة باستعمالها في القول، فيكاد[٥٩٩]ان تكون[٦٠٠] قد أتينا على تعديدها.

<انتهت ترجمة ابن الطيب لمقولات أرسطو>

---

[٥٩٢] أيضا وردت في اسحق (شراب) ص٥٤

[٥٩٣] أيضا وردت في اسحق (بمعنى) ص٥٤

[٥٩٤] أيضا وردت في اسحق (يقال)غير مسبوقة بان ص٥٤

[٥٩٥] أيضا وردت في اسحق ولم ترد في المخطوطة ص٥٤

[٥٩٦] أيضا وردت في اسحق (لنا ضيعة) من غير ان ص٥٠

[٥٩٧] ورقة ٦٧٥ وردت في اسحق (في هذه المواضع) ص٥٤ و (هذه الجهة)

[٥٩٨]أيضا وردت في اسحق (له امرأة)ص٥٤

[٥٩٩] أيضا وردت في اسحق (فنكاد)ص٥٤

[٦٠٠] أيضا وردت في اسحق (نكون)ص٥٤

ص٦٤ **التوثيق:-**

نص التعريب مستخرج من (تفسير أبي الفرج عبد الله بن الطيب "البغدادي" لكتاب قاطيغورياس ارسطو طالس) على اصل بقلم هبة الله بن المفضل بن هبة المنطبب تاريخ إنجازها يوم الجمعة العشرين من شعبان من سنة ثمانين وأربعمائة عربية (هجرية)الموافق في التاسع والعشرين من تشرين الثاني من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف يونانية (تقابل سنة ١٠٨٧ م) الأصل محفوظ بدار الكتب السلطانية والصورة هنا مستنسخة بقلم محمود حمدي يوم السبت ١٠ محرم سنة ١٣٣٦ هجرية. [ورقة٦٧٧]

تقابل نص المقولات الارسطية (قاطيغوريا) المعرب من قبل (اسحق بن حنين) النسخة، مصححة، من قبل الحسن بن سوار على نسخة بقلم يحيى بن عدي مقابلة للدستور بخط اسحق الناقل ومقابلة بنسخة بخط عيسى بن اسحق بن زرعة، منقولة على نسخة بخط يحيى بن عدي منقولة عن الاصل الذي هو بخط اسحق بن حنين. راجع تحقيق بدوي { ص٥٥ من منطق أرسطو ج/١ } المسمى- كتاب المقولات- القاهرة ١٩٤٧

مصادر الدراسة ومراجعها:-

- الأب البير ابونا: ادب اللغة الارامية بيروت ١٩٧٠ .

- الأب كوب المخلقي- سفر التكوين لابن الطيب باللغة الفلامينيه ، لوقان ١٩٧١

- الاعسم عبد الأمير-المصطلح الفلسفي عند العرب بغداد ١٩٨٥

الأندلسي صاعد -طبقات الأمم طبعة النجف ١٩٦٧

- ابن أبي أصيبعة - عيون الأنباء في طبقات الأطباء المطبعة الوهبية القاهرة ١٨٨٢ م ج٢

- ابن باجه- تعليق على مقولات الفارابي ملحق كتاب البرهان تحقيق ماجد فخري بيروت ١٩٨٦

- ابن رشد أبو الوليد- مقالات في المنطق والعلم الطبيعي دراسة وتحقيق جمال الدين العلوي الدار البيضاء ١٩٨٣

- ابن رشد- تلخيص كتاب المقولات تحقيق محمود قاسم مراجعة تشارلس بتروورت واحمد عبد المجيد هويدي، القاهرة ١٩٨٠

- ابن سينا أبو علي الحسين- في طبيعيات الشفاء تحقيق جورج قنواتي، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ١٩٧٥

- ابن سينا أبو علي الحسين -الشفاء، المنطق، المقولات مراجعة وتقديم د. إبراهيم مدكور، تحقيق الأب قنواتي ومحمود محمد الخضري واحمد فؤاد الاهواني وسعيد زايد الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية القاهرة ١٩٥٩

- ابن الطيب -رسالة في وحدة القوى الطبيعية منشوره ضمن تسع رسائل في الحكمة (رسائل ابن سينا) نشر ضياء الدين أولكن استانبول رقم ٥٥٢ أنقرة ١٩٥٣.

- ابن العبري – سلامة غريغوريوس الملطي – تاريخ مختصر الدول المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨
- ابن النديم – الفهرست طبعة مصر ١٣٢٥ هـ
- أبو اسحق المؤتمن في مجمع أصول الدين مخطوط أوراق مطبعة المثنى بغداد ب-ت
- أبو الحسين البصري – المعتمد في أصول الفقه اعتنى بتهذيبه وتحقيقه محمد حميد عبد الله بالتعاون مع محمد بكر وحسن حنفي صادر عن المعهد العلمي الفرنسي دمشق ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٥م ج٢
- احمد بن عيسى بك: تاريخ البيمارستانات في الإسلام دمشق ١٩٢٩
- أخوان الصفا – الرسائل طبعة دار صادر بيروت ب-ت
- أرسطو طاليس – المقولات، الترجمة العربية:-اسحق ابن حنين تحقيق عبد الرحمن بدوي القاهرة ١٩٤٧، [الكتاب الاول من اورجانون ارسطو]
أرسطو طاليس(ج/١)، الاخلاق النيقومافيه ترجمة احمد لطفي السيد القاهرة ١٩٢٤
- البيهقي ظهر الدين: تاريخ حكماء الاسلام، نشر وتحقيق محمد كرد علي، مطبعة الترضي، ط١، دمشق ١٩٤٦؛ مطبعة المفيد، الجزيرة، ط٢، دمشق ١٩٧٦
- أرسطو: الطبيعة الجزء الثاني تحقيق عبد الرحمن بدوي الدار القومية للطباعة، القاهرة ١٩٦٠
- أرسطو – الطبيعة – ترجمة اسحق ابن حنين شرح كل من ابن أبي السمح ويحيى بن عدي ومتى ابن يونس وابي الفرج ابن الطيب تقديم وتحقيق عبد الرحمن بدوي ج١ وج٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ط١ القاهرة ١٩٥٩

- الاعسم، د. عبد الامير: إنجازات الفارابي المنطنية (دراسات الأجيال مج٤ ع١ بغداد ١٩٨٣)؛ المصطلح الفلسفي عند العرب ـ بغداد ـ ١٩٨٦.

- الجابري علي حسين ـ العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية مجلة المورد مج١٧ ع٤، ١٩٨٨

- الجابري ـ الوعي الحضاري في العراق بين الامس واليوم الندوة العالمية لمجلة بين النهرين بغداد ١٩٩٧

- الجابري ـ فريق عمل مكون د. فضيلة عباس ود عبد الكريم سلمان تحقيق شرح المقولات لابن الطيب بيت الحكمة (١٩٩٨-٢٠٠٠)

- الجابري ـ منطق المقولات عند ابن رشد بين النص الارسطي والإنجاز العربي دراسة مفصلة الملتقى العالمي لابن رشد تونس ١٩٩٨

- الجابري ـ الفلسفة ودرسها القديم موضوعا لابن الطيب البغدادي مجلة المجمع العلمي العراقي مج١٧ بغداد ١٩٩٩

- الجابري ـ بيت الحكمة بين الأمس واليوم والإنجاز الفلسفي منشورات بيت الحكمة المائدة الحرة رقم ١ بغداد ١٩٩٧

- الجابري ـ مدرسة بغداد الفلسفية والمقولات المنطقية، دراسة نقدية مقارنة (ع١ ح٢) المجلة الفلسفية العربية عمان ١٩٩٢

- الشحات السيد زغلول: السريان والحضارة الاسلامية، الاسكندرية، ١٩٧٥

- الغزالي: معيار العلم في فن المنطق، بيروت ١٩٨٣

الجبوري نظلة:- بحث أبي الحسين البصري وآراؤه الكلامية ملف الاحتفال بالالوسي بغداد ١٩٩٦م

- الحسن ابن سوار ـ تعليق على كتاب المقولات لارسطو طاليس ملحق بكتاب المقولات في منطق أرسطو تحقيق بدوي وا ٢ بيروت ١٩٨١ ح١ والقاهرة ١٩٤٧

- الشهرستاني – الملل والنحو تحقيق ونشر عبد العزيز الوكيل مؤسسة الحلبي القاهرة ١٩٩٨ ثلاثة اجزاء.

- القفطي – تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى المنتخبات الملتقطات من اخبار العلماء بأخبار الحكماء مكتبة المثنى صورة النسخة منشورة مؤسسة الخانجي مصر بدون تاريخ

- الفارابي – الحروف تحقيق محسن مهدي، بيروت.

- الفارابي - فصول منتزعة تحقيق د. فوزي خيري بخار بيروت ١٩٧١

- الفارابي - كتاب قاطيغورياس نشرها نهاد كيكليك مجلة المورد بغداد عدد خاص بالفارابي مج ٤ عدد٣ السنة ١٩٧٥

- الكندي – رسائل الكندي الفلسفة تحقيق عبد الهادي أبو ريدة القاهرة ١/ ٣٧٩ ال ياسين: جعفر – المنطق السينوي بيروت ١٩٨٣

- بدوي عبد الرحمن – مقدمة الحكمة الخالدة لابن مسكويه دار الأندلس بيروت ١٩٨٠

- بدوي، عبد الرحمن مقدمة منطق أرسطو ط١ القاهرة ١٩٤٧

- بدوي – مقدمة كتاب تلخيص القياس لابن رشد ط١ السلسلة التراثية الكويت ١٩٨٨

- بدوي – أرسطو ط٢، دار العلم، بيروت، ١٩٨٠.

- بدوي : مختار الحكم ومحاسن الكلم –المبشرين فاتك المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط٢ بيروت.

- حاجي خليفة : كشف الظنون طبعة اسطنبول ١٩٤٣ .

- جاك اسحق: مقالة في التوبة، مجلة بين النهرين، ع٦٧، بغداد، ١٩٨٩.

- حداد، بطرس- كنائس بغداد عبر التاريخ بحث منشور في مجلة بين النهرين ح٨ سنة ١٩٨٠

- حقي، ممدوح – كتاب المقولات العشر لمحمد الحسن البليدي دار النجاح، بيروت بدون تاريخ.

- خليل الجبر : تحقيق النصوص الفلسفية بحث منشور ضمن الفكر الفلسفي في مائة عام بيروت ١٩٦٢

- رواء محمود – النص والعقل في الفلسفة الاسلامية .نصوص منتخبة بغداد ٢٠٠٠، (رسالة ماجستير – جامعة صدام للعلوم الاسلامية).

- الجميلي، رشيد – حركة الترجمة في المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجري بغداد، ١٩٨٦.

- شيخ الارض تيسير – ابن سينا اعلام الفكر العربي. الشرق الجديد بيروت ١٩٦٢

- عادل فاخوري – منطق العرب في وجهة نظر المنطق الحديث بيروت ١٩٨٠

- فريد جبر – مقدمة كتاب المنطق عند الفارابي تحقيق ودراسة رفيق العجم دار المشرق بيروت ١٩٨٥ ح١.

- قدامة بن جعفر:

- قنواتي، الأب جورج – المسيحية والحضارة العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٤ ط٢

- مجلة معهد الدراسات الاسلامية التركية اسطنبول ١٩٦٠ مج٢

- محمد جلوب حرمان – دراسات في علم المنطق عند العرب الموصل ١٩٨٧

- محمد خير الحلواني - بين منطق أرسطو والنحو العربي - مجلة المورد ع(٤) ١٩٨٠

- مجلة المورد مج ٤ العدد ٣ السنة ١٩٧٥

- كتاب الخراج - تحقيق محمد حسين الزبيدي دار الرشيد بغداد ١٩٨١

- ناجي عبد الجبار - القيم الاجتماعية وانهيار الحضارات عند ابن خلدون مجلة دراسات اجتماعية ع٥ بيت الحكمة بغداد ٢٠٠٠

- كانت عمانونيل - نقد العقل المجرد ترجمة احمد الشيباني دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥

- هيجل، ف. ل.: موسوعة العلوم الفلسفية المجلد الأول ترجمة وتقديم وتعليق إمام عبد الفتاح أمام دار التنوير ط١ بيروت ١٩٨٢

يوسف حبي - أبو الفرج عبدالله ابن الطيب مجلة المجمع العلمي العراقي ج٤ مج٣٣ بغداد ١٩٨٢

- يوسف كرم - تاريخ الفلسفة اليونانية ط٤ القاهرة ١٩٥٨

-unite de abdallah lbnattayyib-in

. brlle_ tenting eudes, orientale 25

1972 OA mas

_ g . graf : piephilo sophie- und cottes .lehredes lah la lbn_ adiund ppcetx- eterer auto ven mden fter l.w.1910

-n. resher: the deve 10 pment of arabic- logic . cpittis burgh studies in the . 1964(ali the book)

- walzer , w. greek in to arabic coxford 19620 .

- dunlop cd. M. al-farabis para bhvdse categ ories of aristotle, london 1958 kekz:ke,in. adu _ nasral_ farabin in katayori _ kitabi, ot an bul tl 1958
- in trod uetion, let cdte yories, davice.nne, dy! Ledr! Abrahin mad kour cal- shifa, loyi gue , tl les- cate yories. Cateyo ries . AL.mdau latle oaire1959
- H. A. david son- avovro is cord abenis is, com men tur iummed ium in porphy ris is ayoyen en Aris tote lise ceehiye. Torias ccamb ridye mussan dber keley. Los Anyeles: calc fornia pressc 1969
- Albert dietrich mediciand la ARABLC ptudien li ber arab is chemed izin is che- hand chrif ten tuerk ishe und yris chen . biblio theken goe ttinyen 1966 K:S
- Man frad uli mann , die. Medizin lrnlsam (hand .d. orient) leideh koeln . 1970 P .157.
- Graf . lbinat . taiyib . fiyhau – nasraniya Das Rech tder chris ten ten he it von: w. Hoener bachoe D . spies csco. ? Arab vall 16-18 lou yain 1956- 1957
- A.s. mar mard TI, Dia tessaron de tatien Bey vouth 1935
- T .C.T an ders, lbn at – taiyib commen taire pur la Genesecs con 75.S. Arab .T. 25 louv ain 1967.

- A.F.L. Bees ton Au lmportant chris tion Arab ic monuseript in oxford in oriento lid christiou aper iodica . 19:
- Gerard trou peau le. Eraite lunit

Eet latrin ite de Ab dAllah lbnal. Tayyib, in parole de -
lorient z: 1971. Cletr aite surla trin ite et al.

خلاصة القول :

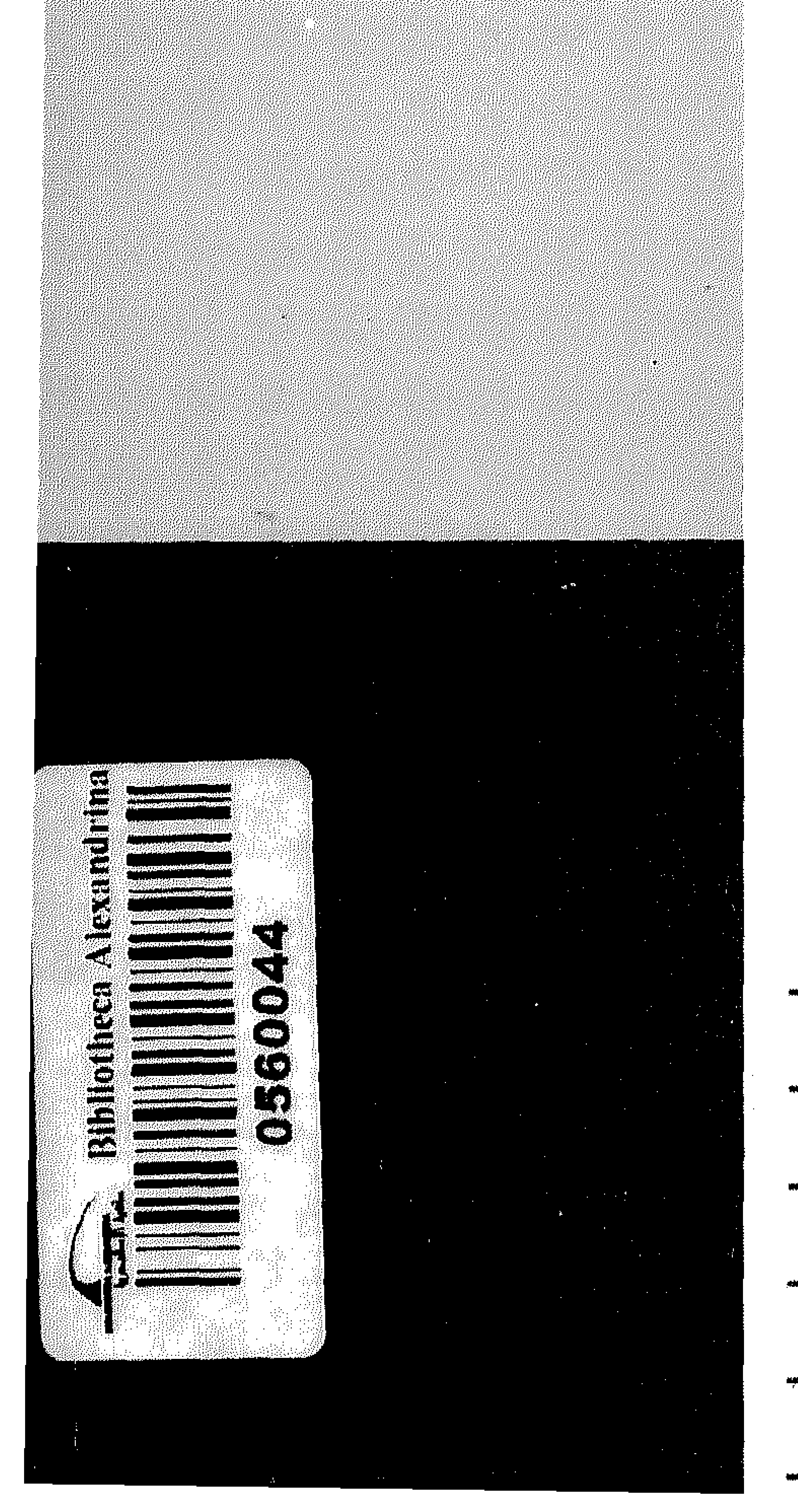
هذا هو (أبو الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي)، ومكانته ودوره في بيت الحكمة البغدادي ، وتأثير هذا الدور داخل مدرسة بغداد المنطقية (في البيت) وخارجها ، مشرقا ومغربا : بما يكشف عن حجم الانجاز العربي خلال القرن الخامس الهجري ، وإمتدادات هذا التأثير طوال المدة من ٤٢٥ هـ ــ ٥٢٥ هـ حيث تحقق استكمال (المشروع الاكبر) في الثقافة العربية الاسلامية ! في حوارها مع الفكر اليوناني بعامة. والفكر الارسطي بخاصة ، ولا سيما المنطق منه : والمقولات على وجه التحديد : والذي يدقق في تواريخ المخطوطات الفلسفية . التي وصلتنا ! تُلفت نظره ، تلك الحقبة التي أنجز فيها تحقيق وترجمة النصوص اليونانية / الارسطية بشكلها النهائي : وكان الفضل في جميع ذلك يعود الى رجال مدرسة بغداد الفلسفية / المنطقية ! في بيت الحكمة العباسي ، الذين واصلوا مسيرتهم : على الرغم من تعثر مسيرة الخلافة العباسية : ولذلك أسباب أتينا عليها في ثنايا هذه الدراسة التي لا نستبعد وصول ثمارها الى الأندلس ، ومنها الى رجال الفكر الفلسفي الغربي ولا سيما (ديكارت وكانط وهيجل) : وتلك ملاحظة سنترك اثباتها للقادم من الباحثين والقابل من السنين.

والله الموفق

الدكتور على حسين الجابري

بغــــداد ٢٠٠١

المحتويات



هـذا الكتـاب

لقـد عمل هذا المشروع على تقديم دراسة عن (منطق المقولات أولا) ثم عن أبن سينا ثانيا، حتى أخذ كل واحـد من هذين الموضوعين مباحث متنوعة في سبيل التكامل، وكان الثقل فيها ينصب على بيان سيرورة تطور البحث المقولي من جانب، وتمركز البحث عن أبـن الطيب وعصره وفلسفته من جانب آخر، ونماذج من آرائه ان كانت في منظور الباحثين المعاصرين أو الباحثين القدماء مثلما هي في منظور المحققين، محتفظين بنماذج من دراسته في (الشرح الكبير) نفسه بأنموذجين عن الفلسفة والمدارس الفلسفية والدرس الفلسفي وأنموذج ثالث عن الجوهر مقارنا مع أبـن رشد وأنموذج رابع عن اللواحق... فعسانا نوفق.

■ بيت الحكمة / جمهورية العراق ـ بغداد

■ هاتف: ٣ ـ ٤١٤١٢٠١ ـ فاكس: ٨٨٦٣٠١٥ ـ ص.ب ٣٥٦٤٠

■ رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٥١٣ لسنة ٢٠٠٢

■ مطبعة الميزان ـ هاتف : ٨١٧٩٨٣٩